القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

www.alquds.co.uk

لاعلاناتكم

ads@alquds.co.uk

السنة الرابعة والثلاثون العدد 10719 الجمعة 19 آب (أغسطس) 2022 – 21 محرم 1444 هـ

يومية • سياسية • مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 34 - Issue 10719 Friday 19 August 2022

فيدريكو فيلليني: بين سكيتشات الفنان وميغافون المخرج

13

«كوستا برافا» في لبنان بعد تجوال لسنة و14 جائزة

14

بطولة سيسيناتي للتنس: تأهل رادوكانو وشيانتيك وأنس جابر

18

كنيسة إمبابة ورهانات الورقة القبطية

22

أردوغان وغوتيريش في أوكرانيا والرئيس التركي يؤكد وقوفه مع كييف

مسلسل تفجير مستودعات الذخائر ينتقل إلى روسيا... وموسكو: النووي إجراء للرد فقط

لندن – «القدس العربي» – ووكالات:

تم إخلاء قريتين روسيتين أمس الخميس بسبب حريق اندلع في مستودع للذخائر يقع قرب الحدود مع أوكرانيا، وفق ما أعلنت السلطات المحلية.

ويأتي هذا الحريق بعد بضعة أيام من انفجارات وقعت في قاعدة عسكرية ومستودع ذخائر في شبه جزيرة القرم الأوكرانية التي ضمّتها موسكو عام 2014. واعتبرت روسيا ما حصل في مستودع الذخائر في القرم عملاً "تخريبياً" من جانب كييف.

وقال حاكم المنطقة فياتشيسلاف غلادكوف في بيان إن "مستودعا للذخائر اشتعل قرب قرية تيمونوفو" الواقعة على بعد أقل من خمسين كلم من الحدود الأوكرانية في إقليم بيلغورود.

وأشار إلى أنه لم يتم تسجيل سقوط أي ضحية لكن سكان تيمونوفو وبلدة سولوتي المجاورة "نُقلوا إلى مسافة آمنة"، مضيفاً أن السلطات تحقق في أسباب هذا الحريق. وأظهر مقطع فيديو نُشر على مواقع التواصل الاجتماعي كرة نار عملاقة يتصاعد منها دخان أسود كثيف. وفي مقطع فيديو آخر، كان بالإمكان رؤية عدة انفجارات متتالية.

ويأتي الحريق الذي اندلع الخميس، في خضمّ سلسلة انفجارات تضرب منشآت عسكرية روسية قريبة من الأراضي الأوكرانية.

واجتمع الرئيس التركي رجب طيب اردوغان مع نظيره الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، وأمين عام الأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، في مدينة لفيف غربي أوكرانيا، أمس الخميس.

وأكد الرئيس التركي رجب طيب إردوغان دعم بلاده لأوكرانيا مبديا قلقه من خطر حصول كارثة "تشيرنوبيل أخرى"، في إشارة إلى الأخطار التي تحوط بمحطة زابوريجيا النووية والتي تحتلها روسيا. وقال إردوغان في مؤتمر صحافي مشترك مع نظيره الاوكراني فولوديمير زيلينسكي والامين العام للامم المتحدة انطونيو غوتيريش في لفيف باوكرانيا، "في وقت نواصل جهودنا من أجل حل، كنا وسنبقى الى جانب أصدقائنا الأوكرانيين".

واضاف "نحن قلقون. لا نريد أن نعيش دائم" في أوكرانيا. واستطرد: "أكدنا على ضرورة تحمل المجتمع الدولي مزيدا من المسؤولية من أجل إحياء المسار الدبلوماسي (في الحرب في أوكرانيا)". أما حول محطة زابوريجيا النووية، فقال غوتيريش: "علينا أن نقول الأمر كما هو: أي ضرر محتمل لزابوريجيا سيكون بمثابة انتحار"، داعيا مرة جديدة إلى جعل المحطة التي يحتلها الجيش الروسي منطقة "منزوعة السلاح". وإذ أعرب عن "قلقه البالغ" حيال الوضع في أكبر محطة نووية في أوروبا، طالب بعدم استخدامها "في أي عملية عسكرية مهما كانت".

وقالت روسيا، الخميس، إنها قد تغلق المحطة. كما رفضت موسكو دعوات دولية لإنشاء منطقة منزوعة السلاح حول المحطة.

وتقع محطة الطاقة على الضفة الجنوبية التي تسيطر عليها روسيا لحوض نهر ضخم. وتسيطر القوات الأوكرانية على الضفة الشمالية.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الروسية، الخميس، إن الدعوات لإنشاء منطقة منزوعة السلاح حول المحطة "غير مقبولة".

واتهم مسؤولون أوكرانيون روسيا بالتخطيط لإغلاق المحطة لفصلها عن شبكة الكهرباء الأوكرانية وتحويلها إلى الشبكة الروسية، وهذا يعني سرقة إنتاجها فعليا.

كما ذكر المتحدث باسم وزارة الخارجية إيفان نيتشايف في إفادة صحافية أن الأسلحة النووية ستستخدم فقط كإجراء "للرد".

(تفاصيل ص 10)

اجتماع ضم الرئيسين التركي اردوغان والأوكراني زيلينسكي وأمين عام الأمم المتحدة غوتيريش في مدينة لفيف أمس

لبيد يدعو لإنهاء المفاوضات حوله

واشنطن تعلن وجود خلافات مع إسرائيل حول إحياء الاتفاق النووي الإيراني

لندن – «القدس العربي»– ووكالات:

أعلنت الخارجية الأمريكية وجود خلافات مع إسرائيل حول إعادة إحياء الاتفاق النووي مع إيران.

ومن المقرر أن يتوجه رئيس مجلس الأمن القومي الإسرائيلي إيال هولاتا إلى الولايات المتحدة الأسبوع المقبل لإجراء مزيد من المحادثات.

واستبقت وزارة الخارجية الأمريكية وصوله لتعلن وجود "اختلافات تكتيكية مع شركائنا الإسرائيليين إزاء العودة إلى الاتفاق النووي مع إيران". وقال مسؤول دبلوماسي إسرائيلي كبير إن رئيس وزراء الاحتلال، يائير لبيد، تحدث إلى المستشار الألماني أولاف شولتس، أمس الخميس، ليؤكد موقف إسرائيل بخصوص ضرورة إنهاء جهود إحياء الاتفاق النووي الإيراني.

وأوضح المسؤول أنه إضافة إلى شولتس، تحدث لبيد مع تيد دويتش، رئيس لجنة الشرق الأوسط المنبثقة عن لجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب الأمريكي، ومع توم نيد، السفير الأمريكي لدى إسرائيل. المحادثات جاءت بعد أيام من تقديم الاتحاد الأوروبي مسودة نص "نهائي" يهدف إلى إنقاذ الاتفاق النووي الإيراني المبرم عام 2015، والذي انسحب منه الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب عام 2018.

وفي بيان أرسل عبر البريد الإلكتروني، قال المسؤول الإسرائيلي إن الوقت حان لإنهاء المحادثات مع إيران، مضيفا: "أي شيء آخر يبعث برسالة تنم عن ضعف". وتابع: "حان الوقت للجلوس والتحدث عما يجب القيام به في المستقبل من أجل منع إيران من الحصول على سلاح نووي".

وفي سياق آخر، ذكرت وكالة أنباء فارس شبه الرسمية أن وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبد اللهيان قال في اتصال هاتفي مع نظيره العماني، الخميس، إن الجمهورية الإسلامية تطالب السعودية بالإفراج الفوري عن مواطن لها احتُجز في المملكة أثناء أداء فريضة الحج.

ونقلت وكالة فارس عن مجتبى ذو النور عضو لجنة الأمن القومي والسياسة الخارجية في البرلمان قوله: "إذا لم يظهر السعوديون حسن النية ويطلقوا سراح الحاج، فمن الطبيعي أن تتخذ إيران إجراءات مضادة".

الاحتلال يغزو المؤسسات الأهلية والفلسطينيون يتحدونه ويرفضون قرار الإغلاق

رام الله ـ «القدس العربي» – من سعيد أبو معلا:

تحدى الفلسطينيون قرار وزير الجيش الإسرائيلي بيني غانتس وقائد الجيش في الضفة الغربية بإغلاق ست مؤسسات أهلية وحقوقية فلسطينية بتهم "إرهابية"، وفتحوها وتواجدوا في داخلها.

وجاء الإغلاق الإسرائيلي عبر اقتحام المؤسسات الست ليلا، وهي: الضمير، والحق، والحركة العالمية للدفاع عن الطفل – فلسطين، ومركز بيسان للبحوث والإنماء، ولجان العمل الزراعي، واتحاد لجان المرأة، ومصادرة محتوياتها والأجهزة في داخلها.

وعلق جنود الاحتلال ورقة بيضاء موقعة من قائد الجيش في الضفة الغربية ألوف يهودا فوكس، جاء فيها: "يتوجب على المتصرفين في المكان إغلاقه، والعدول عن إداراته وإبقاؤه مغلقا من حين استلام هذا الإعلان".

وتفقد رئيس الوزراء د. محمد اشتية المؤسسات، وقال خلال زيارته مؤسسة "الحق" إنه "رغم إغلاق الاحتلال أبوابها، ستواصل العمل، لأنها جميعها مسجلة لدى دولة فلسطين، وهي مؤسسات قانونية شرعية تعمل بإطار القانون، ونحن جاهزون أن ندافع عنها لأنها مؤسسات الحق وصوت الحق ووطنية بكل المفاصل".

واعتبر اشتية أن الاحتلال يدفع الفلسطينيين فاتورة انتخاباته بالدم والتحريض. وشدد قائلا "ما رأيناه اليوم (أمس) ليس اعتداء على المؤسسات فقط بل هو اعتداء أيضا على الكنيسة، وتم اقتحام الكنيسة المجاورة لمؤسسة "الحق"، وواضح تماما أن هذا الاحتلال ليس لديه خطوط حمراء لا بالمؤسسة الرسمية ولا بالمؤسسة الدينية ولا بالمؤسسة المدنية ولا بكل المؤسسات".

وقال: "اليوم نقف موحدين من أجل أن نحافظ على المؤسسات المدنية، وفي جميع الأحوال أنا سعيد اليوم بروح التحدي للقائمين على هذه المؤسسات وستجدوننا بجانبكم بكل المفاصل في الساحة المحلية ودوليا، وسنخاطب العالم أن يستمر في تمويل هذه المؤسسات لأننا نعلم علم اليقين أن الحرب على هذه المؤسسات للدور الوطني الكبير الذي قامت به في موضوع الجنائية الدولية، ومحاكمة إسرائيل في المحاكم الدولية على جرائمها التي ترتكبها بحق أهلنا في كل الأراضي الفلسطينية".

وقالت سحر فرنسيس، مديرة مؤسسة الضمير لرعاية الأسير وحقوق الإنسان، إن إغلاق جيش الاحتلال لمقر المؤسسة ومنظمات أهلية أخرى جاء ردا على تحرك دول أوروبية ضد قراره السابق بتصنيف هذه المنظمات بالإرهابية، وإصراره على مواصلة تمويل المنظمات ورفض الادعاءات الإسرائيلية بحقها.

كما أكد مدير اتحاد لجان العمل الزراعي فؤاد أبو سيف، أن الاتحاد يقدم مساعدات لـ20 ألف مزارع سنويا، وهؤلاء سيتضررون نتيجة إغلاق مقر الاتحاد ووقف عمله.

وقال خالد قزمار، مدير عام الحركة العالمية للدفاع عن الأطفال فرع فلسطين، إن إغلاق مقر المنظمة في رام الله يحمل رسالتين، الأولى للعاملين في المنظمة بأنهم لن يستطيعوا مواصلة عملهم، والثانية للدول الأوروبية التي قررت مواصلة تمويل الحركة برغم التصنيف بالإرهاب.

وقال مدير مؤسسة "الحق" شعوان جبارين، إن إغلاق مقر المؤسسة جاء بعدما فشل الاحتلال في تسويق "بضاعته الفاسدة".

تونس: سعيّد يروّج لدستوره «التاريخي» والمعارضة تطالب بانتخابات مبكرة

تونس – «القدس العربي»:

تعهّد الرئيس التونسي قيس سعيّد بتصحيح مسار الثورة عبر دستوره الجديد الذي وصفه بـ"التاريخي".

وقال، في خطاب توجه به للتونسيين مساء الأربعاء "هذا دستور الشعب يتمّ ختمه اليوم وإصداره لينطلق العمل به حالا. واليوم من الأيام التاريخية الخالدة وهي كثيرة وليس أقلها 25 جويليه (تموز) من هذه السنة والسنة التي قبلها، وهو يوم التطابق بين الشرعية الدستورية والمشروعية الشعبية، وتصحيح لمسار الثورة ومسار التاريخ، بعد أن ساد الظلام واستفحل الظلم في كل مكان". كما استنكر ما وصلت إليه الأوضاع في البلاد بقوله "لو كان (هانز) كيلسن – صاحب النظرية الخالصة للقانون والترتيب التفاضلي للقواعد القانونية – على قيد الحياة لمات مرة ثانية حزنا وكمدا على ما وصل إليه تأويل القانون في تونس".

وأكدت جبهة الخلاص الوطني المعارضة أن "ما يسمى بدستور 25 يوليو (تموز) 2022 يمثل اغتصابا للشرعية الدستورية وتزويرا للإرادة الشعبية، وبناء عليه فإن جبهة الخلاص الوطني تجدد تمسكها بدستور 2014 وبالعمل على تجديد الشرعية الدستورية من خلال انتخابات رئاسية ونيابية مبكرة". وكتب عبد الوهاب الهاني، رئيس حزب المجد أن "اعتراف رئيس الجمهورية متأخرا بـ"هرم كيلسن" لعلوية النص الدستوري على ما دونه من قوانين، هو اعتراف متأخر وفي سياق نقيض لأفكار كيلسن يريد فيه رئيس الجمهورية إعلاء مراسيمه منزلة تأسيسية فوق الدستور وفوق القانون، وفي قراءة توسعية لحالة الاستثناء على مذهب كارل شميت الفقيه الدستوري للنازية وتلميذ كيلسن قبل الانقلاب عليه وقلب الهرم الذي أسسه وشتمه ووصفه بأقذر النعوت. فعلا "لو كان ذلك الفقيه (كيلسن) حيّا لمات مرة ثانية بسبب طريقة تأويل القانون في تونس في عهد الرئيس أستاذ القانون". وتهكّم رفيق عبد السلام القيادي في حركة "النهضة" على خطاب سعيّد بقوله "بعد أن ساد الظلام واستفحل الظلم في كل مكان، واستحكمت الجاهلية الجهلاء في مشارق الأرض ومغاربها، ظهر الزعيم المخلص بدستوره الرباني وإلهامه النوراني. المشكلة الكبرى أن هذا النور السماوي قد تحول الى عتمة سوداء مع انقطاع النور الكهربائي، ومعه تقلب ماء الحياة بين الوجود والعدم في هجير البراري والصحارى".

التيار الصدري عن المشاركين في «الحوار الوطني العراقي»: يسعون للبقاء على الكراسي

بغداد ـ «القدس العربي» ـ من مشرق ريسان:

وجّه صالح محمد العراقي، المقرب من زعيم التيار الصدري، مقتدى الصدر، أمس الخميس، انتقاداً لاذعاً للمشاركين في "الحوار الوطني" الذي أنعقد أول أمس في القصر الحكومي في بغداد، بدعوة من رئيس الوزراء مصطفى الكاظمي. وفيما انتقد زيارة يجريها رئيس تيار "الحكمة" المنضوي في "الإطار التنسيقي" الشيعي، عمار الحكيم، إلى السعودية، عدّ المشاركين في "الحوار" بأنهم يسعون للبقاء على الكراسي.

وقال العراقي، الذي يعرف أيضاً بـ"وزير القائد"، في منشور له، إن "جلسة حوار تبنّاها رئيس الوزراء مشكوراً، لكنها لم تسفر إلا عن بعض النقاط التي لا تسمن ولا تغني من جوع ليس فيها ما يخصّ الشعب، ولا ما يخصّ خدمته ولا كرامته ولا تطلعاته".

وأضاف: "نعم، إن أغلب الحضور لا يهمّه سوى بقائه على الكرسي، ولذا حاولوا تصغير الثورة، والابتعاد عن مطالبها"، وذكر: "نعم، الثورة لا تريد من أمثالكم شيئاً سوى التنحّي عن كرسي فرضتم تواجدكم عليه بغير وجه حقّ".

وتابع: "بل كان جلّ همّ (أغلب الحضور) تشكيل حكومة وفق مآرب البعض لكي يزيدوا من بسطتهم وتجذّر دولتهم العميقة فيتحكّموا بمصير شعبٍ رافضٍ لتواجدهم فيزوّروا الانتخابات ويجعلوها على مقاسهم".

وأشار إلى أن "من الملفت للنظر أن أحدهم توجّه إلى (المملكة العربية السعودية الشقيقة) بعد انتهاء جلسة الحوار ببضع ساعات، ولو كنّا نحن الفاعلين لقالوا: إن جلسة الحوار كانت بضغط من الخارج وإشعار من التطبيعيين والأمريكيين وما شاكل ذلك".

وجاءت تدوينة "وزير الصدر" في وقت أعلنت فيه وسائل إعلام سعودية، وصول الحكيم إلى المملكة العربية السعودية.

وخرج اجتماع الرئاسات مع قادة القوى السياسية بخمس نقاط، بينها دعوة التيار الصدري إلى الانخراط في الحوار الوطني.

(تفاصيل ص 2)

فرنسا: اتهامات حكومة مالي لبلادنا «إهانة لشهداء محاربة الإرهاب»

نواكشوط ـ «القدس العربي»:

أكد اللواء برينو باراتز قائد قوة "برخان" الفرنسية في الساحل "أن الاتهامات التي وجهتها حكومة مالي لفرنسا والمتعلقة بانتهاك سيادتها، وبدعم وتسليح المجموعات الإرهابية، تعتبر في مجملها إهانة لرفاقنا الـ59 الذين قضوا دفاعا عن مالي، كما أنها إهانة لأرواح الماليين الذين قتلوا إلى جانبنا، وإهانة لمن سقطوا في ساحة قتال الإرهابيين من جنود بعثة "مينيسما"، وجنود القوات الأفريقية المشاركة فيها".وأوضح الجنرال الفرنسي في تصريح لإذاعة فرنسا الدولية، أن ما قالته حكومة باماكو "إهانة، مع أننا فعلنا كل شيء لتتواصل الحرب ضد الإرهاب إلى نهايتها".

وأشار برينو باراتز في رد على رسالة وجهتها وزارة الخارجية المالية لمجلس الأمن الدولي واتهمت فيها فرنسا بخرق أجوائها وبدعم المجموعات الإرهابية المسلحة، إلى "أنه حتى في وقت فك الارتباط، كان هناك اشتباك بين أفراد "الفرقة العسكرية الفرنسية 13"، ومجموعة من تنظيم الدولة في الصحراء الكبرى، مما تسبب في مقتل شخصين في صفوف التنظيم"، مستغرباً "اتهام القوة الفرنسية اليوم بدعم إرهاب قاتلته وتقاتله".

وكانت الخارجية المالية قد دعت مجلس الأمن الدولي لاجتماع طارئ حول الوضع الأمني فيها، متهمة فرنسا بـ"التجسس" و"بانتهاكات متكررة وكثيرة الحدوث لمجالها الجوي الوطني".

وأكدت مالي أن لديها "عدة أدلة على أن هذه الانتهاكات الصارخة للمجال الجوي المالي قد استخدمت من قبل فرنسا لجمع معلومات استخبارية لصالح الجماعات الإرهابية العاملة في منطقة الساحل وإلقاء الأسلحة والذخيرة إليها".

وقد بعثت مالي برسالتها إلى مجلس الأمن الدولي، تزامناً مع خروج فرنسا النهائي من مالي، بعد أزيد من تسع سنوات من وجودها العسكري في البلاد، وتحدثت رسالة الخارجية المالية عن عدة خروقات للأجواء المالية قام بها الطيران الحربي الفرنسي دون ترخيص.

وسبق لحكومة عاصيمي اغويتا أن وجهت اتهامات مماثلة للحكومة الفرنسية خلال المدة ما بين كانون الثاني/يناير ونيسان/إبريل 2022 لكن باريس نفت ذلك.

نائبة اعتبرت ما حصل مخالفة للدستور... و«الحركة المدنية» عبّرت عن قلقها

مصر: أحزاب تدين عنف الشرطة المصرية ضد أهالي جزيرة الوراق

القاهرة –«القدس العربي»

من تامر هنداوي:

تواصلت ردود الفعل المنددة بالاعتداءات التي طالت أهالي جزيرة الوراق النيلية الرافضين لإخلاء منازلهم وأراضيهم على مدار الأيام الماضية. إذ أعلن، أمس الخميس، الحزب "المصري الديمقراطي الاجتماعي"، رفضه قاطعاً كل ممارسات العنف التي تحدث في جزيرة الوراق. وأكد في بيان، تضامنه الكامل مع أهالي الجزيرة في مواجهة المحاولات المستمرة منذ سنوات لإجلائهم قسراً وإجبارهم على إخلاء مساكنهم، وأراضيهم رغم حيازة الكثير منهم أوراق ثبوت ملكية تلك الأراضي والمنازل. ولفت إلى أن النزاع الخاص بملكية أهالي جزيرة الوراق لمنازلهم، مازال منظوراً أمام القضاء، ولم يُقض فيه بأحكام نهائية، فضلاً عما لوحظ مؤخراً من منحى للدولة في حصر المشروعات المطلة على النيل وبعض الشواطئ بتخطيط فئوي ينافي مفاهيم العدالة الاجتماعية، خاصة أن أهالي الوراق يسكنون هذه الأراضي منذ عشرات السنين.

إلى ذلك، قالت الحركة المدنية الديمقراطية، التي تضم عدد من أحزاب المعارضة، إنها تابع ببالغ القلق القرارات والإجراءات السياسية والاقتصادية التي تقوم بها السلطات في الآونة الأخيرة، بدءا من تغيير وزاري لم يعلن أسبابه أو جدواه وانتهاء باعتداء قوات الأمن على سكان جزيرة الوراق وإلقاء القبض على عشرات من السكان بغرض تهجيرهم قسراً من بيوتهم، مروراً باستمرار السلطات في بيع أصول الدولة لبعض البلدان الدائنة سداداً لقروض طالما حذرنا من جدواها وضرورتها وهذا البيع ليس تفريطاً في بعض من المشاريع الاقتصادية الاستراتيجية فحسب ولكن لا يحقق أي زيادة في حجم الناتج المحلي، وهذا من شأنه قد يؤثر على القرار السياسي والأمن القومي المصري.

كذلك، أعربت النائبة سميرة الجزار، عن رفضها القاطع لما يحدث لأهالي جزيرة الوراق من تهجير قسري واستخدام قوات الأمن للقنابل المسيلة للدموع والعنف تجاه سكان الجزيرة.

وقالت، إن هذا الأمر يعد مخالفة واضحة للدستور والذي تنص المادة 63 منه على أنه يحظر التهجير القسري التعسفي للمواطنين بجميع صوره وأشكاله ومخالفة ذلك جريمة لا تسقط بالتقادم.

وخلال الأيام الماضية، اقتحمت قوات الأمن جزيرة الوراق وألقت القبض على العشرات من أبناء الجزيرة قبل أن تعود وتفرج عنهم، ورصدت فيديوهات نشرها الأهالي على مواقع التواصل الاجتماعي اعتداءات قوات الأمن على أهالي الجزيرة واقتحامهم لمنازل، في محاولة لرفع قياسات منازل بالجزيرة تمهيدًا لنزع ملكيتها، وهدمها لاحقًا.

(تفاصيل ص3)

ارتفاع عدد ضحايا حرائق الغابات في الجزائر إلى37 قتيلا و183 مصابا

الحرائق تتسبب في مأساة إنسانية ثانية في الجزائر في ظرف سنتين

الجزائر – «القدس العربي»:

خلّفت الحرائق الواسعة التي اندلعت شرقي الجزائر خسائر كبيرة في الأرواح والممتلكات ومشاهد مأسوية، في عدد من القرى التي غطتها السحب النارية بفعل قوة الرياح التي عقّدت من مهمة رجال الإطفاء.

وقال تلفزيون النهار الجزائري نقلا عن المديرية العامة للحماية المدنية اليوم الخميس إن حصيلة قتلى حرائق الغابات في البلاد ارتفعت إلى 37 قتيلا من 26 قتيلا يوم الأربعاء.

وأضاف التقرير أن عدد الجرحى ارتفع أيضا إلى 183 شخصا.

وقبل نحو عام قُتل 65 شخصا على الأقل في منطقة القبائل.

وكانت قلوب الجزائريين معلقة يوم الأربعاء الأخير، مع مواطنيهم في ولاية الطارف (أقصى شمال شرق البلاد) الأكثر تضرراً من الحرائق والتي امتدت فيها النيران لحدائق عامة أدت لوقوع ضحايا بالعشرات. وبثت صفحات محلية صوراً لحافلة تفحم ركابها بالكامل في الطريق الرابط بين الطارف وولاية قالمة. كما انتشرت صور لحديقة "البرابطية" التي كانت عامرة بالزوار والتي احترقت بالكامل.

وتضم ولاية الطارف محمية القالة الطبيعية التي تحج إليها كل سنة الطيور المهاجرة وتكتنز داخلها غابات ونباتات نادرة، والتي تضرر بعض أجزائها من الحرائق.

أما حصيلة الضحايا فكانت ثقيلة في الولاية، إذ بلغ عدد الوفيات 30 ثلثهم من الأطفال، وفق آخر حصيلة، والعدد مرشح للارتفاع بفعل وجود عدد من الأشخاص في عداد المفقودين.

وبلغ عدد الحرائق المسجلة يوم 17 آب/ أغسطس الجاري، 118 حريقاً على مستوى 21 ولاية شرق ووسط البلاد وبدرجة أقل في الغرب. وذكرت مصالح الحماية المدنية أنها سجلت بولاية سوق أهراس (شرق البلاد) 5 وفيات وإصابة 65 شخصاً بإصابات خفيفة وحروق، كما تم تسجيل وفاة شخصين وإصابة شخصين آخرين بحروق بولاية سطيف. أما في ولاية الطارف فكانت الحصيلة أكبر بتسجيل وفاة 30 شخصاً متأثرين بحروق على مستوى غابة نبربر بالقالة و161 جريحاً.

لبنان: اشتباكات ثأرية في «الضاحية»... وطيران حربي إسرائيلي فوق صور

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

شهد الطريق القديم لمطار بيروت في الضاحية الجنوبية، اشتباكات بالأسلحة الرشاشة بين شبان من آل شقير على أثر عملية ثأر، وشهدت المنطقة ظهور مسلحين على متن دراجات نارية جابوا المكان وأطلقوا النار على المباني. على صعيد آخر، خرق الطيران الحربي الإسرائيلي الاجواء الجنوبية، وحلّق على علو منخفض ولا سيما فوق القطاعين الغربي والأوسط وفي سماء صور قبل أن يعود إلى داخل فلسطين المحتلة.

وأعلن الجيش اللبناني عبر صفحته على "تويتر" عن وصول الغواصة التي ستعمل على سحب المركب الذي غرق قبالة مدينة طرابلس بتاريخ 23 نيسان/إبريل الماضي إلى مرفأ المدينة، بعدما تولّى الجيش نقلها مع التجهيزات الخاصة بها.

Price List

■ الاردن 500 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2.20 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

9 771358 337056 33

علاوي يقلل من أهمية مخرجات اجتماع قادة الأحزاب

التيار الصدري ينتقد المشاركين في «الحوار الوطني»: يسعون للبقاء على الكراسي

بغداد ـ «القدس العربي»

من مشرق ريسان:

وجّه صالح محمد العراقي، المقرب من زعيم التيار الصدري، مقتدى الصدر، أمس الخميس، انتقاداً لاذعاً للمشاركين في "الحوار الوطني" الذي أنعقد أول أمس في القصر الحكومي في بغداد، بدعوة من رئيس الوزراء مصطفى الكاظمي، وفيما انتقد زيارة يجريها رئيس تيار "الحكمة" المنضوي في "الإطار التنسيقي" الشيعي، عمار الحكيم، إلى السعودية، عدّ المشاركون في "الحوار"، أنهم يسعون للبقاء على الكراسي.

وقال العراقي، الذي يعرف أيضاً بـ"وزير القائد"، في "منشور" له، إن "جلسة حوار تبنّاها رئيس الوزراء مشكوراً، لكنها لم تسفر إلا عن بعض النقاط التي لا تسمن ولا تغني من جوع ليس فيها ما يخصّ الشعب، ولا ما يخصّ خدمته ولا كرامته ولا تطلعاته".

وأضاف: "نعم، إن أغلب الحضور لا يهمّه سوى بقائه على الكرسي، ولذا حاولوا تصغير الثورة، والابتعاد عن مطالبها"، وذكر: "نعم، الثورة لا تريد من أمثالكم شيئاً سوى التنحّي عن كرسي فرضتم تواجدكم عليه بغير وجه حق".

وتابع: "بل كان جلّ همّ (أغلب الحضور) تشكيل حكومة وفق مآرب البعض لكي يزيدوا من تجذّر دولتهم العميقة فيتحكّموا بمصير شعب رافض لتواجدهم فيزوّروا الانتخابات ويجعلوها على مقاسهم".

وأشار إلى أن "من الملفت للنظر أن أحدهم توجّه إلى (المملكة العربية السعودية الشقيقة) بعد انتهاء جلسة الحوار ببضع ساعات، ولو كنّا نحن الفاعلين لقالوا: إن جلسة الحوار كانت بضغط من الخارج وإشعار من التطبيعيين والأمريكيين وما شاكل ذلك".

«لا تهمّنا بشيء»

ومضى يقول: "عموماً، جلستكم السرّية هذه لا تهمّنا بشيء إلا إنني أردت القول: لا تزيدوا من حنق الشعب ضدكم ولا تفعلوا فعلاً يزيد من تخوّف الشعب من العملية الديمقراطية التي تخيطونها على مقاسكم".

ونصح المقرب من الصدر، القادة السياسيين الذين حضروا جلسة الحوار، بقوله "إن كنتم تريدون ملء (الكرسي الخالي) فيجب أن تكون جلستكم علنية وببثّ مباشر أمام الشعب ليطلع على ما يدور خلف الكواليس من مؤامرات ودسائس وتسريبات لم يستنكرها أحد إلى الآن، مع شديد الأسف".

وتساءل: "ماذا سيستفيد الشعب من جلسات مغلقة وسرية لا تراعوا فيها رغباته المشروعة في تحقيق الأمن والأمان الذي سلبتموه منه حينما بعتم ثلث العراق. وفي توفير لقمة عيش رغيد قد هربتموها إلى الخارج لتدخلوا السلاح والمخدرات ليتعاطاها الشعب فتعيشوا بسلام على ريش النعام وتحت هواء تبريد حُرِم منه شعب بأكمله".

ووجّه كلامه للحضور قائلاً: "لا خير في حواركم إلا مَنْ وصلتنا عنه أخبار من داخل الاجتماع إنه كان إيجابياً مع شعبه بعض الشيء، لكنه قد يكون من المغلوب على أمرهم".

وزاد: "إلى متى يبقى البعير على برجه العاجي وتصرفاته البرجوازية المقيتة التي تتغافل عن معاناة الشعب وتتصرف بأمواله وحقوقه بلا رادع قضائي أو دولي؟".

واختتم "تدوينته" بالقول: "فيا شعب العراق لا يغرّنكم حوارهم، فهو أهون من بيت العنكبوت، وإن بقاءهم لا يطول، إن طالت ثورتكم".

وجاءت تدوينة "وزير الصدر" في وقت أعلنت فيه وسائل إعلام سعودية، وصولَ الحكيم إلى المملكة العربية السعودية.

وطبقا للمصادر فإن "نائب وزير الخارجية السعودي وليد بن عبدالكريم الخريجي، استقبل الحكيم، في مطار الملك عبدالعزيز الدولي في جدة".

وحضر الاستقبال، "سفير خادم الحرمين الشريفين لدى العراق عبدالعزيز الشمري، ومدير عام فرع وزارة الخارجية في منطقة مكة المكرمة مازن الحملي، وسفير جمهورية العراق لدى المملكة، عبدالستار هادي الجنابي"، من دون ذكر مزيد من التفاصيل عن أسباب الزيارة ومدّتها.

إلى ذلك، أبدى ائتلاف "الوطنية" بزعامة إياد علاوي، أسفه لعدم دعوته وقوى سياسية أخرى إلى اجتماع الحوار الوطني.

وقال إنه "متفاجئ" من ذلك، فيما أشار إلى عدم خروج الاجتماع بنتائج عملية بمستوى خطورة المرحلة، ما أضاع "فرصة للخروج من الأزمة".

مبادرة متكاملة

جاء ذلك في بيان أصدره ائتلاف "الوطنية"، أمس، حول نتائج الحوار، موضحا أن علاوي "طرح منذ بداية الأزمة السياسية والدستورية وتصاعد حدة الخلافات بين أطراف العملية السياسية التي أفرزتها الانتخابات المبكرة غير المواتية، مبادرة متكاملة للحوار الوطني الشامل، تدعو جميع الأطراف السياسية والاجتماعية والمهنية والشبابية وثوار تشرين، للخروج برؤية وطنية موحدة تجنب الشعب العراقي المخاطر التي يواجهها داخليا وخارجياً".

ولفت إلى أن "مع زيادة وتيرة الصراعات والانقسام الذي وصل إلى تجييش الشارع، وتعطيل عمل السلطات الثلاث، فوجئ ائتلاف الوطنية بعقد اجتماع سياسي محدود على وجه السرعة بدعوة من رئيس الوزراء، اقتصر على بعض الكتل الممثلة في مجلس النواب والحكومة".

وبين أن هذا الاجتماع "استثنى غالبية الأطراف الوطنية السياسية والاجتماعية والمهنية وممثلي التظاهرات من الثوار".

لا قرارات «عملية»

وأوضح أن "في مقدمة تلك الأطراف التي لم تدع للاجتماع ائتلاف الوطنية، الذي كان أول الداعين للحوار، فضلا عن الحزب الشيوعي العراقي والكتل النيابية المستقلة وأغلب الشخصيات الوطنية والديمقراطية والاتحادات والنقابات وشيوخ العشائر وأساتذة الجامعات"، مؤكدا أن هذا الأمر "كانت له آثاره المباشرة على النتائج الهشة التي خرج بها الاجتماع، الذي خلا من أي قرارات عملية ذات تأثير على مسار الأزمة الحالية المتصاعدة، سوى عبارات نظرية لم تلامس اصل المشكلة والحلول التي يجب ان تكون هدف كل حوار وطني حقيقي".

ورأى أنها "نتيجة متوقعة نظرا لمحدودية أطراف الحوار والاستعجال في عقده دون إعداد كافٍ، ما أثر على قدرة الأطراف لاتخاذ قرارات حاسمة ومسؤولة وتقديم تنازلات متبادلة على أرضية وطنية مشتركة تفرضها خطورة المرحلة وداعي الحفاظ على الوحدة الوطنية.

وحسب البيان، فإن ائتلاف الوطنية "يبدي أسفه لعدم خروج اجتماع أول أمس بنتائج عملية في مستوى خطورة المرحلة ما أضاع فرصة للخروج من الأزمة"، كما يبدي أسفه "لعدم دعوته والقوى الوطنية والشعبية الأخرى للاجتماع".

وكرر "دعوته للحوار الوطني الشامل الذي لا يستبعد ولا يقصي أحداً"، مؤكدا أنه "السبيل السلمي الوحيد المتبقي للخروج من الأزمة السياسية والدستورية ومأزق الفشل المستمر في حلها، ومخاطر ذلك على حياة المواطنين وسبل عيشهم الكريم، وحسن سير الإدارة والخدمات للدولة العراقية التي وصلت الى مصاف الدولة الفاشلة".

وخرج اجتماع الرئاسات مع قادة القوى السياسية، بخمس نقاط، بينها دعوة التيار الصدري إلى الانخراط في الحوار الوطني.

أرضية مشتركة

وعلق رئيس "مركز التفكير السياسي العراقي"، إحسان الشمري، بشأن اجتماع القصر الحكومي، فيما عدّه أولى خطوات إيجاد أرضية مشتركة للأزمة السياسية، فيما تحدث عن شروط التيار الصدري للدخول في الحوارات الهادفة للخروج من الأزمة السياسية.

وقال، للقناة الرسمية، إن "اجتماع القصر الحكومي يشكّل أولى الخطوات نحو إيجاد أرضية مشتركة ما بين القوى السياسية والتيار الصدري".

وأضاف: "كما يمثل الحوار مبادرة متكاملة ورغبة صادقة لإيجاد مسارات حلول جديدة، وقد يمضي الحوار الوطني إلى تشكيل وفد للقاء زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر".

ولفت إلى أن "بالنهاية، إذا ما وجد التيار الصدري أن هناك اشتراطات عامة يمكن الموافقة عليها أولاً في قضية القبول بانتخابات مبكرة ووجود قانون انتخابي عادل وحزمة قوانين ولجان للتعديلات الدستورية، وكذلك ورقة ممكن أن تمثل الحد المتوسط من اشتراطات التيار الصدري، ستكون هناك فرصة للحوار".

وأكد أن "غياب الحلّ الداخلي قد يؤدي إلى طرح مبادرة أممية لإنهاء الانسداد".

سياسياً أيضاً، بحث رئيس حزب "الاتحاد الوطني الكردستاني" بافل طالباني، مع زعيم حركة "عصائب أهل الحق" قيس الخزعلي، المستجدات السياسية، في العاصمة بغداد.

وذكر بيان لمكتب طالباني، أن الأخير التقى الخزعلي و"جرى خلال اللقاء مناقشة آخر الفرص والمستجدات السياسية، وشدد الاجتماع على تهيئة الأرضية المناسبة والحوار البناء لتجاوز العقبات والتغلب على المشكلات".

وأشار طالباني الذي وصل بغداد أول أمس، قادماً من السليمانية للمشاركة في "الحوار الوطني"، إلى مساعي الاتحاد الوطني الكردستاني قائلا: إن "هدفنا هو وحدة الصف والوئام بين القوى والأطراف السياسية. نريد أن يتحمل الجميع مسؤولياتهم التاريخية وأن يعملوا على حل المشكلات ويسعوا لبناء مستقبل مستقر للمواطنين الذين يستحقون حياة أفضل ومزيد من الخدمات"، وفق البيان.

كذلك، بحث زعيم ائتلاف "دولة القانون" نوري المالكي، مع طالباني، آخر المستجدات السياسية.

وذكر مكتب طالباني في بيان ثانٍ، أن الأخير اجتمع مع المالكي في بغداد، وجرى خلال لقائهما "بحث آخر المستجدات السياسية ومساعي تكوين إجماع وطني كما شدد الاجتماع على التوافق على أساس الشراكة الحقيقية لإنقاذ العراق من الوضع السياسي الراهن".

ورحب الاجتماع، حسب البيان، بمبادرة الحوار "لجمع القوى والأطراف المختلفة من أجل إيجاد حل مناسب والتغلب على التحديات، كما طالب الاجتماع بإدامة وتسريع خطوات إنجاح المبادرة وأن تنصب الخطوات في خدمة الأهداف السامية".

وأكد طالباني خلال الاجتماع "حرص الاتحاد الوطني الكردستاني على التوصل لاتفاق وطني"، معلنا أن "وضع البلاد الراهن يتطلب أن نكون جميعنا صوتا واحدا في سبيل الاستقرار وحكم أفضل وأن يكون هدفنا تحقيق حياة آمنة والرفاهية للمواطنين".

خيام ملونة وماء بارد ومواكب: قصة اعتصامين في بغداد

متطوعون يعدون الطعام لمؤيدي الإطار التنسيقي العراقي خلال اعتصام على جسر يؤدي إلى المنطقة الخضراء

■ بغداد ـ أ ف ب: رغم اختلاف المطالب بين اعتصامي التيار الصدري و"الإطار التنسيقي"، تتشابه يوميات المعتصمين قرب المنطقة الخضراء في بغداد وداخلها: خيم ملونة وقدور كبيرة من الأرز والخضار واللحم والماء البارد لمقاومة الحرّ الشديد.

أواخر يوليو/تموز، توزعت في محيط البرلمان العراقي أعداد كبيرة من الخيم الملونة التي نصبها مناصرو الزعيم الشيعي، مقتدى الصدر، تعبيراً عن قدرته على تعبئة الشارع وسط نزاع سياسي مع خصومه. والمطلب الأساسي للمعتصمين، هو حلّ البرلمان وإجراء انتخابات مبكرة. ردّ "الإطار التنسيقي" بأن أقام بدوره اعتصاماً في محيط "المنطقة الخضراء" المحصنة حيث توجد المؤسسات الحكومية والمقار دبلوماسية. ويقول منظمون من الطرفين، إن التنظيم والدعم اللوجستي للاعتصام تؤمنها المواكب "العاشورائية" المتجذّرة في التقليد الديني الشيعي في العراق، وهي عبارة عن مواكب متحركة تمولها تبرعات، وتؤمن المأكل والمشرب لزوار عاشوراء ومراسم الأربعين في كربلاء.

وجبات رئيسية

من بين هذه المواكب، موكب "أحباب الصدرين"، تيمناً بمقتدى الصدر ووالده محمد الصدر. يقول فاضل رحمن، أحد المشرفين على الموكب الذي يضمّ 25 شخصاً: "ننام هنا في الخيم، أحضرنا أوسدتنا من بيوتنا وجئنا".

ويضيف الرجل الذي ارتدى قميصاً أسود وسروال جينز والبالغ من العمر 33 عاماً: "نقدّم وجبات رئيسية للمعتصمين، من الفطور إلى الغداء، والعشاء. الشاي موجود. والماء البارد. أهم ما في الأمر هو الماء البارد في هذا الحرّ".

ويؤكد الرجل الذي يعمل سائق عربة توك توك، وتبرع من جيبه بـ250 ألف دينار (170 دولارا)، لتمويل الموكب بالطعام، أن وجوده متواصل في هذا الاعتصام إلى "أن نبعد الفاسدين". في الخيم يحتمي المعتصمون من الشمس، متمددين على فرش صغيرة. بعضهم حظي بمكيّف متحرّك داخل خيمته، يغذيه من الكهرباء التي تزوّد البرلمان.

وفي باحات البرلمان، توزعت أكشاك العصير والقهوة والشاي، وبرادات المياه. ويقوم البعض بذبح المواشي للطبخ. من على أكشاك صغيرة أو طاولات، يوزّع متطوعون الخبز أو الجبنة، وفي بعض الأحيان، توزّع الوجبات الساخنة مباشرة من شاحنات صغيرة. وفي المجمل، يضمّ اعتصام التيار الصدري نحو "70 موكباً" تابعة لمناصري التيار أو لعشائر، كما يقول أحد المشرفين. ويضيف الرجل الذي فضّل عدم الكشف عن هويته، إنهم يقدمون "للمعتصمين المواد الغذائية" التي يحتاجون إليها. ويقدّر قيمة الأموال التي ينفقها كل موكب يومياً لإطعام المعتصمين بنحو "6 ملايين دينار (حوالى 4 آلاف دولار) ونحو 100 كلغم من الرزّ، ومواد أخرى مثل لحم العجل والخراف والفاكهة والمياه". ويشير مثلاً إلى أن متبرعاً من إقليم كردستان قدّم 12 خروفاً. وأمام الباب الرئيسي للبرلمان، يقف، محمد حسين، على شاحنة بيضاء صغيرة، بثياب تلطّخت بمواد الدهان الذي يعمل به، وبالعرق الذي يسيل منه تحت أشعة الشمس الحارقة. لفّ الرجل البالغ من العمر 33 عاماً رأسه بقميص أسود يحميه من أشعة الشمس، فيما نادى بأعلى صوته على العابرين لتناول الأرزّ واللحم والفاصولياء التي يوزّعها.

يوضح أن "كل ليلة أجتمع مع أصدقائي، ونقرر نوع الطعام الذي سنقوم بإحضاره في اليوم التالي". ولا يتجاوز دخل محمد في الأسبوع 40 ألف دينار (حوالى 27 دولاراً)، لكن أمله في أن يكون هذا الاعتصام انطلاقاً للتغيير دفعه لأن يتبرع وأصدقاؤه بقليل من الأموال لدعم المعتصمين. ويقول: "كل منا يدفع 20 إلى 15 ألف دينار ونشتري ما نقدر عليه. نقطع الأموال عن أولادنا لنقدم الطعام للمعتصمين". ويضيف الرجل الذي لديه ستة أطفال أنه يفعل كل هذا أملاً في أن "يمحو السيد مقتدى الفاسدين من الوجود، ونستريح".

وعلى طريق مؤدٍ إلى "المنطقة الخضراء" يعتصم أنصار "الإطار التنسيقي" منذ نحو أسبوع مطالبين بتشكيل حكومة تؤمن الخدمات الأساسية وتحسّن الحياة اليومية للعراقيين.

«احترام مؤسسات الدولة»

ويضمّ "الإطار التنسيقي" خصوصاً كتلة "الفتح" البرلمانية الممثلة لفصائل "الحشد الشعبي" الموالية لإيران وكتلة رئيس الوزراء الأسبق، نوري المالكي، الخصم التاريخي للصدر. وعلى إحدى الخيم، وضعت لافتة كتب عليها "يجب احترام مؤسسات الدولة خصوصاً التشريعية والقضائية"، ردًا على ما يبدو على مطالبة الصدر بحلّ البرلمان.

ويؤكد مصدر في "الإطار التنسيقي" فضّل عدم الكشف عن هويته أن "الخيم الموجودة هي الخيم نفسها الخاصة بالمواكب العاشورائية".

ويضيف أن "آلاف المتضررين من تعطيل تشكيل الحكومة مستعدون لتقديم كل أنواع الدعم. ما يحتاج إليه المعتصم لا يتعدّى الطعام والشراب، وفي معظمها من بركات عاشوراء".

ويقول أبو علي الكاظمي، أحد المعتصمين، إن كل تلك الاحتياجات يتمّ تأمينها "على حسابنا الخاص، وعبر مواكب حسينية ومواكب عشائر. نطبخ بأنفسنا ونقدم الخدمات للناس. العشائر تدعمنا، المنازل المجاورة للاعتصام تدعمنا". ويقول الرجل البالغ من العمر 45 عاماً إنّ "الحياة معطلة في العراق الآن بسبب تلك الجهة المحتلة للبرلمان"، مؤكداً أن "الاعتصام سوف يستمرّ إلى حين تلبية مطالبنا المشروعة لا سيما تشكيل حكومة".

عملية أمنية ضد مسلحي تنظيم «الدولة» قرب ديالى وصلاح الدين

بغداد ـ «القدس العربي»:

أعلنت خلية الإعلام الأمني الحكومية في العراق، أمس الخميس، إنطلاق المرحلة الخامسة من عملية "الإرادة الصلبة"، لتعقب مسلحي تنظيم "الدولة الإسلامية" في المناطق المشتركة مع قوات البيشمركه الكردية، في أطراف محافظتي ديالى وصلاح الدين.

وذكرت، في بيان صحافي، أن "التعاون والتنسيق المستمر بين قطعات وصنوف الأجهزة الأمنية كانت له نتائج إيجابية عالية لملاحقة بقايا عصابات داعش الإرهابية"، لافتة إلى أنه "بإشراف قيادة العمليات المشتركة ووفقاً لمعلومات استخبارية دقيقة ومن خلال الاجتماعات واللقاءات المستمرة بين القوات الاتحادية وقوات البيشمركة، فقد انطلقت، صباح (أمس)، المرحلة الخامسة لعملية الإرادة الصلبة".

وأضاف البيان، "شارك في هذه العملية قطعات من قيادة عمليات ديالى والمقر المسيطر لعمليات طوزخورماتو وقيادة محاور (الأول والثاني والثالث) قوات البيشمركه، بإسناد جوي من قبل طيران القوة الجوية وطيران الجيش".

وأشار إلى أن هذه العملية "تهدف إلى تفتيش منطقة العمليات المشتركة ما بين قطعات القوات الاتحادية وإقليم كردستان، ضمن قاطع قيادة عمليات ديالى والمقر المسيطر لعمليات طوزخورماتو، وتفتيش وتطهير المناطق غير المشغولة، والقرى والحدود الفاصلة في مناطق الاهتمام المشترك، لملاحقة بقايا العناصر الإرهابية والمطلوبين قضائيا وتجفيف مصادر الإرهاب وتأمين الأمن والاستقرار في تلك المناطق".

في الموازاة أيضاً، شرعت القوات الأمنية و"الحشد الشعبي"، في عملية أمنية لتفتيش شرق قضاء طوزخورماتو في محافظة صلاح الدين. وقال بيان "للحشد"، إن "القوات الأمنية وفوج القوات الخاصة التابعة لقيادة محور الشمال للحشد الشعبي شرعوا في عملية تفتيش واسعة شرق طوزخورماتو".

وأضاف أن "العملية شملت تفتيش مناطق (قوبلك، وقوشلان، وشوراو) ضمن سلسلة جبال بلكانة لملاحقة فلول داعش وتدمير مخابئه ضمن قاطع المسؤولية".

وفي وقت لاحق، ذكر إعلام "الحشد" في بيان ثان، بأن "انفجرت عبوة ناسفة اثناء تقدم قواتنا ضمن عملية الإرادة الصلبة الخامسة شرق طوز خورماتو، ما أسفر عن إصابة إثنين من قوات اللواء 52".

أمنياً أيضاً، نفذت مفارز الشرطة الاتحادية، أمس، عمليات أمنية استباقية عثرت خلالها على عبوات ناسفة وألغام وصواريخ في محافظة كركوك.

وذكر إعلام الشرطة في بيان، أن "قوة من اللواء الآلي الثالث شرطة اتحادية في كركوك، خلال تنفيذ عملية تفتيش ضمن قاطع المسؤولية في قرية (المرة) والمناطق المحيطة بها تمكنت من العثور على 2 عبوة قمعية محلية الصنع و2 صاروخ كاتيوشا و3 مسطرة تفجير محلية الصنع من مخلفات العصابات الارهابية المهزومة".

فيما "تمكنت مفارز الجهد الهندسي للواء الثامن عشر الفرقة الخامسة شرطة اتحادية من معالجة وإتلاف 7 صواريخ مختلفة الأنواع، بالإضافة إلى 4 ألغام ضد الدروع من مخلفات العصابات الإرهابية".

وأضاف البيان أن "تم العثور عليها أثناء تنفيذ واجب تفتيش في (وادي زغيتون) ضمن قاطع عمليات كركوك، وتم معالجتها من قبل مفارز الجهد الهندسي المرافقة لعمليات تنفيذ الواجبين".

مفوضية عراقية تنفي تسجيل 11 ألف حالة اختفاء قسري

بغداد ـ «القدس العربي»:

ردّت مفوضية حقوق الإنسان في العراق، على تصريح ورد على لسان أحد أعضائها، بشأن أعداد "الاختفاء القسري" المسجّلة خلال 2022، والتي أفاد أنها بلغت 11 ألف حالة.

وقالت، في بيان صحافي، "تنفي المفوضية العليا لحقوق الإنسان في العراق صدور أي بيان رسمي عن حالات الاختفاء القسري في العراق، وتحمل الجهات الإعلامية مسؤولية تداول أي معلومات نسبت للمفوضية غير موجودة على مواقعها الرسمية".

وأضافت: "كانت الجريدة الرسمية قد صرحت في عددها الصادر 5467 في 8 آب / أغسطس 2022، أن المفوضية تلقت بلاغات عن 11 ألف حالة اختفاء قسري في العراق خلال النصف الاول من عام 2022، وهي معلومات مغلوطة ومبالغ بها".

وشددت على "اتخاذ الدقة في تداول الاحصائيات والأرقام التي تسبب إرباكاً لدى الشارع العراقي، والرجوع إلى الجهات المسؤولة للتأكد من صحتها قبل طرحها للرأي العام".

وكان عضو المفوضية، أنس العزاوي، قد قال، للصحيفة الرسمية، إن "العراق كان قد صادق على الاتفاقية الدولية لحماية الأشخاص من الإخفاء القسري لعام 2006 من قبل رئاسة الجمهورية، بيد أنه لم يصدر قانونا وطنيا يجرم هذا الفعل"، كاشفا عن "تسجيل المفوضية لـ 11 ألف شكوى وطلب ادعاء بالإخفاء القسري خلال النصف الأول من العام الحالي".

خبير دستوري عراقي: لا قيمة قانونية لاستقالة حكومة الكاظمي

بغداد ـ «القدس العربي»:

أوضح الخبير في الدستور العراقي، حسن الياسري، أن لا قيمة قانونية ودستورية لاستقالة حكومة تصريف الأعمال (رئيساً ووزراء)، وفيما وضع استقالة وزير المالية، علي علاوي، في هذا السياق، أشار إلى أن "فاقد الشيء لا يعطيه".

وقال في بيان صحافي، إنه "لا قيمةَ دستوريةً ولا قانونيةً لاستقالة حكومة تصريف الأعمال، رئيساً ووزراء؛ ذلك أنها مستقيلةٌ حُكماً؛ والمستقيلُ لا يستقيل، ويقتصر دورها على المضي بتسيير الأمور اليومية الجارية لغاية تأليف حكومةٍ دستوريةٍ جديدة".

ورأى أنَّ "بقاء هذه الحكومة لتسيير الأمورِ اليوميةِ ليس أمراً خاضعاً لرغبتها يمنحها الحقَّ في النزول عنه، بل هو إلزامٌ دستوريٌّ لا يمكن التنصل منه، وإلاّ عدَّ تهرباً من المسؤولية لن يكون بمنأى من المحاسبة".

وأشار إلى أن "هذه حكومات تصريف الأعمال في كل دول العالم الديمقراطية أمامكم، فهل سمعتم يوماً أنَّها استقالت، كُلاًّ أو جزءاً، أبان هذه المدة؟!، وهل بوسع بوريس جونسون رئيس حكومة تصريف الأعمال البريطانية الحالية الاستقالة الآن هو أو وزراؤه؟".

وأوضح أنَّ "طولَ مدة عُمر هذه الحكومة وإنْ كان أمراً غير صحيح وقد أوقع البلد في الخرقِ الدستوري، بيدَ أنَّه لن يكونَ سبباً مُسوِّغاً لتنصلِّ الحكومة من مهماتها بأيٍّ نحو من الأنحاء، ذلك أنَّ العراقيين جميعهم يعلمون بأنَّ التجربة السياسية والبرلمانية في عراق ما بعد 2003 قد أفضت إلى طول عُمر كل حكومات تصريف الأعمال المتعاقبة، خلافاً للتجارب الديمقراطية العالمية. من هنا كان ينبغي لمنْ يشأ الاستقالة إنْ كان جاداً بها أن يُقدِّمها قبل انتهاء الولاية الدستورية للحكومة لا بعدها".

وأكد "عدم صحة، استقالة وزير المالية"، وأن "لا أثرَ لها، دستورياً وقانونياً، وأنَّ عليه الاستمرار بمهمته التزاماً بالدستور وباليمين الدستورية".

وزاد: "ليس في وسع رئيس حكومة تصريف الأعمال قبول هذه الاستقالة؛ لما سبق قولهُ ولأنَّ فاقد الشيء لا يعطيه؛ إذْ لا تملك حكومات تصريف الأعمال في العالم هذا الحقَّ أساساً لتعطيه".

في السياق، انتقد السياسي العراقي، حسن الجنابي، تكليف وزير النفط إحسان عبد الجبار لإدارة وزارة المالية خلفاً لعلاوي.

وقال في "تغريدة" على "تويتر"، أن "تعيين وزير النفط، وزيراً للمالية بالوكالة يذكرني بتعيين وزير الثقافة سعدون الدليمي وزيراً للدفاع وكالةً في فترة المالكي، حينها قال انه سيقود الدفاع بعقلية الثقافة مثلما قاد الثقافة بعقلية الدفاع!".

وتابع: "نتوقع قيادة المالية بعقلية النفط والغاز (المستورد)".

لجان المقاومة: نزيف الدم السوداني لن يتوقف بإضاعة الوقت في التفاوض والتنازلات

الآلاف يتظاهرون في الخرطوم وسط استعدادات لإضراب عام الأسبوع المقبل

الخرطوم ـ «القدس العربي»

من ميعاد مبارك:

شارك الآلاف من السودانيين في تظاهرات، أمس الخميس، في العاصمة الخرطوم، للمطالبة بإسقاط الانقلاب وإقامة حكم مدني ديمقراطي، فضلا عن الدعوة للمشاركة في الإضراب العام المرتقب في الرابع والعشرين من الشهر الجاري، احتجاجا على تدهور الأوضاع الاقتصادية.

ومنذ انقلاب الجيش على الحكومة الانتقالية في 25 أكتوبر/ تشرين الأول الماضي، تتصاعد التظاهرات الرافضة للحكم العسكري في البلاد، في ظل أوضاع أمنية واقتصادية متردية.

وراح ضحية قمع الأجهزة الأمنية للاحتجاجات خلال الأشهر العشرة الماضية، نحو 116 قتيلان معظمهم بالرصاص، وفق لجنة أطباء السودان المركزية، بينما أصيب أكثر من 6000 آخرين، حسب إحصاءات منظمة "حاضرين" لعلاج مصابي الثورة السودانية.

وتعيش البلاد حالة من الفراغ الدستوري والحكومي، في ظل فشل قادة الانقلاب في تكوين حكومة جديدة بعد الإطاحة برئيس الوزراء السابق عبد الله حمدوك، وتعليق العمل بعدد من مواد الوثيقة الدستورية الخاصة بالحكم والشراكة مع المدنيين.

كما تتواصل تداعيات السيول والأمطار التي تضرب أنحاء مختلفة من السودان منذ أسابيع، وأودت بحياة العشرات ودمرت آلاف المنازل، في وقت يواجه المتضررون أوضاعا إنسانية دقيقة.

وجاءت تظاهرات الأمس استجابة لدعوات تنسيقيات لجان المقاومة في مدن العاصمة السودانية الثلاث، الخرطوم – الخرطوم بحري – أمدرمان، حيث توافد المحتجون من نقاط التجمع المحددة بحي جبرة، ومحطة 7 جنوب الخرطوم. وكانت اللجان قد دعت المهنيين في كافة أنحاء البلاد، للإضراب عن العمل في الرابع والعشرين من الشهر الجاري، احتجاجا على تدهور الأوضاع الاقتصادية في البلاد، وما وصفتها بـ"سياسات الإفقار" التي تتبعها السلطة العسكرية في البلاد.

ونفذت عددا من التظاهرات الداعية للإضراب العام، الأسبوع المقبل، مؤكدة أنه من "الأساليب السلمية المجربة لهزيمة الأنظمة الشمولية والعسكرية".

وعلى الرغم من هجوم المدرعات الأمنية على التظاهرات وإطلاق عبوات الغاز المسيل للدموع والقنابل الصوتية، نفذت تنسيقيات لجان مقاومة الخرطوم مجموعة مخاطبات حول الإضراب العام والعدالة الانتقالية.

وأكد المتحدث باسم لجان مقاومة الخرطوم، فضيل عمر، خلال مخاطبته المحتجين في شارع المطار، أن "نزيف الدم السوداني لن يتوقف بإضاعة الزمن بالتفاوض وتقديم التنازلات، لكنه يتوقف باستمرار التصعيد الشعبي، والهتاف في وجه العسكر للمطالبة بالحكم المدني الديمقراطي واستخدام كافة الأساليب السلمية لإسقاط الانقلاب".

وأضاف: "سيتوقف نزيف الدم فقط عندما نتوقف عن إعطاء ظهرنا للعسكر وتتوقف الحكومات السودانية عن منح العسكر سلطات سياسية".

وذلك قبل أن تقاطع المدرعات العسكرية المخاطبة، وتلاحق المحتجين، الذين ظلوا يهتفون "ثوار أحرار حنكمل المشوار"، "يا برهان ثكناتك أولى ما في ميليشيا بتحكم دولة" وغيرها من الهتافات.

سودانيون يتظاهرون أمس رفضا للانقلاب

نقل المصابين على الدراجات الهوائية

وفي الأثناء نشط المسعفون في نقل المصابين على الدراجات الهوائية بين الحواجز "المتاريس" إلى العيادات الميدانية والمستشفيات القريبة، بينما لم تعلن "لجنة الأطباء المركزية"، ومنظمة "حاضرين لعلاج مصابي الثورة السودانية" عن إحصاءات ضحايا تظاهرات الخميس، حتى لحظة كتابة التقرير.

وتتمسك لجان المقاومة، بشعار اللاءات الثلاث: "لا تفاوض، لا شراكة، لا شرعية" مع العسكر، بينما شرعت في توحيد مواثيق لجان الأحياء في أحياء ومدن البلاد المختلفة، تمهيدا لإعلان سياسي موحد، قالت إنها تحاول إنجازه في أقرب وقت ممكن.

خطوات واسعة

وقالت تنسيقيات لجان مقاومة الخرطوم، في بيان مشترك، إن "الحراك الشعبي يتصاعد على الصعيدين السياسي والتنظيمي"، مشيرة إلى "خطوات واسعة قطعتها اللجان في عملية دمج مواثيقها السياسية في ميثاق موحد، فضلا عن تصاعد العمل الميداني ودعوات الإضراب العام في الرابع والعشرين من الشهر الجاري".

وأضافت: "سنواصل مُتحدين الطريق من أجل تحقيق مطالبنا وتحقيق أحلام السودانيين التواقين لحياة كريمة ومن أجل الوصول للتغيير وبناء دولة المواطنة وسيادة حكم القانون والمؤسسات"، مشددا على "رفض أي مساومة مع قادة الانقلاب"، وأنهم "ماضون نحو إسقاطهم والمضي نحو سودان جديد".

وفي الأثناء، ينتظر أن يعلن المجلس المركزي لـ"الحرية والتغيير" (الائتلاف الحاكم السابق) عن مقترح إعلان دستوري خلال اليومين المقبلين، تحضيرا لطرحه على القوى المناهضة للانقلاب.

ويدعو المركزي للتنسيق المشترك بين أطراف المعارضة السودانية، وصولا إلى إنهاء الانقلاب والتأسيس للحكم المدني الديمقراطي، في وقت تتباين المواقف بين المناهضين للانقلاب. ففيما ترفض لجان المقاومة التفاوض مع العسكر ويعمل الحزب الشيوعي السوداني على بناء تحالف للتغيير الجذري، يؤكد المركزي، على أن الحراك الشعبي يجب أن يمضي بالموازاة مع العملية السياسية الهادفة إلى إنهاء الانقلاب والتأسيس للحكم المدني الديمقراطي.

وفي 4 يوليو/ حزيران الماضي، أعلن القائد العام للجيش السوداني عبد الفتاح البرهان خروج العسكر من العملية السياسية التي تيسرها الآلية الثلاثية المشتركة المكونة من بعثة الأمم المتحدة المتكاملة لدعم الانتقال الديمقراطي في السودان (يونيتامس) والاتحاد الأفريقي وإيغاد، مطالبا المدنيين بالتوافق على حكومة مدنية تدير البلاد وصولا للانتخابات.

وقرر حل المجلس السيادي وتكوين مجلس للأمن والدفاع عقب تكوين الحكومة، قال إنه سيكون معنيا بمهام الأمن والدفاع ومهام أخرى يتوافق حولها مع الحكومة المدنية.

وبعدها بيومين أعفى البرهان الأعضاء المدنيين الخمسة في المجلس السيادي، بينما أبقى على القادة العسكريين الأربعة وثلاثة ممثلين للحركات المسلحة الموقعة على اتفاق السلام. ولاحقا، بعد ثلاثة أسابيع من خطاب البرهان، وبعد انتشار أنباء حول خلافات بينه وبين البرهان، أكد نائب رئيس مجلس السيادة السوداني محمد حمدان دقلو "حميدتي" في بيان أن قرارات البرهان الأخيرة جاءت بتنسيق معه. وقال "حميدتي" إنهما عملا سويا على صياغتها، وعبر تشاور مستمر، وبروح الفريق الواحد، وبنية صادقة لتوفير حلول للأزمة في البلاد مهما كلفهم ذلك من تنازلات.

وأكد أن العسكر لن يتمسكوا بالسلطة وسيتركونها للمدنيين، وأنهم سيتفرغون لأداء مهامهم القوات النظامية التي نص عليها الدستور السوداني.

وأضاف في بيان، أن السلطة العسكرية لن تتمسك بسلطة تؤدي إلى اراقة دماء المدنيين، مؤكدا صدق نواياهم في ترك السلطة للمدنيين.

بينما تنشط مجموعات سياسية ومدنية مقربة من البرهان و"حميدتي" في تقديم مبادرات ومقترحات لإعلان سياسي، تقول إنها من أجل التوافق الوطني وتكوين حكومة انتقالية، يبدو أنها لا تمضي وفق توجه مشترك.

فالأحد الماضي، اختتمت مبادرة "نداء أهل السودان" التي يقودها رجل الدين الصوفي الطيب ود بدر، وتضم الأحزاب والمجموعات التي كانت تعمل مع حزب المؤتمر الوطني المحلول، مؤتمر دائرة مستديرة، قالت إنه لحل الأزمة الراهنة في البلاد.

وأكدت مخرجات المؤتمر الذي عقدته المبادرة، المحسوبة على البرهان، على ما أسمته "واجب إسناد القوات المسلحة"، مشددة على أنه لا مجال فيه لمزايدات أو تقاعس.

وأوصت بالعودة إلى دستور عام 2005، وتكوين لجنة فنية من داخل المبادرة لاختيار رئيس وزراء غير حزبي، تمهيدا لتكوين حكومة تقود البلاد في فترة انتقالية، حددتها بـ(18) شهرا، والعمل على التحضير للانتخابات.

ودعت كذلك إلى "تصويب مهام" بعثة الأمم المتحدة لدعم الانتقال الديمقراطي في السودان (يونيتامس)، والرجوع إلى المنهج الإسلامي في كافة القضايا، فضلا عن مراجعة كل ما قامت به لجنة إزالة التمكين.

في الأثناء، أكدت مجموعة الميثاق الوطني، القريبة من "حميدتي"، الثلاثاء، الفراغ من العمل على إعلان سياسي، وأنها تعمل على إعلان دستوري، وترتيبات للتوافق بين القوى السودانية، وصولا لتكوين حكومة انتقالية والتحضير للانتخابات.

انقسام جديد داخل الحركة الشعبية في السودان

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

أعلن قائد الحركة الشعبية ـ شمال، مالك عقار، ونائبه ياسر عرمان، الانفصال بشكل رسمي، بعد فشل جهود تقريب وجهات النظر بين الجانبين.

وتصاعدت مؤخرا الخلافات بين الطرفين، بسبب الموقف من تطورات العملية السياسية في البلاد.

ففي وقت ينخرط فيه عرمان في تحالف "الحرية والتغيير" المعارض الذي يشدد على إنهاء الانقلاب العسكري، وقيام حكومة مدنية كاملة، ينتقد عقار بشكل مستمر التظاهرات ومواقف "الحرية والتغيير"، وبات أقرب إلى خانة العسكر.

وقال عقار وعرمان، في بيان مشترك، أمس الخميس، إنهما "بعد نقاش مستفيض وعميق اتسم بالشفافية والصراحة، توصل الطرفان إلى أن القضايا موضوع الخلاف جوهرية وعميقة ومن الصعب التوافق عليها".

وبعد اجتماعين، بدعوة من رئيس الجبهة الثورية الهادي إدريس، في محاولة لرأب الصدع داخل الحركة الشعبية، اتفق الطرفان على أن يتم "الافتراق"، وفق البيان، على "نحو ودي يؤسس لإرث محترم في أدب الاختلاف داخل المؤسسات السياسية في السودان".

ويعد إقليم النيل الأزرق، جنوب شرق البلاد، المعقل الرئيسي للحركة التي انخرط المئات من قواتها في الترتيبات الأمنية لاتفاق السلام. وشهد الإقليم، الذي يحكمه القيادي في الحركة، أحمد العمدة بادي، الشهر الماضي أحداث عنف قبلي أودت بحياة العشرات، حيث اتهم بعض الأحزاب السياسية حاكم الإقليم وعقار بتأجيج العنف هناك.

وفي عام 2017، انقسمت الحركة إلى مجموعتين، عندما أعلن مجلس تنظيمي عزل عقار وعرمان ضمن آخرين وقتها من مناصبهم، وتعيين القائد عبد العزيز الحلو رئيساً للحركة وقائداً عاماً للجيش الشعبي.

وفي 3 أكتوبر/ تشرين الأول 2020، وقعت الحركة ضمن مجموعة من التنظيمات المسلحة والمجموعات المعارضة على اتفاق سلام مع الحكومة الانتقالية في السودان، رفضته حركات أخرى أبرزها جناح الحلو وحركة تحرير السودان بقيادة عبد الواحد محمد نور.

ويواجه الاتفاق انتقادات واسعة في ظل تفاقم الأوضاع الأمنية والإنسانية في المناطق المتأثرة بالحرب في دارفور والنيل الأزرق وجنوب كردفان.

السودان يؤكد ضرورة التوصل لاتفاق ملزم بشأن سدّ «النهضة»

■ الخرطوم ـ الأناضول: أكد السودان، أمس الخميس، على ضرورة الوصول إلى اتفاق ملزم بينه وبين مصر وإثيوبيا حول ملء وتشغيل سد "النهضة الإثيوبي" عبر آلية التفاوض.

جاء ذلك وفق وزارة الري السودانية، حسب وكالة الأنباء الرسمية "سونا".

والجمعة الماضي، أفادت وسائل إعلام إثيوبية رسمية، أن أديس أبابا أكملت بنجاح الملء الثالث لسد النهضة.

وقالت الوزارة: "نؤكد على موقفنا الثابت بضرورة الوصول إلى اتفاق ملزم بين الأطراف الثلاثة حول ملء وتشغيل سد النهضة عبر آلية التفاوض المعززة بينها بما يحفظ حقوقنا المائية للإيفاء بمتطلبات الري والتوليد الكهرومائي".

وشددت على "ضرورة التعاون والتنسيق بين جميع دول حوض النيل للاستفادة من الموارد المائية المختلفة لفائدة جميع شعوبه، وفقاً لقاعدة الاستخدام المنصف والمعقول وعدم إحداث ضرر ذي شأن على الدول الأخرى".

ونفت، حسب ذات المصدر، التصريحات المنسوبة لرئيس وفد السودان المفاوض بشأن "سد النهضة" مصطفى حسين، بأن بلاده ستتخذ إجراءات (لم يوضحها) إذا تم تهديد سلامة سد الروصيرص (سد سوداني على النيل الأزرق وعلى مقربة من الحدود الإثيوبية) وعمليات الري في المشروعات والتوليد الكهربائي.

وأضافت أن "ما يتم تداوله من تصريحات لرئيس وفد التفاوض الفني مصطفى حسين بخصوص الملء الثالث وتوليد الكهرباء والإجراءات التي سيتخذها السودان لمجابهة أي تهديدات، هي معلومات مضللة وغير صحيحة".

وفي وقت سابق نقلت وسائل إعلام محلية بينها "سودان تريبون" (موقع خاص) تصريحات لحسين قال فيها إن "الخرطوم ستتخذ الإجراء اللازم بشأن ملء سد النهضة حال تهديد الخطوة لسلامة سد الروصيرص وعمليات الري في المشروعات والتوليد الكهربائي".

يشار إلى أن المفاوضات حول السد مجمدة منذ أكثر من عام، وتتمسك القاهرة والخرطوم بالتوصل أولا إلى اتفاق ثلاثي حول ملء وتشغيل السد لضمان استمرار تدفق حصتهما السنوية من مياه نهر النيل، غير أن إثيوبيا ترفض ذلك.

وتؤكد أديس أبابا أن سدها الذي بدأت بتشييده قبل نحو عقد "لا يستهدف الإضرار بأحد".

نائبة اعتبرت ما حصل مخالفة للدستور الذي يحظر التهجير القسري التعسفي للمواطنين

مصر: تنديد باعتداء الشرطة على أهالي جزيرة الورّاق لإجبارهم على إخلاء منازلهم

القاهرة ـ «القدس العربي»

من تامر هنداوي:

تواصلت ردود الفعل المنددة بالاعتداءات التي طالت أهالي جزيرة الوراق النيلية الرافضين لإخلاء منازلهم وأراضيهم، على مدار الأيام الماضية. إذ أعلن، أمس الخميس، الحزب "المصري الديمقراطي الاجتماعي"، رفضه القاطع لكل ممارسات العنف التي تحدث في جزيرة الوراق.

وأكد في بيان، تضامنه الكامل مع أهالي الجزيرة في مواجهة المحاولات المستمرة منذ سنوات لإجلائهم قسراً وإجبارهم على إخلاء مساكنهم، وأراضيهم رغم حيازة الكثير منهم أوراق ثبوت ملكية تلك الأراضي والمنازل.

وقال إن خطط التطوير المزمعة لا يجب أن تتعارض أبدا مع المبادئ الدستورية التي تنص على أن الحياة الآمنة حق لكل إنسان، وعلى التزام الدولة بتوفير الأمن والطمأنينة لمواطنيها فضلاً عن النصوص الدستورية الخاصة بالملكية الخاصة وحرمتها.

ولفت إلى أن النزاع الخاص بملكية أهالي جزيرة الوراق لمنازلهم، ما زال منظوراً أمام القضاء، ولم يُقض فيه بأحكام نهائية، فضلاً عما لوحظ مؤخراً من منحى للدولة في حصر المشروعات المطلة على النيل وبعض الشواطئ بتخطيط فئوي ينافي مفاهيم العدالة الاجتماعية، خاصة أن أهالي الوراق يسكنون هذه الأراضي منذ عشرات السنين.

وتابع: ما يحدث بين الجهات التنفيذية وأهالي الوراق، ينم عن تغييب كامل لرأي أو دور السكان والمجتمع المدني في تشكيل قرارات الإخلاء وكيفيته والتراضي على قيمة التعويضات حال قبولها، رغم أن الأهالي هم المتحمل الأول لتبعات هذا القرار.

ممارسات تتنافى مع الحوار

وزاد: مثل هذه الممارسات تتنافى تماماً مع أجواء الحوار الوطني التي من المفترض أنها تعلي قيم المساحات المشتركة، في حين أن هذه الشاكلة من القرارات الأحادية هي بعيدة تماماً عن تحقيق مفاهيم المواطنة والسلم المجتمعي.

وانتقد المشروع المزمع إنشاؤه على أرض الجزيرة، واعتبره تكراراً لمشاريع، أو بالأحرى لأخطاء سابقة فضلاً عما يمثله من أثر بيئي على ضفاف النيل لا نعلم عن تبعاته البيئية شيئاً.

وواصل: كل مشروع على هذه الشاكلة هو امتصاص من رصيد الادخار والاستثمار من الناس التي تملك فوائض مالية فضلاً عن التجاهل التام للمواطنين في صناعة القرارات والسياسات الخاصة بهم.

وأكد أنه سيضع على أجندته التشريعية تعديلات هامة بشأن القوانين الخاصة بنزع الملكية للمنفعة العامة لتقديمها في دور الانعقاد المقبل، مذكرا أن مادة 56 من الدستور تنص على: الحياة الآمنة حق لكل إنسان، وتلتزم الدولة بتوفير الأمن والطمأنينة لمواطنيها، ولكل مقيم على أراضيها، وأن المادة 63 من الدستور، تنص على: يحظر التهجير القسري التعسفي للمواطنين بجميع صوره وأشكاله ومخالفة ذلك جريمة لا تسقط بالتقادم.

إلى ذلك، قالت الحركة المدنية الديمقراطية، التي تضم عددا من أحزاب المعارضة، إنها تتابع ببالغ القلق القرارات والإجراءات السياسية والاقتصادية التي تقوم بها السلطات في الآونة الأخيرة، بدءا من تغيير وزاري لم تعلن أسبابه أو جدواه وانتهاء باعتداء قوات الأمن على سكان جزيرة الوراق وإلقاء القبض على عشرات من السكان بغرض تهجيرهم قسراً من بيوتهم، مروراً باستمرار السلطات في بيع أصول الدولة لبعض البلدان الدائنة سداداً لقروض طالما حذرنا من جدواها وضرورتها وهذا البيع ليس تفريطاً في بعض من المشاريع الاقتصادية الاستراتيجية فحسب، ولكن لا يحقق أي زيادة في حجم الناتج المحلي، وهذا من شأنه أن يؤثر على القرار السياسي والأمن القومي المصري.

وقالت في بيان إن هذه السياسات تؤدي إلى مزيد من موجات متلاحقة من غلاء الأسعار في السلع والخدمات، ولم تعد دخُول المواطنين تكفي لشراء احتياجاتهم الأساسية.

وأعلنت معارضتها لمثل هذه الممارسات التي تتنافى تماماً مع أجواء الحوار الوطني التي يُفترض أنها تعلي قيم المساحات المشتركة، ومن حيث أن هذه القرارات والممارسات الأحادية من جانب السلطة تتنافى تماماً مع ما يقتضيه المنطق من ضرورة انتظار نتائج الحوار قبل اتخاذ قرارات بهذا الوزن والأهمية.

ورحبت بقرارات إخلاء السبيل الأخيرة عن بعض المحبوسين احتياطيا على ذمة قضايا الرأي، لكنها طالبت بالإفراج عن كل المحبوسين ومن دون استثناء، مؤكدة أنه من غير المنطقي أو المتفق عليه أن يبدأ الحوار والكثير من أبناء الشعب المصري لا يزالون خلف الأسوار.

وطالبت برفع أسماء المفرج عنهم من قوائم الإرهاب وفك الحظر عن تجميد مدخراتهم في البنوك، وعودة المفرج عنهم إلى وظائفهم والإقرار بكامل حقوقهم القانونية والدستورية، والتوقف عن الاستباحة الأمنية التي يتم بمقتضاها استمرار إلقاء القبض على المواطنين في الفترات الأخيرة، على الرغم من إطلاق دعوة الحوار الوطني، وفي تناقض صارخ مع ما تعهد به بعض من كبار المسؤولين بخصوص الإفراج عن كل المحبوسين على ذمة قضايا الرأي.

كذلك، أعربت النائبة سميرة الجزار، عن رفضها القاطع لما يحدث لأهالي جزيرة الوراق من تهجير قسري واستخدام قوات الأمن للقنابل المسيلة للدموع والعنف تجاه سكان الجزيرة.

مخالفة للدستور

وقالت إن هذا الأمر يعد مخالفة واضحة للدستور والذي تنص المادة 63 منه على أنه يحظر التهجير القسري التعسفي للمواطنين بجميع صوره وأشكاله، ومخالفة ذلك جريمة لا تسقط بالتقادم.

وطالبت قوات الأمن بالتزام ضبط النفس واستخدام الطرق السلمية واحترام المواطن المصري، فهو المكون الرئيسي للشعب الذي هو مصدر السلطات.

وأكدت أنها تقف إلى جانب أهالي جزيرة الوراق فيما يخص رفع دعوى قضائية ترفض تهجيرهم القسري وترفض أي شكل من أشكال العنف الذي يمارس ضدهم.

وخلال الأيام الماضية، اقتحمت قوات الأمن جزيرة الوراق وألقت القبض على العشرات من أبناء الجزيرة قبل أن تعود وتفرج عنهم. ورصدت فيديوهات نشرها الأهالي على مواقع التواصل الاجتماعي اعتداءات قوات الأمن على أهالي الجزيرة واقتحامهم لمنازل، في محاولة لرفع قياسات منازل بالجزيرة تمهيدًا لنزع ملكيتها، وهدمها لاحقا.

و71% من إجمالي مساحة الجزيرة، التي تبلغ نحو 1295.5 فدان، باتت تحت حيازة هيئة المجتمعات العمرانية الجديدة، وبدأت بالفعل أعمال التطوير، حسب ما أكد رئيس الوزراء المصري، مصطفى مدبولي

وأوضح أن عدد المنازل التي تم نقل ملكيتها، أو جار نقل ملكيتها، بلغ نحو 2458 منزلاً، لافتا إلى أنه تم استلام أراضي الأوقاف بالكامل عدا مساحة 23.5 قيراط، كما تم استلام 32.5 فدان من الأراضي أملاك الدولة، البالغة مساحتها 68 فداناً، والمتبقي استلام 35.5 فدان.

وقال إن خطة تطوير جزيرة الوراق تتضمن في المرحلة العاجلة تنفيذ 94 برجاً سكنياً، تضم 4092 وحدة سكنية، بمساحات تلبي مختلف المتطلبات للمستهدفين بها، حيث يتم حالياً تنفيذ 40 برجاً، بإجمالي 1744 وحدة سكنية، إلى جانب تنفيذ عدد من الخدمات مثل المدارس ووحدات طب الأسرة، ومراكز الشباب، ومراكز تجارية وخدمية وترفيهية.

وأواخر شهر يوليو/ تموز الماضي، نشرت الهيئة العامة للاستعلامات المصرية، صورا قالت إنها لمدينة "حورس"، جزيرة الوراق "سابقا".

وكشفت عن خطة تحويل الجزيرة إلى منطقة استثمارية، وعلقت الهيئة على الصور: "نعم. مدينة ومركز تجاري عالمي على أرض مصرية يضاهي أبرز مراكز التجارة حول العالم".

وتابعت: تبلغ مساحة الجزيرة 1516 فداناً أي ما يعادل 6.36 كيلومترا مربعا، وتصل التكلفة التنفيذية للمشروع 17.5 مليار جنيه.

وحسب الهيئة المصرية للاستعلامات، قدرت دراسة الجدوى الإيرادات الكلية بما يساوي 122.54 مليار جنيه مصري، فيما أوضحت أن الإيرادات السنوية تبلغ 20.422 مليار جنيه مصري لمدة 25 سنة.

وزادت: يضم المشروع 8 مناطق استثمارية، ومنطقة تجارية ومنطقة إسكان متميز، كما سيتم إنشاء حديقة مركزية ومنطقة خضراء ومارينا 1 و2، وواجهة نهرية سياحية، كما سيشمل منطقة ثقافية وكورنيشا سياحيا، وإسكانا استثماريا.

وسبق وكشف مكتب (آر أس بيه) للهندسة العقارية في الإمارات، عن مخطط استثماري لمشروع جزيرة الوراق، يعود إلى عام 2013، اعتبر تطوير الجزيرة نموذجا للتنمية المستقبلية في القاهرة، لما تملكه من موقع مذهل على نهر النيل، ليدمج تصميم المدينة الجديدة مع نظيرتها التاريخية في قلب العاصمة.

ويهدف المشروع إلى تحويل الجزيرة إلى منطقة خدمات مالية بعد إخلائها من السكان، على غرار جزيرة "مانهاتن" في مدينة نيويورك.

وبدأت الأزمة بين أهالي الجزيرة والحكومة المصرية، في صيف عام 2017، عندما طوقت وحدات أمنية المنطقة بشكل مفاجئ وبدأت بإخلاء المساكن وهدمها على رؤوس السكان لتندلع مواجهات عنيفة مع رجال الأمن تسببت في سقوط قتيل بالرصاص الحي وإصابات بين الأهالي وقوات الأمن.

وتعود أحداث القضية إلى صيف عام 2017 التي بدأت فيها أعمال نزع الملكية، ما قابله السكان بصور متعددة من الاحتجاج منها التقاضي واختصام كل من رئيس مجلس الوزراء ووزير الإسكان، بالإضافة إلى التظاهر، وأصدرت محكمة جنايات القاهرة، في ديسمبر/ كانون الأول 2020، حكماً بالسجن على 34 من أهالي الجزيرة، بتهم منع موظفين من ممارسة أعمالهم، والبلطجة، واستعراض القوة، وقطع الطرقات والتظاهر.

وتوقعت المعارضة المصرية أن تؤجل الحكومة تنفيذ المشروعات المثيرة للجدل التي تواجه رفضا شعبيا، بعد إطلاق الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي دعوة للحوار الوطني في أبريل/ نيسان الماضي، إضافة إلى إعادة تشكيل لجنة العفو الرئاسي لتضم رموزا من المعارضة، إلا أنها فوجئت أن كل الخطط الحكومية التي تواجه انتقادات من أحزاب المعارضة تسير على قدم وساق دون انتظار ما سيسفر عنه الحوار.

6 وفيات داخل أماكن الاحتجاز المصرية في أقل من شهر

القاهرة ـ «القدس العربي»:

قالت الشبكة المصرية للحقوق والحريات، أمس الخميس، إنها وثقت وفاة رجل الأعمال عماد بيومي عواد الشمنديلي، داخل محبسه في سجن الزقازيق، ليصبح حالة الوفاة السادسة خلال أقل من شهر.

وقالت في بيان، إن السلطات المصرية تركت الشمنديلي بعد إصابته بـ"غيبوبة سكر" لمدة 3 أيام داخل زنزانته دون تدخل ودون تقديم الرعاية الطبية اللازمة، رغم مطالبات زملائه في الزنزانة بسرعة التدخل وعلاجه ونقله إلى أحد المستشفيات المتخصصة، لكن تم تجاهل كل المناشدات حتى لفظ أنفاسه الأخيرة. وحسب الشبكة، فإن اعتقال الشمنديلي يعود إلى الرابع من نوفمبر/ تشرين الثاني 2020 حيث اقتادته قوة أمنية الى مكان مجهول ليختفي لمدة ثلاثة شهور تعرض خلالها لانتهاكات بدنية ونفسية.

والإثنين الماضي، أعلنت منظمة "نحن نسجل" الحقوقية المهتمة بمتابعة شؤون السجناء السياسيين، وفاة المعتقل خالد عبد الحميد مرسي (63 عاما) في محافظة الإسكندرية، شمال مصر.

وحسب "نحن نسجل"، فإن قوات الأمن في الإسكندرية قد اعتقلته واحتجزته يوم 8 أغسطس/ آب الجاري على ذمة القضية رقم 3004 لسنة 2022.

وتابعت المنظمة: رغم حالته الصحية المتدهورة رفض قسم شرطة المنتزه ثان استلام أدويته من أسرته، بل واحتجز في زنزانة مكتظة وسيئة التهوية، ما أدى إلى تدهور حالته ونقله إلى المستشفى ليتوفى بها.

وكانت منظمات حقوقية، رصدت وفاة 4 مواطنين داخل أقسام الشرطة خلال 10 أيام. ففي 27 يوليو/ تموز الماضي، وبعد القبض عليه بـ10 أيام فقط توفي طالب الثانوي مصطفى منتصر حامد محمد البيجرمي، والشهير بديشة، 19 عاما، داخل محبسه في قسم شرطة المنتزه 3 في الإسكندرية نتيجة التعذيب الذي تعرض له على مدار أيام وكان واضحا على جثمانه.

ويوم 6 أغسطس/ آب الحالي، علمت أسرة المعتقل السياسي سامي محمد سليمان، 57 عاما، المحبوس في قسم شرطة ثان الزقازيق في محافظة الشرقية، بوفاته داخل مستشفى، بعد تدهور حالته الصحية، نتيجة مرضه بالسرطان وظروف الحبس المأسوية، بعد اعتقال دام 6 سنوات، وتدوير على ذمة عدد من القضايا. وفي اليوم نفسه، علمت أسرة الشاب مصطفى نافع رمضان، والشهير بـ"مصطفى ديشة"، 19 عاما، فني كهرباء سيارات، بوفاته داخل قسم شرطة الرمل في محافظة الإسكندرية، بعد فترة حبس استمرت أسبوعين نتيجة التعذيب المستمر بحسب تقرير للشبكة المصرية للحقوق والحريات.

ويوم 8 أغسطس/ آب الجاري، وبعد فترة اعتقال دامت أسبوعين فقط، توفي المعتقل أحمد السيد علي جاب الله، 42 عاما، مهندس برمجيات، نتيجة إصابته بسكتة قلبية مفاجئة وظروف الحبس غير الآدمية والتكدس داخل حجز قسم شرطة ثان الزقازيق في محافظة الشرقية بعد اعتقاله بتهمة حيازة منشورات.

وطالبت الشبكة المصرية للحقوق والحريات بضرورة المراجعة الدورية، والمراقبة المستمرة من الجهات المختصة لتلك الحالات المأسوية، من أجل الوقوف على أسبابها وملابساتها، وفتح تحقيق شفاف تمهيدا لمحاسبة المقصرين والمتسببين فيها، وإشهار سيف القانون لردع كل من تسول له نفسه تمرير تلك الخروقات وهو آمن من العقوبة وبعيدا عن يد القانون.

وسط المزيد من التنسيق العسكري الكردي - الإيراني - السوري

سوريا: مصدر عسكري لـ «القدس العربي» يؤكد وجود معطيات عن تغير البنية العسكرية للوحدات الكردية

دمشق – «القدس العربي»

من هبة محمد:

في تصعيد هو الأول من نوعه، أعلنت «قوات سوريا الديمقراطية» (قسد) مسؤوليتها عن تنفيذ ثلاث عمليات داخل الأراضي التركية، وهي المرة الأولى التي تتبنى فيها «قسد»، علنًا، مسؤوليتها عن استهداف مواقع تابعة للجيش التركي في ولايات غازي عنتاب وأورفا وماردين، وذلك بموازاة تصعيد تركي استهدف مواقع تابعة لقسد والنظام السوري في منطقة عين العرب شمال شرقي حلب.

ويتزامن هذا التصعيد غير المسبوق، مع إعلان أنقرة عن احتمال عقد تفاهمات تركية مع النظام السوري لبحث مخاوفها الأمنية، وهو ما ترجمه محللون وباحثون في الشأن السوري لدى مركز جسور للدراسات الاستراتيجية، على أنه استياء تركي، من عدم التزام النظام في تنفيذ المهام الموكلة لقواته بإخراج حزب العمال الكردستاني من المنطقة، وإظهار قدرة الجيش التركي على خلق البدائل عن العملية العسكرية المباشرة، لمواجهة التهديدات، معتبرين أن التغير الأخير في الخطاب السياسي التركي إزاء العلاقة مع النظام السوري، هو استجابة لمطالب روسيا المُلحّة في هذا الصدد والاستعداد لتحقيق مزيد من التقارب معها.

الإعلام الحربي لقوات سوريا الديمقراطية، أعلن الخميس، عن مقتل سبعة جنود للجيش التركي في عمليات جديدة ضمن ما سماها بـ«حق الردّ» كما أعلن «المركز الإعلامي لقوات «قسد»، في بيان رسمي، الخميس، تنفيذ «ثلاث عمليّات ناجحة» ضد الجيش التركي، على الحدود المتاخمة «لمدن رها/ أورفا، ديلوك/ عنتاب، وماردين».

بيان العمليات

وفي بيان العمليات الثلاث جاء فيه: في العمليّة الأولى حينما كان ستّة من جنود الأتراك «مجتمعين حول مدفع من نوع (T – 155) قرب ثكنة جيجكالان التّابعة لناحية بيرجك في ولاية «رها/ أورفا»، تَمَّ استهدافهم، ووفق المعلومات التي تم تأكيدها؛ قُتِلَ ستّة جنود.. بينهم ضابط وعنصر من الاستخبارات، بالإضافة إلى وقوع عدد من الجرحى في صفوفهم. وفي العمليّة الثالثة؛ «استهداف عربة عسكريّة من نوع كيربي على الحدود مع ولاية ماردين، وقُتِلَ فيها جندي من وجرح ثلاثة آخرون، في حصيلة العمليّات الثّلاث؛ قُتِلَ 7 جنود، وجرح ما لا يقلّ عن ثلاثة آخرين» وفق المصدر.

ولفهم هذه التطورات ودلالات إعلان قسد للمرة الأولى، عن مسؤوليتها عن استهداف مواقع عسكرية في الداخل التركي، قال مصدر عسكري منشق عن النظام السوري، من ريف حلب لـ«القدس العربي»: لدينا معيطات تؤكد أن البنية العسكرية لقوات قسد، أصبحت مشتركة مع قوات النظام السوري، والميليشيات الإيرانية وعلى رأسها الحرس الثوري الإيراني».

ودلل المتحدث العسكري الذي يقود مجموعات عسكرية شريكة للجيش التركي شمال سوريا، على ذلك بالقول: «سلوك قسد اختلف عما كان عليه إبان معركة غصن الزيتون، وعملية نبع السلام، وهذا يشير إلى وجود زيادة في التنسيق والتخطيط في الأعمال العسكرية». وأضاف «هناك قيادة جديدة تقود هذه المجموعات والكتل العسكرية، وهذه القيادة إيرانية، تابعة للحرس الثوري». معتبراً أن التصعيد التركي الأخير مرده إلى «استهداف قسد للقواعد العسكرية التركية» وهو ما يتطلب برأيه «نوعاً من الرد سواء كان تصعيداً إعلامياً أو سياسياً أو عسكرياً، وهو ما فعله الجيش التركي».

خطوات روتينية

وحول دخول أرتال عسكري تركية إلى الشمال السوري، قال المتحدث «حتماً عند أي إجراء، يحدث تحرك للقوات وإدخال قوات من نوع جديد، وتبديل مواقع وهي خطوات روتينية وإجراءات اعتيادية في سلوك القوى العسكرية عندما ترفع مستوى التهديد السياسي ومستوى التصعيد على الأرض». وزارة الدفاع التركية، أعلنت الخميس، مقتل واعتقال 9 عناصر من «قسد» شمال سوريا. وأدى القصف التركي لمقتل 3 عناصر من قوات النظام على الأقل. حيث جاء هذا التصعيد بعد أيام قليلة من تصريحات الخارجية التركية حول تقديم الدعم السياسي للنظام من أجل إخراج حزب العمال الكردستاني وفرعه السوري من مناطق شمال سوريا، والإعلان عن إجراء تواصُل دبلوماسي بين الطرفين نهاية عام 2021.

ولفهم الرسائل السياسية والعسكرية، التركية الموجهة للنظامين السوري والروسي، اعتبر الباحث لدى مركز الحوار السوري، محمد سالم، أن التصعيد الأخير محدود، وهو استمرارا لذات الديناميكات السابقة. وقال سالم في تصريح لـ «القدس العربي» إن التصعيد الأخير يصب في إطار الردود العسكرية بين الأطراف، مما نشهده كل فترة بين مختلف الأطراف. وأضاف «على الرغم من الحديث التركي عن إمكانية التفاوض من نظام الأسد، إلا أن ذلك لا يزال بعيدًا، إذ تريد تركيا موقفاً واضحاً من نظام الأسد ضد «قسد» يصل لدرجة الهجوم العسكري عليها، الأمر الذي يبدو بعيد المنال تماماً».

واعتبر مدير مركز جسور للدراسات الاستراتيجية، محمد سرميني، أن ردّ تركيا لا يعكس مجرّد الاستياء من عدم التزام النظام في تنفيذ المهامّ الموكلة لقواته بإخراج حزب العمال من المنطقة وَفْق مذكرة سوتشي (2019) إنما الاستعداد الكامل لأن تشمله العمليات العسكرية في المنطقة، وعدم إتاحة المجال لأي دور أو شكوك حول توفير النظام الغطاء لأنشطة PKK في المنطقة.

وأرادت تركيا من طريقة الرد، التي تمثّلت بضربات جويّة من داخل أجوائها وباستخدام الطيران المسيَّر، إظهار قدرتها على خلق البدائل عن العملية العسكرية المباشرة لمواجهة التهديدات على أمنها القومي في ظل عدم التزام روسيا والولايات المتحدة بتعهداتهما حيال ذلك. وعليه توقع سرميني «أن تقوم تركيا بتنفيذ ضربات جديدة ضدّ مواقع تنتشر فيها قوات النظام شرق الفرات، مما قد يدفع روسيا – بصفتها ضامناً – للتدخُّل من أجل إعادة التهدئة والعمل على معالجة المشاكل الأمنية على الحدود عَبْر القنوات الدبلوماسية».

وفي المحصلة، اعتبر المصدر، أن قصف مواقع قوات النظام شرق الفرات يعكس حقيقة الموقف والسياسة التركية إزاء العلاقة معه، فيما لم يكن التغيُّر الأخير في الخطاب السياسي التركي إزاء العلاقة مع النظام أكثر من استجابة لمطالب روسيا المُلحّة في هذا الصدد أو كنوع من التعبير عن الاستعداد لتحقيق مزيد من التقارُب معها.

تعزيزات تركية على الحدود مع سوريا (أرشيفية)

«تحرير الشام» تعلق لـ«القدس العربي» حول «الانتهاكات» ضد دروز إدلب

أنطاكيا – «القدس العربي» – من وائل عصام:

نفت هيئة تحرير الشام الاتهامات التي وجهت لها بـ«الصمت والتواطؤ» في «الاعتداءات» ضد سكان قرى درزية في ريف إدلب الشمالي، حيث يُتهم عناصر من «الحزب الإسلامي التركستاني» بالتضييق على دروز جبل السماق بدوافع «طائفية».

وفي تصريح خاص لـ«القدس العربي» أشار مدير مكتب العلاقات الإعلامية في «تحرير الشام» تقي الدين عمر، إلى الزيارة التي أجراها قائد «تحرير الشام» أبو محمد الجولاني إلى جبل السماق، في حزيران/ يونيو الماضي، واجتماعه مع وجهاء من أبناء تلك القرى.

وبخصوص «الاعتداءات» التي يتعرض لها بعض سكان القرى الدرزية، قال المسؤول: «من الممكن أن يكون قد حصل بعض الإشكال»، مستدركاً بقوله: «الجهات المعنية تسعى لحل ذلك، وستتم محاسبة المتسبب». وعلى اعتبارها الجهة «المتفردة» بحكم إدلب، تطالب «تحرير الشام» بمسؤولية حماية «الأقليات»، من تجاوزات الفصائل والتنظيمات الموجودة في إدلب.

وكانت مصادر متطابقة، قد كشفت تفاصيل حادثة جرت في قرية قلب لوزة التي يقطنها الدروز قبل أيام، حيث قام عناصر من «التركستاني» بمهاجمة مسجد في القرية قبل خطبة الجمعة وأخذ أحدهم يصرخ أنتم دروز كفار وحاول حشو البندقية فمنعه رفاقه وخرج معظم أهل القرية من المسجد. وتضاف الحادثة، حسب المصادر ذاتها، إلى حوادث «تحرش» عديدة يتعرض لها أبناء الأقليات في إدلب، لدفعهم إلى الهجرة. لكن عمر يرد بقوله: «يعيش أهالي جبل السماق حياتهم بشكل اعتيادي، وصار لهم سنوات طويلة في المنطقة، شأنهم كشأن النصارى (المسيحيين) في منطقة جسر الشغور، وهذا يعد دليلاً على أنهم لا يتعرضون لاعتداءات أو انتهاكات».

ويبلغ عدد قرى الموحدين الدروز في المنطقة 18 قرية، ويتوزع سكانها المقدر عددهم بنحو 30 ألف نسمة، على قرى كفتين وبيرة كفتين ومعارة الإخوان وكفر بني وعرشين وبنابل وقلب لوزة وبشندلنت وبشندلايا وتلتيتا وكفر مارس وحلة والدوير وعلاتا وعَبريتا وجَدعين وكوكو وكفركيلا، وغادر قسم كبير منهم المنطقة إلى مناطق سيطرة النظام وهم في الغالب من الموظفين.

الأردن «يغوص» أكثر في «العمق الفلسطيني»:

«تحفيز ومكافأة حماس»... انهماك بـ«مخاطر الفراغ» و«تهدئة صراعات فتح»

عمان – «القدس العربي» – من بسام البدارين:

يبدو أن قواعد الاشتباك الأردنية مع المعادلة الفلسطينية في المرحلة الإقليمية والدولية الحالية الحساسة في طريقها لـ«تبديلات وتحولات وتقييمات» قد تكون مثيرة في بعض مفاصلها.

وقد لا تنطوي على ضمانات ونتائج في مفاصل أخرى أو تفاصيل يمكن أن تكون مفتوحة على حالة تفاعل مع أطراف محددة في معادلة القضية الفلسطينية وفي الجزء الإسرائيلي أيضاً.

وفي كل حال، الفرصة مواتية لتوسيع إطار المشاورات ليس فقط بسياقها البيروقراطي والسيادي، لكن بمعناها السياسي أيضاً بمعنى فتح البيكار قليلاً على «مساحات مختلفة» إضافية والاستماع وبصورة منهجية لعدة آراء ووجهات نظر من داخل هيكل ومنظومة السلطة الفلسطينية وحتى حركة فتح، وأحياناً بقايا منظمة التحرير وبعض أطراف حركة حماس.

تساؤلات

عمان بهذا المعنى تحولت خلال الأسبوع الماضي إلى محطة تفاعل كيميائي سياسي زاحف فلسطينياً يزورها «المتناقضون والمتعاكسون» وأصدقاؤهما.

وفيها نقاشات «حيوية ونادرة».

لا بل تطرح فيها أسئلة كانت بالعادة لا تطرح، مثل: ما الذي يحصل؟ وكيف نتجنب حالة الفوضى في الضفة الغربية؟ وأيضاً بعنوان ما هو الممكن من ترتيبات الآن للمرحلة المقبلة؟ وما هي القراءات والتوقعات في مرحلة ما بعد الرئيس الحليف والشريك محمود عباس؟

تلك تساؤلات تجنبتها نخب عمان الرسمية طوال الوقت تراثياً، وإن كانت المؤسسة تناقش بعضها الآن بهدوء ودون صخب وبعيداً عن الخطاب الرسمي، وحرصاً على الاستقرار في الأرض المحتلة.

طرح مثل تلك الأسئلة في اجتماعات مغلقة وأخرى متسعة قليلاً اليوم في عمان مظهر لا يمكن إسقاطه من حسابات التحليل أو من قراءة المستجدات، الأمر الذي يعني ليس تبديلاً لا في ثوابت الأردن المعلنة اتجاه القضية الفلسطينية، ولا في الأدوات والرموز والبرامج بقدر ما يعني محاولة التنويع والاسترسال والانفتاح لأول مرة على أسئلة كانت غير مسموحة أو مسكوتاً عنها لأغراض دعم هيكل السلطة الرئيس محمود عباس فقط، بمعنى الحذر الدائم من أي تنويع في الاتصالات خارج خيارات عباس والسلطة وباعتبار ذلك دوماً شكل الاستراتيجية الأساسية في معطيات الاشتباك الأردني، وإن كان البرلماني والخبير السياسي محمد الحجوج يصر وهو يتحدث أو يستعرض المشهد مع «القدس العربي» على أن وحدة المصير والعلاقة العميقة بين الأردنيين، دولة وشعباً، والفلسطينيين وسلطة ومؤسسات وشعباً أيضاً تستوجب التأمل الآن أكثر من أي وقت مضى في ظل هجمة اليمين الإسرائيلي لتصفية القضية الفلسطينية، كما تستوجب الوقوف أمام خيارات الشعبين والنظامين السياسيين.

ومن هنا، يبقى سياسي من وزن طاهر المصري، أحد الداعمين طوال الوقت لفكره، المشهد الوحدوي وقراءته مجدداً على أمل التوصل لمقاربة تخدم مصالح الشعبين الفلسطيني والأردني، وعلى أساس ما يقوله التاريخ وما تقوله الجغرافيا تحت عنوان وحدة المصير. وباختصار، في تلك المساحة من التحريك وبشكل ملحوظ يمكن رصد «محاولات أردنية رسمية» ملموسة الآن للتحريك والتحفيز على أكثر من مسار في إطار الفهم الكلاسيكي الوطني بأن مصالح الأردن العليا مشتبكة، كما يرى الحجوج مع «الهم الفلسطيني».

مؤخراً، تم تشكيل أربعة أو خمسة خلايا أزمة تتابع. وخلف الستارة والكواليس، يسأل فلسطينيون: ما الذي يمكن أن يقدمه الأردن لخدمة مكونات المجتمع العربي في إسرائيل؟ وكيف نسهل الأمور على أبناء الضفة الغربية وندعمهم؟ تكتيك سمح بتوسع البيكار قليلاً وبصيغة محسوبة مع مغادرة تلك الحساسيات القديمة المرتبطة بالسلطة والرئيس عباس فقط. والمعنى هنا أن الأردني الرسمي اليوم يتقارب أكثر من: أولاً، الاجتهادات والآراء الأخرى في معادلة الداخل الفلسطيني. وثانيا، البحث في اختبار التأثير بمجريات انتخابات نوفمبر/تشرين الثاني الإسرائيلية المقبلة.

وثالثاً، الاقتراب مسافة أطول قليلاً بعيداً عن استراتيجية السلطة دون مغادرتها أو الاستمرار في مغازلتها فقط بوضعها الحالي، وعلى أمل التمكن من إجابة أسئلة محورية لخدمة مشروع السلطة مستقبلاً.

تطور لافت

في تطور لافت، سمح وقد يكون ذلك يحصل لأول مره وبصورة نادرة بالبحث في نقاشات لها علاقة بمشاركة أطراف أخرى والبحث عن جواب على سؤال الغرب المستمر: ماذا بعد الرئيس عباس؟ عمان هنا بدأت «تهتم» وتترك التحفظ القديم قليلاً وتتوسع في طيف مشاوراتها مع «قياديين في حركة فتح» بمن في ذلك أعضاء بارزون في مركزية الحركة أو حتى مطرودون قليلاً من «نعيم السلطة والرئيس». ولدى قيادات بارزة اتصالات ومشاورات اليوم من أحمد طيبي، ونصائحه إلى اللواء جبريل الرجوب والجنرال توفيق الطيراوي ونخبة أعرض من قيادات الصف الأول في حركة فتح وفي المجتمع العربي بعام 1948. عمان تحاول صناعة سيناريو أو تصور له علاقة بمآلات القضية الفلسطينية وأوضاع الضفة الغربية مع حصول تطور اتصالاتي في السياق يقر به الزعيم السياسي لحركة حماس خالد مشعل علناً في عمان، وينطوي على أمل في «موطئ قدم ما» لاحقاً ولأول مرة منذ سنوات طويلة في عمان لحماس، بالتوازي مع الحرص على الإصغاء لـ«مشكلات إحياء منظمة التحرير».

في الأثناء «جس نبض» الإخوان المسلمين بخجل بشأن «التواصل مع الحركة الإسلامية بقيادة رائد صلاح»، وتفاعل مع نصائح من الطيبي وآخرين، وتثبيت الاتصال مع الشيخ منصور عباس وربعه؛ تحوطاً لاحتمالية انتقالهم إلى كتفي بنيامين نتنياهو. كل ذلك بالتناغم مع مبادرات يهتم بها رئيس الوزراء الأردني شخصياً الدكتور بشر الخصاونة، بعنوان الإسراع وفوراً باعتماد العطاءات والمقاولات المتخصصة بإقامة «صالات مريحة» لمسافري الضفة الغربية على الجسور والمعابر الأردنية.

الخلاصة

باختصار وفي الخلاصة، يمكن إجمال «التطور اللافت» في حراك المطبخ الأردني بملف القضية الفلسطينية بخطوات أنجزت حتى الآن، عنوانها «مكافأة تحفيزية صغيرة محدودة» لحركة حماس بعد موقفها الأخير من حرب الأيام الثلاثة وحرص «سياسي» على «احتواء الخلافات والصراعات داخل أقطاب حركة فتح والسلطة» منعاً لتزاحم وفوضى عند الاقتراب من «استحقاق» سؤال ما بعد الرئيس محمود عباس؟ وفي الموقع الثالث توسيع مشاورات «تأثير محتمل» بانتخابات الكنيست الإسرائيلي بناء على نصيحة بعض أعضاء الكنيست وحصرا في ملف «الصوت العربي»، مع اهتمام بالغ جداً بأن لا تستثمر دول مثل روسيا والصين في «الفراغ الفلسطيني».

في الإطار ثلاثي الأهداف ثمة تفاصيل كثيرة تحجم «القدس العربي» عن ذكرها الآن، لكن التحريك أكثر من واضح، وحالة «الغوص» الأردنية المستجدة في العمق الفلسطيني قد تكون منتجة حتى لو انطوت على مغامرات محسوبة.

من هم الوزراء المرجّح تغييرهم في حال التوافق بين عون وميقاتي على التشكيلة؟

الرئيس المكلّف تشكيل الحكومة في لبنان: وصلنا إلى ساعة الاستحقاق ونأمل تذليل العقبات

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

في انتظار عودة الرئيس المكلف نجيب ميقاتي إلى قصر بعبدا لاستكمال البحث في التشكيلة الحكومية، فإن رئيس الجمهورية ميشال عون والرئيس ميقاتي قرّرا منح فرصة لإمكانية حدوث خرق، مع أن الآمال ضعيفة في إحداث تغيير نوعي في التشكيلة الحكومية الحالية، وهي تتركّز على التشكيلة التي سبق وقدّمها الرئيس المكلف في 29 حزيران/يونيو الماضي مع إتجاه لاعادة البحث في بعض الاسماء والحقائب المقترحة من ميقاتي بحيث يقتصر التغيير على وزيرين أو ثلاثة فقط بعدما كان التوجه سابقاً لتغيير خمسة وزراء مع استبعاد نزع حقيبة الطاقة من يد التيار الوطني الحر لعدم استفزاز رئيس الجمهورية بعدما كان مقترحاً منحها لوليد سنو من الطائفة السنية وطالما لم تتم المداورة في الحقائب وبقيت حقيبة المال بيد «حركة أمل».

وتفيد معلومات عن أن اقتراح ميقاتي تناول أولاً تغيير وزير المهجرين عصام شرف الدين المحسوب على رئيس الحزب الديمقراطي اللبناني الامير طلال ارسلان تحت حجة أن لا داعي لتمثيل ارسلان بعد فشله في الانتخابات النيابية الاخيرة ليُعيّن بديلاً عنه في وزارة الصناعة وليد عساف، وهذا ما يفسّر هجوم ارسلان في الساعات القليلة الماضية من خلال قوله إن» ميقاتي يتذاكى وهمّه نفسه، وهمّه أن تكون المرحلة الإنتقالية بإدارته ليستمر وليقدّم أوراق إعتماده إلى الخارج كما انه يراهن على الفراغ الرئاسي كي يستمر بالحكم»، ورأى أن الخلاف الذي وقع بين وزير المهجرين عصام شرف الدين ووزير االشؤون الاجتماعية هكتور الحجار «يعود إلى تهرب من المسؤولية من قبل رئيس الحكومة حيث هناك من لا يسمح لميقاتي بعودة النازحين السوريين»، مضيفاً «أن 33 مليار دولار باتت تكلفة النازحين السوريين على الدولة اللبنانية، وميقاتي «مش سئلان عن بلدو»، معتبراً «ان جلسة الثلثاء كانت مسخرة وعار على جبين كل مسؤول في هذا البلد».

اما الاسم الثاني المرجّح تغييره فهو وزير الاقتصاد أمين سلام الذي شارك رئيس التيار الوطني الحر في تسميته على أن يستلم الوزارة وزير الصناعة الحالي جورج بوشكيان، فيما الاسم الثالث هو وزير المال يوسف خليل ليحلّ مكانه النائب والوزير السابق ياسين جابر وهذا بالاتفاق مع رئيس مجلس النواب نبيه بري. وفي حال تمّ التوافق على هذه التشكيلة فهي تعني تعويماً لحكومة تصريف الاعمال، وغض نظر عن اقتراح تعيين 6 وزراء دولة من السياسيين ليترفع عدد أعضاء الحكومة إلى 30 علماً أن البعض يشجّع تعيين الوزراء الستة كي لا يبقى اللون الواحد طاغياً على الحكومة الحالية من دون مشاركة أحزاب مسيحية أو قوى تغييرية.

وفي كلمة للرئيس ميقاتي في جامعة الروح القدس في الكسليك ألقاها باسمه وزير البيئة ناصر ياسين، تطرّق ميقاتي إلى الأزمة الراهنة والوضع الحكومي فقال «لا يخفى على أحد عمق الازمة التي يعيشها لبنان حالياً، بفعل تراكمات إمتدت لسنوات طويلة، ولم تتم معالجتها كما يجب. وأنا هنا لا أتنصّل من المسؤولية أو أحاول تجاهلها. فجميعنا نتحمل المسؤولية، لأننا لم نحسن على مدى سنوات إصلاح ما يجب اصلاحه في تركيبة البنيان السياسي والاقتصادي اللبناني».

وأضاف «لقد إعتمدنا على الدوام على التسويات الموقتة والحلول الآنية، وكانت كل تسوية تلغي الأخرى وتزيد الأزمات حدة وتعمّق انعدام الثقة أكثر فأكثر بين مكونات السلطة، وتالياً بين الطبقة السياسية والشعب، مشيراً إلى «أن تطبيق الدستور على مدى سنوات كان استنسابياً، ووفق ما كان يميل إليه ميزان القوى لصالح هذا الفريق أو ذاك». وتابع «لم نصغ إلى صرخات الناس في الشارع، واعتقدنا إن ما حصل مجرد مرحلة عابرة، فتعمّق الشرخ أكثر فأكثر بين أهل السياسة والشعب، وانعدمت الثقة. وهذا الامر هو من الاسباب الجوهرية التي تؤخر المعالجات المطلوبة اليوم، لأنه لكل بساطة، لا ثقة للشعب بجميع السياسيين، ولا استعداد لدى الناس لمزيد من التضحيات. ولكي نكون واقعيين أكثر، لا قدرة للناس على التضحية أكثر، بعدما استنزفت قدراتهم».

وختم ميقاتي: «الآن وصلنا إلى ساعة الاستحقاق ولم يعد المجال متاحاً لأي تأخير أو تلكؤ. سياسياً، حكومتنا مستمرة في مهامها بكل جد ومثابرة على أمل أن نوفّق في المرحلة القليلة المقبلة من تذليل العقبات التي تؤخر تشكيل الحكومة الجديدة. وإننا نتطلع إلى انجاز الاستحقاق الرئاسي في موعده وإنتخاب رئيس جديد للجمهورية ضمن الموعد الدستوري، وعلى أمل أن تحمل الايام المقبلة الخير لوطننا وشعبنا».

وسط هذه الأجواء، فإن الدولار الجمركي الذي تمّ بحثه في الجلسة الوزارية غير الرسمية الثلاثاء الفائت بات في صدارة الاخبار مع حديث عن رفعه من 1500 ليرة إلى 20 الفاً مع ما يتركه هذا الامر من تداعيات سلبية على أسعار السلع والبضائع على الرغم من إعفاء السلع الغذائية منه. وسيتبيّن السعر للدولار الجمركي في الساعات المقبلة بين وزير المالية يوسف الخليل وحاكم مصرف لبنان رياض سلامة. وتخوّف وزير الاقتصاد أمين سلام «من قيام التجار بتخزين المواد التي كانت على سعر 1500 للدولار الجمركي لتحقيق أرباح».

إصابة القطاع العام بالشلل مع تحول لبنان إلى «دولة فاشلة»

البرلمان اللبناني

■ بيروت – رويترز: بينما يقترب القطاع العام في لبنان من الشلل مع تحول لبنان إلى «دولة فاشلة»، مثل آلاف من موظفي الدولة في لبنان، دخل الشعار في إضراب عن العمل منذ شهرين بسبب التدني الشديد في قيمة الراتب بعد الانهيار الاقتصادي في البلاد، إحدى أسوأ موجات الانهيار في العالم في العصر الحديث.

واستفحل الشلل في القطاع العام، وامتد للقضاة الذين بدأوا احتجاجهم هذا الأسبوع، فيما بحث جنود عن عمل إضافي لكسب قوتهم وانقطعت الكهرباء ونفدت الإمدادات المكتبية الأساسية بالمكاتب الحكومية. ووصلت البنية التحتية لنقطة الانهيار، حيث أثقل كاهلها بالفعل ضغوط بسبب الإنفاق غير المحكوم والفساد على مدى سنوات وتفضيل الحلول السريعة على الحلول المستدامة. وقالت لمياء المبيض من معهد باسل فليحان المالي والاقتصادي وهو مركز أبحاث بوزارة المالية «نحن في حالة انهيار».

وفي مبنى البرلمان، لا يوجد وقود لتشغيل مولد المصعد الكهربائي لذلك يرسل حراس الأمن الرسائل صعودا وهبوطا على الدرج بين العمال. وتم إعطاء أولئك الذين يقومون بتسجيل سيارات جديدة أوراقا مكتوبة بخط اليد بدلا من المستندات الرسمية الحكومية بسبب نقص الورق.

صحافة عالمية

الرئيس المصري دمر اقتصاد بلاده

«فورين بوليسي»: مواصلة الخليج وصندوق النقد الدولي إنقاذ السيسي تزيد من معاناة المصريين وترسخ نظامه

لندن – «القدس العربي»

من إبراهيم درويش:

نشر موقع مجلة «فورين بوليسي» مقالاً للزميل في مجلس العلاقات الخارجية الأمريكي ستيفن كوك دعا فيه إلى وقف تمويل «بيت الورق» للرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، الذي اتهمه بإفراغ الخزينة المصرية على مشاريع ترضي غروره في الوقت الذي يعاني فيه شعبه. ورأى أن حريق كنيسة أبو سيفين في إمبامبة في القاهرة، والذي قتل فيه 41 شخصًا من بينهم 18 طفلاً، هو الأخير في سلسلة من الكوارث التي حلت بالمصريين في الفترة الماضية.

ومنذ كانون الثاني/يناير 2021 واجه المصريون انهيار عمارات وحوادث قطارات ومصائب أخرى منتظمة وسقط فيها القتلى والجرحى. وهي مصائب تعيد للأذهان كوارث حدثت في السنوات الأحيرة للرئيس السابق حسني مبارك والذي أسهم حكمه الطويل في هذه الكوارث. وتساءل إن كانت المآسي في نهاية فترة مبارك قد أسهمت في عدم استقرار مصر، فهل يمكن منع مآسي كهذه؟

بالقطع، يقول الكاتب. وأضاف أنه لو ساهمت هذه الكوارث في نهاية حكم مبارك فهل ستسهم في نهاية عبد الفتاح السيسي؟ ويجيب «يمكن، ومن المحتمل لا». وقد يبدو هذا التحليل غريبًا لأن الحكام يخرجون من السلطة ويخسرون مناصبهم عندما يتحول عدم الاستقرار إلى سمة للسياسة، لكن لا يبدو أنه هذا هو الحال في مصر، على الأقل الآن.

عملية احتيال

وعلى خلفية، الكوارث التي يمكن منعها، يتعامل المصريون – من أصحاب الدخل المتوسط والمتدني، مع أزمة طعام تسببت بها قوى خارج سيطرة حكومتهم. وكما اكتشف سابقوه فمن الصعب تحقيق الازدهار في مصر. فعدد الذين يدخلون سوق العمل كل عام هائل ويضع البيروقراطية الضخمة والجيش الذي يزاحم القطاع الخاص أمام تحديات بنيوية تجعل من الصعوبة دخول الاستثمار الأجنبي ودعم نمو اقتصادي شامل وواسع.

وفي مواجهة هذا الواقع، حاول السيسي والمستشارون معه خلق انطباع بوجود ثراء مجتمع متزايد. فقد استثمر السيسي وبشكل كبير في تفريعة لقناة السويس وأنظمة السلاح ومفاعلاً نووياً وعاصمة إدارية جديدة. وتؤكد الصور لما تم استكماله وكلفة المشاريع العملاقة والعملاقة جداً جهود السيسي لإقناع المصريين أن مصر تتقدم وأنها قادرة على عمل الأشياء العظيمة.

لكن المشاريع هي عملية احتيال، بالتأكيد فجسر «تحيا مصر»، شمال وسط القاهرة، أوسع جسر معلق في العالم إلى جانب التقاطعات والجسور المعلقة التي ظهرت في مصر خلال العقد الماضي مهمة، وأحياناً مثيرة للجدل وتحسينات يمكن أن تسهم في النمو الاقتصادي، إلا أن المشاريع الأخرى تم البدء بها دون دراسة جدوى أو مبرر. فالاستثمار بما وصفت أحياناً بأنها «قناة السويس الجديدة» والتي تم توسيعها ومدها بتفريعة على طول الجزء الشمالي من الممر المائي لتسريع عملية العبور وبكلفة 8.5 مليار دولار، كان يعني زيادة الإيرادات السنوية من القناة، لكن لا يعرف إن كان توسيع القناة هو السبب في الموارد الزائدة، أم زيادة تعرفة المرور على السفن والتي فرضتها هيئة قناة السويس التي تمر منها نسبة 12٪ من التجارة العالمية سنوياً.

ولا تحتاج مصر لمفاعل نووي، فلديها فائض من الطاقة الكهربائية، وما هو المبرر لعاصمة جديدة والتي كلفت بحدود 60 مليار دولار. نعم هناك اختناقات مرورية في القاهرة ومبانيها متداعية في أحسن الأحوال، إلا أن المدينة الجديدة لم تبن للمواطن العادي بقدر ما صممت للنخبة. وهي مصممة لكي تكون مجمعاً خاصاً للعاملين في الحكومة والمسؤولين البارزين وبقية النخبة.

وربما كان النهج الأكثر حصافة هو تخصيص جزء من المبالغ على العاصمة الجديدة لمعالجة مشاكل القاهرة البارزة. وبناءً على الحاجة المصرية لعاصمة فيجب أن تقاس بناء على فئة «من الجيد أن يكون لدينا» وليس «علينا إفلاس البنك للحصول عليها».

إفراغ البنك

وإفراغ البنك هو ما فعله السيسي، فميزانية مصر في وضع سيئ، وهي من أكبر الدول التي تعاني من الدين في العالم. وتقترض الحكومة المصرية من أجل خدمة الفائدة على الدين. وأخبر صديق في القاهرة الكاتب قائلاً: «كل واحد في القاهرة بات خبيرا في البنك الإحتياطي الفدرالي، وعندما يرفع سعر الفائدة وبأي مستوى، يشعر الناس بالخوف». ويجب أن يخافوا، وقال محادث آخر للكاتب: «الشيء الوحيد الذي يتحدث عنه الناس هذه الأيام كلفة المعيشة العالية وخفض قيمة العملة المفترض حدوثه». وفي عام 2016 قام المصرف المركزي بتخفيض سعر العملة المصرية للالتزام بشروط قرض صندوق النقد الدولي. وفي ليلة وضحاها أرتفع سعر كل شيء. ولا غرابة أن يشعر المصريون بالفزع من تخفيض قيمة العملة مرة ثانية. ولعل الظروف المالية المتداعية هي السبب وراء استقالة حاكم المصرف المركزي، يوم الأربعاء. والفاتورة آتية، فقد توصل مصرف غولدمان ساكس إلى أن الحكومة المصرية في حاجة إلى 15 مليار دولار لتمويل عملياتها. ويشعر رعاة السيسي في السعودية وقطر والإمارات بالقلق لدرجة أنهم التزموا بـ 22 مليار دولار خلال الأشهر القليلة الماضية. ويعترف المسؤولون في الحكومة أن الأرقام المقترحة من غولدمان مرتفعة جداً، لكنهم اعترفوا أن مصر ستحاول الحصول على قرض جديد من صندوق النقد الدولي إضافة للقرض الذي حصلت عليه عام 2016 إلى جانب دفعتين من المال في عام 2020. ويمكن لصندوق النقد الدولي المساعدة ببرنامج سهل، لأن مصر كبيرة جدا لكي تنهار ماليا، لكن القرض لن يكون دون شروط أو كلفة. وهنا سيتقاطع شعور السيسي بخلق مظهر ازدهار مع أهداف الواقع، وبخاصة أنه لم يقدم ما وعد به وبدلاً من ذلك فقد دمر اقتصاد مصر. وسيتحمل المصريون الذي لا رأي لهم في كيفية إنفاق قادتهم مال البلد مرة أخرى مهمة تنظيف ديون البلد. ويقتضي هذا فرض سياسات غير شعبية مثل تخفيض قيمة العملة المذكور آنفاً. إلى جانب خصخصة شركات مملوكة من الدولة، التي تعتبر مصدر عمل للكثيرين والذين سيخسرون أعمالهم عندما يتولى المالك الجديد الإدارة وزيادة في الرسوم على كل شيء.

والسؤال: إلى أي حد يمكن فيه للمصريون تحمل الأوضاع؟ لا أحد يعرف. وقبل عقد اعتقد الكثيرون الذين حصلوا على رواتب للإجابة على هذا السؤال أن المصريين لديهم القدرة على التحمل، حتى عام 2011 عندما شن المصريون ثورتهم. ويبدو أن هناك إمكانية لأن يفقد المصريون صبرهم ويندفعون إلى الشوارع بسبب الظروف الاقتصادية الضاغطة.

جسر «تحيا مصر»

ولو نظرت حولك لشاهدت أن هذا يحدث في كل مكان في العالم، من سيرلانكا إلى كازاخستان وإيران وإيكوادور وأماكن أخرى. ويعي القادة المصريون المخاطر هذه، وعندما التقى السيسي مع جو بايدن على هامش لقاء مجلس التعاون الخليجي في حزيران/يونيو، كان الرئيس المصري قلقاً بشأن أسعار الطعام. وربما كان المصريون أكثر خوفاً للإحتجاج اليوم، وهذا مفهوم في ضوء ازدحام السجون المصرية بالمعارضين الحقيقيين والمتخيلين للحكومة الذين تعرضوا لمعاملة وحشية قاسية حسبما تقول التقارير. لكن قمع الدولة ليس ضامناً ضد التعبئة الشعبية، كما أظهرت ثورة عام 2011.

وكانت لدى مبارك ميزة ليست متوفرة للسيسي، فالأخير لا حزب سياسياً له لكي يحرف اللوم عليه ويعيد التركيز بالطريقة نفسها التي استخدم فيها مبارك الحزب الوطني الديمقراطي. ونتيجة لهذا فالسيسي ليس في نظامه طبقة واقية كتلك التي تمتع بها مبارك ولمدة 30 عاماً. وهذا يعني أن قوات الأمن ستمارس أقصى ألوان القمع والوحشية لكن ترفع الكلفة على المواطنين الذين يتجاوزون الخطوط الممنوعة. إلا أن الاعتماد المفرط على الإكراه يحمل الكثير من المخاطر، بما في ذلك نزع حاجز الخوف المواطنين وجعلهم أكثر شجاعة لقول: ليس لدينا ما نخسره ولم نعد خائفين.

وسيكون حكم السيسي في خطر، حالة أصبحت الإضطرابات شكلا رئيسيا من أشكال السياسة والمجتمع في مصر. وفي الوقت الحالي لا يوجد هناك بديل قوي للنظام الحاكم أو أي تهديد حقيقي عليه. وفي ظل مبارك كان الواحد يستطيع تخيل وجود بدائل عنه، ولم يعد هذا قائماً في عهد السيسي. ولم تظهر مراكز القوة: قوى الأمن أو الجيش والمخابرات والقضاء ميلا للتخلي عنه، وسيظلون معه حتى لو وجد المصريون طرقاً للتعبير بشكل جماعي عن مظالمهم. وما هو منطق استبدال ضابط جيش بآخر؟ حالة أصبح موقف السيسي في خطر، وكان هذا خطأ احمر تجاوزه مبارك وخليفته محمد مرسي، حيث رفعوا قادة كباراً ليتخلصوا منهم.

مقاومة فكرة أن «مصر ضخمة»

ويرى الكاتب أن الثغرة بين استمرارية السيسي والظروف السياسية في البلد مهمة. وهي تظهر أن ما تراه في مصر هو ما تحصل عليه. قيادة راسخة في بلد منهار، ولنسمها «ديكتاتورية غير مستقرة». والمشكلة هي أنه كلما ظل السيسي ينفق على مشاريع ذات قيمة مشكوك فيها، فإن العبء سيقع على المصريين مما يزيد من تدهور الظروف الصعبة التي يعيشون فيها. وفي مرحلة ما، فسيكون هناك حد لما يمكن أن تقدمه الدول الثرية لمصر، وإذا أخذنا بعين الاعتبار المشاكل المتعددة حول العالم. وسيكون هذا سيئاً، بالدرجة الأولى والأخيرة للمصريين لكن على المشرق وشمال افريقيا وحتى أوروبا. وأفضل شيء يفعله السعوديون والقطريون والإماراتيون وصندوق النقد الدولي هو مقاومة فكرة أن «مصر ضخمة بدرجة يجب عدم السماح بانهيارها»، ربما كان هذا صحيحاً، لكن إنقاذ السيسي بأموال مجانية وشروط سهلة من صندوق النقد الدولي لن تؤدي إلا إلى إطالة الازمة المصرية. ومن الحماقة بمكان تمويل مدينته الزمردية ومشاريعه الخيالية الأخرى، ومواصلة ذلك هي دعوة للمشاكل.

«نيويورك تايمز»: لا أحد يستطيع إطاحة بوتين ... وحدها الخسارة في أوكرانيا كفيلة بذلك

نشرت صحيفة «نيويورك تايمز» مقالا للصحافي الروسي المقيم في لندن أوليغ كاشين تساءل فيه عن كيفية التخلص من الرئيس الروسي فلاديمير بوتين «لا أحد يستطيع التخلص من بوتين» وقال فيه «ما هو أسهل للتخيل، إعلان مفاجئ من فلاديمير بوتين عن نهاية الحرب على أوكرانيا وسحب قواته من هناك، أما روسيا دون بوتين فتعيد النظر في سياساته وتنهي الحرب وتبدأ بناء علاقات مع أوكرانيا والغرب وعلى قاعدة سلمية جديدة؟

وهو سؤال من الصعب الإجابة عليه، فالحرب في أوكرانيا هي نتاج هوس شخصي لبوتين ومن غير المحتمل أنه سيوافق على إنهائها، مما يترك السؤال الثاني، روسيا دون بوتين حيث ترتبط كل الآمال بروسيا مسالمة مع التغير في هرم السلطة في البلد.

وهذا أيضاً غير محتمل، فبعد ستة أشهر على الحرب، لا يبدو أن سلطة الرئيس أقل قوة مما كانت عليه في زمن السلم. وتظهر الإستطلاعات ارتفاعاً في شعبيته ولا يوجد أي شخص في روسيا يمكن سماع صوته. وحتى المرشحان المحتملان لخلافته، ميخائيل ميثوستين، رئيس الوزراء وأليكسي نافالني لا يعدان تهديداً، فالأول مرتبط بالولاء مع بالرئيس والثاني في السجن. ولكي يصل أي منهما إلى السلطة، يجب رحيل بوتين. لكنه لن يذهب إلى أي مكان طالما لم يحدث تغير مفاجئ في قلب السلطة أو عانى من مشكلة طبية طارئة، فخليفة بوتين ربما كان بوتين نفسه. ويرى كاشين أن هذا منظور قاتم وواحد يجد الكثيرون صعوبة في تقبله.

والسؤال، لماذا لم تتحرك النخبة الحاكمة التي تواجه رئيساً قاد البلد للدمار وتأثروا أنفسهم بشكل سيئ من الحرب، لإزاحة بوتين عن السلطة؟ أين هم التكنوقراط والعاملون الذين يتدبرون باسم مصلحة طبقتهم وبلدهم أمر الإطاحة بالرئيس؟

وأسئلة كهذه تجد صوتاً في الغرب عبارة عن تحسر أكثر من كونها حافزاً على التحليل، فالجواب قريب من متناول اليد.

وعلى مدى السنوات الماضية اعتمدت المعارضة في داخل وخارج روسيا على موضوع واحد لإشعال اهتمام الناس وهو الفساد. واستطاع النهج ولفترة تحقيق نتائج مثمرة، وبخاصة على يد نافالني الذي أنتج أشرطة فيديو وثقت فساد النخبة الحاكمة بمن فيها بوتين ولطخت شعبيته.

إلا أن الفساد هو الغراء الذي يمسك النظام معاً، وليس المحفز للإطاحة به. فمن خلال إقامة نظامه على السرقة التي يمارسها أتباعه، فلم يكن هدف بوتين التأكد من رفاههم وراحتهم، بقدر ما ربط الطبقة الحاكمة بنظام تآمري ومسؤولية جماعية، مما يؤكد على تضامنهم المطلق.

وفي هذا الظرف لا يمكن لأي شخص الظهور ويتحدى الرئيس. وبالمعنى الدقيق للكلمة، فليس صحيحاً وصف النظام هذا بالفاسد. فالفساد يتطلب انحرافاً عن الأعراف، لكن في روسيا بوتين، فالعرف هو بالضبط المسؤولون الذين يعيشون على المال غير المشروع. ولو تم التقيد بالقانون حرفياً، فإن كل مسؤول روسي، كحاكم منطقة وكوزير سينتهون في السجن. وفي الممارسة طبق بوتين القانون بشكل انتقائي.

وفي كل مرة واجه فيها واحد من أتباعه تهمة الفساد، تساءل الناس عن السبب السياسي الخفي وراء الاعتقال. وكان هذا هو الحال مع وزير الاقتصاد السابق أليكسي أوليوكاييف الذي اتهم بقبول رشاوى بعد تصادمه مع مدير شركة النفط العملاقة روسنفت، إيغور سيشن وصديق بوتين. وكذا مع عدد من حكام الأقاليم، بمن فيهم نيكيتا بيلخ، الذي قاد مرة حزباً سياسياً معارضاً، وكذا سيرغي فيرغال والذي جاء فوزه ضد رغبة الكرملين ولم يتهم بالفساد فحسب لكن بالقتل. وما يطلق عليه في روسيا الفساد يمكن تسميته بطريقة أدق، نظام التحريض والابتزاز. فلو كنت موالياً والرئيس معك فيحق لك أن تسرق، وفي المقابل، لو كنت غير موالٍ فسترمى في السجن بتهمة السرقة.

ولم يكن غريباً أن أحداً داخل الحلقة المغلقة لبوتين لم ينتقده في العقود الماضية، لأن الترهيب مقنع أكثر من أي شيء آخر. ويمكن أن تقلب الحرب هذه الحسابات رأساً على عقب. لكن دون ثقل سياسي، فلا خطر من هذه الآراء على بوتين. صحيح أن الحروب عادة ما تولد نخبها الجديدة من الجنرالات والضباط الذين يشكلون تهديدا على حكم الرئيس. إلا أن هذا لا يحدث في روسيا، لان بوتين يحاول منع حصول جنرالاته على شهرة.

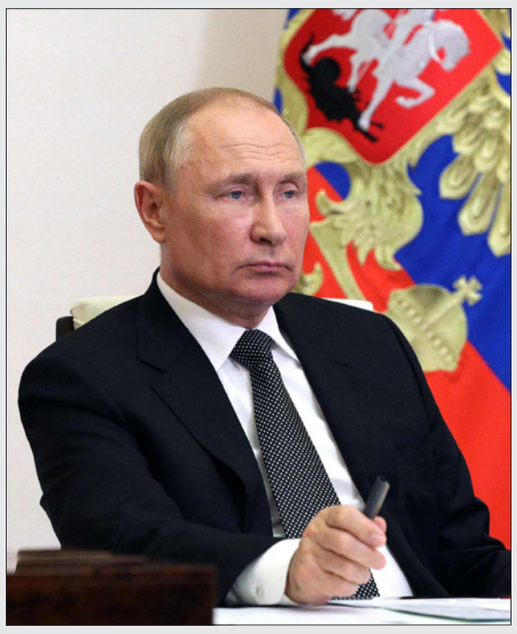

الرئيس الروسي فلاديمير بوتين

وعلى أية حال، أحاط بوتين نفسه بمجموعة من رجال الأمن الذين لا يشك في ولائهم له. وفي ظل هذه الظروف لا يجد العاملون في الكرملين إلا الانتظار، وربما قاموا بأنفسهم بمفاوضات سرية مع الغرب، وحتى الآن لا توجد ممرات إنسانية للنخبة الروسية. وحتى لو استطاع واحد من الأوليغارش الابتعاد عن بوتين، كما في حالة رومان أبراموفيتش فكل يتنظره هو المصادرة والتوقيف. وفي ظل هذا الوضع فالعيش في ظل رهاب بوتين سيكون أفضل.

وإذا لم تكن الطبقة الحاكمة قادرة على التخلص من بوتين، فعندها قد يكون المهنيون من الطبقة المتوسطة، وهنا تبدو النظرة قاتمة. فالذين يفكرون بنقد الحرب، يعتبر ما تعرضت له المحررة في القناة الأولى في تلفزيون الحكومة، مارينا اوفسيانيكوفا دليلاً وتذكيراً. وبعد احتجاج أثناء بث حي حيث وقفت خلف المذيع وهي تحمل يافطة «أوقفوا الحرب» هربت من البلد خوفاً من الاعتقال، مخلفة عائلتها وراءها في موسكو. وبعد تجوال في أوروبا واجهت اتهامات بأنها مهما فعلت ستظل برغياً في آلة بوتين الدعائية، عادت إلى روسيا حيث واجهت الاعتقال والغرامات أكثر من مرة بتهمة نشر الأخبار الكاذبة وتعرض بيتها للمداهمة.

والوضع ليس أفضل على المستوى الشعبي، فقد تم خنق الاحتجاجات الواعدة بعد اندلاع الحرب بالتهديد. ويرى الكاتب أن الحرب في أوكرانيا هي التهديد الأكبر لبوتين، وقوة الجيش الأوكراني ربما لعبت دوراً في هزيمة بوتين، وتاريخ روسيا شاهد على هذا، فبعد الهزيمة في حرب القرم، منتصف القرن التاسع عشر، أجبر القيصر آلكسندر الثاني على البدء بإصلاحات جذرية. والشيء نفسه حدث عندما خسرت روسيا الحرب أمام اليابان عام 1905 وجاءت البروسترويكا نتاجاً للخسائر السوفييتية في أفغانستان. ولو استطاع الأوكرانيون تكبيد الروس خسائر فادحة فسيكون هناك تغيير.

يوسع مستوى العجز في ميزانيات دول المنطقة

«إيكونومست»: ربط المصارف المركزية العربية سعر الفائدة بسياسات الاحتياطي الفدرالي يؤثر على النمو

علقت مجلة «إيكونومست» على أن السياسة النقدية التي تتبعها المصارف المركزية العربية قد تؤدي إلى إبطاء النمو الاقتصادي وتوسع مستوى العجز في الميزانيات. والسبب وراء هذا هو متابعة هذه المصارف سياسات نظام الاحتياطي الفدرالي الأمريكي.

وأشارت إلى تعليق مصرفي ساخر على مراقبة السياسة المالية في الشرق الأوسط، بأنها مثل أخذ أولادك إلى قطار الملاهي في حديقة الألعاب، حيث تفضل مشاهدة القطار بدلاً من الركوب فيه. لكنك هنا مع الأولاد وقد ربطت الحزام تتدحرج صعوداً إلى التلة وتنتظر خائفاً السقوط في الطرف الآخر.

وتضيف المجلة أن الاحتياطي الفدرالي زاد سعر الفائدة أربع مرات هذا العام، كان آخرها في 27 تموز/يوليو، عند رفع سعر الفائدة القياسي بمقدار ثلاثة أرباع نقطة مئوية. وهو ما دفع المصارف المركزية العربية لعمل نفس الشيء، حتى لو لم تكن تفضل هذا، ففي بعض البلدان هناك قلق من أن تصبح كلفة الاقتراض العالمي عقبة غير ضرورية أمام الاقتصادات التي لا تشهد نشاطاً مفرطاً.

خشية

وهناك من يخشى أنه للحفاظ على تدفق رأس المال، فهم مضطرون لرفع مؤلم في معدلات الفائدة، مما قد يعيق اقتصاداتهم ويضغط على الميزانيات. ومن بين نادي دول مجلس التعاون الخليجي، فقد ربطت خمس دول عملاتها بالدولار، أما الكويت فقد ربطت الدينار بسلة من العملات. وهو ما يساعد على استقرارها نظراً لان معظم الدخل الحكومي والنشاط الاقتصادي مرتبط بأسعار النفط والتي يتم تبادله بالدولار. لكنها مضطرة لأن تتابع قرارات الاحتياطي الفدرالي المتعلقة بسعر الفائدة للحفاظ على الرابطة مع الدولار، ومهما كانت ظروف الاقتصاد المحلية.

وزادت السعودية منذ بداية العام سعر الفائدة من 1٪ إلى 3٪ وضاعفت الإمارات العربية معدل الإقراض بنسبة 3.75٪، ولو رفع الفدرالي الأمريكي سعر المعدلات في وقت لاحق، كما هو متوقع، فستفعل معظم دول الخليج الأمر نفسه، ولو كان جزئياً، بشكل يماثل التحرك الأمريكي. وستفعل هذا رغم التضخم المعتدل، والذي يتكهن صندوق النقد الدولي بأنه سيصل هذا العام إلى 2.5٪ في السعودية و 3.7٪ في الإمارات.

وتسهم سياسات دعم الطاقة والعمالة الرخيصة بالحفاظ على الأسعار منخفضة بشكل نسبي مقارنة مع الدول الغنية. ويظل النمو الاقتصادي باستثناء صناعة النفط المتقلبة صحياً وبمعدل 3–4٪.

ونظرا للموارد النفطية الكبيرة هذا العام، فلن تحتاج الحكومات للاقتراض الكبير، وربما أجّل المستهلكون شراء سيارات جديدة وبضائع باهظة الثمن إلا أن سوق العقارات لن يتأثر. ولأن الرهن العقاري يظل أقل شيوعاً في دول مجلس التعاون الخليجي منه في بقية العالم، إلا أن السماسرة تلقوا سيلاً من طلبات القروض في النصف الأول من عام 2022، في وقت سارع فيه المقترضون إلى تثبيت أسعار الفائدة قبل أن ترتفع. وربما شعرت التجارة بقرصة كبيرة. ويقول المصرف المركزي الإماراتي إن الطلب على الإئتمان وصل معدلات عالية في الربع لأول من عام 2022، وهو الأعلى منذ عام 2014. لكنه بدأ بالهبوط. وفي السعودية انخفض الائتمان قليلاً ولأدنى مستوياته في عامين، كما يقول بنك دبي الوطني (أن بي دي).

ولن يكون مستوردو النفط في المنطقة محظوظين ومصر تحديداً. فهي لم ترفع سعر الفائدة منذ عام 2017، لكنها فعلت مرتين منذ آذار/مارس، بما فيها زيادة ضخمة (بنقطتين مئويتين) في أيار/مايو، وكان لدى المصرف المركزي سبب للحزم وهو أن التضخم السنوي ارتفع فوق 13٪. وترى المجلة أن مقاومة التضخم ليس مصدر القلق الوحيد، فمنذ أن توصلت مصر لصفقة مع صندوق النقد الدولي عام 2016 للحصول على 12 مليار دولار، اعتمدت مصر على تدفق رأسمال الخاص لتمويل الواردات الضخمة ودعم العجز الحكومي.

الحفاظ على جاذبية مصر

وكان المستثمرون سعداء بالالتزام، نظراً لأن الدين المصري قدم أفضل العائدات في وقت كانت في العائدات ضئيلة في أماكن أخرى من العالم. ومع زيادة المعدلات في أماكن أخرى واجهت مصر منافسة، واعترفت في أيار/مايو بأن 20 مليار دولار (5٪ من الناتج المحلي العام) من الرأسمال الأجنبي تدفقت خارج سوق الدين المحلي هذا العام. وتعتقد وكالة التصنيف الإئتماني فيتش أن الحكومة ستشعر بالضغط من أجل الحفاظ على جاذبية مصر لمعدلات الفائدة الحقيقية» من خلال رفعها. وسيكون هذا مؤلماً للقطاع الخاص الذي الضعيف فعليًا.

وأظهر مؤشر مدراء المشتريات، الذي يقيس نشاطات التجارة، انكماشاً في كل الـ75 شهراً باستثناء تسعة أشهر. وأبقى المستثمرون المحليون على أموالهم في البنوك بدلاً من إدخالها في التجارة. ومنذ العقد الماضي، تضاعفت فاتورة مصر لخدمة الدين أربعة أضعاف.

وستشمل ميزانية العام المقبل 36 مليار دولار كمدفوعات للدائنين (45٪ من الإيرادات العامة) وعجز 30 مليار دولار. وستضطر مصر للاقتراض بمعدلات فائدة عالية بشكل يزيد من فاتورة الفائدة. وعادت الحكومة للحديث مع صندوق النقد الدولي من أجل حزمة إنقاذ. وربما استطاعت دول الخليج النزول من قطار الملاهي في العام المقبل أما مصر فستواجه رحلة طويلة ومتهاودة.

«غزوة المؤسسات الأهلية في رام الله»:

هجوم الاحتلال الأوسع يغلق مقار 6 منظمات أهلية ويفجر «أسئلة السيادة» ويصعّد المطالبة بفتحها عنوة

رام الله ـ «القدس العربي»

من سعيد أبو معلا:

على بعد أمتار من المربع الأمني لمقر مجلس الوزراء الفلسطيني في وسط مدينة رام الله، الذي يحظى بحراسة أمنية مشددة في النهار يقع مقر مؤسسة "الضمير" لرعاية الأسير وحقوق الإنسان التي اقتحمها جنود الاحتلال وقاموا بإغلاقها بألواح حديدية ضخمة ثبتت على الأبواب وعلقت عليها ورقة بيضاء صغيرة ، وكتب على الورقة البيضاء الموقعة من قائد قوات جيش الدفاع الإسرائيلي بمنطقة يهودا والسامرة ألوف يهودا فوكس: "أنه يتوجب على المتصرفين في المكان إغلاقه، والعدول عن إداراته وإبقاؤه مغلقا من حين استلام هذا الإعلان".

وفي القرار الأخير المعلق من دون أي ترويسة رسمية يقول قائد قوات جيش الدفاع "إن القرار يتبع قرارا صدر بيوم 2021/11/3 بتصنيف المؤسسة منظمة غير مشروعة بموجب تعليمات النظام رقم 84 من أنظمة الدفاع (حالة الطوارئ) لعام 1945.

وألغى الانتداب البريطاني لوائح قانون الدفاع (الطوارئ) لعام 1945 قبل فترة وجيزة من انتهاء انتدابها على فلسطين، بينما أعادتها إسرائيل بصورة غير قانونية لتنفيذ العديد من أعمال الاضطهاد ضد السكان الفلسطينيين المحميين.

التخريب الذي خلفته قوات الاحتلال لدى اقتحامها مقر اتحاد المرأة الفلسطينية في رام الله

فصام الحالة الفلسطينية

إلى جانب مؤسسة "الضمير" طال القرار الإسرائيلي الجديد 5 مؤسسات أهلية وحقوقية فلسطينية متهمة بحسب التصنيف الإسرائيلي بالإرهاب وهي: الحق، والحركة العالمية للدفاع عن الطفل – فلسطين، ومركز بيسان للبحوث والإنماء، ولجان العمل الزراعي، واتحاد لجان المرأة.

وحسب نشطاء فإن مجمل ما جرى في مدينتي رام الله والبيرة، مساء اول من أمس، يثير حالة الفصام فلسطينيا، من جانب طبيعة المدينة المستهدفة وأماكن الاستهداف ووقته أيضا وشكل تنفيذ قرار وزير الجيش الإسرائيلي.

ويرى مراقبون أن الصورة التي نقلتها حادثة الاقتحام أو ما وصفت بـ "غزوة رام الله" كافية لمساءلة الوهم والسراب وتعرية أحاديث السيادة والدولة الفلسطينية على مستوى الممارسة الفعلية أو على مستوى المؤسسات المستهدفة التي تعتبر مؤسسات تقع مقارها في مناطق تحمل تصنيف (أ) وتأخذ تصريح ممارسة عملها من جهات فلسطينية رسمية.

ونقلت كاميرات المراقبة في مؤسسة الحركة العالمية للدفاع عن الطفل جلوس الجنود على مكاتب الموظفين فيها في حالة من الهدوء، والاسترخاء، وذلك طلبا للراحة.

والمفارقة الماثلة التي عكستها الأصوات على الشبكات الاجتماعية الفلسطينية أنه في وضح النهار وضوء الشمس ينمو الوهم ويكبر السراب المرتبط بمظاهر السيادة الفلسطينية، أما في ساعات الليل والعتمة، فتظهر حقيقة الأمر حيث يتبدد معها كل شيء.

غير أن الاشتباكات التي انطلقت مساء أمس وبقيت حتى الساعات الأولى من صباح امس الخميس في عشرات المحاور في المدينتين تشير إلى وجود صوت وممارسة شعبية ترفض البلطجة الإسرائيلية.

وكان أمام عمال النظافة صباحا القيام بجهود كبيرة من أجل إزالة آثار المواجهات التي استخدم فيها الفتية الحجارة والزجاجات الحارقة والإطارات المشتعلة والأدوات الحديدية والخشبية أمام مقار المؤسسات المغلقة.

وإلى جانب قرار الإغلاق النهائي وثقت الكاميرات مصادرة الجنود الأجهزة والملفات الورقية والمعدات من مقار المؤسسات الست، حيث جلب الجنود معهم شاحنة ضخمة من أجل نقل المصادرات. وشدد اتحاد لجان المرأة الفلسطينية في بيان صحافي أن "الاحتلال الذي صادر جميع الممتلكات والمعدات والملفات داخله، لن يثبط عزيمتنا وصمودنا".

وجاء قرار إغلاق جيش الاحتلال مقار المنظمات الأهلية بعد أن كان قد أعلن في وقت سابق عن تصنيفها بأنها "منظمات إرهابية"، وهو القرار الذي رفضته دول أوروبية ممولة لهذه المنظمات.

وجاء في قرار جيش الاحتلال أن إغلاق هذه المنظمات "ضروري لأمن المنطقة ومحاربة بنية الإرهاب"، مؤكدًا أنه منذ لحظة تعليق الإعلان يُحظر فتح هذه المقر أو التواجد فيها.

وكان قد أعلن في شهر تشرين الأول/ أكتوبر 2021 هذه المنظمات كمنظمات "إرهابية". وفي شهر تموز/ يوليو الماضي، أعلنت 9 دول أوروبية أنها ستواصل دعم هذه المنظمات ماليًا، لأنه "لم ترد من إسرائيل أية معلومات جوهرية تبرر مراجعة سياستنا تجاهها". والدول التسعة هي: بلجيكا والدنمارك وفرنسا وألمانيا وأيرلندا وإيطاليا وهولندا وإسبانيا والسويد.

وكان وزير جيش الاحتلال بيني غانتس، قد أعلن الأربعاء، عن تصنيفه بشكل نهائي 3 مؤسسات وجمعيات فلسطينية بأنها "إرهابية"، في تحريض مباشر على هذه المؤسسات.

الهدف وقف فضح الاحتلال

وقال أبي عابودي، مدير مركز بيسان للبحوث والإنماء، إن "الفعل الإسرائيلي يهدف إلى القضاء على حالة التنظيم الذاتي الفلسطيني التي تعمل بطريقة ممنهجة على فضح ممارسات الاحتلال، وهو أمر يهدف الاحتلال من خلاله إلى محاربة قوة المجتمع ومقاومته الأهلية والمجتمعية".

وأضاف: "كان الهجوم اليوم الأوسع رغم أنه ليس الأول، حيث شمل عددا كبيرا من المؤسسات الأهلية والحقوقية، وفي الظلام الدامس، فسرقوا الممتلكات مثلما تفعل خفافيش الليل". وتابع في حديث صحافي: "لقد سرقوا كل شيء باستثناء المكاتب والطاولات".

وشدد العابودي أنه طالما أن الاحتلال يمارس جرائمه المختلفة من دون أن توجد أي محاسبه فعلية فإنه سيستمر في ذلك ولن يتوقف".

وتابع قائلا: "من بداية العام هناك 80 شهيدا في الضفة، وفي غزة 46 شهيدا، أما المؤسسات الست فهي تقوم بدور كبير في فضح البنية العنصرية للاحتلال والبنية الاستعمارية له، وتقول بصوت عال إنها ستفضح الاحتلال وتوثق جرائمه وستعمل على محاكمته ولو بعد وقت، وهو أمر يجعل من المؤسسات المحظورة مؤسسات ناشطة وفاعلة في المجتمع، ولها قاعدة جماهيرية واسعة، وهو ما يجعلها مستهدفة من الاحتلال".

وأكد بدوره أن المؤسسات مستمرة في أداء رسالتها، بغض النظر عن منغصات الاحتلال "حتى لو اعتقلنا فإننا سنفتح مكاتبنا من داخل غرف السجن".

وعن تصعيد العدوان على المؤسسات يرى العابودي أن هناك شقين، الأول: مرتبط بمحاولة اسكات الرواية الفلسطينية، وهو ما يعمل عليه الاحتلال طوال الوقت في ظل أن للمؤسسات المستهدفة شبكة علاقات دولية واسعة، أما الشق الثاني فيرتبط بالمزاحمة الانتخابية بين القادة الإسرائيليين، فعبر الميدان الفلسطيني يقوم الاحتلال بعملية حشد الأصوات. ويبدي عابودي تشاؤما من مسألة الضغط الدولي، معتبراً أنه "طالما لا يمكن محاسبة المجرمين الإسرائيليين على جرائمهم فإنهم سيستمرون في ذلك". لكنه يشدد على أن الحل الأمثل هو الاستمرار بالعمل، "فالمؤسسات جزء من الشعب الفلسطيني، وما يحصل لهذا الشعب يحصل معها، وهي مستمرة في أداء رسالتها".

اما الباحث أشرف أبو حية المستشار القانوني لمؤسسة "الحق"، فيرى أن الجهد القانوني الذي بذلته المؤسسات المستهدفة يشير إلى أن المنظومة الإسرائيلية تعمل في صالح انتهاكات حقوق الشعب الفلسطيني.

ويشدد على أن الممارسة الإسرائيلية هي امتداد للعمل اليومي الاحتلالي، وتشير إلى أن الاحتلال لا يقبل بأي شكل من أشكال المقاومة. هو لا يريد أي صوت فلسطيني يقوم بفضح الانتهاكات. ممنوع إعلاء الصوت في اتجاه فضح الممارسات الاحتلالية.

ويرى أبو حية أن الخطوات المادية الاحتلالية على الأرض ستؤثر حتما على قدرة هذه المؤسسات على العمل.

ويضيف: "ليس هناك ما يضمن عدم وجود أي خطوات إضافية تطال العاملين في هذه المؤسسات الفلسطينية". وطالب بدوره بأن تنزل السلطة للمؤسسات وتقوم بفتحها وتعلن أنها مؤسسات مسجلة لدى السلطة وتخضع للقانون الفلسطيني، ونحن مسؤولون عن هذه المؤسسات.

الشيخ : تصعيد خطير

وقال أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية حسين الشيخ، إن اقتحام قوات الاحتلال مؤسسات العمل المدني وإغلاقها، والاستيلاء على محتوياتها في رام الله، تصعيد خطير ومحاولة لإسكات صوت الحق والعدل.

وأضاف: "سنتوجه إلى كل الجهات الدولية الرسمية، ومؤسسات حقوق الإنسان، للتدخل الفوري لإدانة هذا السلوك الاحتلالي، والضغط لإعادة فتحها وممارسة نشاطها بحرية كاملة".

نادي الأسير الفلسطيني، أصدر بيانا صحافيا قال في إن إغلاق الاحتلال لمؤسسات حقوقية ومدنية فلسطينية، وإصراره على ملاحقتها، والتضييق عليها وعلى العاملين فيها، جزء من العدوان الشامل على الوجود الفلسطيني، بما فيه من اعتداء على كافة الفئات التي تعنى هذه المؤسسات بمتابعتها ودعمها، وهو في جوهره بمثابة اعتداء على المنظومة الحقوقية الدولية، وليس فقط الفلسطينية".

واعتبر نادي الأسير الفلسطيني أنّ العدوان المتواصل والذي تصاعد بشكل ملحوظ منذ قرار الاحتلال العام الماضي بتصنيف ست مؤسسات على أنها "منظمات إرهابية"، وهي من بين من جرى إغلاقها اليوم، واعتقال بعض العاملين فيها، هي محاولة مستمرة لضرب وتقويض كل من يُساهم في دعم المواطن الفلسطيني، ومن يدافع عن حقوقه، ومن يمثّل الفلسطيني أمام المنظومة الحقوقية الدولية بشكل خاص، وليس معزولًا عن حالة التجاذبات السياسية الداخلية لدى الاحتلال وقبل إجراء انتخاباته.

وأضاف نادي الأسير أنّ المنظومة الحقوقية الدولية بكافة أطرها ومنها من صنف الاحتلال على أنه نظام فصل عنصري (أبارتهايد)، مطالبة اليوم أكثر من أي وقت مضى في ظل التحديات الكبيرة التي تواجه الفلسطيني على الأرض من عمليات سلب مستمرة، وفرض مزيد من نظام السيطرة والرقابة، ألا تكتفي في إعلان المواقف دون وجود أثر ورادع حقيقي لكل ما يجري.

وتابع أنّ محاولة الاحتلال باستهداف المؤسسات الفلسطينية فعليًا لم يتوقف يومًا، إلا أنّ ما يجري اليوم له أبعاد خطيرة ومتصاعدة، على مصير العمل الأهلي والحقوقي والمدني، في ظل ما نشهده من كثافة عالية لجرائم الاحتلال المستمرة بحقّ شعبنا، خاصة أن هذه المؤسسات لعبت دورا كبيرا في فضح جرائم الاحتلال، ومواجهة رواية الاحتلال على مدار عقود طويلة، حيث شكّلت ركيزة أساسية بنقل جرائم الاحتلال وانتهاكاته.

ودعا نادي الأسير إلى ضرورة الاستمرار في التحركات القائمة لحماية قطاع هام وأساسي في مواجهة الاحتلال وعدوانه، لما له من تبعيات وآثار خطيرة تمس الوجود الفلسطيني.

ونظمت دائرة حقوق الإنسان والمجتمع المدني في منظمة التحرير الفلسطينية وقفة تضامنية رافضة لاقتحام وإغلاق ومصادرة محتويات المؤسسات الست من قوات الاحتلال أمام مؤسسة الحق وسط رام الله.

وفي سياق متصل، أصيب مواطن بالرصاص المعدني المغلف بالمطاط، والعشرات بحالات اختناق بالغاز المسيل للدموع، صباح أمس الخميس، خلال مواجهات مع قوات الاحتلال الإسرائيلي، في مدينتي رام الله والبيرة.

وأفادت جمعية الهلال الأحمر بأن طواقمها تعاملت مع إصابة بالرصاص المعدني المغلف بالمطاط، و33 بالاختناق، وذلك خلال مواجهات مع قوات الاحتلال التي اقتحمت مدينتي رام الله والبيرة.

وأضافت أن قوات الاحتلال اقتحمت ساحة مجمع فلسطين الطبي، وأطلقت قنابل الغاز والصوت.

وتعتبر المؤسسات الست ذات تاريخ خدماتي نضالي طويل حيث يمتد تأسيس بعضها لأكثر من 40 عاما، فمؤسسة الحق، القانون من أجل الإنسان تأسست عام 1979، واتحاد لجان المرأة الفلسطينية (1980) واتحاد لجان العمل الزراعي (1986) ومركز بيسان للبحوث والإنماء (1989) ومؤسسة الضمير لرعاية الأسير وحقوق الإنسان (1991) والحركة العالمية للدفاع عن الأطفال ـ فلسطين (1991).

نقاشات بين مثقفين في أراضي الـ 48 حول تصريحاته

أديبة ومترجمة إسرائيلية: لست من محبّي أبو مازن لكنني أحيّيه على شجاعته

الناصرة ـ «القدس العربي»:

لم تعقّب الأحزاب السياسية العربية داخل أراضي 48 على خطاب الرئيس الفلسطيني محمود عباس في ألمانيا لاعتبارات شتى ربما انتخابية، مقابل حملة التهويش التي قادتها أوساط سياسية وإعلامية إسرائيلية عليه، لكن ذلك أثار بعض النقاشات بين مثقفين فلسطينيين في منتديات التواصل الاجتماعي.

وفي منشور بعنوان "أبو مازن والدبلوماسية الفلسطينية" قال المحاضر في فلسفة القانون في جامعة تل أبيب الدكتور رائف زريق، إن إسرائيل تبني منذ سنوات ملف معاداة السامية بشكل مثابر، وتدعو العالم لتبني تعريف واسع وفضفاض يصم النضال الفلسطيني العادل من أجل الحرية والحياة والكرامة بأنه نضال معاد للسامية وليس نضالا ضد الاحتلال والتشريد والقتل والبطش".

ويعتبر في منشوره المقتضب في صفحته أن الدبلوماسية الفلسطينية كانت ولا تزال تغط في سبات عميق وعقيم في هذا المجال، إلا أنها للمرة الأولى التي تحدث فيها سيادة الرئيس حول الموضوع – وإن كان عرضا ودون تخطيط، وإن قصد او لم يقصد، فقد جاء التصريح بائسا تعيسا وينم عن عدم فهم لطبيعة الخطاب في هذه اللحظة في العالم، وفي المانيا تحديدا، ليصب في صالح الدعاية الاسرائيلية، وهو يعتبر هدية ثمينة جدا جدا لهذه الدعاية".

كما يعتبر زريق أن أقوال عباس في ألمانيا تجهض بذالك جهدا كبيرا تقوم به جمعيات وأفراد ومثقفون فلسطينيون وغير فلسطينيين في العالم في مواجهة الدعاية الاسرائيلية.

ويضيف" يجب أن نقول للرئيس وسلكه الدبلوماسي: لا نتوقع منكم المساعدة في هذا المجال وفي هذا السجال المعنوي، لكن على الأقل اصمتوا ولا تخربوا على عمل غيركم".

وخلص رائف للقول في انتقاداته "هذه هي نفس السلطة الأمنية التي تغتال نزار بنات، هي نفسها التي تتعثر دبلوماسيا وسياسيا ودوليا".

لو استبدلنا عباس بسقراط هل تتحول أوضاعنا؟

وعقبت مديرة المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية الدكتورة هنيدّة غانم على انتقادات رائف زريق بالقول: "لو استبدلنا فرضا أبو مازن بسقراط جهبذ الفصاحة واللياقة الدبلوماسية وتحدث بأفضل منطق، هل كان هذا سيغير شيئا في أوضاعنا كفلسطينيين ؟ يعني كان راح يوقف مصادرة دونم واحد في منطقة (ج) داخل الضفة الغربية المحتلة؟".

ورد رائف زريق بالقول

"هنيده عزيزتي: هناك نقاشان ومسرحان للنقاش. الأول هو استغلال بشع لقضيه اللاسامية من قبل اسرائيل والصهيونية، وهناك نقاش آخر حول مدى حنكة وفطنة الدبلوماسية الفلسطينية وضرورة عدم تقديم هدايا مجانا لاسرائيل. أساسا لو كان هناك مستشارون عند الرئيس لنصحوه ان لا يسافر أصلا الى المانيا في هذه اللحظة، أما وقد سافر فكان ضروريا تحضيره جيدا جدا بما فيه السؤال عن أحداث ميونيخ. لا مجال للارتجال في مناسبات من هذا النوع. لكن الفلسطيني يعتقد ان عدالة قضيته واضحة تماما وكل العالم فاهم قضيتنا ولذلك نصل غير حاضرين ونستفز بسهولة ويتحدث رئيس دولة كأنه مع أصحابه داخل مطعم. يحق لنا ان ننتقد هكذا قيادة، كما أنه واجبنا ان نناضل ضد المنطق الألماني الأعوج وضد توظيف إسرائيل لقضية الكارثة. هذه وهذه منفصلتان والدليل ان سيادة الرئيس تراجع بسرعة فائقة عن مقولته، مما يعني أنه أدرك أنه "ما كان لازم يقول هذا الكلام.. لكن هذا رئيس دولة".

أديبة إسرائيلية تؤيد أقوال الرئيس عباس

عقبت رونيت لينتين أديبة ومترجمة وباحثة إسرائيلية في علم الاجتماع السياسي (77 عاما) على رائف زريق، مؤيدة أقوال الرئيس الفلسطيني بقولها: "لا أستطيع أن أتفق معك يا رائف زريق. رغم أنني لست معجبة بأبو مازن فقد كان محقا في الإشارة للمستشار الألماني إلى عمق قمع الشعب الفلسطيني من قبل اليهود الإسرائيليين والذي يرقى ، كما قال باتريك وولف إلى "إبادة جماعية متزايدة".

وعلى ذلك عقب رائف زريق بالقول بالإنكليزية ضمن التعقيبات على منشوره: "حسنا. إذن الرئيس قام بعمل جيد؟ النوايا شيء واحد، (وواضح لي أنه أراد أن يظهر للألمان عمق الجرائم الإسرائيلية) والأداء شيء آخر والسياسيون يقاضون بما يحققونه. لقد ثبت أنه جاهل تمامًا في الوضع في ألمانيا. حقيقة أن إسرائيل تسيء استخدام ذلك هو شيء آخر وينبغي التصدي له وفضحه". وعقبت رونيت على التعقيب بالقول: "لا يمكننا الحكم على كل شيء من خلال فعاليته وجدواه. البراغماتية لها حدودها. أنا لا أحب أبو مازن ، لكنني أحيي شجاعته".

وتبعها أليف صباغ ناشط أهلي وسياسي من بلدة البقيعة في الجليل بقوله: "لا بد من كسر "قدسية" الكارثة والارتقاء بهول وفظاعة كارثتنا الفلسطينية، أمام الجمهور الاروبي بالذات..لكن ذلك لا يحصل بتصريح يتيم، إنما بخطة إعلامية طويلة الأمد مدعومة بالمعرفة التاريخية الغنية، وبوضع الأوروبيين والألمان بشكل خاص أمام تحدي فتح الملفات التاريخية أمام الجميع.هل يجرؤ الألمان؟ من حقنا كفلسطينيين ومن حق كل شعب او طائفة، وكذلك اليهود ان يرى كارثته أكبر الكوارث، وليس من حق الصهيونية ان تنكر حق الآخرين بشعورهم...هذا موقف استعلائي وعنصري من الدرجه الأولى. هل يعقل ان تكون للأحداث التاريخية رواية واحدة؟ لماذا لا تسمح ألمانيا لاي مؤرخ ألماني او غير الماني ان ينشر رواية أخرى؟".

لما المقارنة ؟

وحذر الناشط السياسي والأهلي الأسير المحرر أمير مخول من مدينة حيفا، من المقارنات، وقال في منشوره : كلما استعرنا أكثر من كوارث ومصائب الشعوب الأخرى لتوصيف حالة فلسطين، كلما أخفقنا. لست من انصار المقاربة ولا المقارنة بين الهولوكوست وبين النكبة، وذلك لاسباب جوهرية كما أرى الأمور:

لا مفاضلة بين جرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية وجرائم الإبادة والنكبة، فمحرقة يهود أوروبا ضحايا النازية كانت بسبب يهوديتهم ولا علاقة لها بالصهيونية، وهي كارثة تستصرخ الضمير الإنساني في كل وقت. لا تنحصر جرائم النازية بيهود أوروبا فحسب بل بكل الشعوب والمجموعات المستضعفة في أوروبا، وبالذات في شرق أوروبا.، وكذلك كل معارضي الحكم النازي سياسيا وفكريا من يساريين شيوعيين واشتراكيين، بالإضافة الى عشرات الملايين الذين سقطوا خلال الحرب العالمية الثانية. اللاسامية والصهيونية هما حركتان أوروبيتا المنشأ في عصر تبلور الحركة القومية وكره الأجانب والتفوق العرقي وطهارة الدم والاستعمار الحديث".

ويؤكد مخول أن قضية فلسطين عادلة بحدّ ذاتها، ولا تصبح أكثر عدالة إذا ما شبّهناها بضحايا النازية او بضحايا نظام الفصل العنصري في جنوب أفريقيا. بل إننا في ذلك نمنح الصهيونية خشبة الخلاص من التهمة التاريخية والجريمة التاريخية تجاه شعب فلسطين، لتتظاهر أمام العالم وبلسان يائير لابيد بأنها ضحيّة ضحايا الفلسطينيين.

وتابع "أخفق الرئيس الفلسطيني محمود عباس في أسلوبه أكثر من جوهر خطابه ورسالة الضعف واستجداء التعاطف التي بثّها، وتسبب بالحرج لشعبه ولأنصاره في ألمانيا والعالم. فمن تجربته وبالأساس من تجربة فلسطين، عليه ان يدرك ان المجتمع الدولي الرسمي "لا تهزّ لهم قصبة" من ندب الضحايا بل فقط من قوّتهم ونضالهم المبني على الحق والعدالة والكرامة الإنسانية، وبأنّ الحالة الفلسطينية الراهنة لا تولّد أي أمل بأن يصغي لها المجتمع الدولي، وهو مصغ وينصاع للدعاية الاسرائيلية الصهيونية التي تبتزه ليل نهار"وله مصلحة فيها".

وخلص مخول للقول إنه مع كل ما قيل، لا يملك المستشار الألماني شولتس وبحكم موقعه، أية مصداقية بأن يقدّم المواعظ الأخلاقية لشعب فلسطين ضحية ضحايا النازية الألمانية. في نقدنا لتصريح الرئيس الفلسطيني علينا أن لا ننسى للحظة عدالة قضية فلسطين وشعبها وهي الأساس الذي لا يستطيع لا شولتس ولا بايدن ولا لابيد تجاوزه.

منصور بعث برسائل لقادة الأمم المتحدة تشرح عمليات الإعدام والتهجير القسري

الفصائل الفلسطينية تعلن فشل محاولات الاحتلال في «كسر المقاومة» وتؤكد: بندقية النابلسي لم تسقط

غزة ـ «القدس العربي»:

أكدت الفصائل الفلسطينية أن المحاولات الإسرائيلية الرامية إلى "كسر المقاومة" ستبوء بالفشل. وقالت إن الاحتلال لن ينعم بالأمن في مناطق الضفة الغربية، في وقت قدمت فيه دولة فلسطين شرحا لقادة الأمم المتحدة حول الجرائم الإسرائيلية الأخيرة في المناطق الفلسطينية، بما فيها عمليات "الإعدام" التي ارتكبت، وحوادث "التهجير القسري".

وأكد الناطق باسم حركة حماس عبد اللطيف القانوع أن "الاحتلال لن ينعم بالأمن أو الاستقرار في الضفة الغربية التي لم تعد مستباحة له"، وذلك في تعقيبه على أحداث مدينة نابلس، التي سقط خلالها شهيد وعشرات الإصابات.

وقال "إن مواجهات نابلس تؤكد أن بندقية إبراهيم النابلسي (مقاوم استشهد الأسبوع الماضي) لم تسقط"، لافتا إلى أن المواجهات تتسع يوميا في الضفة لتؤكد على "ديمومة المقاومة والثورة الفلسطينية". وأضاف "محاولات الاحتلال كسر المقاومة لن تنجح، والضفة الغربية ليست ساحة مستباحة للاحتلال أو مستوطنيه".

ونعت حركة حماس الشهيد وسيم خليفة (18 عامًا)، من مخيم بلاطة، الذي ارتقى برصاص قوات الاحتلال، خلال مشاركته في التصدي لاقتحام نابلس فجر الخميس، وقالت في بيان لها "إنّ دماء الشهيد خليفة، واستبسال المقاومين في التصدي للاحتلال وقطعان مستوطنيه الذين اقتحموا منطقة قبر يوسف مجددًا، وتضرر إحدى آليات الاحتلال، يؤكد عزم شعبنا على مواصلة الثورة والمواجهة مع هذا المحتل حتى تحقيق الإنتصار عليه وتحرير أرضنا وحماية شعبنا ومقدساتنا بكلّ ثمن".

وأكدت حركة الجهاد الإسلامي أن "المقاومة ستبقى عنوان المرحلة، ولن تخطئ بوصلتها الهدف المنشود وعيونها شاخصة نحو القدس". وقال الناطق باسم الحركة طارق عز الدين معقبا على أحداث نابلس "الكتائب المظفرة تقول كلمتها بسلاحها الطاهر وإرث الشهداء، وإن شعلة الجهاد لن تخمد".

ودعت الحركة كذلك إلى "مواصلة خط المقاومة والصمود، وتعزيز وحدة الساحات في مواجهة كيان الاحتلال".

ونعت الجبهة الشعبية الشهيد خليفة، وأشادت بتصدّي المواطنين البطولي لقوات الاحتلال وقطعان المستوطنين في محيط "قبر يوسف"، وقالت "هذا التصدّي البطولي والرصاص الذي أطلق تجاه قوات الاحتلال هو ترجمة عمليّة لوصيّة الشهيد القائد إبراهيم النابلسي".

وأكدت أن جذوة المقاومة "تزداد اشتعالاً يومًا بعد يوم"، لافتة إلى أن تصاعد العمليات الفدائيّة يعد "رسالة واضحة من شعبنا ومقاومته للعدو بأنّنا لن نسمح له باستمرار ارتكاب الجرائم بحق أبناء شعبنا".

كما نعت لجان المقاومة الشعبية الشهيد خليفة، وأكدت أن دماءه "ستشعل جذوة المقاومة حتى اجتثاث المحتلين الغاصبين عن ثرى فلسطين المبارك". وأشادت في الوقت ذاته بـ "السواعد الأبية المقاتلة في نابلس البطولة والفداء التي تسجل صفحات عز وخلود وكرامة في مواجهة الصهاينة المجرمين"، وقالت "أبطال نابلس وثوارها يسجلون من جديد تاريخ فخر ومجد لشعبنا ومقاومتنا الباسلة ويثبتون ان المقاومة هي الرد الفعلي على جرائم العدو الصهيوني". ودعت المواطنين الفلسطينيين ورجال المقاومة الثائرين في كل ربوع الضفة والقدس والداخل المحتل الى "توجيه ضرباتهم القوية والنوعية لجنود العدو الصهيوني وقطعان مستوطنيه المجرمين".

يشار إلى أن السفير الفلسطيني لدى الأمم المتحدة رياض منصور، كان قد بعث بثلاث رسائل متطابقة إلى كل من الأمين العام للأمم المتحدة، ورئيس مجلس الأمن لهذا الشهر (الصين)، ورئيس الجمعية العامة للأمم المتحدة، حول قيام إسرائيل، القوة القائمة بالاحتلال، وفي ظل غياب المساءلة عن جرائمها، بمواصلة مداهماتها واعتداءاتها العسكرية وقتل وجرح المزيد من الفلسطينيين، بمن فيهم الأطفال.

وأكد أن إسرائيل تواصل ترويع السكان الواقعين تحت احتلالها الاستعماري غير القانوني ونظام "الفصل العنصري"، وتطرق إلى الغارة الإسرائيلية التي شنتها على مدينة نابلس، فجر 9 أغسطس والتي أدت إلى قيام قوات الاحتلال الإسرائيلية بإعدام ثلاثة فلسطينيين، بينهم طفل، إلى جانب إصابة 60 فلسطينيا آخرين، كما استشهد فتى فلسطيني في اليوم نفسه ، خلال هجوم آخر شنته قوات الاحتلال الإسرائيلي على الخليل.

وأشار منصور إلى أن إجمالي عدد ضحايا العدوان الهمجي على غزة ارتفع إلى49 شهيدا، بينهم 17 طفلا و4 سيدات، و360 جريحا، العديد منهم أصيبوا بجروح خطيرة.

وجاءت الرسائل على قيام قوات الاحتلال بإعدام شاب بدم بارد أمام عائلته خلال مداهمتها لمنزله في كفر عقب، شمال القدس الشرقية المحتلة قبل يومين.

كما قدم شرحا عن معاناة الأسرى، حيث تعتقل إسرائيل أكثر من 4550 مواطنا، من بينهم أسرى إداريون، بمن فيهم الشاب أحمد مناصرة، المعتقل رغم حالته العقلية والصحية الحرجة، وخليل عواودة المضرب عن الطعام.

وجاءت الرسائل على شرح عمليات الاستيطان وحملات "الترحيل القسري" التي تشنها إسرائيل في أجزاء استراتيجية من الأرض الفلسطينية المحتلة، في محاولة منها لترسيخ احتلالها غير القانوني، وعلى وجه الخصوص في مسافر يطا.

وأكد السفير الفلسطيني أن غياب المساءلة على جرائم إسرائيل المستمرة "يشجعها على الإفلات من العقاب، ويشجع مسؤوليها السياسيين والعسكريين وعصابات المستوطنين والميليشيات التابعة لإسرائيل على مواصلة اعتداءاتهم وقمعهم للشعب الفلسطيني".

وطالب في الوقت ذاته من خلال هذه الرسائل المجتمع الدولي، ولا سيما مجلس الأمن، بـ "التحرك الفوري" لتحميل إسرائيل، القوة القائمة بالاحتلال، المسؤولية الكاملة عن جميع هذه الانتهاكات والخروقات وفقا للميثاق والقانون الدولي والعديد من قرارات الأمم المتحدة ذات الصلة، بما في ذلك القرار 2334، وتوفير الحماية للشعب الفلسطيني حتى إنهاء هذا الظلم التاريخي.

«فيسبوك» و«واتساب» و«انستغرام» تشن حربا شرسة بالتساوق مع الاحتلال

المحتوى الفلسطيني يواجه «مجزرة رقمية» لطمس الحقيقة

... مواقع التواصل تنحاز للاحتلال وتحكم على مئات الصفحات بـ«الإعدام»

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

يواجه الصحافيون الفلسطينيون، ونشطاء مواقع التواصل الاجتماعي، الذين نشروا تدوينات تفضح سياسات الاحتلال العدوانية الأخيرة ضد قطاع غزة والضفة الغربية، هجمة شرسة تشنها إدارة هذه المواقع، تمثلت بتقييد حسابات وإغلاق صفحات إخبارية مهمة، علاوة على الملاحقة التي يتعرضون لها من قبل سلطات الاحتلال، بهدف حجب الحقيقة عن العالم.

محاربة المحتوى لخدمة الاحتلال

ومنذ بداية التصعيد العسكري الإسرائيلي قبل أسبوعين على غزة، وما رافقه من هجمات دامية أسقطت عشرات الشهداء بينهم أطفال ونساء، وكذلك عمليات تدمير المنازل، وما تلاها من عمليات عسكرية في الضفة، سقط خلالها عدد من الشهداء، صعدت مواقع التواصل الاجتماعي من هجومها على المحتوى الفلسطيني، ضمن خطة أشبه بتنفيذ "حكم الإعدام" على كل منشور يفضح الاحتلال.

وخلال العدوان الأخير على غزة، لم تتوقف عملية استبدال النشطاء صفحاتهم الأصلية بأخرى جديدة، بعد أن جرى إغلاقها بالكامل، فيما عرض آخرون صورا تظهر قيام إدارة موقع "فيسبوك" أكثر المواقع هجوما على المحتوى الفلسطيني، بفرض قيود على الحساب، لفترات زمنية متفاوتة، يتخللها منع النشر والتعليق.

الكثير ممن قيدوا أو حذفت حساباتهم بالكامل، نشروا إما صورا للضحايا والمصابين، أو صورا للمنازل التي دمرت بفعل الغارات الإسرائيلية، أو خطوا كلمات تدين الاحتلال الإسرائيلي، ليواجه هؤلاء على الفور خطر الحظر أو تقييد الحسابات.

أحد هؤلاء النشطاء من الذين حذفت حساباتهم القديمة، واستبدلها بحساب جديد على "فيسبوك" قال لـ"القدس العربي" إنه نشر صورا لأحد الأطفال الضحايا، وكتب جملا تدين الاحتلال، ويخشى هذا الشاب أن تقوم إدارة الموقع بإلغاء حسابه الجديد، الذي أنشأه بعد انتهاء العدوان، حيث بدأ بجمع الأصدقاء، ويوضح أن حسابه الجديد أنشاه باسمه الأول وكنيته، بدلا من اسم عائلته، خشية من أن يجري حذفه من قبل الموقع.

وحاليا يقول إن حسابه الجديد يوجد فيه عدد قليل من الأصدقاء، فيما كان القديم يحتوي على أكثر من 4500 صديق، غير المتابعين، ويشهد تفاعلا كبيرا.

وفي المناطق الفلسطينية، يساعد أصدقاء من ألغيت حساباتهم بالكامل، على كسب الصداقات الجديدة. وفي إطار ما تعرف شعبيا بـ"الفزعة" أي المساعدة، يقوم هؤلاء بتعميم الحسابات الجديدة لأصدقائهم على صفحاتهم، لإعلام الآخرين بهذه الحسابات، لصعوبة وصول من حذفت حساباتهم لجمهور الأصدقاء القديم.

وفي مرات سابقة كثيرة، نظمت احتجاجات ضد إدارة تلك المواقع، كما أطلق الفلسطينيون حملات للاحتجاج ضد مواقع التواصل التي تتبنى رواية الاحتلال، هدفت إلى تخفيض تقييمها على مواقع تحميل البرامج المعروفة.

وجاءت تلك الاحتجاجات بعد أن ظهر مدى التواطؤ بين إدارات المواقع وسلطات الاحتلال، التي تمثلت بقيام جيش الاحتلال باعتقال عشرات الفلسطينيين بتهمة كتابة منشورات على مواقع التواصل الاجتماعي.

تمييز واضح

ويستعجب الفلسطينيون من التمييز الحاصل الذي تتبعه إدارات مواقع التواصل، التي تفتح أبوابها أمام المستوطنين الإسرائيليين وكبار ساسة تل أبيب، لكتابة ما يشاؤون على صفحاتها، رغم احتواء تدويناتهم على "عبارات عنصرية". كما يستعجبون في كل مرة، من عدم فرض قيود على عمليات نشر التدوينات والصور الخاصة بالحرب الروسية الأوكرانية، واقتصارها على الفلسطينيين الذين يعملون على فضح جرائم الاحتلال، التي توثقها وتؤكدها مؤسسات حقوقية دولية، ما يعني أن الرواية الفلسطينية صحيحة، ولا يشوبها أي لغط.

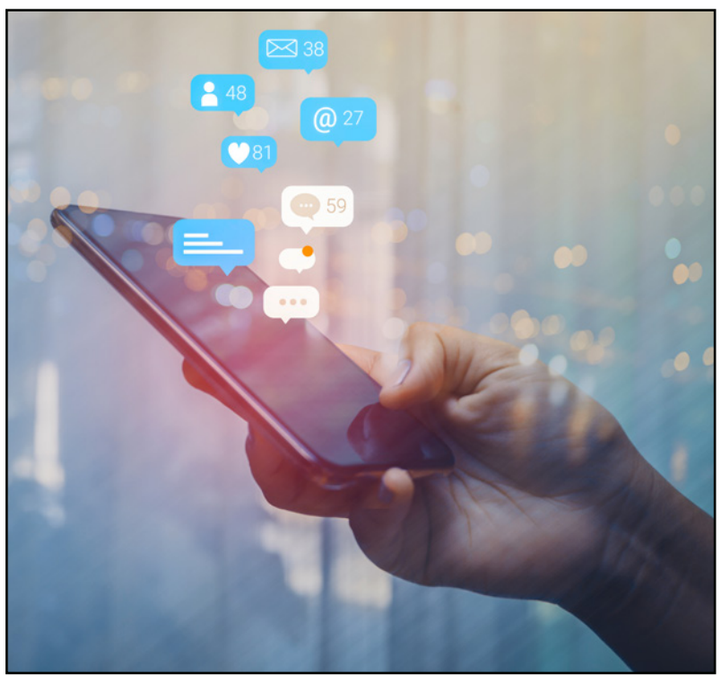

وقد عبر عن ذلك صراحة رئيس الوزراء الفلسطيني الدكتور محمد اشتية، الذي طالب إدارة "فيسبوك" بوقف محاربة المحتوى الفلسطيني واحترام الرواية الفلسطينية والتعامل بحيادية وموضوعية مع المحتوى الفلسطيني وعدم الانحياز للاحتلال الإسرائيلي.

وخلال الأيام الماضية، أعلن العديد من الصفحات التابعة لمواقع إخبارية محلية، عن إما تقييد حساباتها أو إلغائها بالكامل، وكان من بينها موقع وكالة "صفا"، وكذلك صفحة "نابلس بوست"، وصفحة "راديو طريق المحبة"، والكثير من صفحات المواقع الإخبارية والصحافيين.

وذكرت وكالة "صفا" أن الأمر تم "دون سابق إنذار"، بعد أن وصل عدد متابعيها إلى نحو 120 ألف متابع وملايين المشاهدات، لافتة على موقعها الإلكتروني إلى أن إدارة "فيسبوك" عطلت كذلك الحسابات الشخصية لمدراء الصفحة ومحرريها بشكل نهائي، لافتة إلى أنها كانت تعمل على مدار الساعة بطاقم متخصص لتمكين المتابعين من الاطلاع على الأحداث في الساحة الفلسطينية بمصداقية ومهنية، وإتاحة المجال أمام تعدد الآراء.

واستنكرت "صفا" ما أقدمت عليه إدارة "فيسبوك" على حذف صفحتها، مؤكدة التزامها بمعايير النشر على الموقع الاجتماعي، وطالبت إدارة الموقع بإعادة الصفحة، والالتزام بأهداف "فيسبوك" المُعلنة بشأن "تمكين الأشخاص لجعل العالم أكثر انفتاحًا واتصالا، بما يعكس تنوع المجتمع". وقالت إن حذف صفحتها يأتي ضمن الحملة التي يشنها "فيسبوك" على المحتوى الفلسطيني، وطالت عشرات الصفحات مؤخرًا. وأوضحت أنه قبل إغلاق الصفحة دأبت إدارة "فيسبوك" على تعطيل النشر على الصفحة أكثر من مرة، ومنع نشر الصور والفيديو في إطار محاربتها للمحتوى الفلسطيني، مشيرة إلى أن هذه ليست المرة الأولى التي تحذف فيها "فيسبوك" صفحتها، وأنه في مارس/ آذار 2018 حذفت صفحتها السابقة التي كانت تحتوي على 1.3 مليون متابع.

وتقول نداء بسومي المنسقة الإعلامية في مركز "صدى سوشال"، المختص بمتابعة مواقع التواصل، إن الأمر بات لا يقتصر على سياسة منصات التواصل الاجتماعي، مؤكدة أن الاحتلال يجند مستوطنين وغرفا خاصة للتبليغ عن المحتوى الفلسطيني.

ويؤكد المركز أن هناك "حملة رقمية ضد الخبر الفلسطيني"، لافتا إلى تقييد عشرات الحسابات التي تعود لصحافيين، بسبب ممارستهم العمل الصحافي، وتغطية الاعتداءات الإسرائيلية.

نقابة الصحافيين تستنكر

وفي هذا السياق، استنكرت نقابة الصحافيين الفلسطينيين ما وصفتها بـ "الهجمة الشرسة" التي تشنها إدارات مواقع التواصل الاجتماعي بحق المحتوى الفلسطيني وحسابات الصحافيين على هذه المواقع والمنصات، التي تكثفت منذ استشهاد إبراهيم النابلسي ورفاقه في التاسع من الشهر الحالي شمال الضفة الغربية، حيث وصلت إلى أكثر من 300 انتهاك، أكثرها من إدارة شركة "ميتا" المالكة لموقع "فيسبوك" ومنصتي "واتساب" و"انستغرام".

واعتبرت النقابة ان هذه الهجمة المنظمة تتساوق مع سياسات الاحتلال، ويتم أغلبها بتدخل مباشر ووفق تقارير من أجهزة الأمن الإسرائيلية، وجماعات استيطانية عنصرية، لافتة إلى أن هذا الأمر "يؤكد انحياز هذه الإدارات لمصالح ورغبات الاحتلال، ويكشف زيف الادعاء بالديمقراطية والنزاهة التي تدعيها هذه الإدارات، وبكونها فضاء مفتوحا للتعبير عن الرأي وتحقيق التواصل وفق ما تنص عليه وثائقها".

واحتجاجا على هذا الأمر، قدمت النقابة شكوى رسمية للاتحاد الدولي للصحافيين باعتباره قناة التواصل الرسمية بين ممثلي الصحافيين وإدارات هذه المواقع، طالبت خلالها بوقف هذه الانتهاكات وإعادة فتح كل الحسابات المغلقة، ونشر المضامين التي تم حذفها، وبالكف عن مثل هذه الممارسات والتضييقات على الصحافيين الفلسطينيين، وعلى المحتوى الفلسطيني الرقمي، مشيرة إلى أن إدارة شركة "ميتا" مسؤولة عن نحو 80 % من هذه الانتهاكات.

وأكدت النقابة أن تكثيف هذه الانتهاكات بالتزامن مع جريمة الاحتلال في نابلس، وجرائمه المتواصلة في مختلف الأراضي الفلسطينية "يؤكد شراكة الاحتلال وأجهزته الأمنية ومستوطنيه في هذه الانتهاكات، التي تأتي في سياق طمس الرواية الفلسطينية، وتغييب صوت الحقيقة، والتغطية على جرائمه وروايته التضليلية للرأي العام".

وفي إحصائية سابقة لمركز "صدى سوشال" نشرت بعد 48 ساعة من بداية الحملة ضد المحتوى الفلسطيني، التي بدأت يوم التاسع من الشهر الحالي، ذكر أن عدد الانتهاكات التي وثقها وصلت إلى307 انتهاكات بحق المحتوى الفلسطيني، مرتبطة بالاعتداءات الإسرائيلية.

وأدان المركز "الازدواجية في التعامل" التي تتبعها إدارة مواقع التواصل، بحيث تسمح لجيش الاحتلال بنشر مقاطع عملياته وجرائمه في الأراضي الفلسطينية دون تقييد أو حذف، وجدد دعوته للفلسطينيين للتبليغ عن أي انتهاك رقمي تعرضوا له.

جدير بالذكر أنه في أواخر العام الماضي، وافقت اللجنة البرلمانية الإسرائيلية الخاصة بالتشريع، بالإجماع على "مشروع قانون فيسبوك"، الذي سيلزم إدارة هذا الموقع وكذلك "فيس بوك" و"انستغرام" و"تويتر" ومنصة "تيك توك"، بإزالة أي محتوى تراه إسرائيل مضرا بها حسب العقود المبرمة مع تلك الشركات.

وقد أصبح هذا القانون الزاميا في عام 2022، لكل شركات التواصل الرقمية، ولا يجدد أي عقد مع تلك الشركات إلا بعد الالتزام بهذا الشرط.

استمرار حملة مقاطعة البضائع الإسرائيلية في القارة الأوروبية

مسيرة في فيلادلفيا ضد العدوان الإسرائيلي

... وحملة تستهدف شركة «بوما» لدعمها أندية المستوطنات

غزة ـ «القدس العربي»:

ضمن الحملات الناشطة على الساحة الأمريكية، والمنددة بسياسات الاحتلال الإسرائيلي، شارك العشرات من نشطاء السلام، وأعضاء منظمات حقوقية أمريكية، في مسيرة تضامنية مع الشعب الفلسطيني، في مدينة فيلادلفيا، أكبر مدن ولاية بنسلفانيا الأمريكية.

وذكر موقع "دولة فلسطين" أن المسيرة جابت شوارع المدينة، وأوقف المشاركون فيها حركة المرور لمدة ساعة، في محيط القاعة الرئيسية للمدينة "احتجاجا على العدوان الإسرائيلي الأخير على قطاع غزة، والمطالبة بإنهاء الحصار الإسرائيلي على القطاع".

وأوضح أن هذه المسيرة جاءت عقب سلسلة من المسيرات التي نظمت في عدة مدن أمريكية ابرزها (نيويورك، وشيكاغو، ودالاس)، تنديدا بالعدوان الإسرائيلي على الشعب الفلسطيني.

وكانت قوات الاحتلال قد شنت الأسبوع قبل الماضي عدوانا ضد قطاع غزة استمر ثلاثة أيام، ونجم عنه استشهاد49 مواطنا، بينهم 17 طفلا، وعدد من النساء، وتخلله تدمير منازل فوق رؤوس سكانيها، وقتل أطفال وهم يلهون في الشارع والمقابر. ويأتي ذلك في وقت تشهد فيه عدة مدن أمريكية حملات إدانة للاحتلال، ولسياسات "الفصل العنصري" والاستيطان، في عدة مناطق، وكان من بينها إلى جانب التظاهرات، فعاليات أخرى في عدة جامعات أمريكية. وفي حملات سابقة نظمت في أمريكا، شارك فيها العديد من الكنائس، وكذلك جمعيات يهودية نددت بأفعال الاحتلال العنصرية.

جاء ذلك في وقت يجري فيه التحضير لحملة مقاطعة عالمية ضد شركة المنتجات الرياضية "بوما"، لثبوت دعمها لفرق رياضية إسرائيلية في المستوطنات الإسرائيلية.

وقال الناشط الفلسطيني أحمد فراسيني، المقيم في بلجيكا لموقع "فلسطين اليوم"، إن هذه الحملة ستنطلق بدءًا في العاشر من أيلول/ سبتمبر المقبل.

وأشار إلى أن حملة المقاطعة في القارة الأوروبية مستمرة ضد البضائع الإسرائيلية، وتستهدف من يناصر التجارة مع الاحتلال، كما هو الحال مع شركة "بوما".

وقال إن الحملة استهدفت هذه الشركة بسبب إصرارها على دعم الأندية الرياضية الإسرائيلية، دون الأخذ بالحسبان عملية الضغط والمقاطعة.

والجدير بالذكر أن حركة مقاطعة إسرائيل وسحب الاستثمارات منها وفرض العقوبات (BDS)، أطلقت سابقا حملة ضغط واسعة ضد "بوما"، ودعت إلى الانضمام إلى اليوم العالمي للتحرك ضد الشركة.

ووقتها ذكرت الحركة أن الهدف من الحملة هو "الضغط على الشركة حتى تنهي تواطها مع نظام الاستعمار الاستيطاني والأبارتهايد الإسرائيلي الذي يرتكب جرائم تجعل حياة شعبنا الفلسطيني بائسة".

وأوضحت أن أوجه تورط شركة "بوما" تتمثل في رعايتها لاتحاد كرة القدم الإسرائيلي، الذي يضم في صفوفه فرقا تابعة لأندية مستوطنات مقامة على أراضٍ فلسطينية مسلوبة.

وأشار فراسيني إلى أن هناك منظمات أوروبية منها المنظمة البلجيكية (أي سي سي بي) التي تجمع 44 مؤسسة أوروبية متضامنة مع الشعب الفلسطيني تقوم على حملة شاملة لمقاطعة البضائع الإسرائيلية في أوروبا ومن يناصر أو يمول ويستثمر في المستوطنات. وأضاف أن "القائمين على حملة أوقفوا التجارة مع المستوطنات تحت وسم (StopTradewithSettlements) يحاولون جمع مليون توقيع أوروبي مع نهاية العام الحالي".

وأكد أن غياب الضغط والعقوبات ومحاسبة الاحتلال "تشجعه على الاستمرار في جرائمه ضد الفلسطيني"، موضحًا أنه "توجد محاولات أوروبية للضغط على الاحتلال لكبح جرائمه".

تل أبيب وأنقرة تعيدان تسيير الرحلات الجوية بشكل كامل

«الجهاد» الفصيل الوحيد الذي انتقد عودة العلاقات التركية الإسرائيلية

غزة ـ «القدس العربي»:

لم يعلق أي من الفصائل الفلسطينية، سوى حركة الجهاد الإسلامي، على عودة تطبيع العلاقات بشكل كامل بين تركيا ودولة الاحتلال، في وقت أعلنت فيه تل أبيب، عن عودة تسيير الرحلات بينها وبين أنقرة بشكل كامل.

وأدان الناطق باسم حركة الجهاد الإسلامي طارق سلمي، بشدة "استمرار تركيا في تطبيع علاقاتها مع كيان الاحتلال الصهيوني".

وأكد في تصريح صحافي أن "تبادل السفراء مع دولة الاحتلال وتطبيع العلاقات معه في ظل ما يرتكبه من عدوان وإرهاب وجرائم قتل يومية سيشجع الاحتلال على ارتكاب المزيد من العدوان".

وأشار في تصريح تلقت "القدس العربي" نسخة منه، إلى أن التطبيع بكل أشكاله ومع أي من الدول العربية والإسلامية هو بمثابة "طعنة للشعب الفلسطيني".

وجاء تصريح الناطق باسم الجهاد بعد يوم من إعلان تركيا وإسرائيل عودة العلاقات بينهما بالكامل، فيما لم يصدر حتى كتابة الخبر أي تصريح يدين العملية، على غرار التصريحات التي كانت تصدر في مثل كهذا أمور.

وكان رئيس حكومة الاحتلال يائير لابيد، قد أعلن عن استئناف العلاقات مع تركيا وإعادة تبادل السفراء بين البلدين.

وفي السياق، ذكرت هيئة البث الإسرائيلية أن إسرائيل وتركيا ستعيدان تسيير الرحلات الجوية بينهما بشكل كامل. ونقلت عن المدير العام لوزارة الخارجية ألون أوشبيز، قوله إنه سيعود خلال شهرين تسيير الرحلات الجوية من إسرائيل إلى تركيا.

وأكد أن إعادة الحركة الجوية كانت عنصرًا مهما بالنسبة لإسرائيل في المفاوضات التي كرست لاستئناف العلاقات الدبلوماسية الكاملة بين البلدين.

وأشار أوشبيز إلى أن رئيس الوزراء لبيد ورئيس الدولة هرتسوغ ومسؤولين كبارًا آخرين أكدوا في اتصالات مع القيادة التركية أن إسرائيل معنية بإرساء علاقات طيبة مع أنقرة.

وكانت العلاقات بين البلدين قد شهدت خلافا كبيرة، في أعقاب حادث سفينة "مافي مرمرة" التركية التي هاجمتها البحرية الإسرائيلية خلال رحلة إلى غزة عام 2010، بهدف كسر الحصار، ما أدى إلى سقوط شهداء وجرحى أتراك كانوا على متنها.

وخلال الأشهر الماضية، برزت تحركات دبلوماسية بين الطرفين، تمثلت في زيارة مسؤولين إسرائيليين كبار لأنقرة، أبرزهم الرئيس الإسرائيلي يتسحاق هرتسوغ، ومن بعده لابيد حين كان وزيرا للخارجية، وجرى خلالها الاتفاق على عودة العلاقات.

---

50 طبيبا و16 جمعية حقوقية في إسرائيل يطالبون بإطلاق سراح خليل عواودة

الناصرة ـ «القدس العربي»:

قالت جهات حقوقية إسرائيلية إن هناك 50 طبيبا و 16 جمعية أهلية في إسرائيل تطالب بالإفراج عن خليل عواودة الأسير الفلسطيني المضرب عن الطعام منذ168 يوما بسبب اعتقاله الإداري التعسفي، محذرة من أنه يواجه خطرا داهما على حياته.

ونوهت جمعية أطباء لحقوق الإنسان، وجمعية حقوقية إسرائيلية، أن عواودة سيقدّم في الأيام القريبة التماسا للمحكمة العليا الإسرائيلية من أجل وقف اعتقاله الإداري، فيما تؤكد الطبيبة لينا قاسم حسان، الطبيبة التي قامت بزيارة عواودة، في وجهة نظر طبية جديدة: "إنه يعيش خطر الموت الوشيك".

وجاء في بيان "أطباء من أجل حقوق الإنسان" أنه على خلفية دخول خليل عواودة يومه الـ 168 في الإضراب عن الطعام، وقّع أكثر من 50 طبيبا فلسطينيا ويهوديا – إسرائيليا ناشطا في جمعية أطباء لحقوق الإنسان، على رسالة مفتوحة تدعو الحكومة الإسرائيلية إلى الإفراج الفوري عن عواودة، ووقف استخدام سياسة الاعتقالات الإدارية.

وفي رسالتهم، يعبر الأطباء عن قلقهم العميق على سلامة عواودة، واستخدام إسرائيل المتكرر للاعتقالات الإدارية، وهي وسيلة تدفع الناس إلى الإضراب عن الطعام لفترات طويلة كملاذ أخير في مواجهة هذه الأداة المتغوّلة.

إلى ذلك، أصدرت 16 منظمة حقوقية إسرائيلية دعوة مشتركة لإسرائيل للإفراج الفوري عن عواودة، ووقف استخدامها المكثف للاعتقالات الإدارية.

وقد ورد في الرسالة الصادرة عن الجمعيات بأن عواودة هو واحد من 671 فلسطينيا تحتجزهم إسرائيل إداريا، بلا محاكمة، وفي انتهاك صارخ للقانون الدولي.

وقالت محذرة إن حياة عواودة في خطر محدّق وفوري، واستمرار اعتقاله الإداري لأسباب سياسية يشكل انتهاكا خطيرا لحقوق الإنسان. وقد أعلنت الجمعيات الحقوقية الإسرائيلية أن الطريقة الوحيدة لإنقاذ حياة عواودة تتمثل في الإفراج الفوري عنه من الاعتقال الإداري.

يشار الى أن محكمة الاستئناف العسكرية رفضت قبل أيام الاستئناف الذي تقدم به عواودة ضد اعتقاله الإداري، وصادقت على استمرار اعتقاله إداريا وذلك رغم رأي الأطباء المختصين الذين صرحوا بأن حياة عواودة في خطر داهم، منوهة أنه من المتوقع في الأيام المقبلة أن يستأنف عواودة على القرار من خلال محاميته أحلام حداد، أمام المحكمة العليا.

يذكر أن خليل عواودة أدخل منذ نهاية الأسبوع الماضي إلى مستشفى أساف هروفيه الإسرائيلي، وقامت الدكتورة لينا قاسم حسان، طبيبة العائلة المتطوعة في جمعية أطباء لحقوق الإنسان، والتي تشغل منصب مديرة هيئتها الإدارية، بزيارة عواودة. وكتبت الدكتورة قاسم حسان في تقييمها أن حالة عواودة خطيرة وأنّ حياته في خطر محقق، ونوهت أن وزن عواودة بلغ 42 كيلوغراما، وهو يعاني من رأرأة هائلة (ارتعاش حدقتي العيون)، ويواجه مشاكل في النظر والحديث، ويبدو أنه يواجه مصاعب في إدراك الوقت والمكان.

وحسب الدكتورة قاسم حسان، فإن عواودة قد أصيب إصابة في قدرته الإدراكية، وليس من المعروف ما مداها، وإن كان بالإمكان الشفاء منها. ورغم أن تقييم الدكتورة قاسم حسان قد تم تحويله إلى محكمة الاستئناف العسكرية للنظر فيه، إلا أن قاضي الاحتلال قد تجاهل التقييم ووافق على استمرار الاعتقال الإداري.

وأوضحت عنات ليطفين، مديرة قسم الأسرى والسجناء في جمعية أطباء لحقوق الإنسان، معلقة على رفض استئناف عواودة: "يواصل القاضي الإصرار بعدم وجود خطر محقق على حياة عواودة، في الوقت الذي يتجاهل فيه آراء ثلاثة أطباء خبراء من طرف جمعية أطباء لحقوق الإنسان، و 55 طبيبا مختصا إضافيا وقّعوا على رسالة تدعو لإطلاق سراحه بسبب حالته الصحية، كما تجاهل وجهة نظر المرافق الصحي التابع لمصلحة السجون، وهو طبيب وموظف دولة بصورة لا تقل عن القاضي.

وخلصت الى القول إن كلا من النيابة العسكرية والقاضي ليسا مهتمين بتلقي تقييمات محدثة من المستشفى الذي يرقد فيه خليل عواودة، وهما بذلك يتجاهلان حقه في الحياة.

تأسست عام 1972 وتولت نشر الكتب الثقافية والأدبية الفلسطينية

مؤسّسة محمود درويش للإبداع تكرّم مؤسّسة «الأسوار» في عكا في يوبيلها الذّهبيّ

الناصرة ـ «القدس العربي»:

بحضور وزير الثّقافة الفلسطينيّ الكاتب عاطف أبو سيف، ولفيف من الأدباء والمثقّفين والفنّانين والنّاشطين في مجال الفنّ والأدب والثّقافة، احتفت مؤسّسة "محمود درويش للإبداع" في كفر ياسيف داخل أراضي 48 بشقيقتها مؤسسة "الأسوار" الثّقافيّة في عكا، وقامت بـ تكريمها بمناسبة مرور خمسين عامًا على تأسيسها بحفاوة تكريميّة وأجواء احتفاليّة.

وتم تكريم المؤسسين المبادرين لدار الأسوار للنشر في عكا الكاتب يعقوب حجازي وعقيلته النّاشطة مديرة "الأسوار" حنان حجازي اللذيْن أسّسا المؤسّسة ذات الرّسالة الوطنيّة والثّقافيّة الّتي رعت الإبداع والمبدعين بإصدار إنتاجهم الثّقافيّ الوطنيّ.

وكان على رأس المستقبلين مدير مؤسّسة "محمود درويش" الكاتب عصام خوري المبادر للأمسية، وعدد من أعضاء إدارة المؤسّسة. وأدار الأمسية عصام خوري مفتتحًا بكلمة ترحيبيّة بالوزير الضّيف وبحضور المتكلّمين النّائب أيمن عودة والفنّان محمّد بكري والأديب محمّد هيبي والنّاقد نبيه القاسم، وبالحضور الكريم عامّة وبالمحتفى بهما يعقوب وحنان بشكل خاصّ.

وقد تطرّق خوري في كلمته إلى الدّور الثّقافيّ والوطنيّ الّذي قامت به "الأسوار" على مدى خمسين عامًا من العطاء والتّفاني في خدمة الثّقافة الوطنيّة. وتابع "خمسون عامًا، خمسون وردة وشعلة الأسوار متّقدة تنشر أنوارها الوطنيّة، ولذلك نحن في مؤسّستنا نعتزّ بها وبتكريم صاحبيْها". ومن ثمّ دعا إلى المنصّة الوزير أبو سيف فحيّا المؤسّستيْن على هذا الإنجاز وقدّم شكره لمؤسّسة محمود درويش لدعوته إلى هذا الحدث الوطنيّ المميّز، خاصّة وأنّ المكرّم هو مؤسّسة "الأسوار" العكّيّة الّتي مارست نشاطها الثّقافيّ والوطنيّ صيانة لشخصيّتنا وهويّتنا منذ 1972 وهي السّنة الّتي استشهد فيها الكاتب الفلسطينيّ والعكّيّ غسّان كنفاني، وقد أنهى كلمته بالقول: "إنّ تكريم مؤسّسة "الأسوار" من قبل مؤسّسة تحمل اسم الشّاعر الفلسطينيّ الكبير محمود درويش لهو حدث مميّز فيه تُكرَم الثّقافة الفلسطينيّة عامّة".

وفي الكلمات المتتالية بعد كلمة الوزير الضيف عبّر المتكلّمون: شادي شويري رئيس مجلس كفر ياسيف المحلّيّ والنّائب أيمن عودة رئيس القائمة المشتركة والكاتب محمّد هيبي والفنّان محمّد بكري والنّاقد والباحث نبيه القاسم، وعبّر الجميع بكلماتهم ومداخلاتهم عن سعادتهم بهذا الحدث وبالمشاركة فيه، خاصّة وأنّ "الأسوار" قد حمت الثّقافة الفلسطينيّة في ظروف صعبة ورعت معظم الأقلام الواعدة في تلك الظّروف قبل خمسين عامًا، وقاومت كل محاولات الطّمس والتّغييب للغتنا العربيّة ولشخصيّتنا الوطنيّة، موضحين أن "الأسوار" بهذا الدّور قامت بعمل جبّار كمؤسّسة ودار نشر ومركز ثقافيّ مرموق، وقد أدّت بذلك رسالتها العظيمة إلى الأجيال القادمة من كافّة الأجيال فكانت حماية لوجودنا ووجداننا. وقد عبّروا أيضًا عن مدى احترامهم للثّنائيّ المميّز حنان ويعقوب وأثنوا على دورهما الفاعل في التّأسيس والمتابعة والعطاء الدّائم.

أمّا مسك الختام فكانت الكلمة للمحتفى بهما، فقدّمها الكاتب يعقوب حجازي صاحب "الأسوار"، وفي كلمة شاعريّة رقيقة امتازت بالأناقة اللّفظيّة عبّر حجازي عن مدى سعادته بهذا التّكريم، وشكر الحضور: سعادة الوزير ومؤسّسة محمود درويش ومديرها عصام خوري وأعضاء إدارتها والخطباء على رقّة أحاسيسهم نحو "الأسوار" الّتي لا يعتبرها ملكًا خاصًا بل مشروعًا ثقافيًا ووطنيًا شاملًا، وقد شكر بشكل خاصّ عضويّ إدارة "الأسوار": الأستاذ الكاتب الدكتور بطرس دلّة والكاتب المربّي عبد الخالق أسدي، وشكر عائلته الدّاعمة وزوجه حنان رفيقة الدّرب. وقد قال في غمار كلمته: "إنّ الأسوار ستبقى ملكًا لجميع المبدعين والدّارسين ودارًا ثقافيّة ترعى أدب المقاومة الذي يرفض الزّيف السّلطويّ وكلّ الممارسات الإسرائيليّة ضدّ شعبنا الفلسطينيّ شخصيّة وهويّة وثقافة ولغة وأدبًا". وفي ختام الأمسية قدّمت مديرة مؤسّسة "محمود درويش للإبداع" درعًا رمزيًا كشهادة تقدير لصاحبيْ مؤسّسة "الأسوار" على دورها اللافت في خدمة الثّقافة الوطنيّة الفلسطينيّة وأدبها المقاوم وأجيالها النّاشئة.

قيس سعيّد يختم دستوره «التاريخي» لتصحيح مسار الثورة ... والمعارضة تتّهمه بتزوير إرادة التونسيين

الرئيس التونسي قيس سعيد

تونس – «القدس العربي»:

قال الرئيس التونسي، قيس سعيد، إن الدستور الجديد الذي ختمه مساء الأربعاء سيصحح مسار الثورة، متعهداً بوضع قانون انتخابي جديد وإرساء المحكمة الدستورية في أقرب الآجال، فيما اتهمته المعارضة باغتصاب الشرعية الدستورية وتزوير إرادة الشعبية، مؤكدة تمسكها بدستور 2014.

وقال، في خطاب توجه به للتونسيين: "هذا دستور الشعب يتمّ ختمه اليوم وإصداره لينطلق العمل به حالاً. واليوم من الأيام التاريخية الخالدة وهي كثيرة وليس أقلها 25 تموز/ يوليو من هذه السنة والسنة التي قبلها، وهو يوم التطابق بين الشرعية الدستورية والمشروعية الشعبية، وتصحيح لمسار الثورة ومسار التاريخ، بعد أن ساد الظلام واستفحل الظلم في كل مكان".

وكان رئيس الهيئة، فاروق بو عسكر، أعلن، في ندوة صحافية مساء الثلاثاء، عن النتائج النهائية للاستفتاء على الدستور الجديد للبلاد، حيث بلغت نسبة التصويت بنعم 94.6 في المئة (مليونان وستمائة وسبعة آلاف وثمانمائة وأربعة وثمانون)، فيما بلغت نسبة الإجابة بلا 5.40 في المئة (148 ألفاً و723)، وهو ما يعني عملياً دخول الدستور حيز التنفيذ، وفق الفصل 139 منه.

وأكد سعيد أنه سيتمّ إرساء المحكمة الدستورية في أقرب الآجال للحفاظ على الدستور وحماية للحقوق والحريات"، مشيراً إلى أنه سيتمّ وضع قانون انتخابي جديد في الفترة المقبلة، تمهيداً للانتخابات التشريعية المرتقبة في 17 ديسمبر المقبل وفقاً للروزنامة التي أعلن عنها في ديسمبر 2021 خلال كلمة توجّه بها للشعب التونسي.

وأضاف: "أن الأوان لوضع سياسات جديدة وتشريعات مختلفة في ظل مقاربة وطنية شاملة لا في ظل مقاربات قطاعية معزولة أثبتت التجربة فشلها، معتبراً أن إرساء المجلس الوطني للجهات والأقاليم الذي نصّ عليه الدستور الجديد يصبّ في هذا الاتجاه.

وحول الانتقادات بشأن عدم دستورية الاستفتاء على الدستور، قال سعيد: "البعض ممن يريد الإصرار على الخطأ وما زال يتعلّل بالقانون المتعلق بالانتخابات والاستفتاء، إن الاستفتاء المنصوص عليه في ذلك القانون يتعلق بالاستفتاء في ظل الدستور الذي انتهى".

الهرم القانوني مقلوباً

وحول الطعون في نتائج الاستفتاء المقدمة للمحكمة الإدارية، قال سعيد: "بالرغم من أنّ هذا اليوم ليس يوماً للدخول في سجال قانوني، فإنّ الواجب يقتضي التذكير بقرار المحكمة الإدارية المؤرخ في 26 من شهر يونيو/ حزيران 2013 الذي ورد فيه بالحرف الواحد ما يلي: "إن القرارات الصادرة عن المجلس التأسيسي في إطار مهامه التأسيسية أو التشريعية أو الرقابية أو غيرها من المسائل المتصلة بها تخرج بطبيعتها عن ولاية القاضي الإداري".

وتساءل بقوله: "كيف لسلطة مُؤسَّسة أن تراقب إرادة السلطة التأسيسية الأصلية؟ فهي تصدر الأحكام والقرارات باسم الشعب وتتولى مراقبة الشعب حينما يفصح عن إرادته في الاستفتاء".

وتابع بالقول: "لو كان (هانز) كيلسن – صاحب النظرية الخالصة للقانون والترتيب التفاضلي للقواعد القانونية – على قيد الحياة لمات مرة ثانية حزناً وكمداً على ما وصل إليه تأويل القانون في تونس، مضيفاً: "ومع ذلك انتظرنا البت في الطعون في ظلّ هذا الهرم القانوني الذي قلبوه رأساً على عقب".

فيما جددت المعارضة التونسية رفضها للدستور الجديد، حيث أكدت جبهة الخلاص أن "ما يسمى بدستور 25 يوليو/ تموز 2022 يمثل اغتصاباً للشرعية الدستورية وتزويراً للإرادة الشعبية، وبناء عليه فإن جبهة الخلاص الوطني تجدد تمسكها بدستور 2014 وبالعمل على تجديد الشرعية الدستورية من خلال انتخابات رئاسية ونيابية مبكرة".

وقالت، في بيان أصدرته الخميس: "إن الهياكل (المؤسسات) المزمع إنشاؤها مصاغة خارج المؤسسات التمثيلية، وقائمة على مراسيم منشؤها الإرادة الفردية المطلقة وفي إقصاء تام لكافة القوى السياسية والمدنية ولا يمكن أن تؤسس لأدنى تمثيلية قانونية أو شرعية"، مشيرة إلى أن "الإصرار على الهروب إلى الأمام في طريق الأزمة السياسية المسدودة، وما يؤول إليه حتماً من مزيد الانقسام والانفراد بالسلطة يهدد بتأجيج الأزمة الاجتماعية ويعرض البلاد إلى خطر الانهيار والتفكك. وتحمل الجبهة السلطة القائمة المسؤولية الكاملة عن عواقب هذا الخطر على حياة المواطنين ومستقبل البلاد".

حكومة إنقاذ وطني

ودعت الجبهة كافة القوى الديمقراطية والوطنية لـ"التحلي باليقظة وبحسن الإرادة للارتقاء إلى مستوى التحديات التي تواجه البلاد وتناشدها توحيد الكلمة لعقد المؤتمر الوطني للحوار، الجامع والناجز، قصد صياغة الإصلاحات الدستورية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية التي تحتاجها البلاد وتكليف حكومة إنقاذ لقيادة المرحلة الانتقالية والإعداد لانتخابات رئاسية وبرلمانية مبكرة تجدد الشرعية للهيئات التمثيلية في بلادنا".

وكتب رفيق عبد السلام، القيادي في حركة النهضة "هذا دستور الشعب الحقيقي وليس الشعب الافتراضي، وهذا دستور الإرادة الشعبية العامة بدل إرادة الفرد الواحد المتوحد، وهذا الدستور الذي صادق عليه ما يزيد عن 92 في المئة من ممثلي الشعب في برلمان حر ومستقل بدل الدستور الذي قاطعه ما يزيد عن ثلثي الشعب في استفتاء مخادع ومزيف. ولله الأمر من قبل ومن بعد".

وقال الخبير الدستوري الصغيّر الزكرواي إن الصلاحيات التي يتمتع بها الرئيس سعيد في الدستور الجديد هي "صلاحيات فرعونية التي لا يوجد لها أي مثيل في أي دستور بالإضافة إلى عدم تحمله أي مسؤولية ولا يخضع للمحاسبة".

وأضاف: "الفترة المقبلة هي فترة تفعيل أحكام الدستور وأهم محطة خلال المرحلة المقبلة هي القانون الانتخابي الذي سيكون بمثابة الامتحان لجميع الأطراف وخاصة رئيس الجمهورية قيس سعيد وهل أنه سيعتمد نفس التمشي الأحادي الانفرادي في كتابة النصوص أو أنه سيفتح على بقية مكونات المجتمع المدني والسياسي من منظمات وطنية وأحزاب سياسية".

واعتبر زهير المغزاوي، أمين عام حركة الشعب (مؤيدة لسعيد)، أنه "كان من المفروض أن يختم رئيس الجمهورية الدستور الجديد في موكب حقيقي تحضره القوى الوطنية والأحزاب المساندة لمسار 25 يوليو/ تموز وممثلي الدول الأجنبية"، مضيفاً: "الرئيس اختار فقط أن يختم الدستور ويتوجه بكلمة للتونسيين، وهو مسؤول عن خياراته".

ليبيا: ردود الفعل حول تفعيل الدائرة الدستورية تتصاعد بعد سنوات طويلة من إغلاقها

طرابلس – «القدس العربي»

من نسرين سليمان:

وسط الانقسام السياسي الذي تعاني منه ليبيا في ظل وجود حكومتين ترفض كل منهما التعاطي مع الأخرى، ورغم المطالبات السابقة المتكررة بإعادة تفعيل الدائرة الدستورية المسؤولة على تحديد صحة القوانين والتشريعات وإبطالها، ها هي المحكمة العليا تعيد تفعيلها بشكل مفاجئ ما أثار ردود فعل متعددة بين مؤيد ومبارك ومعارض ومحذر.

وقررت الجمعية العمومية للمحكمة العليا الليبية وبالإجماع الخميس، إعادة تفعيل الدائرة الدستورية المغلقة من عام 2016 وذلك لغرض النظر في الطعون المقدمة من مختلف الجهات والفصل فيها.

وتضمن القرار الذي ألقاه رئيس المحكمة العليا المستشار محمد الحافي، الخميس، أن المحكمة تعاهد الليبيين أنها لن تنحاز إلى أي طرف من الأطراف وستعلي شأن الوطن والمبادئ والقواعد الدستورية المقررة.

وبارك رئيس حكومة الوحدة الوطنية عبد الحميد الدبيبة قرار الجمعية العمومية للمحكمة العليا بإعادة تفعيل الدائرة الدستورية، قائلاً: "لعلها تكون رادعاً للتجاوزات التي تمارس من الأطراف والقرارات المخالفة للاتفاق السياسي باعتباره الوثيقة الدستورية الحاكمة للمرحلة؛ استقلال القضاء ووجود دستور حاكم أساس لاستقرار البلاد".

وفي تصريحات صحافية، قال النائب في مجلس النواب الليبي سالم قنيدي إن عدداً من أعضاء البرلمان يعتزمون التوجه بداية الأسبوع للمحكمة العليا للطعن في مخالفات رئاسة البرلمان عقب تفعيل الدائرة الدستورية، موضحاً أن تفعيل الدائرة الدستورية يكبح جماح المسيطرين والمتفردين بالسلطة التشريعية.

فيما قالت عضو الهيئة التأسيسية لصياغة الدستور نادية عمران، إن تفعيل الدائرة الدستورية بالمحكمة العليا سيحجم قرارات السلطة التشريعية العشوائية وتجاوزاتها، موضحة أن الدائرة الدستورية مجبرة على النظر في كافة الطعون المقدمة أمامها وأن عمل المحكمة العليا يجب أن يكون في إطار قانوني وخلق ملاءمة قانونية.

المحلل السياسي السنوسي إسماعيل، قال تعليقاً على قرار الجمعية العمومية للمحكمة العليا، إن إقفال الدائرة الدستورية على الرغم من مساوئه، إلا أنه حافظ على وحدة القضاء الليبي وعلى الحد الأدنى من وحدة البلاد، مضيفاً أن فتحها سيهدد وحدة المؤسسة القضائية وسيعمق الإنقسام السياسي، فلا ضمانة لاحترام الطرفين شرقاً وغرباً لأي حكم قضائي يصدر من الدائرة الدستورية ضد أحدهما كما حصل في 2014.

وقال رئيس الهيئة العليا لتحالف القوى الوطنية توفيق الشهيبي، إن المحكمة العليا ترد على رئيس مجلس النواب عقيلة صالح، وتعيد تفعيل الدائرة الدستورية، مضيفاً في تغريدة له على حسابه بالتويتر أنه سوف تتراكم القضايا بشكل كبير جداً وسيأخذ الفصل فيها وقتاً طويلاً، متسائلاً هل ستكون الدائرة انتقائية في التعجيل بقضايا معينة وإرجاء أخرى؟

وعلق رئيس تيار يابلادي نوري أبوسهمين على قرار الجمعية العمومية للمحكمة قائلاً: "الاعتراف بالذنب فضيلة... ثم ماذا بعد... ننتظر إحقاق الحق وكشف الباطل"، فيما قال المحلل السياسي صلاح البكوش: "الدائرة الدستورية هي التي ألغت انتخابات مجلس النواب في العام 2014 ولكنها أقفلت في العام 2016".

وفي السياق ذاته، نشر التيار المدني الطرابلسي بياناً قال فيه إن قرار إعادة تفعيل الدائرة الدستورية خطوة صحيحة وإجراء سليم سيجنب البلاد الكثير من التجاذبات والصراعات السياسية التي وصلت لحد تهديد بعض الأطراف باستخدام القوة بدل اللجوء للقانون.

وتابع التيار المدني الطرابلسي أنه يأمل من جميع الأطراف السياسية والسلطات التشريعية والتنفيذية احترام قرارات هذه الدائرة وقبولها والامتثال لها.

كما رحب الحراك المدني لإعادة الشرعية للشعب بقرار الجمعية العمومية للمحكمة العليا بإعادة تفعيل الدائرة الدستورية.

وكان مجلس النواب قد أقر تعديلاً على قانون المحكمة العليا ينص على أن يؤدي مستشارو المحكمة اليمين القانونية أمامه كما اعتمد المجلس في جلسة الثلاثاء الماضي قرار هيئة رئاسته بتعيين مستشارين بالمحكمة.

وتختص الدائرة الدستورية في الفصل في القضايا والطعون ذات الجانب الدستوري والقانوني، والقضايا والخلافات حول القوانين والتشريعات والقرارات التي تصدر عن السلطتين، التنفيذية والتشريعية، وأيضاً أي مخالفة أو طعن في الإعلان الدستوري.

وفي عام 2014 حكمت الدائرة الدستورية بعدم دستورية بعض مواد الإعلان الدستوري الخاصة بانتخاب مجلس النواب نهاية 2014، الذي أعاد المؤتمر الوطني العام إلى الواجهة السياسية، فيما تمسك مجلس النواب بشرعية انتخابه.

وفي شباط/ فبراير من العام الجاري، دعت الهيئة التأسيسية لصياغة مشروع الدستور في ليبيا، الجمعية العمومية للمحكمة العليا في البلاد إلى العدول عن قرارها الخاص بـ"وقف العمل بالدائرة الدستورية" بالمحكمة في "أقرب وقت ممكن"، معتبرة أن المعطيات التي دفعت إلى اتخاذ هذا القرار في حينه "لم تعد قائمة".

وفي آذار/مارس الماضي، طالبت مؤسسات من المجتمع المدني ونقابات ومحامون الجمعية العمومية للمحكمة العليا بتفعيل الدائرة الدستورية، مشددة في وقفة احتجاجية بطرابلس على ضرورة احترام وإنفاذ الحكم الصادر عن الدائرة الإدارية بمحكمة استئناف طرابلس، القاضي بإلغاء قرار تعطيل الدائرة الدستورية بالمحكمة العليا.

وفي تقريرها السنوي، قالت منظمة هيومن رايتس ووتش، إنّ غلق الدائرة الدستورية في المحكمة العليا منذ 2014، تسبب في تعميق الأزمة الدستورية في البلاد.

سياحة خمس نجوم خارج الوطن: أثرياء مغاربة يستعرضون سياراتهم الفاخرة في اسبانيا

الرباط – «القدس العربي»

من عبد العزيز بنعبو:

في الوقت الذي يشارف فيه فصل الصيف أو موسم العطلة على الانتهاء، انعطف المغاربة عائدين إلى يومياتهم وهم يتحسسون ما تبقى لهم من رصيد بعد عطلة اعتبر البعض تكاليفها غالية.

من اليوم فصاعداً، لا وجود إلا لليومي، خاصة وقد طرق الدخول المدرسي باب جميع بيوت الأسر المغربية، وما تبعه من حديث عن ارتفاع مرتقب للكتب والمستلزمات المدرسية وحتى المحفظات فيها نظر.

أفواج العائدين إلى يومياتهم العادية، تقابلها تدوينات كشفت عن استعراض مثير للسيارات الفاخرة يقوم به مغاربة اختاروا قضاء عطلتهم في منتجعات أوروبا وبالضبط في إسبانيا.

التدوينات كانت بعض التعاليق عليها تعزز هذا الواقع بصور ملتقطة من عين المكان، لسيارات جد فارهة تقف على قارعة أحد أرصفة ماربيا الإسبانية.

مسألة الفرق بين حياة الأثرياء وعموم المواطنين في المغرب هي الحكاية نفسها تتكرر في أغلب بلدان العالم، وأصحاب الأموال من المغاربة لا ينتبهون للتفاصيل الصغيرة التي تؤرق المواطن العادي، حتى الطبقة المتوسطة تعيش الكفاف والعفاف وحالة من التأهب القصوى لمستجدات الأسعار التي باتت كل مرة في شأن.

تدوينات مغاربة التواصل الاجتماعي عن السيارات الفاخرة وعطلة الأثرياء خارج الوطن رافقتها انتقادات للمنتج السياحي الداخلي، وربطت إقبال هؤلاء على السياحة في إسبانيا بجودة الخدمات وما يرافقها من بذخ وعناية ورعاية خاصة، لكن الحقيقة أن في المغرب أيضاً سياحة خمس نجوم، والخدمات فيها ضرب من الخيال والحلم، والسائح المقيم في فنادق مصنفة جداً يعيش لحظة لا تنسى حتى كأس الشاي يأتيه من حيث لا يدري وفوق صينية من الدلال والفخامة.

لا فرق في الخدمات الغالية التكاليف، كل فنادق العالم تسارع الخطوات وتحيّن برنامجها تماشياً مع مستجدات الفخامة المطلوبة من فئة لا تقبل بالحلول الوسط أو الأوضاع العادية، فقط ما على وغلى هو الذي يلبي الرغبات ويمنح الاطمئنان على أن مبلغ تلك الإقامة يستحق رقمه.

أما الباحثون عن إقامات بسيطة تماشياً مع الدخل العادي، فيكتفون بفنادق خارج التصنيف وربما لا يتجاوز عدد نجومها الثلاث في أحسن الأحوال، ومنهم من يقضي عطلته في منزل مستأجر خصصه صاحبه في مدينة ساحلية لهذا الغرض، والغالب الأعم أن الخدمة هناك كما تسمى في العالم المستجد "سيلف سيرفيس"، يعني اخدم "نفسك بنفسك"، والنساء لا يغادرن منازلهن لقضاء العطلة إلا بتغيير الجدران، أما الواجبات فتبقى نفسها، خاصة الطبخ والعناية بنظافة المكان.

بين الطبقة العليا والسفلى، هناك مكان وسط لكنه ضيق نوعاً ما، والأثرياء فضلوا أن يغادروا إلى شواطئ أوروبا والموظفون يقضونها في شاطئ مدينة من مدن المغرب الصيفية بامتياز، وهنا الإشارة رأساً إلى مدن شمال المغرب، مثل طنجة وتطوان والمضيق والفنيدق وغيرها.

فئة أخرى تفضل قضاء العطلة على ضفاف قريبة، وفي شواطئ توفرها المدن حيث يقيمون، لا تكاليف مرتفعة ولا تأجيرَ يومياً للمنازل ولا "سندويتشات" تصير بسبب الصيف أكلات فاخرة.

المقيمون في الرباط وسلا والدار البيضاء مثلاً، لا يكلفون أنفسهم عناء السفر ومصاريفه، كل يوم في الشاطئ بما تيسر، إما سيارة خاصة أو "تاكسي" أو حافلة التي خفت الإقبال عليها أمام بريق "الترمواي"، كلها تفضي إلى المكان المنشود.

شكاوى المغاربة من ارتفاع أسعار الإقامة في مدن الشمال مثلاً، فاضت حتى أصبحت موضوعاً يناقش في مواقع التواصل الاجتماعي، والعديد من المكتوين بلهيبها أطلقوا العنان لكلماتهم لتعبر عن معاناتهم، ومنهم من قال إن القطاع السياحي وخاصة المطاعم والمقاهي تحاول استرجاع ما ضاع في فترة الأزمة الصحية المرتبطة بفيروس كورونا المستجد، من خلال الزيادة في أثمنة المشروبات والوجبات، وهو ما نفاه أحد المهنيين في تصريح لصحيفة مغربية.

بالنسبة للتأجير اليومي للشقق، تفيد تدوينة لمواطن مغربي، أن منزلاً عادياً وبعيداً عن البحر، كان ثمن تأجيره في الأيام العادية لا يتجاوز 150 أو 200 درهم (14،50 و19،30 دولاراً أمريكياً) لليلة، صار اليوم في فصل الصيف يتجاوز 500 درهم (48 دولاراً) لليلة.

محنة أخرى تتجلى في السيارات المستأجرة، حين كشف مواطن آخر عن الأثمنة الخيالية والحالة الميكانيكية، مؤكداً أن ثمنها اليومي بلغ 400 درهم (38 دولاراً)، ومر في تعليقه على أسعار الفنادق مشيراً إلى أرخصها أصبح ثمن المبيت فيه 1000 درهم (96 دولاراً) لليلة.

الحديث عن هذه الأثمنة لا يمكن أن يخيف الأثرياء الذين يقضون عطلتهم في إسبانيا أو في بلاد الله الواسعة، لكنه ينهي متعة الصيف لدى البسطاء الذين حاولوا التوفير لمثل هذه المناسبة، فوجدوا أن ما وفروه لا يكفي حتى لقضاء نصف زمن العطلة.

الانتقادات تمر رأساً إلى الوزارة الوصية على قطاع السياحة، ومطالبتها بالمراقبة وتحديد السعر والضرب على أيدي المتلاعبين بالأثمان وعدم ترك الحابل على الغارب ولاجتهادات المهنيين، وهؤلاء يدفعون بأن الأمر ليس بأيديهم، ومنهم من رمى بكُرة الغلاء في مرمى الأزمة العالمية أيضاً.

الأمر لم يكن مجرد تدوينات لمغاربة التواصل الاجتماعي، بل شمل أيضاً قبّة البرلمان، عندما طرح نائب برلماني عن حزب "الأصالة والمعاصرة" المشارك في الحكومة، سؤالاً كتابياً على وزيرة السياحة والصناعة التقليدية والاقتصاد الاجتماعي والتضامني.

النائب عبد اللطيف الزعيم، سأل الوزيرة فاطمة الزهراء عمور، عن "أسباب ارتفاع أسعار الحجز والخدمات في الفنادق ببلادنا خلال فصل الصيف". وحسب السائل، فإنه "من واجب الحكومة أن توفر عروضاً للسياحة الداخلية تستجيب لحاجيات كل الفئات وأن تراعي فيها الظروف المعيشية لمجموعة من المواطنات والمواطنين الذين لا يستطيعون لذلك سبيلاً، بسبب الارتفاع الصاروخي لثمن الليالي بعدد من الفنادق المغربية".

وتحدث البرلماني المذكور عن حجز الغرف والأسعار المرتفعة التي لم يستطع المواطن أن ينال ولو النصيب الأدنى من العروض والخدمات التي سبق أن أعلنت عنها مختلف الوحدات الفندقية عند مستهل موسم الصيف.

كل هذا النقاش الصحي حول الأسعار الذي صار حديثاً يومياً لدى المغاربة، يقابله عدم مبالاة فئة الأثرياء الذين لا علاقة لهم بيوميات الناس، فهناك في إسبانيا وغيرها من مصايف خمس نجوم في أوروبا حيث تجد السيارة الفارهة والفاخرة مكاناً للتفاخر ولتستعرض زينتها كاملة بعيداً عن منغصات المعيش.

موريتانيا: الحكومة ترد على الريسوني وتعتبر تصريحاته «منكرة ومستنكرة»

نواكشوط ـ «القدس العربي»:

بعد يومين من تصريحات لأحمد الريسوني أكد فيها مغربية موريتانيا، وأن استقلالها عن المغرب غلط، خرجت الحكومة الموريتانية عن صمتها خلال المؤتمر الصحافي الأسبوعي الخاص باجتماع مجلس الوزراء، ليؤكد الناطق باسمها الوزير محمد ماء العينين ولد أييه، "أن التصريحات الصادرة عن أحمد الريسوني بخصوص موريتانيا تصريحات منكَرة ومستنكرة، ومدانة ومشجوبة، ومردودة لصاحبها، ولكل من تلامس لديه هذه التصريحات أي هوى".

وقال "إن التصريحات المذكورة لا مستند لها، ولا يمكن أن تستند لأي مصدر يمنحها أي نوع من الصدقية؛ لأنها ضد شواهد التاريخ وشواهد الجغرافيا، وضد القوانين والشرائع التي تحكم الدول وتحكم العلاقة بين الشعوب والأشخاص، كما أنها تناقض سلوك من يُنتظر منه أن ينشر الطمأنينة وينشر احترام الآخر، وأن يلتزم بعدم استفزاز الأشخاص".

وأكد الوزير "أنه ما من شيء يمكن أن يضفي على التصريحات المعنية أي صبغة من المصداقية، أياً كان الجلباب الذي يرتديه قائلها".

وقال: "أظن أن صاحب التصريحات عندما نطق بهذا الكلام، يكون قد تبرأ من كل جلباب من جلباب الحكمة، كما من جلباب المصداقية".

هذا وتتواصل في موريتانيا ردود الفعل المنددة بتصريحات أحمد الريسوني متناغمة مع حملة مماثلة تشنها ضد تصريحات الريسوني الهيئات الرسمية وشبه الرسمية الجزائرية، كما تشنها الأحزاب والمنظمات ذات المرجعية الإسلامية.

«أفريكا انتلجانس»: توقعات بجولة قريبة لدي ميستورا تشمل موريتانيا والجزائر

نواكشوط ـ «القدس العربي»

من عبد الله مولود:

ذكر "أفريكا انتلجانس" الاستقصائي المستقل، أمس، نقلاً عن مصادره، أن ستيفان دي ميستورا المبعوث الخاص للأمم المتحدة إلى الصحراء الغربية، سيقوم بجولة تقوده إلى كل من موريتانيا والجزائر، وذلك ما بين شهري أيلول / سبتمبر وتشرين الأول/ أكتوبر القادمين.

ولم يذكر الموقع ما إذا كان دي ميستورا سيزور المخيمات الصحراوية، لكن ذلك أمر أكيد لكونه خذفها من جولته الماضية.

واستثنى المبعوث الأممي الخاص موريتانيا والجزائر والمخيمات الصحراوية من جولته الأخيرة التي قام بها في بداية يوليو/تموز الماضي، والتي اقتصرت على المغرب، مما دفع جبهة البوليساريو لمطالبة الأمم المتحدة بتقديم توضيحات وعن الأسباب التي منعت المبعوث الشخصي المكلف بالصحراء من السفر للقاءات الأطراف الأخرى المعنية والمهتمة بالنزاع.

واتهم المبعوث الحكومي الجزائري الخاص إلى الصحراء الغربية والمغرب العربي، سلطات المغرب "بعرقلة مهمة دي مستورا، ووضع قيود على تحركاته خلال جولته الأخيرة".

وذكر مصدر مقرب من المبعوث الأممي "أن السلطات المغربية سبق لها أن أعربت للمبعوث الأممي عن تحفظاتها حول تفقده المنطقة المتنازع عليها أثناء زيارة سابقة له خلال كانون الثاني/ يناير الماضي".

ودعا قرار صادر عن مجلس الأمن نهاية تشرين الأول/ أكتوبر كلاً من المغرب وجبهة البوليساريو والجزائر وموريتانيا إلى استئناف المفاوضات المتوقفة منذ 2019، "دون شروط مسبقة، وبحسن نية"، في أفق التوصل إلى "حل سياسي عادل ودائم ومقبول للطرفين"؛ بهدف "تقرير مصير شعب الصحراء الغربية".

والصحراء الغربية التي يدور حولها نزاع بين المغرب وجبهة البوليساريو المدعومة من الجزائر تصنّفها الأمم المتحدة بين "الأقاليم غير المتمتعة بالحكم الذاتي".

وتقترح الرباط، التي تسيطر على ما يقارب من 80 % من أراضي هذه المنطقة الصحراوية الشاسعة، منحها حكماً ذاتياً تحت سيادتها كحل وحيد لهذا النزاع الدائر منذ عقود، فيما تطالب بوليساريو بإجراء استفتاء تقرير المصير بإشراف الأمم المتحدة الذي كان قد تقرّر عند توقيع اتفاق وقف إطلاق النار بين المملكة والجبهة في أيلول/ سبتمبر 1991.

ستيفان دي ميستورا المبعوث الخاص للأمم المتحدة

دعت لتضامن عالمي لمحاسبة القتلة

«الجزيرة» تنظم وقفة حاشدة في ذكرى 100 يوم على اغتيال مراسلتها شيرين أبو عاقلة

الدوحة – «القدس العربي»

من سليمان حاج إبراهيم:

نظمت شبكة «الجزيرة» وقفة حاشدة في ذكرى مرور مائة يوم على اغتيال مراسلتها في فلسطين شيرين أبو عاقلة، برصاص قوات الاحتلال الإسرائيلي. وحضر الوقفة في أحد استديوهات الشبكة في مقرها الرئيسي في العاصمة القطرية الدوحة، عدد من المدراء التنفيذيين والمسؤولين والصحافيين والتقنيين والإداريين والمذيعين.

وكانت الوقفة تحت عنوان: "ذكرى مرور 100 يوم على اغتيالها.. وقفة في مقر «الجزيرة» تذكيراً بمناقب الزميلة شيرين أبو عاقلة وإنجازاتها وتأكيداً على ضرورة محاسبة المسؤولين عن اغتيالها".

وحضرت "القدس العربي" الوقفة في مقر شبكة «الجزيرة»، ونظمت تناوبا بين الدوحة، وموقف استهداف أبو عاقلة من قبل قوات الاحتلال الإسرائيلي.

وذكرت شبكة «الجزيرة» في بيان حصلت "القدس العربي" نسخة منه، أنه بعد 100 يوم مرت على اغتيال شيرين أبو عاقلة، تكشفت زيف رواية إسرائيل ومحاولة الإفلات من العقاب والتحقيقات المستقلة، وعززت التأكيدات بأن شيرين أبو عاقلة استهدفت عمداً من الاحتلال الإسرائيلي. وشددت «الجزيرة» أنها ستمضي قدماً وتواصل المضي في إجراءات تقديم ملف قضية شيرين كاملاً إلى المدعي العام للمحكمة الجنائية الدولية ضد قوات الاحتلال الإسرائيلي بسبب تعمدها استهدافها وقتلها.

وكشف سامي الحاج مدير مركز «الجزيرة» للحريات العامة وحقوق الإنسان في كلمته أن الشبكة وعلى مستوى المركز، ستواصل جهودها لتفعيل كل المسارات الحقوقية الممكنة لتقديم المسؤولين عن الاغتيال إلى منصات العدالة الدولية ليطالهم العقاب الصارم جزاء ما اقترفت أيديهم. وشدد على، أن إجماع الرأي العام الدولي والمنظمات والمؤسسات الدولية والحقوقية المعنية بحماية الصحافيين وسلامتهم بشكل غير مسبوق على إدانة اغتيال شيرين يمثل بارقة أمل لتحقيق الإنصاف في القضية. وكان لكلمة سامي الحاج في الوقفة ثقل كبير، وهو معتقل سابق في معسكر غوانتانامو في كوبا وقضى في الأسر أكثر من ستة أعوام وأطلق سراحه دون أن تقدم إليه أي اتهامات من قبل الولايات المتحدة. و أشارت مقررة الأمم المتحدة المعنية بحماية الحق بحرية الرأي في تصريح للجزيرة، أن الهيئة "طالبت بتولي المحكمة الجنائية التحقيق بمقتل شيرين". وشددت شبكة «الجزيرة» على أن اغتيال الصحافية شيرين بدم بارد أحدث ردّة فعل عالمية مستنكرة رغم محاولات التمويه والتضليل الرسمي الإسرائيلي". وأضافت أنه "خلال المائة يوم الماضية تضافرت التحقيقات المستقلة من قبل مفوض الأمم المتحدة السامي لحقوق الإنسان والمؤسسات الإعلامية العالمية العريقة وتوصلت جميعها إلى نفس النتيجة التي تؤكد روايات شهود العيان بأن شيرين قتلت على يد قوات الاحتلال الإسرائيلي صباح 11 مايو/ آيار 2022؛ وهو ما يعزز تأكيدات «الجزيرة» والعائلة بأن شيرين استهدفت عمداً من قبل قوات الاحتلال الإسرائيلي". وشددت «الجزيرة» على أنه اعتماداً على هذه النتائج، تتابع حملتها لإجراء تحقيق دولي مستقل ونزيه.

وقالت "قناة الرأي والرأي الآخر" إنه "كجزء من حملتها العالمية لجلب العدالة إلى روح شيرين وكشف الحقيقة لمحبّيها وجمهورها، تواصل –وعبر خبراء قانونيين دوليين– المضي في الإجراءات الخاصة بتقديم ملف القضية كاملاً إلى المدعي العام للمحكمة الجنائية الدولية في لاهاي ضد قوات الاحتلال الإسرائيلي بسبب تعمدها استهداف وقتل أبو عاقلة".

ونظمت شبكة «الجزيرة» وقفات مماثلة في مكاتبها المنتشرة عبر العالم، شارك فيها زملاء شيرين، وعبر فيها عدد من الصحافيين والشخصيات والمؤسسات الإعلامية والحقوقية والحكومات عن تضامنها وإدانتها لاغتيال شيرين.

وجددت «الجزيرة» عهدها لعائلة شيرين وزملائها في العالم بأن تبقى وفيّة لسيرتها ومسيرتها، لا تكلّ ولا تملّ حتى تظفر بالعدالة لروحها وتكشف الحقيقة لجمهورها.

الوقفة التي نظمتها شبكة «الجزيرة» في ذكرى مرور مائة يوم على اغتيال شيرين أبو عاقلة

قطر تعزي الجزائر في ضحايا الحرائق

الدوحة–«القدس العربي»:

عبرت قطر عن تضامنها مع السلطات الجزائرية، وقدم كبار المسؤولين تعازيهم في الوفيات التي سببتها النيران التي شهدتها مناطق مختلفة من البلاد.

وكشف الديوان الأميري القطري أن الشيخ تميم بن حمد آل ثاني أمير البلاد، بعث برقية تعزية إلى الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون في ضحايا الحرائق التي اندلعت شرق البلاد، متمنيا الشفاء العاجل للمصابين.

كما بعث الشيخ خالد بن خليفة بن عبد العزيز آل ثاني رئيس مجلس الوزراء ووزير الداخلية القطري، برقية تعزية إلى نظيره الجزائري أيمن بن عبد الرحمن.

وذكرت السلطات القطرية أن الشيخ عبد الله بن حمد آل ثاني نائب أمير قطر بعث برقية مماثلة للرئيس الجزائري عبد المجيد تبون.

وسجلت مناطق في الجزائر حرائق الغابات تسببت في خسائر بشرية ومادية معتبرة.

وأعلن وزير الداخلية الجزائري كمال بلجود، الأربعاء، عن وفاة 26 شخصا بسبب الحرائق التي اندلعت في عدد من ولايات شرق الجزائر.

وقال في تصريح التلفزيون الحكومي الجزائري، إن السلطات المعنية سجلت 106 حرائق على مستوى عدة ولايات شرقي الجزائر تم على إثرها فقدان حوالي 800 هكتار من الغابات و1300 هكتار من الأحراش.

«الفاو» تعلن حالة «تأهب قصوى» في اليمن

لندن–«القدس العربي»:

أعلنت منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة (الفاو) في اليمن حالة التأهب القصوى، حيث يلوح خطر ظهور الجراد الصحراوي بعد هطول الأمطار الغزيرة الأخيرة.

وقالت، في بيان، إنها سلمت مؤخرًا العديد من المعدات والآلات إلى وزارة الزراعة والري ومصايد الأسماك في عدن بهدف تجنب الخسائر الناجمة عن هذه الآفة. وتابع تقرير نشرته الأمم المتحدة على موقعها أنه "من المتوقع تسليم شحنة أخرى إلى السلطات في صنعاء قريبًا. تم تسليم المعدات والآلات في إطار "مشروع الاستجابة للجراد الصحراوي اليمني" الممول من البنك الدولي".

وقال ممثل الفاو في اليمن، الدكتور حسين جادين، في حديثه خلال مراسم التسليم، إن المشروع الممول من البنك الدولي هو شهادة على دور الفاو المحوري في الحد من سوء التغذية وانعدام الأمن الغذائي في اليمن من خلال نظم غذائية زراعية فعالة وشاملة ومرنة ومستدامة. وأضاف أنه من خلال هذا المشروع، تعتزم الفاو تحسين البنية التحتية (بناء مراكز مكافحة الجراد الصحراوي وتنفيذ أنظمة إدارة مبيدات الآفات) وتعزيز القدرة الوطنية للإنذار والاستجابة المبكرين.

وتم تصميم المشروع أيضًا لبناء قدرة المزارعين على التكيف مع غزو الجراد الناجم عن المناخ. ويعمل المشروع على تحسين استعداد البلاد وقدرتها المؤسسية لمواجهة تفشي الجراد، من خلال إنشاء شبكة معنية بمكافحة الجراد الصحراوي، بما في ذلك مراكز الجراد الصحراوي في صنعاء وعدن.

اليمن: منظمة «العفو» تطالب الحكومة بوضع حد لمضايقة الصحافيين عبر الملاحقة القضائية

لندن – «القدس العربي»:

طالبت منظمة العفو الدولية، في تقرير نشر على موقعها، أمس الخميس، الحكومة اليمنية بأن تتوقف عن "مضايقاتها وملاحقتها القضائية للصحافيين" في المناطق الخاضعة لسيطرتها.

وأفادت أن السلطات القضائية قامت خلال الأشهر السبعة الماضية، بملاحقة 3 صحافيين على الأقل قضائيًا لنشرهم محتوى ينتقد المسؤولين والمؤسسات العامة. كما استدعت إدارة البحث الجنائي صحافيًا رابعًا واستجوبته حول منشور على فيسبوك "انتقد فيه أسعار بيع النفط واحتجزته تعسفًا لمدة 9 ساعات تقريبًا".

وقالت ديانا سمعان، نائبة مديرة المكتب الإقليمي للشرق الأوسط وشمال إفريقيا في منظمة العفو الدولية بالنيابة: "ينبغي ألّا يُعامل الصحافيون كمجرمين لمجرد انتقادهم للمؤسسات الحكومية والموظفين العموميين. كان هؤلاء الصحافيون يقومون بعملهم فقط، ومن المفترض أن تكون قدرتهم على التعبير محمية بموجب القانون الدولي لحقوق الإنسان. وتقع على عاتق الحكومة اليمنية المعترف بها دوليًا مسؤولية احترام حرية التعبير، وعليها إسقاط جميع التهم المسندة إليهم".

وتابعت: "إنّ استهداف الصحافيين والناشطين بسبب ممارستهم لحقهم في حرية التعبير له تأثير قمعي على المجتمع. وهدفه الحقيقي هو إسكات المعارضة وردع الأصوات الناقدة".

وأشارت المنظمة أنه، خلال النصف الأول من عام 2022، سجلت نقابة الصحافيين اليمنيين 11 حالة اعتداء، شملت "تهديدات وتحريضًا على العنف"، ضد الصحافيين ووسائل الإعلام، و9 حالات احتجاز، و6 حالات ملاحقة قضائية واستدعاء من قبل أطراف النزاع. ونقلت عن تقرير النقابة أنّ "الحكومة اليمنية المعترف بها دوليًا كانت مسؤولة عن ارتكاب 23 من هذه الانتهاكات، في حين كانت سلطات الأمر الواقع الحوثية مسؤولة عن 16 انتهاكًا".

وشملت التهم التي تم توجيهها إلى الصحافيين "إهانة" موظف عام، التي تصل عقوبتها إلى السجن لمدة عامين بموجب قانون العقوبات، و"السخرية من ضبّاط في الجيش"، و"الإساءة إلى رمز من رموز الدولة"، و"الإخلال بالنظام العام".

ويذكر أن "الإهانة" لا تعد جريمة معترفًا بها بموجب القانون الدولي، "ولا تبرر فرض قيود على حرية التعبير". كما أشار التقرير إلى أن لجنة الأمم المتحدة لحقوق الإنسان ذكرت أنّ "مجرد اعتبار أشكال التعبير مهينة لشخصية عامة لا يكفي لتبرير فرض عقوبات".

وأجرت منظمة "العفو الدولية" مقابلات مع محاميَيْن و10 صحافيين ونشطاء، واستدعت إدارة البحث الجنائي أو المخابرات العسكرية 6 منهم للاستجواب لنشرهم محتوى ينتقد السلطات.

وأشارت إلى أنه حاكمت السلطات القضائية 3 من الصحافيين بموجب قانون العقوبات، وحكمت عليهما محكمة بالسجن مع وقف التنفيذ في عام 2022. كما اتهمت نيابة تعز العامة صحافيًا في 2019 "بإهانة" مسؤولين عموميين وعسكريين بعد نشره عدة منشورات على فيسبوك انتقد فيها السلطات العسكرية في تعز بسبب سلوكها "الشبيه بالبلطجية" وترهيبها للصحافيين والنشطاء. وفي 17 مايو/أيار 2022، أدانته محكمة صبر الابتدائية وحكمت عليه بالسجن لمدة عام مع وقف التنفيذ وغرامة بموجب المادة 292 من قانون العقوبات. وقال: "ترمي هذه الملاحقة القضائية إلى تصفية حسابات سياسية. الجهة التي تحاكمني هي تلك التي تسيطر على الجيش والأجهزة الأمنية والقضاء".

وفي 21 يونيو/حزيران 2022، حكمت محكمة الأموال العامة في حضرموت على صحافي آخر بالسجن لمدة ثلاثة أشهر مع وقف التنفيذ بتهمة "إهانة موظف عام" و"التهديد بإذاعة الأسرار الخاصة"، بعد نشره مقالًا ينتقد الوضع الأكاديمي للجامعة الحكومية في حضرموت. وتساءل كيف يمكن تأطير ذلك على أنه إساءة لموظف حكومي: "ما الذي كسبته النيابة العامة من جرّي إلى المحكمة لمدة عام تقريبًا، لمجرد أنني بُحت بالحقيقة التي يوافق عليها معظم الناس؟".

كما نقلت المنظمة أن أحد الصحافي يواجه المحاكمة "بناءً على تهم ملفقة"، ما قد يترتب عليه الحكم عليه عقوبة السجن لمدة تصل إلى ثلاث سنوات على الأقل. وأشارت إلى أنه يتم محاكمته "أمام المحكمة الجزائية المتخصصة الابتدائية في حضرموت بناء على تهم ملفقة تتعلق بالأمن القومي لنشره مقالات تدعو السلطات المحلية في حضرموت إلى التوقف عن استخدام عناصر المخابرات لاضطهاد الصحافيين وتدعو إلى تغيير المحافظ. وأبلغ منظمة العفو الدولية أنّ عناصر الأمن كانوا يتمركزون بانتظام خارج منزله ومكتبه ردًا على انتقاده المحافظ علنًا في 2019".

وأشارت منظمة "العفو" إلى أنه "لم يتمكن الصحافي ولا محاميه من الاطلاع على ملف القضية الذي يحتوي على الأدلة المرفوعة ضده"، ما يعد، بحسب المنظمة "انتهاكاً للحق في محاكمة عادلة".

واعتبرت المنظمة أن الغرض من هذه المحاكمات التي "تنتهك استخدام قوانين الحفاظ على الأمن القومي أو قوانين التشهير" هو "إحداث تأثير يؤدي إلى منع الانتقاد المشروع للحكومة أو الموظفين العموميين الحق في حرية التعبير".

وقالت ديانا سمعان: "يجب على الحكومة اليمنية المعترف بها دوليًا أن تضع حدًا فوريًا لمضايقاتها وملاحقتها القضائية للصحافيين وأن تحترم حقهم في حرية التعبير. ويمكن أن تبدأ هذا المسار بالتخلي عن ممارسة استدعاء النشطاء والصحافيين إلى الأجهزة الأمنية والعسكرية ووضع حد لإساءة توظيف القوانين المتعلقة بالتشهير الجنائي والأمن القومي لقمع المعارضة. ويجب على الحكومة أيضًا أنّ تجعل التشريعات الوطنية التي تحد من الحق في حرية التعبير متوافقة مع المعايير الدولية".

وزير الخارجية الإيراني يجدد مطالبة السعودية بالإفراج عن مواطن احتُجز أثناء الحج

■ دبي – رويترز: ذكرت وكالة أنباء "فارس" شبه الرسمية، أن وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبد اللهيان قال في اتصال هاتفي مع نظيره العماني، أمس الخميس، إن الجمهورية الإسلامية تطالب السعودية بالإفراج الفوري عن مواطن لها احتُجز في السعودية أثناء أداء فريضة الحج.

ولا يزال الحج أحد مجالات التعاون القليلة بين الخصمين الإقليميين إيران والسعودية، اللتين قطعتا العلاقات في عام 2016. ونقلت وكالة "فارس" عن مجتبى ذو النور عضو لجنة الأمن القومي والسياسة الخارجية في البرلمان، قوله: "إذا لم يظهر السعوديون حسن النية ويطلقوا سراح الحاج، فمن الطبيعي أن تتخذ إيران إجراءات مضادة". وذكرت وسائل إعلام إيرانية أن الرجل اعتقل بسبب حمله صورة لقاسم سليماني، القائد بالحرس الثوري الإيراني الذي قُتل في غارة أمريكية بطائرة مسيرة في يناير/كانون الثاني 2020. وأجرت إيران والسعودية، اللتان تخوضان صراعات بالوكالة في أنحاء المنطقة، حتى الآن خمس جولات من المحادثات في العراق سعياً لتطبيع العلاقات.

ولم تذكر وكالة "فارس" تفاصيل عن سبب مناقشة الموضوع مع الوزير العماني، لكن السلطنة وسيط منذ فترة طويلة بين طهران وخصومها.

أفغانستان: ارتفاع عدد القتلى في انفجار مسجد في كابول إلى 21

■ كابول – رويترز: قالت شرطة كابول، أمس الخميس، إن 21 شخصاً قتلوا في انفجار دمر مسجداً في كابول خلال صلاة العشاء أمس الأربعاء، في الوقت الذي أبدت فيه الأمم المتحدة قلقها من تزايد عدد الضحايا المدنيين جراء الانفجارات.

وذكر المتحدث باسم الشرطة خالد زدران، أن 33 شخصاً آخرين أصيبوا في الانفجار، في حين قال شهود إن دوي انفجار قوي تردد في حي بشمال كابول وهشم نوافذ المباني المجاورة. ولم تعلن أي جهة مسؤوليتها عن الانفجار ولم توجه السلطات اللوم علناً لجماعة بعينها.

وتقول حركة طالبان إنها تعيد الأمن إلى الدولة التي مزقتها الحرب، والتي شهدت انخفاضاً في أعمال العنف بشكل عام منذ تولت الحركة السلطة وهزمت حكومة تدعمها الولايات المتحدة قبل عام. ومع ذلك، وقعت عدة هجمات كبيرة في مراكز حضرية في الأشهر القليلة الماضية تبنى تنظيم الدولة الإسلامية بعضها.

ونددت بعثة الأمم المتحدة في أفغانستان في سلسلة تغريدات بالانفجار، وعبرت عن قلقها إزاء سلسلة "مفزعة" من الانفجارات أسفرت عن سقوط أكثر من 250 شخصاً بين قتيل وجريح في الأسابيع الأخيرة، وهو أعلى عدد من الضحايا المدنيين في شهر واحد على مدى العام المنصرم.

وقالت البعثة: "مع تدهور الوضع الأمني، تدعو الأمم المتحدة سلطات طالبان القائمة بحكم الأمر الواقع إلى اتخاذ خطوات ملموسة لمنع جميع أشكال الإرهاب في أفغانستان".

مهاجم سلمان رشدي لـ«نيويورك بوست»: تفاجأت عندما سمعت أنه نجا

لندن – «القدس العربي» – وكالات:

قال مدع عام في نيويورك إن المتهم بطعن الروائي سلمان رشدي في الأسبوع الماضي في غرب المدينة مثل أمام المحكمة، أمس الخميس.

وهادي مطر (24 عاماً) متهم بإلحاق جروح خطيرة برشدي (75 عاماً) يوم الجمعة عندما كان مؤلف رواية "آيات شيطانية" يهم بإلقاء محاضرة على منصة في مركز تعليمي بالقرب من بحيرة إيري. ومن المقرر مثوله أمام المحكمة الساعة الواحدة بعد الظهر بتوقيت شرق الولايات المتحدة، حسبما قال جيسون شميت المدعي العام لمقاطعة تشاوتاكوا في رسالة بالبريد الإلكتروني.

وقال ناثانيال بارون، محامي مطر، إن هيئة محلفين كبرى وجهت إلى مطر تهمة واحدة وهي الشروع في القتل من الدرجة الثانية وتهمة أخرى بالاعتداء من الدرجة الثانية.

ومثل المشتبه به أمام محكمة المقاطعة يوم السبت ودفع ببراءته من تهمة الشروع في قتل من الدرجة الثانية وتهمة أخرى بالاعتداء من الدرجة الثانية بعد شكوى جنائية قدمها المدعون. وجرى احتجازه دون إمكانية الإفراج عنه بكفالة.

وفي مقابلة أجرتها صحيفة "نيويورك بوست"، مع مطر من داخل السجن، ونشرت الأربعاء، قال الشاب البالغ من العمر 24 عاماً: "عندما سمعت أنه نجا من الموت تفاجأت". ولم يوضح مطر ما إذا كان نفّذ الفتوى التي أصدرها مؤسّس الجمهوريّة الإسلاميّة في إيران، روح الله الخميني، في 1989 وهدر فيها دم المؤلّف رشدي، إلا أنه قال: "أكنّ تقديراً لآية الله. أعتقد أنّه شخص مميّز. هذا كلّ ما يمكنني قوله بهذا الصدد"، مشيرة إلى أنّ وكلاء الدفاع عن الشاب نصحوه بعدم التكلّم في هذا الموضوع.

وأكّد مطر المتحدّر من عائلة شيعية من جنوب لبنان، أنّه قرأ "بعض الصفحات" من رواية "آيات شيطانية".

ومطر متّهم بأنّه طعن الكاتب البريطاني بسكين عشر مرات، ولا سيّما في الرقبة والبطن، لكنّ الضحية (75 عاماً) لم يمت إذ نقلته فرق الإسعاف على وجه السرعة على متن طائرة هليكوبتر إلى المستشفى حيث وُضع لفترة وجيزة على جهاز للتنفس الاصطناعي قبل أن تتحسّن حالته.

وقال وكيل أعمال الكاتب البريطاني الأحد، إنّ "الطريق إلى الشفاء بدأ".

وعن رشدي، قال مطر للصحيفة: "أنا لا أحبّ هذا الشخص. لا أعتقد أنّه رجل طيب. أنا لا أحبّه، أنا حقّاً لا أحبّه". وأضاف أثناء مشاهدته مقاطع فيديو على يوتيوب للكاتب البريطاني: "إنّه شخص هاجم الإسلام (...) إنّه منافق".

وإذ أكّد المتّهم في المقابلة عدم حصول أيّ اتّصال بينه وبين الحرس الثوري الإيراني، شدّد على أنّه علم من خلال موقع تويتر بأنّ رشدي موجود في مؤتمر بمركز ثقافي في تشوتاكوا في شمال ولاية نيويورك.

ومطر الذي يقيم في ولاية نيوجيرسي قال لـ"نيويورك بوست" إنّه استقلّ حافلة أقلّته إلى مدينة بافالو ومنها ركب في سيارة أجرة أوصلته إلى مدينة تشوتوكوا. وقال: "لم أكن أفعل شيئًا محدّداً، كنت أتجوّل، كنت في الخارج طوال الوقت".

وعندما اعتلى سلمان رشدي المنصّة في مدرّج المركز الثقافي، اندفع رجل إلى المسرح وسدّد إلى الكاتب عشر طعنات، بينها خصوصاً طعنات في الرقبة والبطن.

وكانت والدة مطر قالت لموقع "دايلي ميل" البريطاني، الإثنين، إنّ ابنها قصد في 2018 وطنهما الأمّ لبنان في رحلة عاد من بعدها إلى الولايات المتّحدة وقد "تغيّر" وأصبح أكثر تديّناً.

السعودية: الناشطة المحكومة بالسجن 34 عاما لم تأخذ تهديدات بإبلاغ السلطات «على محمل الجد»

■ الرياض– أ ف ب: أفادت صديقة للناشطة النسوية السعودية المحكومة بالسجن 34 عاماً على خلفية تغريدات على تويتر، أنها كانت على علم بأن أشخاصاً أبلغوا السلطات عن نشاطها قبل سفرها لبلدها، لكنها لم تأخذ الأمر على "محمل الجد".

وقضت محكمة استئناف سعودية في 9 آب/أغسطس بسجن سلمى الشهاب بتهم "تقديم الإعانة" لمعارضين يسعون "لزعزعة استقرار الدولة" بسبب تغريدات وإعادة تغريدات على موقع تويتر، بموجب قانون مكافحة جرائم الإرهاب وتمويله.

واعتقلت الشهاب التي تدرس الدكتوراه بمنحة من جامعة الأميرة نورة السعودية في مجال طب الأسنان في جامعة ليدز في إنكلترا عندما كانت في إجازة في السعودية في كانون الثاني/يناير 2021. وأفادت صديقة مقربة من الناشطة السعودية اشترطت عدم الكشف عن اسمها، أمس الخميس، أنّ الشهاب لم تأخذ تهديدات بإبلاغ الأمن عنها "على محمل الجد".

وقالت: "تناقشنا حول مضايقة بعض الأشخاص لها على تويتر آنذاك وإبلاغهم حسابات الأمن عن تغريداتها بخصوص بعض النشطاء". وتابعت: "لكنها لم تأخذ الأمر على محمل الجد ولم تعتقد أنّ الأمن سيهتم بشخص لديه أقل من ألفي متابع".

وكانت الصديقة تشير إلى تعليق لشخص وصف ما تنشره الشهاب بـ"القمامة"، مشيراً إلى أنه أرسل ما كتبته إلى حساب "كلنا أمن".

و"كلنا أمن" تطبيق له حساب على تويتر يتيح للمواطنين والمقيمين في السعودية تقديم البلاغات الأمنية والجنائية والبلاغات المتعلقة بالمساس بالحياة الشخصية والتهديد والابتزاز واختراق حسابات التواصل الاجتماعي والتشهير.

ويشير الحساب على تويتر إلى أن "المواطن رجل الأمن الأول"، وهو ما يدفع مواطنين لإبلاغ السلطات باستمرار عن حسابات لأشخاص ينشرون تغريدات معارضة أو أخباراً صحافية تنتقد المملكة.

وأكّدت مديرة القضايا السعودية بمبادرة الحرية ومقرها واشنطن بيثاني الحيدري، أنّ الشهاب لم تأخذ الأمر بجدية. وقالت الحيدري التي تتابع قضية الشهاب منذ أكثر من عام: "لم تعتقد (الشهاب) أنها كانت تفعل أي شيء خاطئ ولم يكن لديها متابعون كثر".

ولا تعد الشهاب ناشطة بارزة، ويتابع حسابها على تويتر نحو 2600 متابع، وكانت تغريداتها تتعلق بالدفاع عن حقوق النساء في المملكة. وهي شيعية وتتحدر من مدينة المبرز في الإحساء في شرق البلاد. وقالت رئيسة قسم الرصد والتواصل في منظمة "القسط" لحقوق الإنسان ومقرها في لندن، لينا الهذلول، إنّ الإبلاغ عنها للأمن "قد يكون سبباً ولكن لا يمكن تأكيد ذلك". وتابعت أنّ "التطبيقات الإلكترونية تستخدم بواسطة الأمن لقمع أي أصوات معارضة".

ويأتي الحكم على الشهاب الأم لطفلين، في إطار حملة قمع واسعة تستهدف ناشطين ومدافعين عن حقوق الإنسان في المملكة الخليجية بأحكام سجن ومنع من السفر لفترات طويلة. وقال نائب رئيس المنظمة الأوروبية السعودية لحقوق الإنسان عادل السعيد، إنّ "البلاغات (على تويتر) شائعة جداً بشكل كبير منذ فترة، مشيراً إلى توقيف أشخاص سابقاً بسببها. وتابع أنّ الأمر "خطر حقيقي... الآن الاستجابة سريعة على قضايا تافهة جداً".

موسكو تهدد بإغلاق محطة زابوروجيا النووية وترفض إخلاءها من السلاح

اجتماع ثلاثي بين اردوغان وزيلينسكي وغوتيريش في لفيف لمناقشة تطورات الحرب في أوكرانيا

■ لندن – «القدس العربي» – وكالات: بحث الرئيس التركي، رجب طيب اردوغان، مع نظيره الأوكراني، فولوديمير زيلينسكي، مبادرة تصدير الحبوب والوضع في محطة زابوروجيا للطاقة النووية. وأفاد بيان صادر عن المكتب الرئاسي الأوكراني، أمس الخميس، أن الجانبين عقدا اجتماعاً ثنائياً في مدينة لفيف غربي أوكرانيا، وذلك قبل لقاء جمعهما مع أمين عام الأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريش.

وخلال الاجتماع أعرب زيلينسكي عن شكره للرئيس اردوغان على دعمه المتواصل لسيادة أوكرانيا ووحدة أراضيها. وأضاف قائلاً: «هذه رسالة دعم قوية من دولة قوية مثل تركيا». وذكر البيان أن الزعيمين بحثا جميع جوانب العلاقات الثنائية وفي مجال الدفاع، واتفقا على أن توسيع التعاون الثنائي يعود لصالح الدولتين. وأشاد الرئيس الأوكراني إلى الدور القيادي البارز للرئيس التركي اردوغان في حل أزمة الحبوب العالمية.

وقال اردوغان في مؤتمر صحافي مشترك مع زيلينسكي، وغوتيريش أن العالم بدأ يشعر بالانعكاسات الإيجابية لاتفاقية إسطنبول التي مكنت من تصدير الحبوب الأوكرانية بشكل آمن عبر البحر الأسود إلى العالم. وأضاف اردوغان أنه أبلغ زيلينسكي بأن تركيا ستقدم الدعم اللازم لإعادة إعمار أوكرانيا. وأعرب عن قلق بلاده إزاء الاشتباكات المستمرة حول محطة زابوروجيا الأوكرانية للطاقة النووية، مبيناً أن أنقرة لا تريد حدوث كارثة تشيرنوبيل جديدة. وحول الاجتماع الثلاثي، قال اردوغان: «بحثنا في اجتماعنا الثلاثي إمكانية تحويل المناخ الإيجابي الناجم عن اتفاق إسطنبول إلى سلام دائم» في أوكرانيا. واستطرد: «أكدنا على ضرورة تحمل المجتمع الدولي مزيداً من المسؤولية من أجل إحياء المسار الدبلوماسي (في الحرب بأوكرانيا)».

وبشأن الحرب الروسية الأوكرانية، أوضح اردوغان أن «بيت القصيد هو تحديد أقصر الطرق وأكثرها إنصافاً للوصول إلى طاولة المفاوضات». وأضاف: «ما زلت أؤمن أن الحرب ستنتهي على طاولة المفاوضات في نهاية المطاف والسيدان زيلينسكي وغوتيريش يوافقانني الرأي». وأكد استعداد بلاده للعب دور الوسيط أو تقديم تسهيلات بهدف إحياء المفاوضات بين روسيا وأوكرانيا على أساس المعايير التي وضعت في إسطنبول. وقال: «أريد أن اوضح أنه موضوع مهم بالنسبة إلينا (...) سنواصل إجراء مشاورات في هذا الصدد مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين».

في المقابل، رفض زيلينسكي إجراء أي مفاوضات سلام مع موسكو قبل الانسحاب المسبق للقوات الروسية من الأراضي الأوكرانية. وقال زيلينسكي في مؤتمر صحافي في لفيف في غرب أوكرانيا إن «أناساً يقتلون وينتهكون ويضربون مدننا المدنية بصواريخ كروز كل يوم، لا يمكن أن يكونوا يريدون السلام. يجب أن يغادروا أولا أراضينا، وبعدها سنرى»، مؤكداً أنه «لا يثق بروسيا».

وحث غوتيريش روسيا وأوكرانيا على إبداء «روح التوافق» وضمان استمرار نجاح الاتفاق الذي أبرم بوساطة المنظمة الدولية والذي مكّن أوكرانيا من استئناف صادرات الحبوب من موانئها على البحر الأسود. وقال غوتيريش إن 21 سفينة أبحرت من موانئ أوكرانية بموجب الاتفاق خلال أقل من شهر، وإن 15 أخرى غادرت إسطنبول إلى أوكرانيا لتحميلها بالحبوب وإمدادات غذائية أخرى.

إغلاق المحطة

أما حول محطة زابوروجيا النووية، فقال غوتيريش: «علينا أن نقول الأمر كما هو: أي ضرر محتمل لزابوروجيا سيكون بمثابة انتحار»، داعياً مرةً جديدة إلى جعل المحطة التي يحتلها الجيش الروسي منطقة «منزوعة السلاح». وإذ أعرب عن «قلقه البالغ» حيال الوضع في أكبر محطة نووية في أوروبا، طالب بعدم استخدامها «في أي عملية عسكرية مهما كانت». وأضاف غوتيريش: «لا بد من اتفاق عاجل لإعادة زابوروجيا منشأة مدنية فقط ولضمان أمن المنطقة».

وتبادلت موسكو وكييف الاتهامات باستهداف المحطة النووية الواقعة في جنوب أوكرانيا والتي تحتلها القوات الروسية منذ آذار/ مارس، ما يثير مخاوف من كارثة كبيرة في أوروبا. وتتهم أوكرانيا روسيا منذ أسابيع بتخزين أسلحة ثقيلة في المحطة واستخدامها كقاعدة لشن قصف على أهداف أوكرانية. لكن موسكو نفت الخميس نشرها أسلحة ثقيلة في المحطة مع اتهامها كييف بالتحضير لـ«استفزاز كبير» في الموقع لمناسبة زيارة الأمين العام للأمم المتحدة.

أمين عام الأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش والرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي ونظيره التركي رجب طيب اردوغان التقوا أمس في مدينة لفيف غربي أوكرانيا

وقالت روسيا، الخميس، إنها قد تغلق المحطة. كما رفضت موسكو دعوات دولية لإنشاء منطقة منزوعة السلاح حول المحطة. وكتب زيلينسكي على تطبيق المراسلة تيليغرام، متهماً روسيا «بالابتزاز النووي» في المحطة، «يمكن أن يكون لهذا الإرهاب المتعمد من جانب المعتدي عواقب كارثية عالمية على العالم بأسره».

وتقع محطة الطاقة على الضفة الجنوبية التي تسيطر عليها روسيا لحوض نهر ضخم. وتسيطر القوات الأوكرانية على الضفة الشمالية.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الروسية، الخميس، إن الدعوات لإنشاء منطقة منزوعة السلاح حول المحطة «غير مقبولة». واتهم مسؤولون أوكرانيون روسيا بالتخطيط لإغلاق المحطة لفصلها عن شبكة الكهرباء الأوكرانية وتحويلها إلى الشبكة الروسية، وهذا يعني سرقة إنتاجها فعلياً.

وقالت شركة الطاقة النووية الأوكرانية الحكومية إنرجواتوم إن إغلاق المحطة سيزيد من مخاطر حدوث «كارثة إشعاعية في أكبر محطة للطاقة النووية في أوروبا».

وأضافت أن فصل مولدات مجمع المحطة النووية عن نظام الطاقة الأوكراني سيمنع استخدامها للحفاظ على برودة الوقود النووي في حالة انقطاع التيار الكهربائي في المحطة.

وقال وزير خارجية أوكرانيا، دميترو كوليبا، إنه تحدث إلى المدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية الذي أبدى استعداده لقيادة وفد في زيارة للمحطة. وكتب كوليبا على تويتر: «شددت على الحاجة الملحة إلى البعثة لمواجهة التهديدات الأمنية النووية التي تسببت فيها الهجمات الروسية».

ميدانياً

أما على المستوى العسكري، تقول أوكرانيا إنها تستعد لهجوم مضاد لاستعادة جزء من الأراضي في الجنوب بينها خيرسون ومنطقة زابوروجيا المجاورة. وقتل 4 أشخاص وجرح أكثر من 20 آخرين في قصف روسي في ساعة مبكرة الخميس على منطقة خاركيف بشمال شرق البلاد. وقال حاكم خاركيف أوليغ سينيغوبوف إن القوات الروسية أطلقت ثمانية صواريخ من أراض روسية قرابة الساعة 04:30 بالتوقيت المحلي (01:30 ت غ)، أصابت الأحياء الغربية والشمالية من المدينة.

وفي حي سلوبيدسكي الجنوبي «أصاب أحد الصواريخ مهجعاً من أربعة طوابق، ودُمر المبنى جزئياً. في حصيلة أولية قضى شخصان وأصيب 18 بجروح بينهم طفلان. ويجري الآن توضيح التفاصيل»، حسبما قال سينيغوبوف في بيان نشر على وسائل التواصل الاجتماعي.

وبشكل منفصل قال سينيغوبوف إن الهجمات الصاروخية الروسية على بلدة كراسنوغراد على بعد حوالي 100 كيلومتر جنوب غرب خاركيف دمرت عدة مبان سكنية في ضربات أسفرت عن مقتل مدنيين اثنين وإصابة اثنين أحدهما فتى يبلغ من العمر 12 عاماً.

وحاولت القوات الروسية الاستيلاء على خاركيف في بداية هجومها على أوكرانيا لكن تم صدها وتقوم منذ ذلك الحين بقصف معظم المناطق السكنية في شمال المدينة. وتقول موسكو إن أوكرانيا تخزن معدات عسكرية بالقرب من بنى تحتية مدنية وهو ما تنفيه أوكرانيا.

محادثات صينية - يابانية مطولة حول تايوان وأوكرانيا

■ طوكيو – أ ف ب: أجرى مستشار الأمن القومي الياباني محادثات مدة سبع ساعات مع كبير دبلوماسيي الحزب الشيوعي الصيني حول تايوان وأوكرانيا، حسبما أفاد مسؤول في الحكومة اليابانية، أمس الخميس.

وقال المسؤول إنّ تاكيو أكيبا، الذي قبل دعوة من الصين، توجّه إلى مدينة تيانجن الواقعة في جنوب شرق بكين، حيث التقى يانغ جيشي الأربعاء. وتشهد العلاقات بين أكبر قوّتين اقتصاديتين في آسيا توتّرات في بعض الأحيان، بسبب الخلافات حول ماضي اليابان العسكري والنزاعات الإقليمية التي لا تزال قائمة.

واحتجّت طوكيو في الرابع من آب/أغسطس لدى بكين، بعد سقوط خمسة صواريخ بالستية صينية في المنطقة الاقتصادية اليابانية الخالصة خلال تدريبات عسكرية تبعت زيارة رئيسة مجلس النواب الأمريكي نانسي بيلوسي إلى تايوان، التي تعتبرها الصين جزءاً من أراضيها. ووصفت الصين زيارة وزيرين يابانيين الاثنين إلى ضريح ياسوكوني في طوكيو والتي تخلّد ذكرى المسؤولين اليابانيين المُدانين بارتكاب جرائم حرب إبان الحرب العالمية الثانية، بـ«الاستفزاز الخطير». وناقش أكيبا ويانغ الأربعاء مسائل جيوسياسية تتعلق خصوصا بالمناورات الصينية حول تايوان والغزو الروسي لأوكرانيا ومسألة كوريا الشمالية.

وخلال هذه المحادثات التي تضمّنت مأدبة عشاء، نقل أكيبا إلى يانغ «موقف اليابان» بشأن تايوان، مشيراً إلى أهمية «السلام والاستقرار» في مضيق تايوان.

وقال مسؤول في الأمن القومي الياباني إنّ أكيبا ردد ما قاله رئيس الوزراء الياباني فوميو كيشيدا في «إدانته» لاستعراض القوة الأخير من قبل بكين. بدورها، قالت وكالة أنباء الصين الجديدة (شينخوا) إن يانغ ذكّر أكيبا بأنّ تايوان «جزء لا يتجزأ من الأراضي الصينية». وأشارت الوكالة إلى أن يانغ حثّ طوكيو على تكوين «صورة صحيحة عن الصين» والعمل مع بكين «لتعزيز علاقات ثنائية أكثر نضجاً واستقراراً وصحة وقوة»، مشدّداً على ضرورة السعي «للقضاء على التدخّلات الداخلية والخارجي».

كذلك، ناقش أكيبا ويانغ النزاعات الثنائية حول الجزر الصغيرة التي تديرها اليابان والتي تؤكد بكين أحقيتها بها في بحر الصين الشرقي، وفقاً للمصدر ذاته الذي طلب عدم الكشف عن هويته.

وكانت اليابان قد احتجّت لدى الصين في بداية تموز/يوليو بعدما قامت فرقاطة صينية بالاقتراب من هذه الجزر التي تسمّى سينكاكو من قبل طوكيو وديايويو من قبل بكين.

وجدّد أكيبا الأربعاء تأكيد موقف اليابان بشأن هذه الجزر الصغيرة، معرباً عن قلقه من قوة الصين البحرية المتزايدة. وجاءت هذه المناقشات قبل الذكرى الخمسين لتطبيع العلاقات بين اليابان والصين في 29 أيلول/سبتمبر. واتفق الجانبان على «بذل جهود مشتركة لتجسيد الطبيعة البنّاءة والمستقرّة» لعلاقاتهما الثنائية.

بريطانيا: رغم تأخره في الاستطلاعات ... سوناك مستمر في السباق على زعامة «المحافظين»

■ لندن – د ب أ: صرح ريشي سوناك، المرشح لقيادة حزب المحافظين في بريطانيا، بأنه سيظل في المنافسة على منصب رئيس الوزراء المقبل للمملكة المتحدة، رغم أن استطلاعات الرأي تظهر تأخره كثيراً عن منافسته ليز تراس.

ونقلت وكالة «بلومبرغ» للأنباء عنه القول في مقابلة تلفزيونية أمس: «سأقاتل بقوة حتى اليوم الأخير».

ورداً على سؤال عما إذا كان لديه فرصة للفوز، أجاب: «نعم بالتأكيد.» ويأتي هذا رغم أن استطلاعاً أجراه الموقع الإلكتروني للحزب أمس أظهر تأخره عن تراس بـ32 نقطة.

كما استغل وزير الخزانة السابق، الذي ساهمت استقالته من الحكومة في التسريع من رحيل رئيس الوزراء الحالي بوريس جونسون، المقابلة لانتقاد خطة حزب العمال المعارض، والتي تقدر قيمتها بـ29 مليار جنيه إسترليني (35 مليار دولار)، وتهدف لحماية المستهلكين من تداعيات ارتفاع الأسعار عن طريق تجميد الحد الأقصى لأسعار الطاقة والغاز محلياً. وعلق سوناك على المقترح بالقول: «إنه خطير حقاً أن تقترض الحكومة أموالاً هائلة وتضخها في الاقتصاد... هذا لن يؤدي لشيء إلا لمفاقمة التضخم، إنه يشبه صب الزيت على النار».

وجدد التأكيد على جدوى خطته لخفض ضريبة القيمة المضافة على فواتير الطاقة، مع تقديم مساعدة إضافية تستهدف المتقاعدين وذوي الدخل المنخفض.

في حال التطبيع مع القاهرة ودمشق تكون أنقرة أصلحت علاقاتها مع جميع دول المنطقة

بعد إسرائيل: مصر المحطة المقبلة المتوقعة لـ«قطار التطبيع التركي» وجدل حول إمكانية مروره من سوريا

إسطنبول – «القدس العربي»

من إسماعيل جمال:

مع الإعلان رسمياً عن تبادل تعيين السفراء بين أنقرة وتل أبيب، تكون تركيا قد نجحت بالفعل في إعادة تطبيع علاقاتها مع إسرائيل، وهو ما يعني أن القاهرة ستكون المحطة المقبلة لقطار التطبيع التركي وسط جدل متصاعد حول إمكانية مرور هذه القطار من دمشق، ليكون بذلك قد نجح الرئيس التركي رجب طيب اردوغان في إعادة تطبيع العلاقات مع كافة الدول التي دخل معها في أزمات سياسية طوال السنوات الماضية وسحب هذه الورقة من يد المعارضة قبل موعد الانتخابات البرلمانية والرئاسية المقررة منتصف العام المقبل.

ويُعتقد أن الرئيس التركي يسعى بقوة من أجل إعادة تطبيع العلاقات مع كافة الدول التي كان على خلاف معها طوال السنوات الماضية، وبينما نجح سابقاً في إعادة تطبيع العلاقات مع السعودية والإمارات وأرمينيا ودول أخرى مختلفة آخرها إسرائيل، ويتوقع أن تكثف الدبلوماسية التركية جهودها حالياً نحو تحقيق تقدم في مسار تحسين العلاقات مع مصر، وسط تصاعد الجدل والتكهنات حول إمكانية انطلاق مسار لإعادة تطبيع العلاقات مع النظام السوري.

تبادل السفراء مع إسرائيل

والأربعاء، أعلنت إسرائيل وتركيا رسمياً استئناف العلاقات الدبلوماسية بينهما بشكل كامل وعودة السفراء إلى البلدين، حيث يتوقع أن تشهد الأيام المقبلة الإعلان عن أسماء السفراء والقناصل، وهي خطوة متقدمة في مسار إعادة تطبيع العلاقات المتواصل منذ أشهر طويلة وشهد مصاعب مختلفة، حيث رحب كبار المسؤولين من الجانبين بالاتفاق كما جرى اتصال هاتفي بين أردوغان ورئيس الوزراء الإسرائيلي يائير لبيد بهذه المناسبة.

وبينما اعتبر رئيس الوزراء الإسرائيلي أن «إعادة العلاقات مع تركيا مكسب مهم للاستقرار الإقليمي ونبأ اقتصادي مهم لمواطني إسرائيل»، بينما أعرب أردوغان عن دعمه «إقامة التعاون والحوار بين تركيا وإسرائيل على أساس مستدام واحترام كل من الطرفين القضايا الحساسة بالنسبة للآخر»، معبراً عن «ارتياحه من تقدم العلاقات التركية الإسرائيلية».

وشهدت مساعي تحسين العلاقات بين أنقرة وتل أبيب عثرات وصعوبات مختلفة طوال السنوات الماضية، كانت سرعان ما تنهار مساعي إعادة التطبيع بسبب المواقف التركية من الاعتداءات الإسرائيلية على الشعب الفلسطيني، وهو ما دفع إسرائيل للتشكيك بـ«صدق نوايا تركيا» وفي ظل التراجع الكبير بالثقة بين الطرفين، سعت أنقرة لتبديد مخاوف إسرائيل والتأكيد على رغبت أنقرة وجديتها في فتح صفحة جديدة في علاقات البلدين.

مع إتمام مسار التطبيع إسرائيل، يتوقع أن ينصب التركيز التركي في المرحلة الحالية على إتمام مساء تطبيع العلاقات مع مصر والذي يشهد خطوات بطيئة جداً منذ انطلاقه قبل عدة أشهر، حيث يم يشهد أي اختراق حقيقي من قبيل إعادة تبادل تعيين السفراء بين البلدين أو حصول لقاءات رسمية على مستويات رفيعة، لكن دون حدوث تراجع في المسار الذي يبدو أنه يتقدم لكن بوتيرة بطيئة جداً لا تتوافق مع رغبة تركيا التي تريد خطوات أسرع لإتمام هذا المسار أيضاً.

وعقب نجاح مسار تطبيع العلاقات مع الإمارات والسعودية بشكل خاص، كثفت تركيا جهودها لتحقيق خطوات مشابهة في مسار تحسين العلاقات مع مصر. وكما جرى في المسارات السابقة مع الدول الأخرى، انتقلت الاتصالات التركية من مستوى الاستخبارات والدبلوماسية المنخفضة إلى الدبلوماسية الرسمية، وهي الخطوة التي تسبق بالعادة الإعلان عن لقاء على المستوى السياسي الأول لتكون هذه الخطوة بمثابة إعلان رسمي عن إنهاء الخلافات وفتح صفحة جديدة في سجل العلاقات بين البلدين، إلا أن الخطوة الأخيرة والأهم لم تتحقق بعد.

وفي حديث للصحافيين على متن الطائرة في طريق عودته من السعودية إلى إسطنبول قبل عدة أشهر، تحدث أردوغان عن مسار تحسين العلاقات مع مصر، لافتاً إلى أن المرحلة المقبلة سوف تشهد «تطورات إيجابية» و«خطوات رفيعة المستوى» في تصريح اعتبر بمثابة تلميح لإمكانية عقد لقاء سياسي رفيع المستوى، وهو ما لم يحدث حتى الآن.

ورغم التقدم البطيء جداً في مسار تحسين العلاقات مع مصر، إلا أنه لم يشهد أي أزمات أو تراجع وإنما شهد خطوات متبادلة في أكثر من جانب لزيادة الثقة بين البلدين، وهو ما يدعم إمكانية حصول تقدم كبير في أي وقت قد يتمثل على شكل لقاء سياسي رفيع المستوى بين كبار مسؤولي البلدين والإعلان عن عودة تبادل السفراء.

هل يصل قطار التطبيع إلى دمشق؟

ومنذ أيام، تتوالى التصريحات الرسمية التركية حول مستقبل العلاقة مع النظام السوري ومعها تتوسع التساؤلات حول مدى إمكانية حصول تقارب سياسي قريب بين أنقرة ودمشق وما إن كانت كل هذه التصريحات تمهد بالفعل إلى خطوات تركية قريبة من قبيل إعادة تطبيع العلاقات مع النظام السوري أو عقد اجتماعات مباشرة بين النظام والمعارضة بحضور تركي روسي أو اتفاق جزئي يتعلق بتسهيل إعادة اللاجئين من تركيا إلى سوريا عبر تنسيق مباشر بين أنقرة ودمشق.

وبدأت موجة التصريحات التركية من تصريحات لوزير الخارجية مولود جاوش أوغلو وامتدت لتشمل عدداً كبيراً من الشخصيات الرسمية، مروراً بدعم زعيم حزب الحركة القومية دولت بهتشيلي، حليف أردوغان بالحكم، مبدأ التواصل مع النظام، وصولاً لتصريح مسؤول كبير في حزب العدالة والتنمية الحاكم رفض فيه الجزم بعدم إمكانية حصول لقاء بين الرئيس التركي رجب طيب أردوغان ورئيس النظام السوري بشار الأسد.

وعلى الرغم من النفي الرسمي لوجود «تغيير جوهري» في السياسة التركية اتجاه نظام الأسد، إلا أن غزارة التصريحات الرسمية حول «إمكانية التواصل السياسي» ودعم ذلك من قبل عضو لجنة مركزية بالحزب الحاكم وزعيم الحركة القومية حليف الحكم، يعطي مؤشراً قوياً على وجود توجه جديد في السياسة التركية قد يكون نتج عن توافقات ما جرى التفاهم حولها في قمة طهران التي جمعت اردوغان وبوتين وروحاني مؤخراً، وتخدم بدرجة أساسية مساعي أنقرة لإنهاء خلافاتها مع دول المنطقة لتكون آخرها سوريا، وخدمة الملف الأهم المتعلق بملف العودة الطوعية للاجئين السوريين إلى بلادهم، وهو ملف حاسم يسعى أردوغان لتحقيق تقدم فيه قبيل موعد الانتخابات المقبلة.

إعلان عمومي

إلى مصرف طالبان ودا أفغانستان:

في محكمة الاستئناف للدائرة الثانية ("الدائرة الثانية") في الولايات المتحدة، وفي القضيتين رقم 965-22، ورقم 975-22، يستأنف المدعون-مقدمو الطعن في أسرة وودنشك، الذين يحملون طالبان أحكام المسؤولية عن المطالبات المتعلقة بوفاة كريستوفر وودينشيك في هجمات 11/9، استئناف رد دعواهم الجماعية ("الدعوى الجماعية") *الدعوى العينية بنحو 3.5 مليار دولار أميركي من الأصول المودعة لدى بنك الاحتياطي الفيدرالي في نيويورك باسم بنك دا أفغانستان*، 22-cv-3228 ،في المحكمة الجزئية للمنطقة الجنوبية لنيويورك ("SDNY"). تم رفع دعوى قضائية في 20 أبريل/نيسان 2022، ردا على إجراءات دوران رأس المال في عمليتين من قبل ("SDNY")، فيما يخص الدعوى العينية المتعلقة بهجمات *11 سبتمبر/أيلول 2001 الإرهابية*، 03-md-1570 (ال"11/9 MDL") *وأوينز ضد طالبان*، 1949-cv-22 . 3.5 مليار دولار في هيئة أصول بنك Da Afgh أفغانستان ("DAB") يحتفظ بها بنك الاحتياطي الفيدرالي في نيويورك ("FRBNY"). وتتجاوز المبالغ المطلوبة في هذه الإجراءات المتعلقة بإجراءات دوران رأس المال وتتمثل في أصول تقرب 3.5 مليار دولار، وهي الأصول الوحيدة المعروفة لحركة طالبان في الولايات المتحدة المتاحة للوفاء بالأحكام التعويضية ضد طالبان عن أعمال الإرهاب. وأي تبديد لما يقرب من 3.5 بليون دولار، عملا بإجراءات دوران رأس المال، من شأنه أن يضر على نحو لا يمكن إصلاحه بحقوق الودينوشيكس والأطراف الأخرى التي لديها مطالبات و/أو أحكام ضد طالبان. وتلتمس الدعوى الجماعية توثيق الفئة عملا بالمادة 23(ب)(1)(ب) من القواعد الفدرالية للإجراءات المدنية، وفرض ثقة استدلالية على جميع أصول بنك أفغانستان (DAB) في FRBNY، وتوزيع تلك الأموال توزيعا عادلا فيما بين أعضاء الجماعة.

وهذا إشعار بأن الاستئنافات قد تم توحيدها *في سياق الدعوى العينية 3.5 مليار دولار تقريبا من الأصول المودعة لدى مصرف الاحتياطي الفيدرالي في نيويورك باسم مصرف دا أفغانستان*، 965-22، وعملا بأمر الدائرة الثانية في 20 يوليو/تموز 2022، تم تعيين طالبان وDAB كمستأنفين ضدهم في الاستئناف الموحد. يسعى التماس المدعون-مقدمو الطعن إلى توحيد القضية وتسمية طالبان و*مصرف* دا أفغانستان كمستأنفين ضدهم، والإذن بتنفيذ التبليغ البديل عليهم (والتي نشر هذا الإشعار وفقا لها) متاح على الموقع التالي:

http://shertremonte.com/DABAssets

الاتحاد الأوروبي يضع مخططاً لمواجهة نفوذ الصين وروسيا في أمريكا اللاتينية

لندن – «القدس العربي»

من حسين مجدوبي:

ينوي الاتحاد الأوروبي نهج استراتيجية جديدة تجاه دول أمريكا اللاتينية لمواجهة النفوذ الروسي والصيني المتصاعد، غير أن مهمة الاتحاد ستكون صعبة للغاية بحكم عودة اليسار وخاصة الراديكالي منه بقوة إلى عدد من الدول وآخرها كولومبيا.

وفي هذا الصدد، أوردت جريدة البايس الإسبانية في عدد أمس الخميس انكباب المفوضية الأوروبية على تطوير وتهيئة مخطط لتعزيز نفوذ الاتحاد الأوروبي في منطقة أمريكا اللاتينية بهدف مزاحمة النفوذ الروسي وخاصة الصيني، وتعتقد المفوضية الأوروبية أن الحضور الأوروبي في المنطقة سيعزز من عالم متعدد الأقطاب. وتبرز الوثيقة التي بلورتها المفوضية الأوروبية ووزعتها على وزارات الخارجية للدول الأعضاء لدراستها تشير إلى أن الإحساس الحاصل حالياً هو انسحاب أوروبا من منطقة أمريكا اللاتينية، تطالب في المقابل بإجراءات قوية تدل على «قفزة نوعية» في العلاقات مستقبلًا.

وتاريخياً، ارتبطت منطقة أمريكا اللاتينية بالغرب سواء أوروبا أو الولايات المتحدة، لاسيما بالأخيرة، طوال القرن العشرين. غير أنه خلال العقدين الأخيرين، بدأت الولايات المتحدة تفقد نفوذها في المنطقة، ثم تراجع الوجود الأوروبي بشكل كبير للغاية خلال العقد الأخير. ويعود هذا التراجع إلى عاملين أساسيين، وهما:

وفي المقام الأول، قوة النفوذ الصيني وخاصة الاقتصادي ثم النفوذ العسكري الروسي، حيث تعمل الصين على تمويل عدد من مشاريع البنية التحتية في هذه المنطقة وقدمت قروضاً مهمة للغاية. ومن جانبها، قامت روسيا بإنشاء علاقات عسكرية سواء على مستوى التدريب أو صفقات الأسلحة خلال السنوات الأخيرة مع دول المنطقة. وتاريخياً، امتنعت الولايات المتحدة عن توقيع صفقات كبرى مع أمريكا اللاتينية، والآن تقوم الصين وروسيا بتوقيع صفقات.

وفي المقام الثاني، منذ نهاية التسعينيات، شهدت المنطقة وصول قوى يسارية جديدة إلى السلطة في عدد من الدول وأبرزها فنزويلا والبرازيل وبوليفيا والأرجنتين والإكوادور، وعملت هذه الدول على التخلص من الهيمنة الأمريكية، ولاحقاً الأوروبية، في أفق تنويع الشركاء الاقتصاديين والسياسيين والعسكريين، وكان الرهان على الصين وروسيا بل ودول إقليمية أخرى مثل تركيا. ويتعزز اليسار أكثر في أمريكا اللاتينية خلال السنوات الأخيرة بفوزه في المكسيك وبوليفيا والأرجنتين والتشيلي ومؤخراً في كولومبيا.

ويضاف إلى ذلك، هيمنة مشاكل جديدة في الأجندة الأوروبية أبعدتها عن الاهتمام بمناطق أخرى من العالم، ومنها أمريكا اللاتينية. ومن هذه الملفات ليبيا ومنطقة الساحل وحالياً أوكرانيا. كل هذا جعل الاتحاد الأوروبي لا يعقد أي لقاء مع دول أمريكا اللاتينية ككتلة منذ عام 2015. وفي الوقت ذاته، تتحفظ بعض دول أمريكا على علاقات مع الاتحاد الأوروبي بعدما اعترف عدد من أعضائه بالرئيس خوان غوايدو الذي كان قد أعلن نفسه رئيساً لفنزويلا عام 2019.

وسترأس إسبانيا الاتحاد الأوروبي خلال النصف الثاني من العام المقبل، وترغب في استغلال المناسبة لزعامة سياسة الاتحاد نحو أمريكا اللاتينية نظراً للعلاقات التاريخية بين الطرفين. لكن مهمة الاتحاد الأوروبي وإسبانيا تبقى صعبة للغاية، لأن معظم دول المنطقة تبحث عن شركاء جدد ليس لديهم ماض استعماري أو استغلال المنطقة والتواطؤ مع أنظمتها الديكتاتورية في الماضي.

وضمن ابتعاد أمريكا اللاتينية عن الغرب مؤخراً هو عدم انخراطها في سياسة الغرب لمواجهة روسيا بعد الحرب الروسية ضد أوكرانيا، ثم رغبة بعض دول المنطقة مثل الأرجنتين، الانضمام إلى منظومة بريكسيت وطلب القروض من الصين بدل مؤسسات مثل البنك الدولي.

وأقدم الاتحاد الأوروبي خلال السنوات الأخيرة على تسهيل حصول مواطني أمريكا اللاتينية على الفيزا، بل وإعفاء مواطني عدد من الدول منها لتعزيز العلاقات بين الطرفين.

ادفع 6 ملايين يورو مقابل وضع اسمك على محطة بالقطار الكهربائي والمونوريل... ومصطفى بكري يقاضي علاء مبارك

جمعة يتعهد بإحكام القبضة على الأئمة والمصلين... وتواضروس يدعو شعبه لعدم الالتفات للشائعات

القاهرة ـ «القدس العربي» – من حسام عبد البصير:

وحدت مشاعر الخوف والحزن مسلمي مصر وأقباطها لليوم الرابع على التوالي لحادث كنيسة أبو سيفين، وأمس الخميس 18 أغسطس/آب واصلت الصحف اهتمامها بتصريحات الأنبا تواضروس رأس الكنيسة الأرثوذكسية الذي دعا الشارع القبطي إلى عدم الإنصات للأكاذيب والشائعات التي يروج أصحابها لفرية مفادها أن حادث الكنيسة بفعل فاعل. من جانبه قال وزير الأوقاف محمد مختار جمعة، إن مواجهة أي فكر متشدد أو متطرف والعمل على استئصاله خط ثابت للأوقاف لن تحيد عنه، ولن تسمح لأصحاب هذا الفكر بإعادة إنتاج أنفسهم، وشدد على ضرورة استمرار إحكام السيطرة على المساجد، باتخاذ الإجراءات الحاسمة تجاه أي تقصير، ومراجعة جميع المساجد من الناحية الهندسية وعمل ما يلزم تجاهها، مضيفا: «من يقصّر في واجبه الوظيفي تجاه المساجد إنسان غير وطني، ولن نتسامح في أي خطأ أو تقصير يتعلق بالمساجد»..

ومن القرارات الجمهورية: أصدر الرئيس عبد الفتاح السيسي قرارا رقم 123 لسنة 2022 بشأن الموافقة على اتفاق شراكة "صندوق الخبرة الفنية ونقل الخبرات" بين مصر ومؤسسة الخبرة الفرنسية والوكالة الفرنسية للتنمية، بشأن تنفيذ مشروع تعاون فني لدعم إصلاح التأمين الصحي الشامل في مصر. ومن صراعات السياسيين والإعلاميين: تقدم الإعلامي مصطفى بكري عضو مجلس النواب ببلاغ إلى مكتب النائب العام، ضد علاء مبارك نجل الرئيس الراحل حسني مبارك، اتهمه فيه بالسب في حقه وحق أسرته، ما يشكل جريمة يعاقب عليها قانون العقوبات، وقد تضمنت الشكوى قيام علاء مبارك في معرض دفاعه عن نجيب ساويرس بالسب والقذف في حق النائب مصطفى بكري وأسرته، واتهمه بأنه «غير أصيل» لأنه لم يؤد واجب العزاء في وفاة والده الرئيس الأسبق حسني مبارك. كما اتهمه بالكذب في حق ساويرس الذي قال «إننا لن نتلقى العزاء في ضحايا حريق الكنيسة إلا بعد معرفة الفاعل، ما أثار حفيظة بكري الذي قام بالرد عليه واتهمه بإشعال الفتنة في البلاد، ونشر معلومات وادعاءات كاذبة.. ومن ابرز تصريحات الوزراء: قال وزير النقل والمواصلات الفريق كامل الوزير، إن تكلفة مشروعات القطار الكهربائي والمونوريل وLRT، باهظة؛ لن تستطيع الدولة تحصيلها عن طريق تذاكر الركوب فقط. وأضاف أن الوزارة تبحث عن تنمية الموارد عن طريق الإعلانات، بالإضافة إلى استغلال أسماء بعض المحطات إعلاميا. وتابع: «بعض الشركات تبرعت بتحمل تكلفة إنشاء محطة مونوريل، التي تعد 6 ملايين يورو، مقابل تسمية المحطة بأسماء مشروعات أصحابها»، موضحا أن المهندس أحمد السويدي رجل الأعمال، تعاقد على إنشاء محطتين إحدهما ستكون باسم السويدي، وأخرى باسم الكلية التكنولوجية التي يملكها. وذكر أن الأمر تكرر مع رجل الأعمال المصري ياسين منصور، الذي طلب تسمية محطتين باسم «مول يملكه + كومباوند سكني»، موضحا، أن رجال الأعمال تعاقدوا باليورو وليس الجنيه المصري.

حملة تخويف

منشورات نفر من المسيحيين تجاه الحرائق الأخيرة، وصفها حمدي رزق في "المصري اليوم" أن فيها تشكيك في الأسباب، وتشير من طرف خفيّ إلى فاعل مجهول، وكأن هناك مَن يعمد إلى إخفاء الحقيقة وإسنادها إلى «ماس كهربائي» تضليلا. تكاثر المنشورات التي تشكك يُدخل الشك في نفوس الطيبين، وليس من الإنسانية حملة التخويف. البعض بات يخشى على نفسه وأولاده من الذهاب إلى الكنيسة للصلاة، خوفا من المجهول الذي يتحدثون عنه. وتتربص بهم الدوائر في شكل حرائق. والسؤال الصريح الذي سعى الكاتب للإجابة عليه: من له مصلحة في إخفاء الفاعل المجهول؟ الدولة مثلا؟ هذا من قبيل الهراء الذي لا يصح تلميحا، الدولة التي تحارب الإرهاب بلا هوادة وحتى ساعته وتاريخه، وتقدم التضحيات قربى للوطن، من أرواح الجيش والشرطة والمدنيين، ثم لا يتبعون تضحياتهم مَنّا وَلَا أذى.. أقله يستحقون شكرا.. ولا شكرَ على واجب وطني. الدولة التي نفرت بتوجيهات الرئيس السيسي تكليفا للقوات المسلحة بإعمار كل الكنائس التي طالتها نار الإرهاب في يوم فض رابعة المشؤوم، واجب وطني مستوجب. الدولة التي تبني الكنيسة والجامع في العاصمة الإدارية والمدن الجديدة وحتى داخل السجون الحديثة، مركز الإصلاح والتأهيل في «وادي النطرون» نموذج ومثال. الدولة التي توفق أوضاع ما يزيد على ألفي كنيسة قديمة، واللجنة العليا لتقنين أوضاع الكنائس برئاسة رئيس الحكومة شخصيا تجتمع دوريًا لإعطاء الموافقات في عملية مستدامة بإرادة وطنية قوية. إلامَ يرمي المشككون؟ هل يرمون إلى عمل إرهابي انتقامي في مناسبة فض رابعة؟ هل من المصلحة الوطنية، وفي القلب منها المصلحة الكنسية، استحضار الإرهاب إلى الديار؟ هل من الحكمة صرف الأذهان عن الأسباب الحقيقية التي تحققها النيابة العامة، وكأن هناك من يغطي على الأسباب ولا يفصح عن الإرهاب لاعتبارات غيبية؟

أقباط مبارك

نبقى مع الحادث الجلل الذي دفع كريمة كمال في "المصري اليوم" لاستدعاء الماضي: ثلاثون عاما من حكم مبارك وبناء الكنائس مشكلة المشاكل التي لا تُحل. ونتيجة للمشكلة أصبح الاعتداء على مبانٍ يقيمها الأقباط قصة مكررة، ويكون السبب هو الخوف من أنّ يقوموا ببناء كنيسة، على أساس أن هذا مرفوض أصلا طالما أن الدولة لم تصرح به.. وكانت الدولة تتدخل في مثل هذه الحالات لتعاقب من يقوم بالبناء على أساس أنه لا يملك ترخيصا.. ولما كنا نقول لماذا لا تمنحون الترخيص؟ كانوا يقولون إن هذا يستدعي إجراءات معينة.. وفي الواقع كانت هذه الإجراءات تمنع بناء أي كنيسة، بل كانت تمنع ترميم أي كنيسة. استقر لدى الدولة المنع، واستقر لدى الناس أن هذا ممنوع، فأصبح وجود الكنائس مشكلة فعلا.. كان الأقباط يبحثون عن مكان للصلاة، فيلجأون أحيانا لإقامتها داخل عمارات ضيقة ومناطق عشوائية ومبانٍ خدمية.. وهكذا انتشر ما يمكن أن نطلق عليه «كنائس البيوت»، وهي كنائس تأخذ شكل المنازل دون منارة أو صليب فوقها، وقد بنيت بالتحايل على القانون، وتتم الصلاة فيها سنوات طويلة بموافقات شفهية من أجهزة الدولة ومتوافق عليها من الجيران المسلمين، لكن لا تحوز تصاريح رسمية. الكنيسة التي احترقت أخيرا مساحتها لا تتعدى مئة وعشرين مترا، أي أنها لا تتعدى مساحة شقة صغيرة، وبالتالي حتى شروط السلامة والأمان فيها سوف تكون صعبة، وهو ما حدث في كنيسة أبوسيفين، وكانت الكارثة، ودون أي سلامة وأمان. شددت الكاتبة على أن مشكلة بناء الكنائس قديمة ومستمرة منذ عقود، وأشارت إلى أنه عقب إقرار مجلس النواب القانون رقم 80 لسنة 2016 الخاص ببناء الكنائس، بناء على الاستحقاق الدستوري المنصوص عليه في المادة 235، الذي ألزم مجلس النواب بإصدار قانون منظم لعملية بناء الكنائس.. وبعد صدور هذا القانون الذي حدَّ من الموانع التي تسمح ببناء الكنائس، ولكن استمرت الموانع لدى البعض في الإجراءات، ومع ذلك، اعترفت الكاتبة بأنه تم تقنين وضع الكثير من الكنائس وننتظر المزيد. والآن وبعد أن دفع كل هؤلاء الضحايا حياتهم ثمنا لوضع مزر موجود منذ سنوات، مطلوب إعادة النظر في كل هذه الكنائس التي أقيمت دون ترخيص، وبالتالي دون توافر شروط الأمان، وغالبا حالة هذه الكنائس متهالكة، وبعضها بُني بالطوب اللبن. كشفت الكاتبة أنه عندما يتم التقدم بطلبات للهدم وإعادة البناء أو الترميم، تواجه صعوبة بالغة، بصرف النظر عن الوضع القانوني الذي أنتجته الأوضاع في السنوات السابقة، علينا أن نعترف بأن هناك مئات الكنائس في حالة متهالكة، بما يهدد حياة المصلين، أو كنائس لا تتوافر فيها شروط الأمان، أو موجودة في أحياء شعبية ضيقة لا تسمح بدخول سيارات الإنقاذ، وهو الوضع الذي كانت عليه الكنيسة المحترقة.. ماذا نحن فاعلون بصددها قبل أن تتكرر الكارثة؟

كي لا تتكرر

الكارثة التي ألمت بنا تستدعي وقفة تأمل، ولحظة صدق، نادى بها الدكتور محمود بكري في "الأسبوع"، لنرفع من باب النصيحة المخلصة، حقيقة ما يحدث، وأبعاد ما يشهده مجتمعنا من كوارث، وأحزان موجعة، تجتاحنا بين حين وآخر، ليستمر نهر الأحزان في الجريان، في طول البلاد وعرضها، يأبى التوقف. عشرات الحوادث تدهمنا بين لحظة وأخرى.. ضحايا يتساقطون بالعشرات.. يحصدهم الموت، إن في أماكن مغلقة، أو على طرقات سريعة، تكتسي بلون الدم المراق في حوادث باتت متقاربة، رغم شبكات الطرق الحديثة، ومنظومة التجديد في مرافق البلاد على مدار الساعة. ندرك جميعا أن الدولة المصرية توظف جل طاقتها للنهوض بمصر من عثرات خيمت على جدرانها لعقود، أصيب فيها الكثير من مرافقها بالشلل، والقنوط، حتى جاء من ينزع عنها "ركام السنين" ليعيد لها وجهها "المشرق"، الذي يليق بها، وبتاريخها وحضارتها، المتوهجة عبر العصور. ولكن.. وبقدر العطاء الكبير الذي تشهده البلاد في منظومة البناء والتشييد، غير أن خللا كبيرا لا يزال مجتمعنا يئن تحت وطأته، ويعاني "عواره"، والمتمثل في حالة "الإهمال" و"اللامبالاة" التي تسود الكثير من مؤسسات الدولة والعاجزة حتى اللحظة عن مسايرة ركب التطور الذي تجتازه البلاد، رغم التحديات الهائلة التي تجابهها. لقد بات من السلوكيات "العادية" في بلادنا، أن تجد علب وكابلات الكهرباء مكشوفة، بل أسلاكها "عارية" تماما، دون إدراك لما تمثله من مخاطر على الكبار والصغار، وكثير من حوادث الصعق بالكهرباء، أو انفجار الكابلات والمولدات، تحدث، دون أن يتوقف أحد ليواجه تلك الحالة الغريبة، التي أعيشها كـ"نائب" في مناطق حلوان وجنوب القاهرة، ولديَّ عشرات الصور والفيديوهات التي تدلل على ذلك، دون تنبه المسؤولين عن ذلك، أو تحركهم لعلاجها، رغم عشرات النداءات، والاستغاثات التي نوجهها. وليس الأمر مقصورا على قطاع "الكهرباء" فقط، بل إن انفجار ماسورة للمياه، أو الصرف الصحي، في واحدة من المناطق "الشعبية" كفيل بتحويل حياة القاطنين فيها إلى جحيم.

شروط النجاح

شدد محمود الحضري في "البوابة" على انه لا يمكن أن يحقق الحوار الوطني أهدافه دون مشاركة حزبية ومن القوى السياسية المنظمة في البلاد، فلا يمكن أن يقام حوار ناجح، دون أن توجد مثل هذه القوى في القلب منه، ومن هنا حرصت الأمانة العامة للحوار الوطني على عقد العديد من اللقاءات مع الأحزاب وخصوصا الرئيسية منها، على أن تضم من بين أعضائها ممثلين للقوى والتيارات السياسية والمجتمع المدني، لتبادل الرؤى حول محاور الحوار الثلاثة الرئيسية «السياسية والاقتصادية والمجتمعية». أعتقد، ووفقا لتصريحات مسؤولين حزبيين، أن العديد من الأحزاب أعدت، أو تعكف على إعداد أوراق عمل تشكل رؤيتها لدعم مخرجات الحوار الوطني بما يأتي بنتائج تصب في بناء كامل لجمهورية مصرية جديدة، تجمع في سياساتها كل أطياف أبناء الوطن، بكل رؤاها، ليجد الجميع نفسه فيها. ولا شك في أن الانطلاق نحو حوار جامع وشامل يبدأ من السياسة، ولهذا نتفق مع القول بأن رحلة قطار الإصلاح تنطلق من محور السياسة، لأنه البداية القوية والطبيعية في اتجاه مرحلة إصلاح شامل للبلاد، يصب في باقي القطاعات. ومن هنا جاءت مطالب، مثل أهمية إجراء تعديلات على الدستور، وتوفير مظلة قانونية تدفع للأمام بنشاط الأحزاب والنشاط الحزبي بشكل عام، إلى جانب أهمية إعادة إحياء المحليات، وإبراز دورها المحوري في الحياة السياسية، وغير ذلك من تفعيل أي مواد قانونية أو قرارات ذات علاقة بالحياة السياسية والحزبية. ونؤكد هنا أن القطاع السياسي، هو القاطرة التي تقود مختلف القطاعات الأخرى، بما في ذلك القطاع المجتمعي، والقطاع الاقتصادي، لمعالجة العديد من القضايا التي تواجه الدولة في المرحلة الحالية، في ظل أزمات عالمية تركت بصماتها على كل اقتصاديات العالم. وفي تفاصيل ملفات الحوار الوطني، وفي محاوره المختلفة، تأتي أهمية البحث والنقاش، للعمل على تعزيز مفهوم أن تصبح مصر دولة إنتاج وتنمية، تعتمد على منتجاتها المحلية، ورفع عبء الاستيراد، وتعزيز مفهوم التصدير.

وداعا للحدائق

انتابت مدحت نافع صدمة في "الشروق" لما شاهده: حركة غير عادية يضطرب بها الشارع الفرعي في الحي السكني الهادئ الذي يقع في القلب من مدينة السادس من أكتوبر غرب القاهرة. سيارات نقل محملة بمواد بناء، عمال بناء يرفعون على أعناقهم كمية كبيرة من السيراميك المناسب لتمهيد الأماكن المفتوحة، عمال الزراعة يخرجون بقطع كبيرة من النجيل المنزوع من أرضية بعض الحدائق، علما بأن كل الوحدات السكنية في ذلك الشارع قد تم تشطيبها بشكل جيد، وتجري صيانتها بانتظام، فما هي يا ترى الحاجة إلى كل ذلك الاضطراب؟ الحي لا تستعمره ناطحات السحاب ولا الكتل الخرسانية الشائهة، التي انتشرت بغير جمال ولا انتظام كالورم الخبيث في مختلف أرجاء المعمورة. الدعوة القديمة لغزو الصحراء والهروب من العاصمة المختنقة بالملوثات والتكدس السكاني، كانت قد لاقت قبولا لدى ساكني هذا الحي، الذين نزحوا إليه منذ منتصف تسعينيات القرن الماضي. نعود إلى الحركة المريبة في الشارع الفرعي الذي يطل عليه مسكني. سألت مدير الحي عن سببها وما عساه يحدث في بيت الدكتور «فلان» فقال لي ما أدهشني حينها أشد الدهشة: «يا دكتور إنهم يبلطون الحديقة» ثم أردف: «لقد تم تجريف حديقة البيت بالكامل واستبدال النجيل والأشجار والزهور بهذا السيراميك الفاخر».. في البداية لم أصدق الرجل وظننت أنه يخرف، أو يرجم بالغيب. الحديقة جميلة غناء تنتشر فيها أشجار الفاكهة والزينة المورقة، وترتادها الطيور من مختلف الأصناف، فهي جنة وهبها الله الحياة وحفها بالنخيل ولم يجعل ماءها غورا، فصاحبها قد أوتي سعة من العلم والمال، ولا أحسبه يدخلها إلا قائلا بلسان الحال: ما شاء الله لا قوة إلا بالله.

أعداء الخضرة

تحدث مدحت نافع لجاره صاحب "الجنة" وعلم منه صحة المعلومة التي نقلتها إليّ إدارة الحي، في البداية ظننت أنه أمر خاص بإعادة استغلال المساحات في البيت، وربما أراد الرجل أن يستخدم أرض الحديقة في تخزين بعض المواد التي تضيق بها مخازن شركة الدواء التي يمتلكها، لكنه أمر مستبعد فما أغناه عن هذا التصرف الغريب، وكيف يقدم على اغتيال تلك الحياة الكاملة بيديه وبإرادته، لمجرد إعادة تخصيص المساحات لأغراض لم تخلق لها. شعر جاري بحيرتي واستحيائي من المضي في الاستفسار، ولم يدعني فريسة لنظرية الاحتمالات، فتابع مفسرا ومبررا بما مفاده أن تكلفة الري لم تعد محتملة، وأنه يفعل كما فعل عدد من جيراننا سكان الحي، وعلى الرغم من أن جارنا ميسور الحال وقد أعد شبكة للري الحديث لتوفير المياه والمحافظة عليها، فإن هذا لم يقلل من معاناته الاقتصادية في عملية الري شيئا. الحدائق يجب أن تروى بالماء العكر، وهذا يتعين على الدولة إتاحته بسعر مخفض، أو في القليل تسمح للسكان بحفر آبار جوفية في أراضيهم للاستعمال في أغراض الري. الواقع يخالف ذلك؛ فالحدائق يخصص لها عداد خاص وتجهيزات مستقلة عن الاستخدام السكني، لكنها في الواقع تأتي من المصدر ذاته، ولا يوجد أي اختلاف، فريّ الحدائق يتم بماء عذب فرات، وتكلفته تفرض على مستخدميه ضعف سعر المتر المكعب من الماء المخصص للاستخدام السكني. فالساكن إذن يعاقب بشكل مركب؛ فهو مجبر على إهدار الماء العذب في ري الحدائق، وهو ملزم بدفع ضريبة مستترة لهذا الاستخدام، وإلا فعليه أن يستغني عن الحديقة ويقتل رئة الطبيعة احتفالا باستضافة مصر لقمة المناخ COP27 عندما حاولت البحث عن أسعار المتر المكعب من المياه وفقا لما تنشره البيانات الرسمية، وجدت أن ساكني الأحياء الجديدة يتحملون أرقاما مضاعفة عن أكبر شريحة يدفعها السكان في أي مكان في المدن القديمة وربما في القارة كلها، هذا إذن عقاب آخر مفروض على كل من صدق الحكومات وخرج إلى المناطق الجديدة لغزو الصحراء.

اعترافات العاشق

قال إسلام محمد، المتهم بقتل زميلته في الجامعة سلمى بهجت في التحقيقات كما نقل كل من عماد حسانين وإيهاب عمران في موقع "القاهرة 24": أنا بدأت أهدد سلمي إني هقتلها لو هي بعدت عني وكانت بتخاف وترجع كويسة معايا لكن بترجع تاني ترفض استمرار علاقتنا وفي مرة من المرات حضرت محاضرة في الجامعة، ورغم إني قولتلها إن المحاضرة مش مهمة فتأكدت إن هي بتتهرب مني، وفي أكتر من مرة بهددها فكانت بتهددني إنها هتبلغ الكمين اللي في الشروق اللي جنب الجامعة. ويضيف المتهم بقتل سلمى بهجت: في مرة من المرات لما هددتني مشيت في طريق موازي ليها لحد ما وصلنا المواصلات اللي بتركبها وهددتها إني هقتلها ومش هسيبها تمشي وقالتلي ابعد عني فأنا قولتلها مش هسيبك وركبت معاها العربية وهي نزلت عشان رافضة وجودي معاها في العربية ومسبتهاش غير لما قالتلي خلاص أنت عايز ايه فقولتلها عايزك معايا فقالتلي خلاص أنا هبقى معاك فأنا سيبتها تمشي. وأكمل: لما جت امتحانات الترم التاني ليها كانت بتيجي يدوب على قد الامتحانات وتمشي، وكانت بتسايرني في الكلام ومش بتعاند معايا عشان هي عارفه أنها لما تخلص الامتحانات مش هتيجي تاني، وتاني يوم بعد آخر يوم في الامتحانات حصلت واقعة قتل نيرة فتاة المنصورة فاتصلت بيها وقولتلها شوفتي واقعة القتل اللي حصلت في المنصورة بتاعة نيرة مأثرتش فيكي فقالتلي متفكرش أن الموضوع ده هيخوفني ومش هتقدر تعمل معايا حاجة فأنا قولتلها إنتي ليكي صور معايا وهنزلها وهخلي الناس تتكلم عنك وساعتها قفلت السكة في وشي.

بسبب بلوك

واصل قاتل سلمى بهجت اعترافاته في التحقيقات: سلمى كان ليها مناقشة للمشروع بتاعها في الجامعة بتاريخ 2022/9/29، فأنا رحتلها على الجامعة وكان معايا مطواه وأنا كنت ناوي أقتلها في اليوم ده عشان ده كان آخر يوم أشوفها فيه، وحاولت اتصل بيها ولقتها عملالي بلوك، فالموضوع ده استفزني أكتر إني أقتلها ودخلت الجامعة وسألت عن مكان مناقشة الرسالة بتاع القسم بتاعها لحد ما وصلتها وشوفتها وقولتلها إنتي عامله بلوك ليا ليه فقلتلي إبعد عشان أبويا معايا ومينفعش تقف معايا وقالتلي ابعد عني أنا مش عيزاك فأنا هددتها إني أقتلها فهددتني إنها هتبلغ أمن الجامعة.

ودخلت المدرج قبل المناقشة مناقشة الرسالة ودخلت قعدت وراها وكنت بفكر إني أضربها بالمطواه وأنا قاعد وراها بس مقدرتش أنفذ الفكرة واتصلت بوالدي وقولتله تعال عشان بهجت والد سلمى موجود في الجامعة عشان تتكلم معاه، وبعدين سلمى خرجت من الجامعة وأنا خرجت معاها لقيتها بتحاول تبعد عني وهي ماشية، خصوصا لما شافت والدها نازل من على سلم المسجد اللي قدام الجامعة ومشيت مع أبوها وكان أبوها ماشي وراها عشان يحرسها مني خوفا إنى أعمل فيها حاجة وشافني ومدنيش أي اهتمام لحد ما لقيت والدي ووالدتي جايين ووقفنا إحنا الخمسة كلنا مع بعض أنا وابويا وأمي وسلمى وابوها وأنا قلت لأبوها إني عايز أخطب سلمى وأتجوزها لأنى مش هسيبها غير لما أخطبها واتجوزها ووالدها كان رافض في الأول بسبب الوشم.

حق منسي

سعى محمد الشماع في "الأخبار" للإجابة على سؤال يشغل الكثيرين بشأن الحد الأدنى للأجور: مشروع قانون العمل الذي انتهى من إقراره مجلس الشيوخ تضمن عددا من الضوابط والضمانات المتبادلة والمتوازنة بين أصحاب الأعمال والمستثمر الأجنبي والعمال، أولى هذه الضمانات هو إلغاء استمارة 6 وهي وثيقة إنهاء الخدمة الوظيفية للعامل، التي تمثل سيفا مسلطا على رقاب العمال في القطاع الخاص، والتي كان يوقع عليها العامل قبل التوقيع على عقد العمل، وكانت تهدد أمن واستقرار العامل في وظيفته ومستقبله العملي، وتعطي صاحب العمل الحق في إنهاء خدمة العامل لأي سبب من الأسباب يختلقه صاحب العمل. الجديد في مشروع قانون العمل الذي سيناقشه مجلس النواب هو إعطاء فرصة للعامل لإثبات صلاحيته وكفاءته لأداء الوظيفة لمدة تبدأ من عام وتمتد إلى أربع سنوات، إذا اجتازها بنجاح يستمر العامل في وظيفته تحت بند عقد العمل الممتد، وإذا ثبت عدم الصلاحية يحق لصاحب العمل إنهاء خدمة العامل، إضافة إلى باقي الضمانات التي يتمتع بها العاملون في الحكومة والقطاع العام وقطاع الأعمال العام من ضمان الحد الأدنى للأجور، غير المطبق في العديد من المنشآت والإجازات الاعتيادية والعارضة وإجازات المرأة العاملة. أما ما لم يرد بشأنه قواعد في مشروع قانون العمل فهو موقف وظاهرة مزاحمة العمالة الأجنبية في مصر في الآونة الأخيرة، وهي عمالة معظمها لا تحمل أوراقا ثبوتية، أو إقامة شرعية في البلاد، فالعمالة الصينية والآسيوية والافريقية أصبحت تشغل وظائف متعددة في المصانع والورش وشركات القطاع الخاص، وهذه العمالة تقبل أجورا تقل عن الحد الأدنى للأجور، ما يؤثر في العمالة الوطنية، ولا يوجد أي ضوابط لتشغيل هذه العمالة التي انتشرت في المناطق الصناعية، مثل منطقة شق الثعبان أكبر تجمع لتصنيع الرخام في الشرق الأوسط وفي المناطق والتجمعات ومشروعات التعمير، ومنهم من يعمل في وظائف الأمن والحراسة في المنازل والمنشآت وعمال وعاملات النظافة، بل منهم من يعمل في الأعمال المنزلية، وهذا يمثل خطورة أمنية واجتماعية على المجتمع بعد انتشار هذه العمالة في العديد من محافظات ومدن مصر.

حرب وشيكة

الأوضاع في العراق متسارعة ومن المهتمين بمتابعتها حسن أبو طالب في "الوطن": خشية من الانزلاق لحرب أهلية، قرر السيد مقتدى الصدر إلغاء المظاهرات التي دعا إليها السبت المقبل، إلى أجل غير مسمى. وهي المظاهرات التي كان يفترض أن تدعم رؤيته لإصلاح العراق وإزالة الطبقة الفاسدة، وإقرار الانتخابات المبكرة. وكان الإطار التنسيقي الذي يضم الأحزاب السياسية الموالية لإيران، وأبرزها ائتلاف دولة القانون بزعامة نوري المالكي، وتحالف الفتح بزعامة هادي العامري وتحالف النصر بزعامة حيدر العبادي وهيئة «الحشد الشعبي» برئاسة فالح الفياض، التي تطرح رؤية مغايرة تدعي الحفاظ على الدولة ومؤسساتها، ومفادها ضرورة عقد البرلمان أولا، وتشكيل حكومة يرأسها محمد السوداني المُقرب من رئيس الوزراء الأسبق نوري المالكي، ثم بعد ذلك النظر في موضوع الدعوة إلى انتخابات مبكرة. الدعوات إلى التظاهر والتظاهر المضاد تلخص مسارين رئيسيين في العراق: أولهما مسار الأزمة تلو الأزمة، دون أفق قابل للتطبيق يُحدث انفراجات سياسية حقيقية، تُبنى عليها تنقية البلاد من مسببات الأزمة، وأبرزها المحاصصة الطائفية، وتغلغل الفساد والنفوذ الإيراني الممتد، والسطو على مقدرات وموارد الدولة. أما المسار الثاني فهو اللجوء إلى الشارع وتجاوز المؤسسات والقواعد الحاكمة وفقا للدستور وفرض الإرادة السياسية. وكلا المسارين يجسد عمق أزمة المؤسسات، لاسيما البرلمان والقضاء، فضلا عن الألغام القائمة في الدستور التي تتيح تفسيرات متناقضة للحالة ذاتها، وفقا لرؤية القضاة الشخصية، وفقدان الأمل لدى المواطنين في تحسّن الأوضاع، والأهم غلبة القيادات الكاريزمية الشيعية ذات الخلفية الدينية في توجيه الأحداث، دون وضوح مجمل الرؤية الداعية لتعبئة المواطنين في الشارع وتعطيل عمل المؤسسات. المساران معا يدفعان العراق إلى حالة من الجمود السياسي، ويكشفان حدود بناء ديمقراطية دون الإيمان بضوابطها المؤسسية والأخلاقية والمعنوية والقانونية، وهو ما يطرح أسئلة عديدة حول كيفية الخروج من الأزمة الراهنة، ومصير دعوات الإصلاح المؤسسي في ظل إخفاق المؤسسات القائمة وعدم قدرتها على أداء مهامها.

رصيده قد ينفد

الحقيقة التي انتهى عندها حسن أبو طالب، أن دعوة السيد مقتدى الصدر إلى الإصلاح الشامل ليست مرفوضة في حد ذاتها، وهناك تيارات سياسية وإن كانت أقل تأثيرا في المنظومة السياسية القائمة، مثل الحزب الشيوعي العراقي وأحزاب سنية، ومجموعة الحراك المدني العراقي، التي لعبت دورا مهما في احتجاجات عام 2019، وجميعها تؤيد دعوة الإصلاح الشامل من حيث المبدأ، وتؤيد الانتخابات المبكرة، ولكنها تتحفظ على مواقف سابقة للتيار الصدري، أبدى فيها دعمه لمبادئ الإصلاح ومواجهة الفساد، ولكنه تراجع عنها بعد أن حصل على بعض المنافع السياسية ومناصب لشخصيات محسوبة على تياره في البرلمان وفي الحكومة، وبعض هؤلاء متورطون في فساد اعترف به علنا مقتدى الصدر في خطبة النجف، التي دعا فيها إلى التظاهر من أجل الإصلاح وحل البرلمان. ويجسد هذا التشكك في مدى صلابة موقف التيار الصدري للإصلاح الشامل قدرا من التردد في مؤازرة الفكرة بقوة وقدرا من الحذر في مساندة أنصار التيار الصدري واعتصامهم في البرلمان. ويضاف إلى ذلك أنه لا توجد رؤية موثقة من قبل زعيم التيار الصدري حول المطلوب من أجل الإصلاح المؤسسي والدستوري والخطوات القانونية التي سيتم اتباعها، وكيفية تغيير بعض مبادئ الدستور التي تثير إشكاليات عملية كثيرة وتتسبب في المزيد من الأزمات السياسية. وما يزيد من التباعد السياسي والفكري أن التيارات المدنية لا تشارك في حوارات جادة مع التيار الصدري لتحديد ملامح خطة الإصلاح المنشود. التحفظات السابقة قد تفيد شكلا الإطار التنسيقي، ولكنها عمليا لا تضيف إلى رصيده الشعبي شيئا لاسيما أن داخل هذا التيار فروقات كبرى حول الخطوات المقبلة.

كيف يفكر الصينيون؟

السؤال أعلاه سعى الدكتور وحيد عبد المجيد للإجابة عليه في "الأهرام": كيف تقيم قيادة الحزب الشيوعي الصيني الأوضاع في تايوان، وعلى أي أساس تحددُ فرص التوحيد السلمي واحتمال اللجوء إلى الضم القسري، وكيف تنظرُ إلى الانخفاض في مستوى العلاقات الاقتصادية في السنوات الأخيرة، وهل تُعد هذه العلاقات المعيار الحاكم لحسابات بكين التايوانية؟ أسئلة تعودُ أهميتها إلى مركزية العلاقات الاقتصادية في سعي بكين لبناء مصالح مشتركة قوية تُيسِّر التوحيد السلمي تدريجيا. ولهذا قدمت بكين مزايا حصرية تقريبا لمستثمرين تايوانيين، في صورة مزيج من الإعفاء والخفض الضريبي، والسماح بالاستثمار في قطاعات تعتبرها مرتبطة بأمنها القومي. القدر المتيقن في محاولة فهم هذه الحسابات أن استثمارات التايوانيين، التي أنعشت الاقتصاد الصيني وكانت أحد عوامل توسعه في مرحلة النمو العظيم، تراجعت من أكثر من 14 مليار دولار عام 2010 إلى أقل من خمسة مليارات في 2020. لكن انخفاض الاستثمارات في حد ذاته لا يكفي لإسقاط رهان بكين على استعادة تايوان سلميا. فالأمر يتوقف على تفسيرها لهذا الانخفاض في الاستثمارات، وهل يحدث بطريقة مقصودة ومخططة من جانب حكومة تايوان التي يقودها منذ 2016 حزب انفصالي لا يرغب في الارتباط بالصين، ويتطلع إلى استقلال كامل؟ أم أنه يعود إلى تغير الظروف الموضوعية التي أدت إلى تنامي العلاقات الاقتصادية والتجارية في العقدين الأخيرين في القرن الماضي والأول في القرن الحالي. قد يكون الانخفاض راجعا إلى سياسة الحزب الديمقراطي الحاكم الآن في تايوان، وربما يكون ناتجا عن تغير في بيئة الاستثمار بعد أن تنامت قوة عدد كبير من الشركات الصينية مقارنة بما كانت عليه قبل عقد من الزمن، فتراجعت قدرة نظيراتها التايوانية على منافستها. ولا ننسى في الوقت نفسه أثر الرسوم الجمركية الإضافية، التي فرضتها إدارة ترامب عام 2018، على شركات تايوانية كانت تعتمد على تصدير منتجاتها المصنوعة في الصين إلى الولايات المتحدة، ودفعها انخفاض عائد هذه الصادرات إلى تغيير وجهتها. والأرجح أن يكون التفسيران صحيحين كل بمقدار. ولهذا تبدو حسابات بكين التايوانية معقدة على نحو يفرض التمهل في تقدير أثر تراجع العلاقات الاقتصادية في فرص التوحيد السلمي.

ليته ينساها

من أجمل ما كتب رامي وشدت به أم كلثوم ومرّ في "الأهرام" بخاطر فاروق جويدة في "دا أنا لو نسيت اللي كان وهان عليه الهوان أقدر أجيب العمر منين وارجع العهد الماضي أيام ما كنا إحنا الاثنين أنت ظالمني وأنا راضي".. حين يصعب العتاب فإن ذلك يعني أن الجسور تقطعت وتستحيل العودة ويصبح الفراق أمرا محسوما، والعتاب يعني أن القلوب ما زالت تنبض، وإذا أصبح شيئا صعبا أو مستحيلا هنا تكون النهاية.. والعتاب يبدو شيئا بسيطا، ولكنه آخر محطات الأمل وبعده لا شيء يبقى غير الوداع وربما الفراق.. وأمام الوداع تبقى فرصة للعودة، ولكن لا عودة مع الفراق. وحين يصبح الفراق واقعا علينا أن نستسلم لأقدارنا لأن السفينة جنحت والنهاية تطل من بعيد.. وما بين الوداع والفراق يبقى شيء يسمى العتاب وقد يكون آخر فرصة لتجديد الأمل، حتى لو كان طيفا هزيلا.. وإذا استحال العتاب يبقى الوداع آخر محطات القطار، وهنا تسافر المشاعر ويخبو الحنين وتتصافح الأيدي ويمضي كل في طريق ولا شيء بعد الفراق غير الألم والذكرى.. والفراق من أقسى المشاعر لأنه يمثل النهاية ولا شيء بعد النهاية.. وفي الحب حين تصغر الأشياء ويستحيل التراجع يسافر العتاب ويكون الوداع ضرورة ويصبح الفراق آخر لحظة حزن يتصافح معها الحبيبان.. أحيانا أتمنى لو جمعتنا لحظة عتاب ونلتقي، ولا أجد ما يقال وتهرب الكلمات وتعلو بيننا أشياء تشبه الغربة ويكبر شيء يسمى الكرامة، وأراك وأنا لا أراك تبتعد المسافات رغم أنك كنت يوما أقرب إلى قلبى من نبضاته ونتصافح ولا نجد بيننا غير صمت قاتل ووحشة مؤلمة.. وأتمنى لو بقيت بيننا كلمة وطافت في أعمارنا ذكرى أو تعانقت الأيادي وقررنا في لحظة صدق أن تسري بيننا كلمة عتاب، ويبدو الأمر صعبا مستحيلا ونستسلم للنهاية، ونحن نردد آخر كلمة عتاب ليتنا نعود.. تبقى كلمة عتاب حلما مؤجلا بين طريقين متوازيين لا يلتقيان وكل منهما يتمنى لو اجتمعا وقال كل منهما ليت الأقدار تجمعنا على كلمة عتاب..

فتاوى كونية: سلمان رشدي ونزع «السياسات الروحية»

محمد سامي الكيال *

■ اتسمت فتوى الإمام الخميني بإهدار دم الأديب البريطاني– الهندي سلمان رشدي بخصائص لافتة، قد تجعلها نصاً تأسيسياً لنمط جديد من الممارسة السياسية العالمية: يأمر الإمام «المسلمين» الذين لم يحدد جنسيتهم أو طائفتهم أو انتماءهم، بقتل رشدي، في أي مكان أو زمان متاح لهم، لأنه أساء لرموز وأفكار دينية.

أمر العمليات هذا، رغم كونه صادراً عن شخصية تحكم بلداً واسعاً وكثير الإمكانيات، لا يرتبط بجهاز أو مؤسسة، ولا يمكن استئنافه أو الطعن به، ولا يسقط بالتقادم. إنه أمر فوق مؤسساتي، فوق قانوني، بل وفوق تاريخي، يناط تنفيذه بـ«المسلمين» بوصفهم أمة روحية، ذاتاً عابرة للحدود والأزمنة والأنظمة السياسية، عليها أن تعاقب كفراً وتغسل ذنباً لا يغتفر.

قد يبدو هذا النمط من التفكير «ظلامياً» بالنسبة للبعض، لكن مفكراً من وزن ميشيل فوكو قدّم وجهة نظر مغايرة، في تغطيته لوقائع الثورة الإسلامية في إيران: إنها «سياسات روحية». حراك الإيرانيين، حسبه، كانت تجسيداً للقدرة السياسية المتفجّرة للإسلام، الذي شبّهه بـ«برميل بارود» إذ أنه قادر على تحريك الأمة، بوصفها كياناً واحداً، ضد السلطة ومؤسساتها، ما يعبّر عن نمط جديد من الذاتية، لم يألفه الغرب، المسجون في الذاتية الديكارتية وثنائياتها (العقل والجنون؛ الذات والموضوع؛ الأنا والآخر، إلخ) التي قامت دائماً بإقصاء وتهميش وقمع فئات كثيرة، خارجة عن تحديدات ومركزية «الأنا» الغربية.

لم ير فوكو انقساماً أو ثنائيات في إيران الثورة، فالكل كانوا مجتمعين، إرادةً واحدةً ضد السلطة. و«الشريعة» التي نادوا بها، ليست نصاً قانونياً جامداً، بل كياناً يكشف عبر الزمن المعاني والحقائق الروحية الكامنة فيه، و«بقدر ما يوقظ الناس الحقيقة تنيرهم بدورها» حسب تعبير فوكو، وهو ما يتفق مع ما ورد في محاضراته المتأخرة في «الكوليج دو فرانس» والتي اعتبرت أن مقاومة السلطة تقوم على سؤال إيتيقي أهملته المعرفة الغربية، وهو «كيف تصبح النفس ذاتاً أخلاقية للحقيقة». وهكذا فإن «فارس، التي اخترعت الدولة، وقدّمت نموذجها للإسلام، اتخذت من هذا الإسلام ذاته ديناً يرفد شعبها بأسباب لا تنتهي لمقاومة سلطة الدول» كما ورد في مقالته الشهيرة «ما الذي يريده الإيرانيون».

وبغض النظر عن الانتقادات الكثيرة التي وجّهت لفوكو آنذاك، واضطرته لنوع من الصمت والتراجع، إلا أن «السياسات الروحية» التي وصفها ما تزال تعمل حتى الآن على ما يبدو: شاب أمريكي الجنسية، لكنه من أبناء «الأمة» في الوقت نفسه، طعن سلمان رشدي، بعد أربعة وثلاثين عاماً من فتوى الخميني بقتله، مقاوماً بذلك ما يظنه الكفر والطاغوت. السؤال هنا: لماذا كان رشدي بالذات هدفاً مفضلاً للسياسات والمنظورات المتشبثة بهذا النوع من «الحقيقة» سواء بالنسبة للخمينيين والمتطرفين، أو للمثقفين الغربيين المتفهمين لهم ولـ«حساسياتهم»؟

سلمان رشدي

فائض القوة

عقود حكم الثورة الإيرانية لم تثبت فاعلية كبيرة في مقاومة «السلطة الغربية» التي كرهها فوكو كثيراً، بل كان أغلب ضحايا «الأمة الروحية» التي أسسها الخميني، من المسلمين المغلوبين على أمرهم: عشرات آلاف العراقيين، في الحرب العبثية بين الخميني وصدام حسين؛ كثير من السوريين واللبنانيين واليمنيين، ممن قتلتهم الميليشيات الموالية لطهران؛ فضلاً عن عشرات المثقفين المسالمين، داخل إيران وخارجها، وآخرهم سلمان رشدي.

قد تكون ممارسات نظام الخميني «روحية» بالفعل، بمعنى أنها لا تلتزم حصراً بالمؤسسات؛ المدونات القانونية؛ الزمان والمكان بالمعنى الوضعي المحدد للمفهومين، وتعتمد على «أمة» واحدة وعابرة للحدود من الموالين العقائديين، إلا أنها تبقى «سياسية» لأنها تخدم إرادة صاحب سيادة دنيوي، وتحديده للصديق والعدو، وما يفرضه من حالات استثناء حيث وصلت سلطته. «الروحية» بهذا المعنى تعطي للمؤسسات السلطوية، التابعة للدولة، فائضاً من القوة لا يمكن حسابه، أو التحسّب له بدقة. وتجعل قوتها أكثر من مجرد مجموع قوة أجهزتها وجيوشها والميليشيات الموالية لها. فتصبح «أثقل» في ميزان السلطة مما هي عليه فعلياً، أو بالأصح، تضيف قوة سائلة، غير موجهة مركزياً، إلى القوة الصلبة للدولة، التي تعمل عادة عبر مؤسسات عنفية وأيديولوجية متعيّنة. هذا بالفعل مختلف عن النمط الكلاسيكي للسلطة الغربية.

إلا أننا لم نعد نعيش في زمن «المراقبة والمعاقبة» الاعتيادي، الذي تحدث عنه فوكو أيضاً، ليست الدولة الإيرانية وحدها من اعتمد الأسلوب السائل للإضافة إلى سلطتها، فالسلطات الغربية اليوم أيضاً لا تعتمد على المؤسسات التابعة لها مباشرةً حسب، بل لديها بدورها «فائض قوة» يصعب حسابه، مكوّن من جمهور عشرات المنظمات غير الحكومية، الأكاديميات «الحرة» مواقع التواصل الاجتماعي، وسائل الإعلام الخاصة، التي يعمل فيها موظفون ليسوا مرتبطين مباشرة بدولة بعينها، بل هم جزء من جماعة عالمية، تتقاسم قيماً واحدة، ولديها موقف موحّد من مختلف القضايا، وقادرة على فرض الرقابة و«الإلغاء الثقافي» على من يخالفها، وتنتشر غالباً في البيئات الحضرية المزدهرة، أو التي تسعى للازدهار. هذه الجماعة قد تشبه، من حيث الخصائص، «الأمة الروحية» العابرة للزمان والمكان، التي أسسها الخميني.

بهذا المعنى فربما ما تحدث عنه فوكو، وسط انجذابه المبالغ به للثورة الإيرانية، هو نمط جديد من السلطة، لا يتعلّق فقط بـ«الإسلام» بل كان حدثاً عالمياً، إذ غيّرت معظم السلطات توجهاتها وتقنياتها آنذاك، مع اضمحلال المجتمعات الصناعية الكلاسيكية، وتراجع المؤسسات الانضباطية التقليدية. وبالفعل يعدّ بعض الباحثين اليوم ميشيل فوكو، وكثيراً من المفكرين الذين تأثروا به، منظرين «طليعيين» متحمسين لذلك النمط من السلطة، الذي يسميه البعض أحياناً «نيوليبرالية». عالم السلطة السائلة، القابلة لـ«الروحانية» ولكل أشكال تكوين الهوية العابرة للحدود، يعتمد على قيم مغايرة للمألوف في الحيز العام الكلاسيكي: احترام «الحساسيات» المبالغ فيه؛ «التسامح» الشديد مع الانغلاق الهوياتي والتفكير الديني الأصولي، بل دعمه كثيراً من الأحيان؛ والأهم تبجيل نمط الذاتية المفردنة، التي تتخيّل دوماً تطابقها مع «حقيقة» ما، مرتبطة بتجربة ذاتية لأصحابها، لا تُناقش أو يُشكك بها، لأنه لا يمكن ترجمتها إلى لغة عامة مشتركة. وهكذا يمكن للأفراد استهلاك ما يشاؤون من «حقائق» تتيح لهم الانتماء إلى أي «أمة روحية» يشاؤون، بعد انفصالهم عن أي سياق اجتماعي وثقافي صلب ومترسّخ. قد تكون تلك الذوات المشتتة، الفصامية، هي الميدان الأساسي لعمل السلطة المعاصرة. كما قد يكون طاعن رشدي، الأمريكي، الذي ظن نفسه ابناً باراً لأمة الخميني، مثالاً ممتازاً عنها.

تلغيم سرد السلطة

ربما كان سلمان رشدي، الذي بدأ نشاطه الكتابي منذ منتصف سبعينيات القرن الماضي، من أهم من أشاروا أدبياً إلى نمط الهيمنة الناشئ ذاك. لم يسع الروائي البريطاني إلى إنشاء سرد مضاد عن نموذج الذاتية المشتتة، المرتبط بسلطات العصر ما بعد الاستعماري المعولم، بقدر ما حاول تلغيم سرد السلطة نفسه بأصوات متعددة، تتخفى في قول الذوات المشوّهة، الفصامية، الممسوخة، بخصوص كل عمليات الإزاحة والتهجير والتغريب، التي سبّبها فعل السلطة المعاصرة، بنسخها الشرقية «الروحانية» والغربية المرهفة تجاه «الحساسيات».

في «آيات شيطانية» لا يسعى رشدي لإهانة الإسلام ورموزه، بل إلى تمثيل الفصام الذي يعيشه المهاجرون المسلمون بين عالمين، يبدوان منفصلين ومتصارعين، لكنهما يتواطآن لتشكيل الذاتية المشوّهة والخاضعة، الغارقة في صراعات ورموز مفروضة عليها، لا تفهمها تماماً، لكنها تستهلكها بوصفها «حقائق»؛ أما في «البيت الذهبي» التي نشرها عام 2017، فيتحدث عن الحياة في مدينة عملاقة مثل نيويورك، تتعدد فيها الأقنعة والخطابات الخاوية، الحريصة دوماً على «الصوابية» من خلال سيرة عائلة مسلمة ثرية، انتقلت من الهند إلى أمريكا. سخر رشدي، في كل رواياته، من سرد السلطات المعاصرة، بأشكاله المختلفة، واستحق لذلك ربما لعنات أنصارها، سواء كانوا من الإسلاميين أو النيوليبراليين.

أساطير جديدة

إلا أن سخرية رشدي السوداء لم تكن مجرد فعل عبثي، بل كان يحاول مناصرة القيم الأكثر ديمقراطية عن الحيز العام، فمهمة الكاتب بالنسبة له أن يقول الحقيقة في وجه المخادعين، يتخذ موقفاً، ويثير جدلاً. وهي كلها قيم لا تريح السلطة المعاصرة، التي تبدو مهتمة بـ«حماية» الذوات التي خلقها، المسجونة في دائرتها السحرية، من أي جدل، قد يؤدي لتشكيل نمط من العقلانية العمومية على المستوى بين الذاتي. في روايته «العار» التي يسرد فيها سيرة باكستان المعاصرة، الغارقة تحت وطأة التطرف الديني والهيمنة الخارجية، يتحدث رشدي عن الأساطير الدينية، المستخدمة لإخضاع الناس، التي يرى أنها لا بد من أن تسقط يوماً. إلا أنه لا يكتفي بهذا، بل يقول: «انهيار الأساطير القديمة سيؤدي إلى التفكك أو قيام ديكتاتورية جديدة.. لا، ثمة خيار ثالث، فأنا لن أكون متشائماً لهذه الدرجة: إحلال أسطورة جديدة محل الأسطورة القديمة. وهنا توجد أساطير مناسبة: الحرية، المساواة، الإخاء. وأنا أوصي بها بشدة».

رجل كهذا ربما سيُطعن بالضرورة في عالمنا!

* كاتب سوري

مشهد من الثورة الإسلامية الإيرانية

المترجم الجزائري عيساني بلقاسم:
الترجمة في المنطقة العربية تتراوح بين البؤس ومحاولة النهوض

حاورته: فريدة حسين

«الترجمة أداة للتبعية بحكم وجود حضارات غالبة وأخرى مغلوبة على أمرها، ويكون لها اتجاه واحد، أما الترجمة التفاعلية، فهي إرادية تقوم بها أمة لتغني زخمها الثقافي وتستفيد من تجارب الغير لتسابق وتتفوق، أعتقد أننا خرجنا من إكراهات ما بعد الكولونيالية، الآن علينا اختيار نماذجنا الترجمية، وهذا حضاريا يكفي».

هكذا يرى المترجم الجزائري عيساني بلقاسم، صاحب كتاب «الفكر الترجمي.. حيثيات المعنى الحائر بين الأنا والآخر» التطورات المتسارعة للفكر الترجمي في الفترة الأخيرة على مستوى كثافة التأليف وتطور النظرية معا، ليؤكد أن معيار التقدم والرقي هو المعمار الترجمي، الذي تم تشييده في كل لغة، ويتساءل: ماذا ننتظر لننطلق نحن ونجسد كينونتنا المميزة ونفرضها علامة فارقة بين الأمم؟!

رفض مترجم كتاب «شيطان النظرية» للفيلسوف أنطوان كومبانيون، الذي نال عنه جائزة المجلس الأعلى للغة العربية في الجزائر 2017، الأخذ بفكرة (تقويب المسافات بين الحضارات والثقافات) قائلا: «لا أقاسم هذا الرأي، مازالت هناك حواجز هائلة بين الثقافات، تمثلها الصراعات والأفكار المسبّقة وعدم تفهّم اختلافية الآخر، ومازالت هناك الحاجة إلى الترجمة، الفارق أن الاطلاع على الآخر يتم من خلال الشذرات الإخبارية والتعاطي الإعلامي، لكن المنطلقات الحضارية للشعوب مازالت في طور الاكتشاف، الذي يؤكد هذا الفهم هو التعاطي الترجمي الكثيف بين اللغات الحية».

في هذا الحوار مع «القدس العربي» نقترب أكثر من فكر الأكاديمي الجزائري، ودور المترجم الثقافي والحضاري..

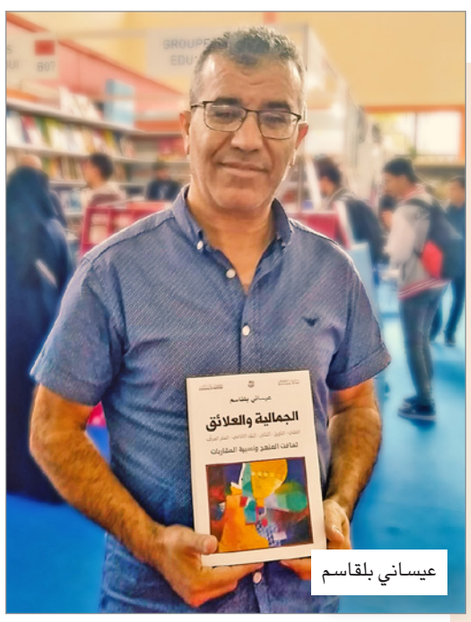
عيساني بلقاسم

□ هل يمكنك تبسيط مفهوم الترجمة؟ وما أثر المترجم في المنجز الإنساني باختلاف أوعيته الثقافية؟

■ الترجمة في تعريفها العرفي هي تحويل لمعاني نص مكتوب من لغة إلى أخرى، وعادة ما تكون تجاه اللغة الأم، تتم بأمانة، لكن بمرونة خطاب سياقي يستظهر مجمل الجوانب التي عكسها النص في لغته الأصل، يقوم بها مترجم نعتبره كاتبا من الدرجة الثانية، ليس ببعد المنزلة، بل ببعد المرحلة، وهو الناقل الوحيد لسر المعرفة، كون العالم تتقاسمه ألسن عدة يجعل دور المترجم محوريا علميا وثقافيا وتقنيا وحضاريا، هو المشرف والمراقب على أي إطلالة كونية بلغة الغير، ولهذا أصبح معيار التقدم والرقي هو المعمار الترجمي الذي تم تشييده في كل لغة.

□ ما تعقيبك على قول شارل لوبلان، إن الترجمة هي «ترجمة للتفكير في العصر الذي تأتي منه قبل أن تكون ترجمة لنص من النصوص»؟

■ الترجمة ليست نقلا وحسب، ذلك أن المترجم قارئ في المقام الأول، هاضم لما يقرأ، ويفكر في ما يطالع وما يعتزم ترجمته، ثم هو كاتب في مرحلة تالية، يصوغ العبارة بمتطلّبها الدلالي، من هنا هو مفكّر على مستويين، فهو مراجع ومؤوّل ومستنبط، لاعبا عدة وظائف في الوقت نفسه، إذ يمهر نصه المترجم بكل معرفته القبْلية مع جهد التحبير وجودة الأسلوب، فهو كينونة معطاءة منتجة للمعرفة.

□ كيف يمكنك وصف واقع الترجمة في المنطقة العربية؟ وفي نظرك، ما هي العقبات التي تصادفها الترجمة الأدبية؟

■ الترجمة في المنطقة العربية تتراوح بين البؤس ومحاولة النهوض، فنحن نلاحظ سباقا محموما لترجمة كل المنجزات الحضارية في وقت معلوم، ببرمجة منضبطة في الكثير من الدول، وتشكل دول الخليج استثناءً عربيا في الاهتمام بالترجمة، بل رصدت لها جوائز مجزية، وأصبحت تنفتح أكثر على لغات خارج تلك الموروثة عن الاستعمار، لأن الحضارة المعاصرة يؤثثها الجميع، وليس فقط اللغات المسيطرة. الترجمة الأدبية هي أصعب أنواع الترجمات لحمولاتها الجمالية الجمة، وتخييلها الواسع الذي يمتح من تصورات لا تتجانس حتما مع الثقافة المترجَم إليها، كما أنها مجال واسع للتداخلات التناصية، وهذا يستدعي إلماما يحيط بكل سياقات الثقافة المشكّلة للنص، كل هذا يجعل ترجمة الأدب صعبا، لأنه يستدعي قدرا غير قليل من الفنية، هذه الأخيرة حاكميتها للذوق والمعرفة، وهذا يستدعي معايشة طويلة للعمل الذي نعتزم ترجمته.

□ هناك من اختزل فعل الترجمة في (نقل النص من بيئة إلى أخرى) ما هي رؤيتك؟ وما الفرق بين الترجمة التأسيسية، المترجم الناقل والمترجم المقرّب؟

■ مصطلحات التأسيس والناقل المقرّب كلها تصنيفات اجتهادية يتبناها البعض ويرفضها البعض الآخر، أنا أتبنى الترجمة مصطلحات مغايرة: هناك الترجمة التمثّلية، والمُجهضة، وأرفض منطق التخطئة في الترجمة المحترفة، أو لنَقُل المتخصصة، لأن الفعل الترجمي في عمقه تفاوض حول المعنى، وهذا يعني إمكانية وجود عدة صيغ للجملة الواحدة، هنا تظهر عبقرية المترجم في مجمل تخيّرات، ينبغي له الاختيار بينها، أخيرا الوعي الترجمي يستدعي القول إن المترجم ليس مجرد ناقل، لأن اللغة بتعقيداتها والثقافة بتصوراتها تمانع في ذلك، وطابع التعقيد هو الذي يحكم الجهد الترجمي.

□ إلى أي مدى يستطيع المترجم أن يراعي البعد الثقافي للنص الأصلي الذي يعمل على ترجمته؟

■ وهل نستطيع أن لا نراعيه! القفز فوق الفروق الثقافية يعني ترجمة حرفية سقيمة لا يستقيم عودها أبدا، الثقافة تمتلك اللغة، وهناك عبارات نقول عنها غير قابلة للترجمة intraduisible فيكون تمثلها عبر النماذج النظيرة.

□ يقول طه عبد الرحمن عن عمل المترجم: «ليس هو توسيع الإمكانيات الفكرية للذات بقدر ما هو معرفة الآخر في خصوصيته الدلالية» ما تعليقك؟

■ توصيف طه عبد الرحمن صحيح لكنه من بديهيات الترجمة، طه عبد الرحمن بالغ في نحت المصطلحات مثل القول الثقيل والاختلاس والتحصيل والتوصيل والتأصيل وتحصيل الإذن إلخ، مما انتقدته فيه من خلال كتابي «الفكر الترجمي» فكل هذا تنظير ذهني لا يصدقه التطبيق.

□ قال محمد أركون: «أكاد أراهن على أن نهضة العرب المقبلة سوف تتوقف إلى حد كبير على مدى نجاح مشروع الترجمة أو فشله» في نظرك كيف السبيل لتحويل الترجمة من مجرد أداة للتبعية إلى وسيلة تأصيل للهوية؟

■ الترجمة أداة للتبعية بحكم وجود حضارات غالبة وأخرى مغلوبة على أمرها، ويكون لها اتجاه واحد، أما الترجمة التفاعلية، فهي إرادية تقوم بها أمة لتغني زخمها الثقافي وتستفيد من تجارب الغير لتسابق وتتفوق، أعتقد أننا خرجنا من إكراهات ما بعد الكولونيالية، الآن علينا اختيار نماذجنا الترجمية، وهذا حضاريا يكفي.

□ يقال إن للترجمة الفضل الكبير في تقريب المسافات بين الحضارات والثقافات. ماذا بقي من هذا في عصر باتت فيه (الثقافة خارج السيطرة) على حد تعبير زيغمونت باومان؟

■ لا أقاسم هذا الرأي، ما زالت هناك حواجز هائلة بين الثقافات، تمثلها الصراعات والأفكار المسبّقة وعدم تفهّم اختلافية الآخر، وما زالت هناك الحاجة إلى الترجمة، الفارق أن الاطلاع على الآخر يتم من خلال الشذرات الإخبارية والتعاطي الإعلامي، لكن المنطلقات الحضارية للشعوب ما زالت في طور الاكتشاف، الذي يؤكد هذا الفهم هو التعاطي الترجمي الكثيف بين اللغات الحية، فماذا ننتظر لننطلق نحن ونجسد كينونتنا المميزة ونفرضها علامةً فارقة بين الأمم؟

مصطفى الفقي: التعددية جزء من فلسفة الحياة

عاطف محمد عبد المجيد *

■ في كتابه «ذكرياتي معهم» الصادر عن الدار المصرية اللبنانية، يتحدث مصطفى الفقي عن تسع وثمانين شخصية واصفا إياهم بأنهم كوكبة شخصيات عرفها في حياته، وتيار من رحيق الحياة. هذه الشخصيات تمثل مجموعة مختلفة من تخصصات متباينة ومهن متعددة ومشارب شتى، ما بين العلم والأدب والفن والسياسة والعسكرية والدين، إنهم خليط من مصريين وعرب وأجانب، وسبيكة يُعتز بها مهما اختلف تقدير بعضها أو انتقاد بعضها الآخر. الفقي يضع صفحات كتابه هذا أمام القارئ ليدرك أن التعددية هي جزء من فلسفة الحياة، وأن النمطية ليست بالضرورة هي عبقرية الوجود، وفيها سيجد لمحات عن شخصيات أدركها في رحلة العمر وتركتْ بعض بصماتها عليه، وربما يكون هو ترك أيضا شيئا من ذلك لديهم. لقد أراد الفقي هنا أن تعرف الأجيال الحالية كم كان لهذه الشخصيات من عطاء وبذل وإخلاص وبصمة في حياتهم وحياة الآخرين، خاصة وهو يرى أن دائرة مسارات الحياة تكتمل بين سابق يؤثر ولاحق يستلهم.

مثقف فريد

إبداعيا وثقافيا يكتب الفقي عن ثروت عكاشة، جابر عصفور، جمال الغيطاني، خيري شلبي، روجر أوين، سمير سرحان، الأبنودي، لويس عوض ونصر حامد أبوزيد وغيرهم. علميا وأدبيا يكتب الفقي عن زاهي حواس، مجدي يعقوب، مراد وهبة، أحمد زويل، حامد عمار، عبد العظيم أنيس وغيرهم. أما صحافيا فيكتب الفقي عن توماس فريدمان، أحمد بهاء الدين، أنور عبد الملك، جهاد الخازن، محمود السعدني، مفيد فوزي وغيرهم. ويختار من حماة الوطن عددا من البواسل الشامخين منهم المشير أبو غزالة، أحمد رشدي، حسن أبو باشا، الفريق أول محمد فوزي، الفريق سعد الدين الشاذلي وغيرهم. الفقي يصف ثروت عكاشة بأنه ظاهرة من نوع خاص في تاريخ ثورة يوليو/تموز وحركة الضباط الأحرار، وهو مثقف من طراز فريد، يقف على قمة هرم الثقافة المصرية، ولقد ربطه به إعجاب شديد كضابط فذ يتعاطى الثقافة منذ شبابه ويتحدث الفرنسية بطلاقة ويقتحم جوهر المعرفة الإنسانية ويبحر في كل روافدها.

أسرار الحضارة

ومتحدثا عن ذكرياته مع الراحل جمال الغيطاني يقول عنه، إنه روائي اخترق حدود المحلية لتصل ترجمات ما يكتب إلى عدة لغات حية، إنه الخبير المدقق في تاريخ الحضارة الإسلامية في مصر وآثارها الباقية، الذي بدأ يخترق أسرار الحضارة الفرعونية أيضا في سبيكة غير معهودة في تاريخنا الثقافي. الفقي يذكر أن الغيطاني قال له ذات يوم: إنه لا يفهم تاريخ الحضارة العربية الإسلامية إلا من يلم أولا بتاريخ الحضارة المصرية الفرعونية. ومتحدثا عن الراحل خيري شلبي لا يظن الفقي أن أديبا أو روائيا قد حفر طريقه في الصخر وعانى شظف العيش مثلما هو الأمر بالنسبة إلى شلبي. لقد بدأت معرفة الفقي بشلبي حين كتب الأخير دراسة رصينة عن الأول في مجلة الإذاعة والتلفزيون تحت عنوان «المفهرس». الفقي يتذكر كذلك ما حكاه له سيد حجاب عن المعاناة التي عاشها خيري شلبي في سنوات شهرته الأولى، وهو يشق طريقه بصعوبة بالغة.

هنا أيضا يتذكر الفقي روجر أوين أحد أشهر أساتذة العلوم السياسية ونظم الحكم في العقود الأخيرة، وهو المسؤول عن دراسات الشرق الأوسط في جامعة هارفارد الأمريكية، وتدل مقالاته على قدرته في فهم منطقة الشرق الأوسط وشرح أبعادها المختلفة، والتعليق على التطورات التي تجري في مصر والمشرق العربي. أما حين يكتب الفقي عن سمير سرحان فيقول إنه يكاد لا يتذكره أحد، رغم أنه كان ملء السمع والبصر وكان شخصية من طراز خاص، وسواء اتفقنا أو اختلفنا معه لكنه في النهاية شخص متفرد بما له وما عليه. لقد كان سرحان رجلا رحبا واسع الصدر يحتوي أصدقاءه وزملاءه ويقود العمل بأسلوب تلقائي مفتوح أمام الجميع. ومتذكرا علاقته بالراحل الدكتور حامد عمار، يقول الفقي إنه لا يختلف اثنان على أن النهوض بمصر وإخراجها من محنتها، إنما يرتبط أساسا بقضية التعليم فيها، مؤكدا أن كتابات عمار أسهمت على مدى ما يزيد على نصف قرن في تطوير التعليم المصري، ومحاولة دفعه نحو الأساليب العصرية والطرائق الحديثة. الفقي يصف عمار بأنه الناسك في محراب العلم والزاهد في ميدان الحياة. هنا يبعث الفقي بتحية إلى عمار الرجل الذي أفنى عمره وقدم عصير حياته من أجل رسالة رفيعة الشأن عالية القدر هي رسالة التعليم العصري في المجتمع المصري.

نجوم ساطعة

كذلك يكتب الفقي عن الدكتور مجدي يعقوب أحد أبرز الأسماء التي تألقت في مجال جراحة القلب المفتوح وحققت شهرة واسعة في المملكة المتحدة وخارجها. في مجال الصحافة يكتب الفقي عن أحمد بهاء الدين ابن الوادي العريق، الذي شق طريقه في حكمة واقتدار حتى أصبح أحد النجوم الساطعة في عالم الصحافة. كما يكتب عن أنور عبد الملك المفكر المصري العملاق الذي خاض في بحار الثقافات، وتأرجح بين الديانات وخرج على السياق التقليدي من نظرة الإكبار الشديد للغرب، لكي ينظر باحترام إلى الشرق. أيضا يكتب عن توماس فريدمان الكاتب الأمريكي الذي أثار جدلا بلا حدود، حتى أن هناك من ينسب إليه المبادرة العربية برمتها، وكانت صدى لواحدة من مقالاته المحورية وكتاباته المستفزة التي تحرض على التفكير وتدعو إلى التأمل.

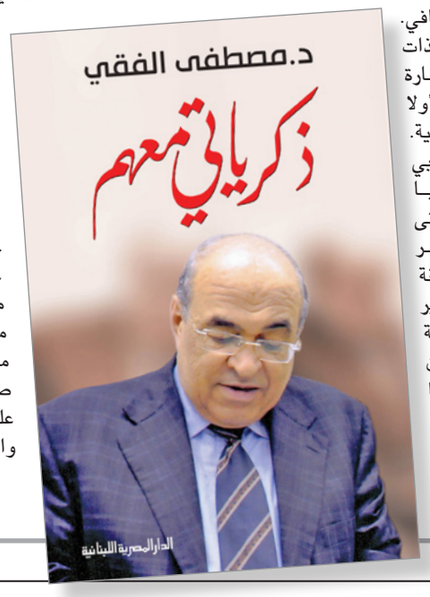

وهكذا ينتقل بنا الفقي، من خلال ذكرياته عبر صفحات هذا الكتاب، من شخصية إلى أخرى، جاعلا إيانا نطالع ذكرياته التي عاشها وعايشها مع كوكبة من شخصيات لها وزنها على مستويات شتى، متذكرا لقاءاته معهم، كاتبا عنهم بورتريهات صادقة، توضح مدى قيمة هؤلاء على خريطة الأدب والفكر والعلم والثقافة والإبداع.

* كاتب مصري

فيدريكو فيلليني: بين سكيتشات الفنان وميغافون المُخرِج

إسماعيل كرك *

فيدريكو فيلليني

■ عندما أمسكَتْ يده بالميغافون لأول مرة إيذاناً ببدء تصوير فيلمه السينمائي الأول، كان مؤمناً بأن حياته تغيَّرتْ وستُغيِّر محتوى بكرات الأفلام السينمائية، بل سيكون واحداً من أهم ريجيسير الأفلام في العالم، ليس فقط في صرخة إيطالية حادة تلفظ كلمة أكشن، بل ببصمة صوتية وتقنيات متفردة جادة وتَخَيُّلية في آن، ربطها بقوة مواضيعه واختلافها، وأظهر من خلالها وبشكل دقيق تناقضات المجتمع الإيطالي والقيم الشرقية للقرن العشرين.

لم يكن معروفاً حتى وقت قصير أنّهَ كان رساماً مجتهداً في بداياته، فيلليني لم يشعر بالتعب مهما رسم، كان يرسم ويرسم، أما في سِنيِّه الدراسية الأولى فقد كان موهوباً في تقليد حركات وأصوات معلمي المدرسة، ثم بدأ برسومات كاريكاتيرية استمر فيها حتى سنوات شبابه، سَخِرَ فيها من الكنيسة الكاثوليكية، المجتمع الإيطالي، الخطابات الفاشية ويونيفورم المدارس الحكومية كل يوم سبت!

مرحلة التمرد

راسل بعدها العديد من المجلات ونشر رسوماته في المجلات المحلية الناقدة، خصوصاً بعد انتقاله من مدينته البحرية ريميني إلى روما وتعرُّفه على الـ Gis «المصطلح الأمريكي المتعلق بالخدمات اللوجستية للقوات الأمريكية» التي احتلت روما سنة 1944 بعد سقوط الفاشية. ما لبث بعدها أن أسّس مرسماً صغيراً سَخِر فيه من القوات الأمريكية، من خلال مجموعة أعمال فنية حملت مضمون The Funny Paid Shot (طلقة مضحكة مدفوعة الثمن.)

كان لقاؤه بكاتب السيناريو الإيطالي روسوليني عام 1951 أول تماس مباشر وفعلي مع السينما، حيث راقب عمليات الإنتاج من خلال تسجيل الكثير من الأفلام الكلاسيكية وكيفية التأسيس للعمل السينمائي، هناك قرر فيلليني أن يصبح مخرجاً سينمائياً ليصَوِّرَ ويطوِّر أحلامه وأفكاره باستخدام أقلام الفلوماستر الملونة بفنتازيا اللقطة الثابتة والمتحركة، الأمر الذي استخدمه في الكثير من سكيتشات تقريبية رسمها للشخصيات ولمفردات الزمان والمكان، مصحوبةً برسومات الأزياء والماكيير، لتُكوِّنَ خطوط أقلامه كوالِيسَ أفلامه. وعندما وجد فيدريكو فيلليني في اللوكيشن، دائماً ما كان يصطحب الكثير من سكيتشاته، ليُلبِسَ المَشاهدَ رؤيتَهُ الخاصة قبل الشروع بالعمل على أيٍّ من أفلامه التي أحرجَ من خلالها الخط السميك والخطة الثابتة للأفلام الكلاسيكية.

فيدريكو فيلليني ابن ريميني المتمرد، أيقونةٌ إخراجية لا يحدها زمان، فبالإضافة إلى كل المشاهد وتفاصيلها وتفاصيل الجسد، الذي يَسند إليه الدور في الفيلم، كان فيلليني قد طور الكيفية التي يجب على كل ممثل أن يجسد بها شخصيته قبل إسناد ذلك الدور، وهكذا كان دقيقاً في اختيار ممثليه والكادر الفني فعرض من خلال سكيتشاته السريعة جداً ما يمكن أن يكون حجر زاوية في توجيه أحداث الفيلم، فبنى هارموني خاص مع فريق العمل قبل البدء بالإخراج. يتحدث فيلليني عن ذلك: «عندما أعدُّ أفلامي، أكتب قليلاً. أفضِّلُ أن أرسم الشخصيات والمناظر، لقد تبنَّيتُ هذه العادة عندما كنتُ ما أزال أعمل على تنويع المَشاهد في مواقع التصوير. منذ ذلك الوقت، كنت أكمل اللوحة بما يخطر في بالي لأوظفها في المشهد مباشرةً، فتكون هذه الأفكار المؤقتة إنتاجاً للفرصة.. في ما بعد تتحول تلك الأفكار إلى إشارات أستخدمُها في توجيه فريق العمل الذي أعمل معه: كتعيين مصممي الأزياء والماكيير مثلاً» إلا أن أسلوبه الخاص في رسم السكيتش، جعل بعض كاريكاتيراته ممعنة في المبالغة، ما حدا ببعض النقاد أن يفصلوا بين أسلوبه كرسام سكيتش وكمخرج سينمائي.

الرسومات المتنوعة

من خلال 500 عمل من الرسومات المتنوعة بين صور من موقع التصوير، والكثير من الإكسسوارات، التي يعود تاريخ عرضها الأول إلى عام 1984 إبان العرض الأخير لمختارات من أعماله السينمائية في باريس، عندما كان فيلليني ما يزال على قيد الحياة. لكن في زيوريخ وحتى اليوم ما يزال عرض تلك الأعمال في متحف الفن مستمراً لغاية الرابع من سبتمبر/ أيلول 2022 بالتعاون مع مؤسسة فيلليني ـ سيون/ سويسرا، معتمداً على جامعَي اللوحات ياكوب وفيليب كيل.

جزء كبير من الصور المعلقة بالأبيض والأسود تعرض كيفية تحضير فيلليني لأفلامه، وهي لكل من جامعي الصور: ميمو كاتارينيش، أوزفالد جيفيراني، جي بي بوليتو، بيير لويجي براتورلون وتازيو سيشياروللي، مع العديد من مقاطع أفلام فيلليني، لمساعدة الزوار على الربط بين الصور المعلقة على الجدران وعناوين وملخص الأفلام.

بالمقارنة مع المعرض الذي أقيم في مدينة «إيسن» الألمانية في شباط من العام الجاري يضيف متحف الفن في زيوريخ 40 صورة من أرشيف صوره الضخم، لم يرها الزوار في «إيسن». الأعمال الإضافية الأربعون يتقاسمها كل من متحف فيلليني في ريميني (إيطاليا) الذي تأسس العام الفائت و«مؤسسة بولو سينما» وجامع أعمال فيلليني غرازيانو ماندوزي، وهي عبارة عن أزياء، إكسسوارات، ديكورات وصور.

قبل افتتاح المعرض وفي تقديم دُعِيَ إليه الصحافيون والمختصون والمهتمون بتلك السكيتشات وبالفن السابع، تتساءل كاترين هوغ معاونة مدير متحف الفن في زيوريخ «هل أبدعَ فيلليني في الرسم ليس من أجله فقط كرسام سكيتش؟ أم أنه فعل ذلك من أجل الآخرين أيضاً، فمثلاً عندما رسم الإكسسوارات، هل كان يقدم إيحاءات للعاملين في ذلك المجال، لكي يتصوروا ما يعنيه ويتناقشوا معه؟». يجيب على تساؤلها جيرالد موران السيناريست والمنتج وصاحب مؤسسة فيلليني في مدينة سيون السويسرية: «يختار فيلليني الممثلين ثم يختار الأزياء، فقد جاب إيطاليا بأكملها، ولم تتوانَ وسائل الإعلام عن مساندته في ذلك، فكتبت الصحف الإيطالية أن فيلليني يبحث عن امرأة بدينة، أو عملاقة، أو نمط معين من النساء أو الرجال، لقد كان يبحث عن المسرحيين أو السينمائيين غير المحترفين ليمضي وقتاً طويلاً معهم، ويلتقط صوراً لهذا الغرض، وتشهد على ذلك 50000 صورة. إنه لا يريد أن يلعب الممثل دوراً، بل أن يُجسِّد دوراً واقعياً. وحالما رأى هواةً يبدأ بالرسم فيحاول أن يوائم بين الرسم والشخصية ليوظفها في أفلامه».

يمتلك جيرالد موران مفكرةً ضخمة لفيلليني كان المخرج الإيطالي المهم قد كتبها بخط اليد، واثنين من رسوماته الأصلية: الأول يعود لتاريخ 1975/7/24 وهو عبارة عن كاريكاتير رسمه للممثل دونالد سادرلاند– وقتها لم يكن قد اختاره بَعْد لتجسيد دور كازانوفا – أما العمل الثاني وهو كاريكاتير آخر للممثل ذاته، الذي رسمه من جديد بعد شهرين 1975/09/24 فيختار سادرلاند رسمياً لتجسيد دور كازانوفا.

كان يرسم فريق عمله من الممثلين أولاً، ثم يرسم من جديد كيف على أولئك الممثلين أن يجسدوا أدوارهم. وكانت تلك أهم وظيفة لكل رسوماته. بعدها، يعطي هذه الرسومات لمصمّمي الأقنعة والأزياء ولمهندسي الديكور ليضع شخصياته في جو العمل بشكل كامل ليؤسس بذلك تيار الواقعية الجديدة في السينما العالمية.

الفن الحسي

تتساءل كاترين هوغ من جديد: «لكن في أعمال فيلليني، هناك الكثير من الإغواء في الرسوم تصل إلى حد المبالغة، كامرأة بصدر كبير، هل رآها فيلليني بعيون الآخرين؟ ربما لو رآها، ما كان ليرسمها، السؤال هنا: هل أراد أن تكون تلك الرسوم مُستفزَّة؟ أم أنه أرادها أن تكون مثيرةً للسخرية والنقد؟ أم أنها كانت تعكس واقع العصر الهيبّي، أو العصر الجنسي؟ أو ربما كان فيلليني يشعر بجو من الحرية آنذاك؟». يجيب جيرالد موران: « نعم ولا. عندما كان مراهقاً، اختبر فيلليني الضغط الكاثوليكي والفاشي وعمل كرسام كاريكاتير يقدم رسوماته إلى مجلات النقد اللاذع والهجاء، لقد أراد يكون حراً من كل القيود في ذلك الوقت، فعندما رسم صدر امرأة كبير كان السبب في ذلك أنه أراد أن يحب الحياة بكل الأشكال التي تمثلها. لقد أحب الناس الذين اختبروا الحياة بشكلها الحقيقي، لم يحب فيلليني أبداً، الموديلات التي لعب فيها الممثلون أدوارهم المصطنعة، لكنه سمح في بعض الأحيان ببعض الاستثناءات، ما أحبه فيلليني كان مفهوم الحياة في كل تفاصيلها وامتلائها دون أي حساسية من أي شيء، لقد أُعجِبَ بالنساء اللواتي عشن حياتهن بكل أبعادها، كما عِشنَ قبل التاريخ، وقد عنى بذلك النساء الكريمات جسدياً! بالنسبة للنساء والرجال عبَّر فيلليني عن ذلك: (عندما كان هناك نقص في الطعام خلال الحرب وضغط من الكنيسة الكاثوليكية فإن القدرة الجنسية ستنعدم، لكن بعد الحرب ستكون لدينا الفرصة بأن نأكل ما نحب، وبذلك ستكون هناك رغبةٌ كبيرة بالجنس وتناول طبق كبير من السباغيتي يملأ الحياة بذلك الصدر الممتلئ).

الإقبال الشديد لزوار من مختلف الفئات العمرية على رؤية الكثير من السكيتشات التي رسمها فيلليني، لم يكن صدفة، لأن تلك الرسومات تحتوي على فن حسِّي خالص يضع الأشياء في موقعها الصحيح، ورؤية فلليني اليوم مرَّةً أخرى ليس شيئاً لا لزوم له، لأن سكيتشياته التي يتم الاحتفال بها في الطابق الثالث، قادرة على السماح له بالبقاء مع مرور الوقت في صورة مختزلة برسوم اللحظات الصغيرة، وهو ما انعكس في أفلامه العالمية المضطربة المليئة بالحيوية والمتناقضات مثل فيلميه (La Dolce Vita «الحياة حلوة» و La Strada «الطريق») كصانع خيال ورسام يظل فلليني في معظمه فناناً ذا رؤية، حيث يعرض تَخَيُّلاته الشبيهة بالحلم على الشاشة الكبيرة. ومع ذلك، يُلقي ظلاله على شخصية المخرج الحداثي، الذي حوَّل رسومه في سكيتشاته إلى مغناطيس يجذب الأفكار ويوظفها في أعماله بذاتيّة قوية بقيت على اتصال مباشر مع اضطراب وتشوّش (مجتمع العالم) حتى الآن.

* كاتب سوري

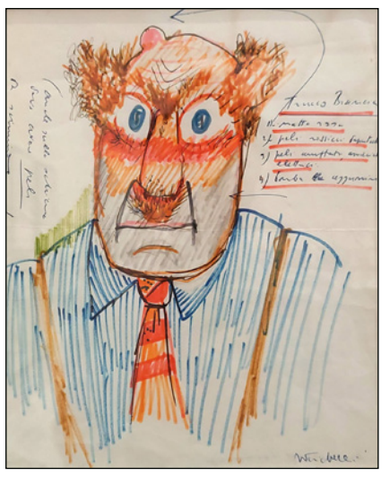
مجموعة من أعمال فيلليني

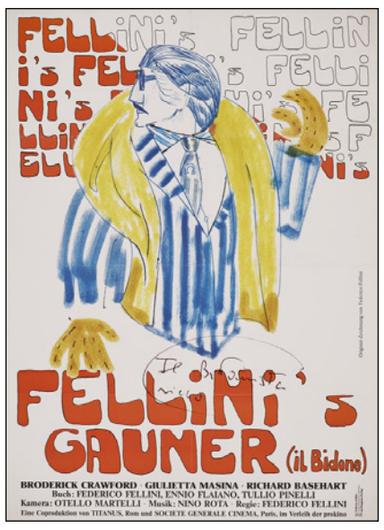

رامي أبو شهاب *

جدلية المثقف والبعد التخصصي

■ يرى ريموند وليامز في كتابه «الكلمات المفاتيح» أن كلمة المثقف أو المفكر عبر تطورها التاريخي احتملت معنى الشخص الأكثر ذكاء، كما حملت معنى الاستقلالية عن المؤسسة الحاكمة أو السلطة، ولاسيما خلال القرنين التاسع عشر والقرن العشرين، وهذا يأتي انطلاقاً من كون المثقف يمارس الدور الأهم بمعنى الإسناد الذي يقدمه على مستوى تشكيل الوعي في سياق المؤسسة الأكاديمية، والمجتمع؛ ولهذا يجب أن يحافظ على شيء من الاستقلالية بحيث يكون جزءاً من فاعلية اتخاذ القرار وتوجيه السياسات والاستشارة، ويمكن أن نلاحظ أن هذا لا يكاد يصدق على الدول النامية، أو الدول الأقل تقدماً على مستوى تحقق النموذج الديمقراطي الذي يعاني من اختلال واضح، ولا سيما مع غياب الثقافة المؤسساتية الحقيقية، فالمثقف في هذه الدول يكاد يقصر تعريفه على مشهدية الفنون والآداب، كما يمكن أن نضيف الأكاديمية، بيد أننا سنلاحظ بأن الدور الأكاديمي غالباً ما يعاني من الانفصال عن المفهوم الحقيقي للدور الثقافي، فهو أقرب إلى طابع تقني خالص، ويكاد يكون في معظم الأحيان غير منتج على المستوى الواقعي من حيث القدرة على استجلاب تغييرات بنيوية في القيمة الفعلية للبنى المجتمعية، ولهذا عدة أسباب ومعوقات.

لعل الجانب الوظيفي للمؤسسة يبقى جزءاً محورياً في فلسفة وجود المثقف، وتكوينه، لكن يبقى الدور الأكثر أهمية عبر تحقيق فاعلية التغيير على مستوى التفكير النقدي، وهذا الجانب قد يبدو محاصراً في الكثير من المواقع، نتيجة انحرافات في فهم العلاقة مع الفضاء العام الذي غالباً ما يبقى دور المثقف فيه مرتبطاً بطابع تقني، وهذا أنتج ثقافة أكاديمية عاجزة عن الاشتباك مع القضايا المحورية؛ ولهذا نرى أن أزمة الأكاديمية تكاد تبدو عميقة، كونها انعزلت أو شكّلت طبيعة انزلاقية على مستوى البحث العلمي، ففقدت الكثير من عوامل قوتها عبر تلك الأفعال من الاستنساخ والمراكمة وملامسة السطوح، إلى القدر الذي يقودنا إلى التسليم بوجاهة التمايزات لاستعمال كلمة المثقف بمعزل عن بعض الكلمات التي تقع في وسط البيئة الأكاديمية، فالمثقف يختلف عن المتخصص، أو المهني.

وما زالت هناك إشكالية تطوير الأفكار، وطرح الفرضيات، كما البحث عن القضايا، ففي قطاعات كبيرة من البحث العلمي نرى محاولة استنساخ لنماذج بحثية تستعاد، وتتكرر ضمن فاعلية التركيز النموذج والطابع الشكلي، مع خلوها من أي تأثير حقيقي في الواقع أو الفضاء العام، فتصبح البحوث والدراسات جزءاً من آلية تتعلق بالوظيفة، والعمل، وهذا ما يجعلنا نؤمن بأن التعالق البحثي ما هو إلا دور منفصل أو بعيد عن التبلور حتى يكون قادراً على الفعل والتغيير نتيجة قصور في توفر الأكاديميين والمثقفين الذين يسهمون في إنتاج هذا الشغف على مستوى الأداء البحثي المتصل بالواقع والمجتمع. ومن الإشكالات الملاحظة قصور في الأداء التقني والنقدي على حد سواء، حيث نرى أن الكثير من البحوث والدراسات تعاني من تشوّهات على المستوى المنهجي، بما في ذلك الرسائل العلمية والبحوث التي تنشر في بعض المجلات العلمية، إذ نواجه بحوثاً تبحث في قضايا ما، غير أنها تكون مصابة بالضعف نتيجة محدودية المصادر والمراجع المركزية، وكأن الباحث لا يدرك أن وظيفته الفعلية، هي البحث بعمق لا الانتقاء أو الجمع عن السطح في سياق المتوفر، كأن يتجاهل المراجع أو المصادر المركزية التي تتصل ببحثه، ومؤخراً قرأت بحثاً يتناول نظرية نقدية نشرت في إحدى المجلات العلمية المرموقة، لم يتكلف الباحث فيها عناء العودة للمصادر الأساسية المشهود لها، التي يمكن أن يعثر عليها عبر عملية بحث بسيطة على الشبكة العنكبوتية، ولعل هذا نتج عن عدم التدرب على أبجديات البحث العلمي، كما لا يمكن أن نتجاهل شيوع السطو على الأفكار، أو اللجوء إلى الكتابة المأجورة، أو رفض بعض مسؤولي تحرير المجلات بعض الأبحاث كونها تتجاوز الرؤى والمناهج النقدية التي ألفوها، وبذلك فهو يختطف عملية تطوير الرؤى النقدية.

كما يمكن القول إن المعضلة تكمن أيضاً في الأسباب التي أدّت إلى هذه التشوهات، حيث إن الاختلالات المؤسساتية هي نتاج المعضلة الثقافية على مستوى الإدارة نتيجة نقص في الوعي النقدي، مع شيوع ثقافة الاستسهال التي أفرزت هذا الضعف على مستوى العلوم الإنسانية، ومحاولة تحييدها، ربما لا على مستوى العالم العربي، إنما على مستوى قطاعات كبيرة من العالم، كون فعل الإنتاجية لهذه العلوم يبدو ضئيلاً، وغير مؤثر في تصنيف المؤسسات العلمية، غير أن مستوى البحوث العلمية التطبيقية الطبيعية ليس بأفضل حالا من العلوم الإنسانية، على الرغم من مستوى التمويل والاهتمام، ويعود ذلك إلى أنها تصدر عن الفلسفة عينها التي تسببت بقصور العلوم الإنسانية من حيث غياب قيم الحرية، كون الوعي الإداري متماثل في العالم العربي من حيث الارتهان لأنماط من الاختلال على مستوى التوظيف للكفاءات، وطغيان المجاملات، وتجنب الاقتراب من القضايا المهمة؛ فلا جرم، أن تبقى المخرجات متواضعة، أو أنها تتصل بأنماط بسيطة، غير ملموسة التأثير على مستوى البنية الكلية للدولة، ومن ذلك مستوى الدخل، ومعيشة الفرد، والبحث عن حلول لأزمات مستعصية، إذ تتخذ القرارات بشأن ذلك النخب السياسية، دون استشارة الكفاءات المعرفية.

ولعل المعضلة الأساسية للنتاج البحثي في العقلية العربية، يرتبط بالقدرة على توفير معايير التقدم والارتقاء على المستوى الوظيفي، ومن هنا، فإن أبرز مفردات البحث العلمي تخضع للاختراق؛ بمعنى أنه ينبغي للبحث أن ينطلق من مشكلة أو إشكالية، ومن ثم توضع فرضية ومعالجة وتفكير نقدي.. غير أن كل ما سبق يبقى في إطار ظاهري، على الرغم من أن الأكاديمي تحصل على تعليم تخصصي، غير أن ذلك لا يعني أنه قادر على أن ينطلق من وعي بالسياق الثقافي المحيط، ناهيك من وجود وعي أخلاقي بالقضايا التي ينطلق منها، فثمة الكثير من البحوث والرسائل التي تختزل في طبيعة إجرائية غالباً ما تتستر تحت عباءة الجمالي الشكلي، أو تحت ظلال مناقشة قضايا إجرائية لا تمس حقيقة المشكلة، ومن ذلك على سبيل المثال الأبحاث التربوية التي تبحث في تدني مستوى طلبة المدارس، فيسارع الباحث إلى جمع العينات والمعالجة، لكنه يتجاهل أسباب المشكلة كونها تتطلب وعياً نقدياً وشيئاً من الحرية والجرأة، ومن ذلك نقد العوار المؤسساتي الذي أنتج منظومة التعليم التي تضررت نتيجة عوامل نسعى لتجاهلها، وهنا يكمن الفرق بين المثقف والأكاديمي، فالأول يتجاهل المشكلة، في حين أن الثاني يدركها، لكنه ربما يعاني من العزل والإقصاء.

ومن أبرز إشكاليات المثقف الحقيقي عدم قدرته على أن يكون جزءاً من ممارسة النفاق، وبناء المنظومة من العلاقات القائمة على التبادل المصلحي، والتكيف مع ثقافة بدأ تشيعها النظم السلطوية تحت مقولة الذكاء الاجتماعي، التي لا تعني سوى تعميق الفساد على المستويات كافة، وبهذا فإن هذا السلوك يقود إلى بناء منظومة من التجهيل عبر بلورة هرمية السلطة، حيث يكون التسلسل مبنياً لا على الكفاءة بمقدار ما يبنى على تحالفات، وعلاقات ورؤى نفعية، وبذلك فإن النتاج العلمي يعدّ أحد عوامل عدم القدرة على التقدم للأمام، بل ربما يسهم بالعودة إلى الخلف لأنه ينتج شيئاً من الوهم، وربما إلى ما هو أبعد من ذلك.

* كاتب أردني فلسطيني

قصة

كل خديعة ونحنُ بخير

ذكرى لعيبي *

ـ كيف أنت؟

ـ كيف أنا وكأني طفلة صغيرة، تفترشُ الأمنيات على الأرصفة بغيابه.

ـ هل تزعلين لو قلتُ لكِ أنت المخطئة؟

ـ لا.. لا أزعل؛ أعرف يا صديقتي أنا المخطئة، ظننته يختلف عن طباع الرجال الشرقيين كونه عاش فترة طويلة بعيدا عن الشرق.

ـ الرجل الشرقي؛ يبقى تفكيره شرقيا مهما ادعى إيمانه بالتحرر، الرجل الشرقي يغادر العادات والتقاليد التي تخالف أهواءهُ فقط، الرجل الشرقي عندما يتغرّب يصبح كائنا منشطرا.

تركتها غارقة بدمعها وخرجتُ أسابق الوجع الذي في داخلي إلى موعدي مع طبيب الأمراض الصدرية.

كانت تبكي بحرقة كبيرة، بقهر، بندم.. وبحب عميق أيضا.

قررتُ أن أهاتفهُ وألتقي به لأعرف سبب انقطاعه عنها، أو في الحقيقة لأواجهه بسوء فعله، ثم عدلت عن قراري، لا أحب الجبناء، ولا الرجال الذين يجعلون من قلوبهم معابر ومحطات. هي وثقت به وظنته الحبيب المنتظر بعد سنوات الضيم والخذلان، لم تطلب منه علاقة حب عادية، كانت تريده رفيقا أبديا، جعلته لصق ضلعها ونبض قلبها، كانت سعيدة به، أخبرتني عن لهفته قبل اللقاء الأول، عن اشتياقه وتواصله بعد اللقاء الأول، أحاديثهما الطويلة عن تلك الأغنية، وذلك الفنّان، وهذا الشاعر، وتلك المدينة، عن برجيهما، علاقاتهما، أمنياتهما، كانت تريده أن يكون موجودا كما هو في أيام ليس لديها القدرة على تقبّل أي أحد سواه.. لكنه أهملها بعد اللقاء الثاني، بشكل أدّق بعد معاشرتها. اتصالاته باتتْ شحيحة جدا، وإن أصابها طارئ ولم ترسل له تحية الصباح، الأمر عادي جدا، لن يبادر ويرسل أو يسأل.

أي حب هذا؟ الحب بكل بساطة واختصار: احترام، اهتمام، سؤال، وصال، تفقّد، أفعال.. ما عدا هذا أعتبره خارج نطاق الحب، قد يكون إعجابا أو أي مسمى آخر.

بعد أن انتهيت من مراجعة الطبيب، ذهبتُ إلى مخبز قريب من العيادة لأشتري صحن فطائر شامية بالجبنة والزعتر والسبانخ والمحمرة الحارّة التي أعشقها، ثم رجعتُ إلى شقتنا، لأجد صديقتي كما تركتها:

ـ أنتِ مجنونة؟ ما زلتِ تبكين؛ لأجل مَنْ؟

ـ كنتُ أنا الصادقة بحبي دائما، أتغيّر من أجل من أحب، أضحّي، أقدّم مشاعري على طبق من نور، لأكتشف في النهاية أنهم وجدوني في طريقهم في وقت شعورهم بفراغ، لحظات احتياج لمن يسد هذا الفراغ، كمن تعثّر بقربة ماء وسط صحراء، متى ما ارتوى ظمأهم تركوها.

ـ المشكلة فينا، ضعفنا أمام مشاعرنا، ثقتنا، يا حبيبتي علينا أن نتخلى عن هذه الطيبة الزائدة، وأن لا نعكس دواخلنا النقية على كل من نقابلهم أو نصادفهم في حياتنا، الأنانية بالمشاعر مطلوبة في وقتنا الحاضر، مواجهة المخادع بحقيقته مطلوبة، علينا عدم التشبث إلا بمن ينتشلنا من أحزاننا ويتحملنا ويدللنا ويؤمن بمشاعرنا، هؤلاء فقط يستحقون السُكنَى في أرواحنا.

ـ أنا جدا متعبة صديقتي، جدا...

ـ من حبكِ لهُ، أم من الأثم الذي ارتكبته معه، أم من ماذا بالضبط؟ على فكرة نويت أن اهاتفه وأتحدث معه، لكن خشيت ردة فعله وبصراحة لا يعجبني الحديث مع رجل يكسر قلب امرأة.

ـ متعبة من نفسي، من تعلّقي به، كيف آمنت به وظننت أنه الوطن الذي أبحث عنه؟ كيف تعريتُ أمامه بأفكاري وأحلامي ومن ملابسي؟ كيف تجرأتُ على كل هذا؟ كيف؟

ـ حصل ما حصل، عندما نحب بصدق نعطي، نمنح المحبوب حتى جلودنا التي تسترنا، هذه ليست خسارة صديقتي، خسارته هو أكبر ثقي، وسيعرفها بعد أن تلطمه امرأة لعوب، نتجاوز الغياب الكبير والخيبات الكثيرة متناسين ولسنا ناسين، لنستمر في الحياة.

هيّا انهضي لنتعشى قبل أن تبرد الفطائر وتفقد لذّتها، سأعمل قدحي شاي ساخن..

نعم كنتُ أحدّثها بهدوء، لكن أوارا يغلي في داخلي مثل مِرجَل من طين ناره مستعرة من سنين، موجة غضب تجتاح كياني وكأني أنا صاحبة هذه الخيبة؛ قهر ذكّرني بخيباتي المرّة التي تتوالى عليّ المرّة تلو الأخرى، كان لا بد من فعل شيء الآن.. هذه اللحظة.. لتهدأ موجة الغضب الوقحة، لم أجد حيلة غير أن أكسر أحد الصحون وأتظاهر أنه سقط من يدي كي لا تشعر صديقتي:

ـ أووووف ربي، لماذا نشقى وقلوبنا ممتلئة بالحب؟

تشظّى الصحن على الأرض وكل شظية ذكّرتني بكسر ما.. كسر ظهري عندما مات والدي، وكسر ضلعي عندما غادرتُ وطني، وكسر قلبي عندما تزوج رجلي عليّ، وكسر روحي عندما غدر بي الأقارب، وكسر خاطري عندما أعطتني الدنيا ظهرها وسرقت المسرّات من عمري.. تلاشت قواي أمام هذا الزخم من ذكرى الانكسارات؛ فهويت بوجهي على المنضدة القريبة ورحتُ في نوبة بكاء جزع.

ـ نحنُ قويّات.. ألم تقولي هذا دائما؟

قالت جملتها هذه وهي تمسح دمعتي بيمينها، وبيسارها تمسح دمعتها، ما جعلني امتدُّ بنوبة بكائي أكثر..

ـ ضعفتُ من حجم قوتي، تعبتُ.. فجأة وجدتُ نفسي أمام مسؤوليات تفوق طاقتي، أمرض بمفردي، دون يد تطعمني ملعقة حساء أو تربّت على وجعي، انجرح وأضمّد جرحي بصبري، اتعثّر وأسقط وأنهض وأسير على الجمر مبتسمة وفي داخلي قهر كبير وحزن وألم؛ فقط لأثبت للعالم أني قويّة، تعبت، تعبت من قوتي المزيفة هذه.

لو كان هناك رجُل واحد فقط صادق معي، يحبني، يحتويني، يُعينني على نوائب الدهر، يجعلني من أساسيات يومه، والله لأقمتُ له وطنا في روحي وقلبي وفديته بروحي، وربما لاضمحلت معاناتي واندثر هذا الانكسار.

ـ نحنُ قويّات.. نحنُ قويّات؛ وكل خديعة ونحنُ بخير جدا، كل تجربة نكتشفُ فيها أن المذكّر يعتبر نفسه منتصرا بنيله من امرأة أحبّته، نجدُ مبرّرا لنغرس «شوكة» أقلامنا في قلبه.

جلسنا نتناول العشاء على نغم صوت السيدة: «وبديت أطوي حنيني إليك.. وأكره ضعفي وصبري عليك.. واخترت أبعد وعرفت أعند.. حتى الهجر قدرت عليه.. شوف القسوة بتعمل إيه».

وصلتْ رسالة منهُ إليها: مساؤكِ النور والعبير، أحبكِ

قرَأتها وعيناها مغرورقتان بدمعة مقهورة.. وبتنهيدة طويلة قالت:

ـ هل الحب كلمة تُكتب فقط؟ تحيّة؟ جملة تصل برسالة باردة؟

ـ ستردّين عليه؟

ـ نعم أكيد، أنا أحببته بكل جوارحي، ومخلصة لجوارحي!

ـ أنت حرّة.

كتبتْ له:

لنقدّر ظروف بعض.. اتفقنا؟

أنا سأقدّر أنك مشغول ولا تجد وقتا للحديث معي حتى ولو لدقيقة، أو اللقاء بي حتى لو بالشهر مرّة، أو الأطمئنان عليّ حتى لو كل يومين مرّة؛ وأنتَ قدّر إن أصبحتُ امرأة أخرى.

* قاصة عراقية

طرابلس اللبنانية عاصمة للثقافة العربية لعام 2024

بيروت – «القدس العربي»

من ناديا الياس :

تعيش مدينة طرابلس الفيحاء الفرح بافتتاحها مهرجان «عنا الحلى كلو» في بيت الفن في طرابلس مركز العزم الثقافي من قبل وزير الثقافة اللبناني القاضي محمد وسام المولى، ممثلاً برئيس اللجنة الوطنية لليونيسكو شوقي ساسين، الذي زفّ أخباراً سارة أبرزها اعتماد طرابلس عاصمة للثقافة العربية لعام 2024، وإدراج معرض الشهيد رشيد كرامي على لائحة التراث الثقافي لليونيسكو، واعتماد كورال الفيحاء كورالاً وطنياً.

وتحدث ساسين عن هذه المواضيع المهمة بقوله «طرابلس في قلب وزير الثقافة وقلب وزارتها، وهو الذي مر بها في مطالع حياته القضائية قاضياً ناطقاً بأحكام العدالة باسم الشعب اللبناني، ويوم تولى وزارة الثقافة كانت لطرابلس حصة كبيرة من اهتماماته. وأشير هنا إلى أربعة مواضيع منها، أولاً: اتخاذ القرار باعتماد كورال الفيحاء كورالاً وطنياً، نظراً لما يمثله هذا الكورال من تنوع يفضي إلى وحدة جمال.

ثانياً اعتماد طرابلس عاصمة للثقافة العربية لعام 2024 وقد شرعنا في الوزارة بتشكيل لجنة للاهتمام بهذه الاحتفالية، التي نأمل أن تكون فرصة كبيرة لإظهار ما تختزنه طرابلس على الصعيد الثقافي. ثالثاً، تفعيل لجنة لخان العسكر، حيث أخذ الوزير على عاتقه الإشراف عليها للتوصل إلى إفادة المدينة من هذا المرفق الأثري وإقامة اللقاءات الفنية والثقافية فيه، على أن يصار إلى إنجاز ذلك في أقرب وقت ممكن.

أما رابعاً، فملف إدراج معرض الرئيس الشهيد «رشيد كرامي» على لائحة التراث الثقافي لليونيسكو».

وأضاف «لقد سمعتم وسمعنا أن طرابلس تحتوي على القدر الأكبر من الآثار المملوكية بعد القاهرة في هذا الشرق كله، وكذلك سمعتم وسمعنا وتعلمتم وتعلمنا أن طرابلس هي مدينة العيش المشترك، وهذا كله صحيح، ولكنكم اليوم تثبتون أن طرابلس بمقدار ما هي مدينة التاريخ هي مدينة المستقبل، وبمقدار ما هي مدينة العيش هي أيضاً مدينة الحياة، وعلى هذا الرجاء نحن ننظر إلى فعاليات هذا الشهر الثقافي السياحي بعين الأمل أن تكون فاتحة لحياة ثقافية سياحية تنعش المدينة لأن الثقافة والسياحة كلتيهما يمكن أن تتحولا إلى منتجات اقتصادية أ بمعنى انهما إمكانيات استثمار للتنمية المحلية والوطنية، وهناك حالات كثيرة في لبنان وغير لبنان استخدمت فيها أدوات الثقافة كالتراث المعماري مثلاً سبيلاً للتنمية الاقتصادية. فنحن نريد أن نحافظ على الماضي وثرواته التراثية، لكننا نريد أن نرى أناساً أحياء يستفيدون من الماضي من أجل يومهم ومستقبلهم ومستقبل أجيالهم». إلى ذلك، قدّم كورال «الفيحاء» الوطني بقيادة المايسترو باركيف تسلكيان مجموعة من القطع الفنية التي «تحاكي الوطن، السلام، المحبة، والتراث.»

فيلم يحاكي معضلة النفايات والفساد وأثرهما في حياة الأسرة

«كوستا برافا» في لبنان بعد تجوال لسنة و14 جائزة

بيروت – «القدس العربي»

من زهرة مرعي:

كبُرت أزمة النفايات وتضخّمت، وباتت من معالمنا التاريخية، كما هياكل بعلبك، وخطفت إلى القعر سيرة أرز لبنان العظيم. وهكذا وبات لمكب «كوستا برافا» العصري المواصفات والملتحم مع مياه البحر الأبيض المتوسط فيلم يحمل اسمه، ويجول في العالم معلناً للقاصي والداني، أننا نعيش عصر النفايات الذهبي.

وصل فيلم «كوستا برافا» إلى بيروت، بعد حصده لحوالى 14 جائزة خلال عام من التجوال العالمي والعربي، وآخرها عرضه في افتتاح الدورة الخامسة لأيام القاهرة السينمائية.

وفي بيروت تميز عرض الافتتاح مطلع هذا الشهر بجمع غفير، استدعى فتح 4 صالات في «غراند سينما « ABC الأشرفية.

لأسباب لوجستية كانت المسافة طويلة بين عرض الافتتاح وإطلاق الفيلم في الصالات المحلية في الأول من أيلول/ سبتمبر المقبل.

خلال الافتتاح وفي الصالات الأربع نفّذ ابطال الفيلم بروتوكول الترحيب والكلمات المختصرة والضروري الذي يجب إعلامه للحضور. حضرت نادين لبكي، والطفلتان التوأم سيانا وجيانا رستم. والمخرجة مونيا عقل، التي بدأت كتابة السيناريو سنة 2016 لتحاكي من خلاله سنة 2030، وإذ بالأزمة تتضخّم أكثر من المتوقع في سنة 2021 مع بدء عروض الفيلم خارج لبنان.

وهكذا تحولت المحاكاة إلى ملهاة فساد أكبر من الجميع، وأكبر من أن يحصرها عقل بتوقع مستقبلي قريب أو بعيد الأجل. وفي هذا قالت المخرجة مونيا عقل «مع بدء تصوير الفيلم صار الوضع أسوأ والوجع أكبر من التصور».

تُلازم النفايات اللبنانيين كما ظلالهم. تتحكم بهم بقوة مستمدة من السياسيين والنافذين الفاسدين. يوزعون المكبات دون خجل ملتزمين بالقاعدة الطائفية السحرية التي تحكم لبنان. أما العائلة التي كان فيلم «كوستا برافا» بصددها فقد تركت بيروت إلى منطقة جبلية هرباً من التلوث. وهناك بنت لنفسها بيتاً وسط الأشجار الخضراء وزقزقة العصافير، لتعيش بسلام وأمان. هدوء يسيطر على زوج «صالح بكري»، وزوجته «ندين لبكي» متناغمان برقة مع ابنتيهما ووالدة الزوج، إلى أن داهمهما مكب نفايات ولد بغفلة على حدود أرضهما. مكب مدعوم من متنفذ لبناني وممول بهبة فرنسية. عندما اعترض رب العائلة «وليد» على المشروع، تمّ اسكاته بجملة غير مفيدة: «المكب سيعتمد المعايير العالمية، و80 بالمئة من النفايات سيعاد تدويرها»، لم يكن أحد يدرك حجم الشر الكامن لدى الفاسدين.

في سيناريو فيلم «كوستا برافا»، الذي تعاونت المخرجة مونيا عقل على كتابته مع كلارا روكيه، برزت علاقتنا بالبيئة كأولوية، ومن ثمّ راحت تُنسج الدوائر المحيطة بالهدف وتتوسع، وأحياناً لحدود مبالغ فيها. إنها العائلة التي هجرت بيروت وأملت بهدوء الجبال. إنهم الناس بما لهم من مشاعر ومتطلبات عاطفية وإنسانية. إنهم البشر يضحكون ويمزحون ويطلقون النكات، ويحزنون ويكتئبون. جميعهم بلغوا عيوننا والآذان بصورة جيدة وجميلة.

لكن حفلة الفساد الجديدة المتمثّلة بالمكب «العصري» تكشفت سريعاً، انتهى الحفل الرسمي بقص الشريط، ذاب التمويل الفرنسي أو تسلل إلى الجيوب. وصارت أكياس النفايات الزرقاء كابوساً يسكن عيون «وليد» وعائلته، وتسلل الروائح إلى الأنوف، والتلوث إلى المياه، فانقلبت الحياة الهانئة رأساً على عقب. انفجرت الزوجة بعد طول صبر. رحلت ندين لبكي «ثريا» معترضة على سلوك زوجها مع الأسرة «زاربنا متل الجرادين».. بكى «وليد»، وجاء في الجهة المقابلة من يفكك ورشة النفايات وآلياتها.

إنها الأزمة الكبرى تمثلها الزوجة، تتجمع في داخلها وتتكدس إلى أن تأتي اللحظة، فأنشقت فوهة البركان، لكن دون أن يمثل الزوج في هذا السيناريو أياً من مستويات السلطة الفاسدة. بل هو ضحية كما غالبية الناس. وكأن للمكب «العصري» دور واضح ومعروف هو بث بذور تفكيك حياة أسرية، بدت لنا متماسكة ومتحابة.

«كوستا برافا» فيلم ذو رسالة بيئية، وإن كانت حيثياته وتداعياته لبنانية، لكنه جزء من صراع يتواصل على صعيد العالم، حيث الأفعال السيئة تلحق بالأرض وما عليها وحولها. ولا شك بأن لبطليه نادين لبكي وصالح بكري دور الرافعة الكبرى لتميزهما أداءً وانسجاماً في العطاء أمام الكاميرا. كذلك تميز كافة ممثليه من بينهم يمنى مروان.

يُذكر أن مونيا عقل درست الإخراج في جامعة كولومبيا، و«كوستا برافا» هو فيلمها الروائي الطويل الأول. ولها فيلمان قصيران هما «الغوّاصة» و«زيارة الرئيس».

تزايد الإقبال على حفلات الزفاف الجماعي وسط أزمة اليمن الإنسانية الحادة

■ صنعاء ـ رويترز: بالملابس التقليدية المميزة باللونين الأبيض والذهبي، وبسيوف مرفوعة، أخذ تسعة يمنيين يرقصون في تناغم خلال ما أصبح حدثا شائعا بشكل متزايد ألا وهو حفل الزفاف الجماعي.

ويعاني اليمن من أزمة إنسانية حادة دفعت بالملايين إلى شفا الجوع في الصراع المستمر منذ سبع سنوات والذي قسم البلاد ودمر الاقتصاد.

ونظرا لارتفاع تكلفة حفلات الزفاف بالنسبة للعديد من المقبلين على الزواج، يختار البعض الاعتماد على الدعم المقدم من المنظمات الخيرية للمساعدة في ترتيب حفل الزفاف، بينما يختار البعض الآخر إقامة أعراس مشتركة، وتقسيم تكلفة الحفل.

كنعان جميل هو من بين تسعة رجال يحتفلون بزفافهم بالرقص والموسيقى، بينما تحتفل العرائس بشكل منفصل في المنزل. وقال «اليوم يمثل لنا الفرحة الكبيرة باجتماع تسعة حراوة (عرسان) واجتماع الأهل والأصحاب والأصدقاء، بأقل التكاليف من حق الوليمة من الأفراح الثانية، حق الصالة، وهو اجتماع بفرحة كبيرة».

وأوضح أحد منظمي الحفل، الشيخ هاني محمد ركن، إن حفلات الزفاف الجماعي باتت شائعة.

وقال «في ظل الظروف الصعبة هذه التي تعاني منها البلاد والوطن في هذه الأيام، التكاليف عالية ومرتفعة، الأعراس وغيرها، لكن العرس الجماعي يخفف التكاليف ويخفف كل شيء».

وأضاف «التكاليف هي من ناحية وليمة الغداء ومن ناحية القات، لكنها تتوزع على جميع العرسان ويتعاونوا، والله يتمم التعب ويعيننا عليه».

وأشار طه إبراهيم الذي يملك مركزا لتقديم خدمات الأفراح والمناسبات إلى إقبال الكثيرين على إقامة الزفاف الجماعي.

اليمن: ارتفاع حصيلة ضحايا الأمطار والسيول إلى 106 أشخاص

■ صنعاء ـ د ب أ: أعلنت جماعة أنصار الله الحوثية في اليمن، ارتفاع حصيلة الوفيات جراء الأمطار الغزيرة التي شهدتها العاصمة صنعاء وعدد من المحافظات الخاضعة لسيطرتهم، إلى 106 أشخاص. وقالت اللجنة العليا لحصر ومعالجة أضرار السيول (تابعة للحوثيين) في بيان لها: «إن الأمطار الغزيرة والسيول التي شهدتها صنعاء والمحافظات أدت إلى وفاة 106 أشخاص غرقاً، وتضرر ألفان و842 منزلاً، منها 165 تهدمت بشكل كلي غالبيتها في صنعاء القديمة».

وأشارت إلى أن «بقية المنازل تضررت بشكل جزئي، علاوة على الأضرار المادية التي طالت منشآت عامة، وخاصة سدود وحواجز مائية وأراض زراعية وانقطاع لطرقات رئيسية وثانوية وغيرها». وأوضحت اللجنة، أن عدد المنازل المتضررة في صنعاء القديمة لوحدها «103 منازل ما بين تضرر كلي وجزئي».

وكانت منظمة الأمم المتحدة اليونسكو، قد عبرت في تقرير لها يوم الثلاثاء، عن قلقها بشأن تأثير الأمطار الموسمية والفيضانات الأخيرة على سبل عيش المجتمعات المحلية في اليمن، فضلاً عن فقدان الممتلكات التاريخية «التي لا تقدر بثمن» حد وصفها، بما في ذلك مدن صنعاء القديمة، وزبيد التاريخية، وشبام القديمة.

ويشهد اليمن، منذ أسابيع، أمطاراً غزيرة في عدة محافظات خلفت ضحايا وخسائر مادية كبيرة، في ظل ضعف البنية التحتية في البلاد التي تعاني جراء الحرب منذ نحو ثمان سنوات.

سفن الخشب: تراث قطري متجدد

■ الدوحة ـ الأناضول: تواصل سفن الخشب مهمتها القديمة في المياه القطرية، جاذبة أعين السياح للتاريخ المتجدد.

ورغم تطور الصناعة الآلية في العصر الحديث، تستمر صناعة السفن التراثية في قطر بالاعتماد على العمالة اليدوية الماهرة، في تقليد يحقق الأصالة والإبهار ويمتد بجذوره التاريخية لإرث الأجداد.

زرنا الخلجان والموانئ التي ترسو فيها سفن تراثية تنطلق عبرها جولات بحرية تستقطب السيّاح من كل أنحاء العالم، للتعرف عن قرب على مشهد حضاري لم تهمله الأجيال الجديدة في تاسع أغنى دول العالم دخلا وفقا لشركة «ماكنزي آند كومباني».

للحفاظ على الموروث الحضاري المحلي، أولت قطر اهتماما خاصا بصناعة السفن والقوارب الخشبية التي كانت موردا رئيسيا لكسب عيش المواطنين لفترات طويلة، حين كان صيد اللؤلؤ الحرفة الطاغية في دول الخليج الساحلية قبل عصر النفط والغاز.

ويظهر دعم الدولة لهذه الصناعة المحلية من خلال توفير مساعدات عينية سنوية لملاك السفن الخشبية الخاصة، بجانب دعم ورش الصيانة في الموانئ.

اصبح بناء السفن التراثية العادية والعملاقة مشروعا مهما ضمن أجندة الحكومة القطرية لتعزيز المشهد السياحي، حيث قامت بدعم ورش تحاكي تصنيع السفن التراثية التي قامت بدور محوري في تاريخ البلد، بجانب صيانة القديم منها ليكون صالحا للإبحار.

ولتلبية طلب المواطنين على امتلاك السفن التراثية، قامت السلطات المحلية بزيادة أعداد المواقف المخصصة لرسو السفن وإقامة مركز متكامل لصيانتها بمنطقة الرويس ليكون بمثابة دعم لمراكز أخرى في الوكرة والخور مهمتها تعزيز الخدمات المقدمة للصيادين وملاك السفن.

تصنيع

لا تقتصر صناعة مراكب الخشب في قطر على إبراز الجوانب التاريخية والثقافية فقط، بل تمتد للجوانب التجارية والرياضات البحرية، بالاستفادة من حدود بحرية تمتد على طول سواحلها باستثناء الحدود البرية مع السعودية.

تسعى الورش المتخصصة في صناعة وصيانة السفن الخشبية جاهدة إلى الإبقاء على الهوية التاريخية خلال عمليات التجديد، خاصة فيما يتعلق بسفن مثل «الجلبوت» و«السنبوك» و«الشوعي» التي تشتهر بها قطر عن بقية بلدان الخليج العربي.

وتُجلب الأخشاب المستخدمة في صناعة السفن التراثية من الهند، وتتميز بارتفاع أثمانها وقدرتها على الصمود أمام ملوحة البحر لعشرات السنوات.

تحرص ورش التصنيع على عدم استخدام مواد «الفيبرجلاس» والتركيز الكامل على الخشب لصناعة منتجات صديقة للبيئة، فضلا عن الاعتماد على زيوت الأسماك والمسامير وألياف القطن الطبيعي في تركيب الألواح الخشبية.

أنواع

تعود مهنة صناعة السفن الخشبية إلى تاريخ ضارب في القدم، وتحمل أسماء مختلفة منها «البقارة» و«الجالبوت» و«البتيل» و«السمبوك» و«الشوعي» الذي لا يزال يستخدم حتى الآن في رحلات الصيد والتجارة.

وتتنوع أنواع سفن التراث القطرية وأحجامها حسب الاستخدام والغرض، فهناك «البقارة» التي تتميز بمقدمة مشرعة والنقل والسفر.

وتصمّم سفن «الجالبوت» خصيصا لصيد وتجارة اللؤلؤ، إضافة إلى «البتيل» التي تعد من أوائل السفن التي استخدمها مواطنو الخليج العربي في رحلات جمع اللؤلؤ، نظرا لحجمها الصغير الذي يكسبها سرعة في الحركة.

ولا يزال الصيادون يستخدمون سفن «الشوعي» في أغراض الصيد والتجارة، فضلا عن سفن أخرى مثل «السمبوك» التي تشتهر بسرعتها وسهولة استخدامها.

سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

				8			4	
		6	1			3	7	2
	7				3			
6		9			5		1	
			4		9			
	4		3			5		7
			6				2	
2	3	8			1	6		
	6			4				

أبراج

الحمل

القمر في برجك يمدك بالقدرة على مواجهة الصعوبات والضغوط. وفينوس والشمس في منزل الحب، ما يجعلك أكثر جاذبية وسحرًا

الثور

تميل للتأمل والملاحظة، فقط لا تستسلم للهموم، واعمل في صمت. ينصحك الفلك أن تحافظ على برودة أعصابك

الجوزاء

رغم الضغوط، اليوم رائع للاحتفال مع الأصدقاء والأحباب. القمر معاكس في منزل العمل، لذا عليك التحلى بالصبر، والانتباه لحقوقك

السرطان

فينوس والشمس في برجك، ما يجعلك مؤثراً بين الآخرين. اليوم مناسب لعمليات البيع أو الشراء، وتحقيق مكاسب مالية

الاسد

القمر في منزل المشاريع واليوم مناسب لمتابعة نشاط محبب إليك يعود عليك بمكاسب مالية. تجنب الحديث عن حياتك الخاصة

العذراء

تشعر بالغضب سريعا، كن صبورا ولا تفقد أعصابك. القمر في منزل الحظ ويجعلك ذلك ملهمًا، وتستطيع أن تدهش الجميع بموهبتك

الميزان

هذا الاسبوع يمنحك سحرًا وجاذبية، وتتمتع بطاقة عاطفية تساعدك على الاقتراب ممن تحب. فقط عليك بالمبادرة

العقرب

تواجه بعض الضغوط، عليك أن تتحلى بالصبر، وتجنب المغامرة. إذا كنت متزوجًا انتبه لحديثك مع شريك حياتك تجنبًا للخلافات

القوس

قريب منك يساعدك على تنظيم وقتك وجهودك، وتستطيع اليوم إنجاز مزيد من المهام. رغم التشوش، لديك جاذبية تدفعك للاهتمام بمن تحب

الجدي

الوضع الفلكي يمنحك إصرارا وحماسا، ما يساهم في الحصول على أفضل النتائج في كل نشاط تقوم به.

الدلو

قوة الحب تدفعك لمساندة الأصدقاء، وتجد السعادة في العطاء. وهذا بدوره ينعكس عليك في حالة من الرضا والقبول من الآخرين

الحوت

المغامرة ليست في صالحك وعليك أن تستمع لذوي الخبرة. تجنب التسرع واستفد من أخطاء الماضي ولا تكررها

حل العدد السابق

5	6	7	2	3	1	4	8	9
9	1	3	8	4	7	5	2	6
8	2	4	6	9	5	7	3	1
2	8	5	4	7	6	9	1	3
3	7	9	1	5	8	6	4	2
1	4	6	3	2	9	8	7	5
6	3	2	9	8	4	1	5	7
4	5	1	7	6	2	3	9	8
7	9	8	5	1	3	2	6	4

جامعة بريطانية تطلق جائزة حول اللاجئين باسم الزميلة الراحلة ريما شرّي

لندن – «القدس العربي»:

بعد مرور عام على رحيل الزميلة الإعلامية اللبنانية ريما شرّي، قررت جامعة «إسيكس» البريطانية تكريم اسمها من خلال تأسيس جائزة جديدة تحمل اسمها.

وقد عملت الإعلامية الراحلة مع صحيفة «القدس العربي» من خلال تغطيات نشطة ومهنية لأحداث ووقائع تخص الشرق الأوسط، عبر دول العالم.

وقالت الجامعة إن هذا التكريم يأتي تقديرًا لشجاعة وإرث ريما، والتي عملت كصحافية في «رويترز» وأيضا كمنتجة فيديو لوكالة الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، وجابت دول العالم لتسليط الضوء على معاناة وقضايا الأطفال المهمّشين.

وكرّست الإعلامية الراحلة حياتها القصيرة لتسليط الضوء على معاناة الأطفال اللاجئين، كما أطلقت الجمعية الخيرية U–Turn Lives – التي تسعى إلى إحداث فرق في حياة الأطفال المهمّشين حتى يتمكنوا، يومًا ما، من المساهمة في خلق تغيير إيجابي في مجتمعاتهم.

وأمنت ريما أن العالم في حاجة شديدة إلى بذل المزيد من الجهود لدعم الأطفال المهمّشين.

وكان بحث الدكتوراه الخاص بها مبنيا على تجربتها المهنية في مخيمات اللجوء حول العالم، حيث درست مسألة كيف يتخيّل الأطفال الذين يولدون وينشأون في المخيمات العالم الخارجي.

وبدأت دراسة الدكتوراه عام 2020 في جامعة إسيكس البريطانية، بعد تشخيص إصابتها بسرطان الثدي الثلاثي السلبي في مرحلته الرابعة. ورغم مرضها، حضرت فصولها الدراسية أثناء خضوعها للعلاج الكيميائي وكتبت بعضًا من أفضل مقالاتها من المستشفى.

ويتذكرها أساتذتها باعتزاز، حيث تشيد المحاضرة الدكتورة زيبيا لوكثار بشغفها قائلة «لا يمكننا إلّا أن نتذكر ريما كمدافعة مرنة ومبتكرة وواعية عن كل ما كانت تؤمن به».

وتوفيت ريما شرّي، في العام الماضي عن عمر يناهز 34 عامًا، لكن إرثها المهني سيستمر في جامعة إسيكس البريطانية.

وستخصص جائزة «ريما شرّي لرعاية اللاجئين»، وقيمتها ألف جنيه إسترليني، سنوياً، لأفضل أطروحة ماجستير في اختصاص رعاية اللاجئين.

افتتاح الدورة 30 لمهرجان قلعة صلاح الدين للموسيقى والغناء في القاهرة

■ القاهرة – رويترز: أطلقت دار الأوبرا المصرية مساء الأربعاء الدورة الثلاثين لمهرجان قلعة صلاح الدين الدولي للموسيقى والغناء بعد تأجيل ثلاثة أيام بسبب الحداد العام في مصر على ضحايا حادث أليم أودى بحياة أكثر من 40 شخصا في إحدى الكنائس.

أحيت حفل الافتتاح في القلعة الأثرية الكامنة فوق ربوة عالية تشرف على القاهرة أوركسترا الأنامل الصغيرة بقيادة راجي المقدم والتي قدمت مختارات من مؤلفات موسيقية شرقية وغربية إلى جانب بعض من الأعمال الشعبية على آلة السمسمية.

وفي الفاصل الثاني اعتلت فرقة قلعة عمان الأردنية المسرح وقدمت بقيادة المايسترو صخر حتر وصوت المطربة زين عوض مجموعة من أغاني المطربة الشهيرة سميرة توفيق إضافة إلى أغان من الفولكلور الأردني فيما جاء الفاصل الأخير من الحفل مع المغني هشام عباس وفرقته.

وكرم المهرجان في الافتتاح الشاعر الغنائي إبراهيم عبد الفتاح والمايسترو محمد عبد الستار ومصممة الاستعراضات كريمة بدير ومغني الأوبرا مصطفى محمد بجانب عدد من الشخصيات التي ساهمت في إنجاح الدورات السابقة من فنيين وإداريين.

وغابت عن الافتتاح وزيرة الثقافة الجديدة نيفين الكيلاني في أول مهرجان تقيمه الوزارة منذ توليها المنصب في وقت سابق من هذا الأسبوع كما غاب عن الحفل وزير السياحة والآثار الجديد أحمد عيسى بينما حضر عدد من سفراء الدول العربية والأجنبية ورئيس دار الأوبرا مجدي صابر.

يشمل برنامج المهرجان الممتد لأسبوعين 36 حفلا موسيقيا وغنائيا لأشكال واتجاهات فنية مختلفة من داخل وخارج مصر بمشاركة فنانين من لبنان وسوريا والهند ومصر والأردن.

ومن بين هؤلاء الفنانين اللبنانية نوال الزغبي والسورية لينا شاماميان والمصرية دينا الوديدي بجانب النجوم الدائمين للمهرجان هاني شاكر وعلي الحجار ومدحت صالح. ويقدم المنشد ياسين التهامي حفله في 23 أغسطس/ آب فيما يختتم الموسيقار عمر خيرت حفلات المهرجان في 31 أغسطس /آب.

الهجوم على سلمان رشدي يعيد ذكريات أليمة إلى أذهان الكتاب العرب

■ القاهرة ـ أ ف ب: كان من الممكن أن تمر رواية «آيات شيطانية» لمؤلفها البريطاني سلمان رشدي دون أن يلاحظها أحد، فهي لم تصدر باللغة العربية وانتشرت ترجماتها في دوائر محدودة للغاية، لولا الفتوى الإيرانية بهدر دم الكاتب.

عاد ذلك مجددا إلى الاذهان، بعد مشهد تعرض رشدي للطعن في بطنه ورقبته بيَد شاب أمريكي من أصل لبناني خلال مناسبة في الولايات المتحدة الأسبوع الماضي، قبل أن يبدأ في التماثل للشفاء.

عندما أصدر مؤسّس الجمهوريّة الإسلاميّة آية الله روح الله الخميني فتوى بهدر دم رشدي في 1989 ثار جدل وصدرت ردود أفعال عن الكتاب العرب ومن بينهم من كان يتعرض بانتظام للهجوم والنقد سواء لاحتجاجه على استبداد السلطات أو بحجة «حماية الأخلاق» في منطقة راهنت فيها الأنظمة الحاكمة على التيار الإسلامي لاطاحة اليساريين.

عندما صدرت الرواية عام 1988 كان العالم العربي منهكا بنهاية الحرب بين إيران والعراق والتي تسببت في مقتل مليون شخص من الجانبين، فضلا عن الانتفاضة الفلسطينية الأولى.

لكن في بريطانيا، محل إقامة الكاتب، وشبه القارة الهندية مسقط رأسه، خرج عشرات الآلاف من المتظاهرين احتجاجا على الرواية التي قالوا إنها «تسيء» للنبي محمد (ص).

ولاحظت الكاتبة المصرية أهداف سويف، التي كانت تعيش في بريطانيا آنذاك، أن ما صدم القراء باللغة الإنكليزية هو «المفردات التافهة المستخدمة في وصف النبي، والتي تتعارض جذريا مع القدسية المعتادة».

الحق في الحياة

لكن في العالم العربي، لم يتحدث أحد عن الرواية، وفي مصر، قامت مشيخة الأزهر بحظرها لا سيما بسبب عنوانها المستفز بشكل واضح لمشاعر المسلمين، لكن محتواها لم يكن غريبًا بالنسبة لبعض طلاب دراسات الفقه الإسلامي.

قالت أهداف سويف إن بعض الأحداث المذكورة في الرواية «وردت في العديد من السير الذاتية المبكرة للنبي». لكن الأمر لا يقتصر على رأي أدبي أو رأي ديني فحسب، بل امتد للسياسة وهو ما جذب انتباه العالم العربي.

وبعد أيام من فتوى الخميني، نشر أربعون مثقفا وفنانا عربيا خطابا مفتوحا من سوريا بعنوان «دفاعا عن حق الكاتب في الحياة».

وجاء فيه «لسنا هنا للدفاع عن الكتاب ولا نميل إلى ذلك، لكننا ندافع عن الكاتب وحقه في الحياة والكتابة معا» منددين بما سموه «جهاد قوى الظلام ضد العقل والمدافعين عنه فتحرق الكتب وتعدم كل من كتب كتابا لا يعجبها».

والأحد كتب أحد الكتاب الموقعين على الخطاب اللبناني فواز طرابلسي على صفحته على موقع فيسبوك «عام 1991 وقعت ضمن مئة مثقف عربي ومسلم نصًا في كتاب «من أجل رشدي» أدانوا فتوى القتل ... الآن وقد انتقلت الفتوى القاتلة إلى التنفيذ، أدين محاولة اغتيال سلمان رشدي وأؤيد حقه في الحياة».

مساحة التواصل الاجتماعي

في عام 1993 بعد نجاح التيار الإسلامي المتطرف في اغتيال مفكرين عرب مثل الطاهر جعوط في الجزائر وفرج فودة في مصر، ردت أيضا كتابة قامات أدبية مثل الفلسطينيين إدوارد سعيد ومحمود درويش واللبناني أمين معلوف والجزائري محمد أركون.

وفي مقال تعليقا على فتوى الخميني ومحاولة الربط بين روايته «أولاد حارتنا» ورواية رشدي، كتب المصري نجيب محفوظ الحائز على جائزة نوبل في الأدب «أنادي بأن تكون حرية الرأي مقدسة ولا يصحح الفكر إلا الفكر». في عام 1994 نجا محفوظ من محاولة اغتياله بسبب روايته واعترف الجانيان في محاكمتهما أنهما لم يقرآها قط.

والسبت، عندما اتجهت أنظار العالم إلى المشهد المروع في نيويورك حيث طُعن رشدي، كتب المؤلف المصري عز الدين فيشر أن نجيب محفوظ «طُعن من جديد».

فبعد أكثر من ثلاثة عقود، ما زال الجدل مستمرا حول كتابات ومؤلفات المثقفين، لكن يتم تبادله بشكل أكبر اليوم عبر المنصات الإلكترونية. عن ذلك قال الكاتب المصري سيد محمود «الآن أصبحت المساحة الوحيدة المتاحة للتعبير هي مواقع التواصل الاجتماعي».

ويرى محمود أن مشهد الإسلاميين اختلف حاليا بعد خلع الحكومات الإسلامية التي ظهرت في أعقاب انتفاضات «الربيع العربي».. «لأن المشهد السياسي كان معقدا جدا وكان هناك صعود واضح للتيارات الإسلامية».

ومع ذلك، بعد يوم من الهجوم، قال الصحافي اللبناني رضوان عقيل في مقابلة تلفزيونية أنه «على المستوى الشخصي لا يتبنى محاولة قتل أي إنسان، لكن سلمان رشدي لا يحمل مواصفات الكاتب.. وفتوى الخميني كانت في محلها آنذاك».

وتابع: «لو قال هذا الكلام بحق السيد المسيح .. أكيد سأرفضه».

قبيلة في غابات الأمازون صورت فيلما وثائقيا عن محنتها

■ لوس انجليس ـ أ ف ب: عندما وصلت جائحة كوفيد–19 غابة الأمازون المطيرة في البرازيل، اضطر المخرج أليكس بريتز إلى تسليم الكاميرا التي كان يصوّر بها فيلمه « تيريتوري» إلى قبيلة السكان الأصليين أورو أو واو واو التي انعزلت العالم، تاركاً لأفرادها أن يتولوا بأنفسهم استكمال الشريط الوثائقي عنهم.

ويتناول الفيلم الذي تعرضه «ناشيونال جيوغرافيك» اليوم الجمعة في الولايات المتحدة محنة هؤلاء الصيادين وجامعي الثمار البالغ عددهم نحو 200 والذين يعيشون في محمية بوسط الغابة، محاطين بمستوطنين عدوانيين وبفلاحين وحطابين يتعدون على أراضيهم بشكل غير قانوني.

ولا يتوانى أبناء أورو أو واو واو ورئيسهم الشاب بيتاتي عن الإفادة من التقنيات الحديثة في ردهم على هذه الممارسات، مع أنهم يظهرون في الفيلم الوثائقي بزيهم التقليدي.

قرار شجاع

ويروي أليكس بريتز، أن بيتاتي اتخذ عند بدء تفشي فيروس كورونا «قراراً شجاعاً بالقول: حسنا، لا مزيد من الصحافيين على أراضينا، ولا مزيد من المخرجين، ولا مزيد من أليكس، ولا لأي مخرجين وثائقيين بعد اليوم، ولا لأي شخص».

ويضيف «كان علينا إجراء محادثة معه لكي نعرف هل انتهينا من الفيلم، وهل لدينا كل ما نحتاجه (...) وهل نبدأ عملية التوليف؟».

ويتابع المخرج أن «بيتاتي كان شديد الوضوح وقال لا، لم ننته بعد. لا يزال لدينا عمل كثير. لم تنتهوا من قبل، فكيف يمكن أن كونوا انتهيتم الآن؟».

ويضيف المخرج أن زعيم القبيلة قال له يومها «فقط أرسلوا إلينا كاميرات أفضل، وأجهزة صوتية، وسنتولى التصوير وإنتاج نهاية الفيلم».

وأثمرت هذه التجربة نموذج «إنتاج مشترك» وَرَدَ فيه اسم أحد أفراد أورو أو واو واو كمدير تصوير، وخصصت للقبيلة حصة من الأرباح، وأعطيت إمكان المشاركة في القرارات التجارية المتعلقة بالتوزيع، كون مساهمتها أكبر في الإنتاج.

وقد أتاح قرار تزويد أورو أو واو واو معدات التصوير وتدريب أفرادها على استخدامها نظرة «مباشرة» إلى أنشطة القبيلة، ومنها الدوريات التي تهدف لمنع المتسللين.

ويقول بريتز «لقد صوّرت بنفسي تصوير بعض دوريات المراقبة، لكنّ ايّا منه لم يُدرج في التوليف النهائي!» للشريط.

ويضيف «لا يعود ذلك إلى رغبتنا في تغيير الإخراج، بل إلى كون» ما صوّره أبناء القبيلة «واقعياً ومعبّراً أكثر».

أبناء العصر الرقمي

ولم يكن فيلم أليكس بريتز التجربة الأولى لقبيلة أورو أو واو واو في مجال التكنولوجيا الحديثة، إذ سبق أن اعتمدتها ولجأت إلى حملات إعلامية لإبراز قضيتها، فرسّخت صورتها على المسرح الدولي كوصية على الغابة التي يرتبط مصيرها بقضايا الاحترار المناخي والتنوع البيولوجي.

وهو يلاحظ أن «بيتاتي وهذا الجيل الجديد من أو واو واو هم أبناء العصر الرقمي. فهم ولدوا في أواخر تسعينات القرن العشرين. وهم موجودون على إنستغرام، وهذا جزء من طرق مخاطبتهم العالم».

ويؤكد بريتز خلافاً لما يعتقده الكثير من المشاهدين أن لا علاقة لطاقم الفيلم بتصوير اللقطات المأسوية والمفجعة لإزالة الغابات والتي ظهرت في بداية الفيلم إذ أن القبيلة هي التي تولت شراء الطائرات المسيّرة وتشغيلها.

ويشير المخرج إلى أن «الطائرات المسيّرة تتيح الوصول مثلاً في 30 دقيقة إلى موقع في الطرف الثاني من سلسلة جبال كان بلوغه ليستغرق أربعة أيام مشياً عبر غابة قديمة وكثيفة».

وقد يبدو مفاجئاً أن الفيلم الوثائقي لا يكتفي برواية القبيلة، بل يعرض أيضاً وجهة نظر الفلاحين والمستوطنين الذين يقطعون ويحرقون المناطق المحمية من الغابة بشكل غير قانوني من أجل فتح الطرق المؤدية إلى الأراضي التي يأملون في المطالبة بها يوماً ما.

وكان إقناعهم بتصويرهم أمراً ممكناً لأن كثراً منهم يعتبرون أنفسهم رواداً بطوليين، ويأملون من أليكس بريتز أن يُبرز ما يفعلونه من أجل أمتهم انطلاقاً من مزيج من ثقافة رعاة البقر والدعاية القومية التي أججها اليمين المتطرف بزعامة الرئيس البرازيلي جايير بولسونارو.

ويلاحظ المخرج أنه «ليس لدى المستوطنين (...) فهم للسياق التاريخي والعواقب البيئية لأفعالهم، وما يسببونه لبقية الكوكب».

أما بيتاتي فيتمتع، حسب بريتز»برؤية واسعة، ويفكر في تغير المناخ، وفي الكوكب (...) وهو مرتاح في التعاطي مع وسائل الإعلام».

فضائيات وأرضيات

إفلاسٌ في بورصة الثقة في وسائل الإعلام التقليدي ... من أين سيأتي الجمهور بمعلوماته إذن؟

ندى حطيط *

لا يمحض الجمهور في الولايات المتحدة – والغرب عموماً – وسائل الإعلام من صحافة مكتوبة أو تلفزيونيّة الكثير من الثّقة، وتفتقد حتى كبريات الأسماء من بين الصحف والمحطات إلى المصداقيّة بشكل مخجل، لا سيّما بعد تكرر فضائح نشر (الأخبار الكاذبة) وانخراط أغلبها في نشر وتعميم «البروبوغاندا»، التي تخدم مصالح القلّة النافذة على حساب الأغلبيّة، كما انشغالها الدائم بالتّفاهات ومحض الإثارة على حساب القضايا الأساسية، التي تعني الناس، وبالضدّ من دورها النّظري كسلطة رابعة في الديمقراطيات الغربيّة رقيبة على عمل السلطات الثلاث التشريعيّة والتنفيذيّة والقضائيّة. على أنّ منسوب الثّقة المتدني هذا وصل، فيما تظهره بيانات صدرت مؤخراً، إلى مستويات قياسيّة من التراجع انحدر إليها وبشكل خاص منذ اندلاع الحرب في أوكرانيا قبل ستة أشهر.

وحسب المؤشرات التي تنشرها بشكل دوري مؤسسة «غالوب» المتخصصة حول الثقة في وسائل الإعلام فإن الجمهور الأمريكيّ وبأغلبيّة ساحقة لا يثق اليوم في وسائل إعلامه لنقل الأخبار بشكل واف ودقيق وعادل. وتصنّف نسبة قليلة جداً منه مراسلي الصحف والمحطات التلفزيونيّة بأنّهم «أخلاقيّون» أو «صادقون في تأدية عملهم».

وقال الأمريكيون في أحدث استطلاع جرى في يونيو/ حزيران الماضي إن 16 في المئة منهم فقط يعتقدون بتمتع الصحف بقدر معقول من المصداقيّة، فيما تدنت هذه النسبة إلى 11 في المئة بما يتعلّق بالمحطات التلفزيونيّة.

وتراجعت كلتا القراءتين بخمس نقاط مقارنة بأرقام الماضي، وهي الأدنى على الإطلاق منذ بدء عمليّة تتبع مستويات الثّقة في الصحف (1973) والتلفزيونات (1993).

وانخفضت تصنيفات ثلاثة أرباع أسماء بيوتات الإعلام الجماهيري، فيما لم يتمكن الربع الباقي من تحقيق أيّ تحسن.

وفي المقابل فإن 46 في المئة من المستطلعين قالوا إنّهم لا يثقون أبداً بأخبار الصحف و35 في المئة لديهم ثقة ضئيلة جدا أو معدومة على الإطلاق في الأخبار التلفزيونية. وقد يختلف الأمر جزئيّاً بين جمهور المعسكرات الثلاث التي ينقسم إليها الجمهور الأمريكي في السياسة: جمهوريّون وديمقراطيّون ومستقلون، لكن الاتجاه العام لمستويات الثّقة سلبيّ. وبشكل عام يبدو جمهور الحزب الديمقراطيّ قادراً على الثّقة بوسائل الإعلام بشكل أكبر من نظرائهم أنصار الحزب الجمهوري، أو المستقلين، لكن الجميع في أدنى مستوياتهم التاريخيّة لناحية الثّقة في وسائل الإعلام.

ومن بين المؤسسات والمهن بحسب ثقة الجمهور الأمريكي بها تذيّلت دور الأخبار والمحطات التلفزيونية القوائم، ولم يتفوّق عليها في انعدام الثّقة وغياب المصداقيّة سوى مؤسسة الكونغرس (البرلمان)، مما ينعكس سلباً على مجمل الطبقة الحاكمة، بسياسيها ومثقفيها، ويعبّر عن الأزمة الحادّة التي تشدّ بتلابيب العمليّة الديمقراطيّة بمجملها.

ما ينطبق على بورصة الثّقة في وسائل الإعلام الأمريكيّة له صدى مماثل في دول غربيّة أخرى من بريطانيا إلى ألمانيا ومن فرنسا إيطاليا.

وتقول أرقام «أوفكوم» المعنية بمراقبة ومتابعة وسائل الإعلام في بريطانيا مثلاً إن نسباً أقل من الجمهور تتابع نشرات الأخبار التقليديّة على محطات التلفزيون الرئيسيّة في البلاد، وفقدت حتى تلك الشعبيّة المؤقتة التي حصلت عليها خلال مرحلة جائحة كوفيد 19. واستأنفت مجدداً مسيرتها نحو فقدان المزيد من المتابعين، ذلك على الرّغم من أن نشرات الأخبار على «بي بي سي» – وهي هيئة وطنيّة عامّة – ما زالت تتمتع بثقة عديدين ممن يشاهدونها وأكثر من قنوات القطاع الخاص المنافسة.

وتبدو الأمور أسوأ بما لا يقاس بالنسبة للصحف المطبوعة التي فقدت القراء والثّقة معاً خلال الوقت نفسه.

«الديناصورات» المنقرضة والجمهور

هذه الاتجاهات قد تدفع للتساؤل في ما إذا أدى هذا الفشل الذريع لوسائل الإعلام التقليدي الغربيّة في الحصول على ثقة جمهورها المستهدف إلى تراجع عام في فضول ذلك الجمهور لمعرفة ما يدور في مجتمعه أو فقدانه الاهتمام بمتابعة الأخبار عموماً. والواقع أن ذلك لم يحصل أبداً، ويبدو أن الأغلبيّة انتقلت بكل ثقلها لاستقصاء أخبارها من المصادر الإعلاميّة البديلة – على تنوع أشكالها – وبخاصة تلك المتوفرة عبر الإنترنت.

ويتعاظم هذا التوجه بين أبناء الجيل الشاب الجديد الذي بات يتعامل مع الأشكال التقليدية للإعلام كديناصورات منقرضة.

وتقول الدراسة الأحدث لمؤسسة «أوفكوم» البريطانيّة عن استهلاك المواد الإخبارية إن الأغلبيّة الساحقة من الشبان صغار السن تأخذ أخبارها من مواقع التواصل الاجتماعي.

وقال 29 في المئة منهم إن تطبيق انستغرام مصدرهم الرئيس لمتابعة الأخبار، فيما قال 28 في المئة إنّهم يعتمدون لذلك على تطبيق «تيك توك»، ونسبة مشابهة على تطبيق «يو تيوب»، فيما تراجع «فيسبوك» إلى مرتبة تالية.

وبالكاد يقرأ أيّ من أفراد هذا الجيل الصحف أو يتابع النشرات والبرامج الإخباريّة على محطات التلفزيون التقليديّة.

وفقدت أسماء كبرى مثل «بي بي سي» الأولى و«بي بي سي» الثانية مكانة متقدّمة كانت تتمتع بها قبل سنوات قليلة كمصادر رئيسية للأخبار، وتراجعت نسب متابعتها بين الشبان بأكثر من النصف مقارنة بأرقام 2017، أي قبل خمس سنوات فقط. فيما تفوّق عدد مستخدمي «تيك توك» خلال عامين فقط على عدد متابعي شبكة «سكاي نيوز» مثلاً – المحطة التلفزيونية الثانية في المملكة المتحدة – وهو الآن الأسرع نموا كمصدر للأخبار في أوساط فئة الشبان الأصغر سنّاً (16–24 عاماً).

ويدرك الجيل الجديد أن مصداقيّة كثير مما ينشر على وسائل التواصل الاجتماعي محدودة للغاية، ولا يمكن الوثوق بها، لكنهم دائماً وفق دراسة «أوفكوم» الأحدث (2022) يتبعون استراتيجيّة الاطلاع على عدّة مصادر وروايات حول الحدث الواحد قبل تكوين رأي، وهو أمر قريب وسهل على تطبيقات التواصل الاجتماعي، لكنه بالضرورة يفتح الباب مشرعاً أمام تسرّب الأفكار المتطرفة والشاذة إليهم.

ما العمل؟ لا وقت للبكاء على الحليب المسكوب،

وبينما يحاول البعض تفسير مجمل هذه الاتجاهات السلبيّة في ما يتعلّق باتجاهات الجمهور تجاه وسائل الإعلام التقليدية – من خلال ربطها بتحوّل تكنولوجي عام نحو توسع استخدام الانترنت والهواتف الذكيّة على حساب الأدوات القديمة من صحف وتلفزيون – إلا أن هذا لا ينقص بأي شكل من دور المحتوى الأقل جودة في تكثيف هذا التحوّل وتعظيمه.

وهناك أمثلة عديدة موثقة لنماذج خالفت تيار التراجع المستمر هذا عبر تقديم محتوى موثوق وذي صلة بقضايا الناس.

ونشرت «واشنطن بوست» مؤخراً تقريراً عن صحيفة محليّة مطبوعة صدرت حديثاً في بلدة صغيرة ونجحت في وقت قصير من بناء قاعدة ممتازة من الاشتراكات مرتفعة الثّمن بفضل طبيعة المحتوى ذي الصلة، في وقت بدا أن فكرة الصحف المحليّة قد عفا عليها الزمن، بعدما أفلس معظمها خلال العقد الأخير وتوقف عن الصدور.

وسيكون لهذه الاتجاهات انعكاسات طويلة المدى، دون شك، على دخول تلك المؤسسات، وستدفع بعضها إلى حافة الإفلاس.

وليس هنالك من بديل لها من إعادة صياغة دورها الكليّ في إطار الطرق الجديدة، التي يحصل من خلالها الجيل الجديد على أخباره. لكن الأهم والأصعب سيظل العمل على بناء نسق جديد من المصداقيّة لاستعادة ثقة الجمهور، وتلك مهمة مشكوك في قدرة أغلب بيوتات الأخبار والمحطات التلفزيونيّة على القيام بها أقلّه في ظل تشابك المصالح الحالي القائم بين الصحافة والنخبة الثريّة، ما لم تصل السكين الداروينية إلى العنق، وتحسم معركة البقاء للأقدر منها على التغيير.

عربيّاً، الآتي ليس بالأفضل، إنها أوقات صعبة

ليس بالأمر اليسير توفر معلومات دقيقة بشأن ثقة الجمهور بوسائل الإعلام العربيّة المكتوبة أو المرئيّة، لكن الخشية أنها في وضع أسوأ مقارنة بشقيقاتها الغربيّات، لا فرق بين إعلام حكوميّ أو خاص. ولذلك لا يُستبعد أن تتسارع الاتجاهات التي لحظناها في الغرب لناحية تعامل الأجيال الجديدة مع مصادر الأخبار وانتقالها المتسارع إلى تطبيقات التواصل الاجتماعي بكل ما يحمله ذلك من مخاطر، بالنظر إلى انعدام السّيطرة شبه الكليّ على المحتوى المتوفر على تلك المنصات.

إنها أوقات صعبة للجميع. وقد شاركت صحفنا وتلفزيوناتنا في جلبها إلينا، ولذا لن تجد بين الجمهور من يرثيها عند موتها المحتّم.

* إعلامية وكاتبة لبنانية – لندن

ارتفاع أسعار النفط مع هبوط المخزونات الأمريكية وتوقعات بانخفاض الإمدادات الروسية أواخر العام

■ لندن – رويترز: ارتفعت أسعار النفط أمس الخميس حيث أدت بيانات قوية بشأن استهلاك الوقود في الولايات المتحدة والتراجع المتوقع في الإمدادات الروسية في أواخر العام إلى تعويض أثر المخاوف من احتمال حدوث ركود وشيك يمكن أن يضعف الطلب.

وفي معاملات قبل الظهر في لندن صعدت العقود الآجلة لخام برنت القياسي العالمي1.43 دولار أو 1.5 في المئة إلى 95.08 دولار للبرميل. كما زادت عقود خام القياس الأمريكي (غرب تكساس الوسيط) 1.15 دولار، أو 1.3 في المئة إلى 89.26 دولار للبرميل.

وكانت الأسعار قد ارتفعت أكثر من واحد في المئة في نهاية الجلسة السابقة، على الرغم من انخفاض برنت خلال تلك التعاملات إلى أدنى مستوى له منذ فبراير/شباط.

وتراجعت العقود الآجلة خلال الأشهر القليلة الماضية، مع تأثر المستثمرين بالبيانات الاقتصادية التي أثارت مخاوف من الركود المحتمل الذي قد يضر بالطلب على الطاقة.

وقفز تضخم أسعار المستهلكين في بريطانيا إلى 10.1 في المئة في يوليو/تموز، وهو أعلى مستوى منذ فبراير/شباط 1982، مما زاد الضغط على الأسر.

وظل إنتاج مضافي التكرير في الصين ضعيفاً في يوليو/تموز، حيث أدى الإغلاق الصارم لمكافحة فيروس كورونا وضوابط تصدير الوقود إلى كبح الإنتاج.

وحصلت أسعار الخام على دعم من بيانات «إدارة معلومات الطاقة الأمريكية» التي أظهرت تراجع المخزونات في الولايات المتحدة 7.1 مليون برميل في الأسبوع المنتهي في 12 أغسطس/آب، مقارنة مع توقعات بانخفاض قدره 275 ألف برميل فقط، بينما بلغت الصادرات خمسة ملايين برميل يومياً، وهو أعلى مستوى على الإطلاق.

ويحذر محللون من أن الحظر الذي فرضه الاتحاد الأوروبي على الخام الروسي المنقول بحراً بداية من ديسمبر/كانون الأول، وعلى واردات المنتجات في أوائل العام المقبل/ قد يؤدي إلى خفض الإمدادات بشكل كبير ورفع الأسعار.

لكن في الوقت الحالي، بدأت روسيا في زيادة إنتاج النفط تدريجياً بعد القيود المتعلقة بالعقوبات ومع قيام المشترين الآسيويين بزيادة المشتريات، مما دفع موسكو إلى رفع توقعاتها للإنتاج والصادرات حتى نهاية عام 2025، حسبما أظهرت وثيقة لوزارة الاقتصاد اطلعت عليها رويترز.

من جهة ثانية قال هيثم الغيص، الأمين العام الجديد لمنظمة البلدان المصدرة للنفط «أوبك» أن تراجع أسعار النفط في الآونة الأخيرة يعكس مخاوف من التباطؤ الاقتصادي ويخفي أساسيات السوق الفعلية، وعبر عن وجهة نظر متفائلة نسبيا بشأن التوقعات للسوق لعام 2023 مع تصدي العالم للتضخم المتزايد.

وأوضح أن الطلب على النفط قوي في السوق الفعلية، وأن القلق من تباطؤ الاقتصاد الصيني مبالغ فيه، مضيفاً أن من المرجح أن يجد الطلب دعماً من ارتفاع الطلب على وقود الطائرات مع زيادة السفر.

صادرات النفط الإيرانية قد تواصل الارتفاع بفضل خصومات سعرية تنافس الروسية

■ لندن/سنغافورة – رويترز: قالت شركات تتعقب تدفقات النفط إن إيران زادت صادراتها من الخام في يونيو/حزيران ويوليو/تموز، وقد ترفعها أكثر هذا الشهر من خلال تقديم خصومات سعرية أكبر من تلك التي تعرضها روسيا لصادراتها إلى الصين، المشتري الرئيسي لنفطها.

فعلى الرغم من العقوبات الأمريكية، زادت طهران صادرات النفط خاصة إلى الصين خلال ولاية الرئيس جو بايدن، لكن الشحنات تباطأت مؤخراً بسبب المنافسة مع الخام الروسي.

وقالت سارة فاخشوري، من «إس.في.بي إنترناشونال» لاستشارات الطاقة «إيران كانت تصدر المزيد من النفط والمنتجات والسلع البتروكيماوية منذ تنصيب الإدارة الأمريكية الجديدة».

وخففت أسعار النفط المرتفعة من الضغوط على طهران لإحياء الاتفاق النووي. وإذا نجحت المحادثات الرامية لإحيائه، فسوف يسمح ذلك لها بزيادة المبيعات لما هو أبعد من الصين، وللمشترين السابقين في كوريا الجنوبية وأوروبا.

ولم ترد وزارة النفط الإيرانية على طلب للتعليق.

وقالت إيما لي، المحللة في «فورتيكسا أناليتكس»، أن واردات الصين من الخام قد تتعافى في أغسطس/آب مع تراجع ميزة سعر النفط الروسي.

وأضافت «كان الخام الإيراني يواجه منافسة قوية من خام الأورال الروسي في يوليو، إذ عرضت البراميل غير الخاضعة للعقوبات بمستويات خصم مماثلة. لكن، مع اتساع فرق السعر بين الإثنين، قد تعود شركات التكرير الصينية إلى البراميل الإيرانية الأرخص في أغسطس».

من خلال استيراد الخام الروسي والإيراني بخصم كبير، تعمل الصين على تعزيز القدرة التنافسية لاقتصادها أمام الغرب الذي يدفع أسعاراً أعلى بكثير لخامات بديلة من الشرق الأوسط وأفريقيا والولايات المتحدة.

وقالت وزارة الخارجية الصينية رداً على استفسار من رويترز أنه ليس لديها تفاصيل عن تدفقات النفط من إيران، وأن بكين تعارض منذ فترة طويلة العقوبات التي تفرضها واشنطن.

وقال متحدث باسم الوزارة «تحافظ الصين على تجارة طبيعية مع كل من إيران وروسيا في مختلف المجالات بما في ذلك النفط. أوجه التعاون المشروعة تلك تستحق الاحترام والحماية».

وانسحب الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب من الاتفاق النووي الإيراني مع القوى العالمية في 2018 وأعاد فرض العقوبات عليها في محاولة لممارسة أقصى قدر من الضغط على صادرات طهران ودخلها من النفط.

وقالت شركات تتبع الناقلات إن الصادرات الإيرانية انخفضت بعد ذلك ووصلت في بعض الأحيان خلال عام 2020 إلى 100 ألف برميل يومياً فقط.

ولا تنشر إيران عموماً أرقاماً، ولا يوجد رقم محدد لصادراتها النفطية، وتكون التقديرات في كثير من الأحيان ضمن نطاق واسع. وتستخدم شركات تتبع الناقلات وسائل مختلفة، مثل بيانات الأقمار الصناعية وبيانات التحميل في الموانئ، لمراقبة التدفقات.

وتفيد تقديرات «إس.في.بي» بأن صادرات الخام الإيراني ارتفعت في يوليو/تموز بمقدار 110 آلاف برميل يومياً عن الشهر السابق مسجلة 810 آلاف برميل يومياً. وتوقعت «بترو لوجستيكس»، التي تتعقب التدفقات أيضاً، زيادة في يونيو/حزيران تجاوزت 850 ألف برميل يومياً ثم تراجعت منذ ذلك الحين.

في غضون ذلك، تقدر «فورتكسا» أن واردات الصين من إيران في يوليو/تموز، وكلها موردة إلى شركات تكرير مستقلة أو للتخزين التجاري، بلغت نحو 500 ألف برميل يومياً، مقارنة بنحو 700 ألف برميل يومياً في يونيو/حزيران.

وتشمل المشتريات الصينية المقدرة كميات صغيرة نسبياً من الواردات الرسمية، والتي بلغت في المجمل نحو 5.7 مليون برميل خلال الأشهر الستة الأولى من 2022 ذهبت إلى الاحتياطي الخاص بالدولة، مقابل لا شيء في نفس الفترة من عام 2021.

وقال متعاملون أن الخام الإيراني لشهر أغسطس/آب عُرض بخصم 11 دولاراً للبرميل عن خام برنت القياسي، أي أقل بنحو ثمانية دولارات من خام الأورال الروسي. وكان فارق السعر 3.5–4 دولارات للبرميل في أواخر يوليو/تموز.

وفي حين توقعت «إس.في.بي» زيادة الصادرات الإيرانية في يوليو/تموز، قالت «بترو لوجستيكس» أنها سجلت انخفاضاً إلى حوالي 700 ألف برميل يومياً من مستويات يونيو/تموز المرتفعة، وقالت أن أغسطس/آب الجاري يشهد معدلاً مماثلاً حتى الآن.

وقال الرئيس التنفيذي لـ«بترو لوجستيكس»، دانييل غيربر «بعد أربعة أشهر قوية من العام، تراجعت الصادرات في مايو إلى مستويات متدنية قبل أن ترتفع مرة أخرى في يونيو. وتراجعت الأحجام في يوليو، مع المستوى نفسه تقريباً في أغسطس حتى الآن».

وقالت شركة «كبلر» أن صادرات الخام الإيراني وصلت في يونيو/حزيران إلى 950 ألف برميل يومياً، وهو أعلى مستوى شهري في ثلاث سنوات قبل أن تنخفض في يوليو/تموز.

كما تزداد صادرات المنتجات النفطية. وتقدر شركة «إف.جي.إي» للاستشارات أن إيران صدرت حوالي 790 ألف برميل يومياً من المنتجات في يونيو/حزيران، وتتوقع أن تصل الشحنات إلى قرابة المليون برميل يومياً بحلول الربع الرابع من العام. وشكّل غاز البترول المُسال وزيت الوقود أكثر من نصف هذه الصادرات.

روسيا تتوقع زيادة إيرادات صادرات الطاقة 38%

■ موسكو – رويترز: أظهرت وثيقة من وزارة الاقتصاد الروسية اطلعت عليها رويترز أن ارتفاع أحجام صادرات النفط مصحوباً بتزايد أسعار الغاز، سيعززان إيرادات روسيا من صادرات الطاقة إلى 337.5 مليار دولار هذا العام بزيادة قدرها 38 في المئة عن 2021 . وهذه القفزة في الإيرادات، إذا تحققت، ستساعد في تعزيز اقتصاد روسيا في مواجهة موجات من العقوبات الغربية.

وتتوقع الوثيقة أن إيرادات صادرات الطاقة ستتراجع إلى 255.8 مليار دولار العام المقبل، لكنها ستظل أعلى من الرقم المسجل في 2021 والبالغ 244.2 مليار دولار.

ولم ترد وزارة الاقتصاد على طلب للتعقيب.

وحسب الوثيقة، من المتوقع أن يتضاعف متوسط سعر تصدير الغاز بأكثر من المثلين هذا العام إلى 730 دولاراً للألف متر مكعب، قبل أن ينخفض تدريجيا حتى نهاية 2025 . وتتوقع وزارة الاقتصاد الآن أن تدفقات الغاز عبر خطوط الأنابيب من شركة «غازبروم» الروسية ستهبط إلى 170.4 مليار متر مكعب هذا العام، مقارنة مع توقعاتها المنشورة في مايو/أيار والبالغة 185 مليار متر مكعب وفي مقابل 205.6 مليار متر مكعب جرى تصديرها في 2021 .

زيادة الطلب على الغاز بسبب الأزمة الأوكرانية تنعش اقتصاد الجزائر وتقلص الضغوط الإجتماعية على حكومتها وتعزز ثقلها السياسي

■ الجزائر – رويترز: تسعى أوروبا حثيثاً لفطم نفسها عن الغاز الروسي، وهذا أعطى دفعة قوية للجزائر.

ففي أعقاب الغزو الروسي لأوكرانيا زاد الطلب على النفط والغاز وانتعشت عائدات الطاقة، لتنفق السلطات الجزائرية منها بسخاء على الرعاية الاجتماعية، وتتخذ موقفاً أكثر حزماً على الصعيد الخارجي، بعد سنوات تضاءلت فيها الثروات واعتملت القلاقل السياسية مع حركة احتجاج جماهيرية.

فقد أعلن الرئيس عبد المجيد تبون عن زيادات متوقعة في رواتب القطاع العام ومعاشات التقاعد وإعانات البطالة، ليعود إلى نموذج الإنفاق الاجتماعي السخي الذي اعتاد عليه الجزائريون لزمن طويل.

واتخذت الحكومة موقفاً أكثر جرأة تجاه الدول الأوروبية التي أصبحت أكثر اعتماداً على غاز شمال أفريقيا بعد الحرب الأوكرانية، مثل إسبانيا، ولم تتردد في التحرك رداً على زيادة وتيرة مساعي خصمها الرئيسي المغرب لكسب الدعم الأوروبي في قضايا إقليمية.

وقال مستشار يعمل لدى الحكومة «لم تعد الحكومة تحت نفس الضغط الاجتماعي والسياسي الذي كانت تواجهه في 2019 و2020». وأضاف «انتهى الحراك (حركة الاحتجاجات الجماهيرية)، وكوفيد–19 تحت السيطرة والإيرادات آخذة في الارتفاع.»

والتناقض صارخ بين الحاضر والماضي القريب.

ففي عامي 2019 و2020، هزت الاحتجاجات الأسبوعية المؤسسة الحاكمة، مما دفع الجيش إلى تنحية الرئيس المخضرم عبد العزيز بوتفليقة وشخصيات بارزة أخرى.

وأدى التراجع الحاد في عائدات الطاقة واحتياطيات النقد الأجنبي بعد انخفاض أسعار النفط في 2014 إلى خفض الإنفاق العام، الأمر الذي أجج مزيداً من الاضطرابات.

وزادت المخاوف وتصاعد القلق مع تعثر قطاع الطاقة وتقلص الاستثمار في حقول النفط والغاز إلى الحد الأدنى، وانخفاض الصادرات وهروب الكفاءات من شركة «سوناطراك» الحكومية التي كان رئيسها يتغير كل 20 شهرا في المتوسط في العقود الأخيرة.

لكن الارتفاع الكبير في الأسعار العالمية للنفط والغاز في أعقاب الغزو الروسي لأوكرانيا في 24 فبراير/شباط ساعد على استقرار الوضع، وملء خزائن الدولة وتعزيز الشعور بالثقة.

مع ذلك يقول محللون أن الجزائر ليس لديها خيار سوى المضي قدما في الإصلاحات التي يُحتمل أن تكون صعبة لحماية اقتصادها من موجات الركود المستقبلية في سوق الطاقة.

ووعد تبون بذلك وتحرك لتعزيز التجارة مع بعض الدول الأفريقية، لكن جهود الحكومة لفتح أحد أكثر اقتصادات العالم انغلاقا لم تحرز تقدما يذكر حتى هذه اللحظة.

وقال وزير سابق في الحكومة «نعم، الإيرادات آخذة في الارتفاع. لكن الاقتصاد لا يزال في حاجة لإصلاحات».

أزمة الطاقة في أوروبا لم ترفع الأسعار فحسب، بل زادت الطلب على إمدادات الغاز من المصادر التي لن تتأثر بحرب أوكرانيا، مما أعطى الجزائر ثقلا أكبر.

وتلبي الإمدادات الجزائرية أكثر من ربع الطلب على الغاز في إسبانيا وإيطاليا، وسوناطراك هي ثالث أكبر مصدّر لأوروبا بعد روسيا والنرويج.

وقالت «سوناطراك» أن صافي إيرادات النفط والغاز هذا العام سيصل إلى 50 مليار دولار، مقارنة بمكاسب بلغت 34 مليار دولار العام الماضي و20 مليار دولار في 2020، في حين تشير إحصاءات رسمية إلى أن الصادرات غير النفطية ستتجاوز سبعة مليارات دولار وهو رقم قياسي.

وساعدت قواعد تشجيع المشاركة الأجنبية في قطاع الطاقة الجزائري على زيادة الاستثمار وتطوير مشاريع جديدة.

ففي يونيو/حزيران، أعلنت سوناطراك عن اكتشاف جديد في حاسي الرمل، وهو أكبر حقل للغاز في البلاد. ويضيف الاكتشاف الجديد ما بين 100 و340 مليار متر مكعب من الغاز المكثف إلى الاحتياطيات، بإنتاج إضافي من المتوقع أن يبلغ عشرة ملايين متر مكعب من الغاز يومياً اعتبارا من نوفمبر/تشرين الثاني.

في الوقت نفسه، قد يكون اتفاق موسع حول إمدادات الغاز بكميات ضخمة لإيطاليا بمثابة تذكرة للدول الأوروبية بفوائد الصداقة مع الجزائر.

وكانت إسبانيا المعتمدة على الغاز الجزائري قد غيّرت هذا العام موقفها لتدعم الرباط في قضية الصحراء الغربية، وهي منطقة يعتبرها المغرب ضمن أراضيه لكن الجزائر تدعم حركة الاستقلال فيها.

فما كان من الجزائر إلا أن سحبت سفيرها وقطعت بعض التعاملات التجارية. وبالرغم من تأكيدها الالتزام بشروط عقد توريد الغاز، فإنها ربما لا تبدي قدراً واضحاً من الكرم في محادثات التسعير المقررة.

وقال مسؤول جزائري متقاعد في مجال الطاقة «لا شك أن بطاقة الغاز خدمت الجزائر. إنهم يتقربون إليها، ولا يمر يوم دون أن تتصل دول أوروبية بالسلطات لمناقشة المبيعات المحتملة».

ومع ذلك، رغم زيادة النفوذ الدبلوماسي الذي رافق ارتفاع الطلب على الطاقة، من المرجح أن يتواصل تركيز الجزائر على زيادة الإيرادات بأقصى قدر ممكن عبر رفع الأسعار، لتهدئة السكان بعد موجة غضب متزايدة.

قالت منى بلقاسم، وهي خريجة تبلغ من العمر 24 عاماً ومن بين حوالي مليون جزائري يتلقون إعانات بطالة بعد أن أمضوا ثلاث سنوات في البحث عن عمل «أنا سعيدة للحصول على 13 ألف دينار شهريا».

وفي كلمة ألقاها هذا الشهر، قال تبون أنه ملتزم بزيادة الأجور وإعانات البطالة طالما أن هناك إيرادات إضافية هذا العام، مضيفاً أن الجزائر تكافح من أجل «استعادة الكرامة».

ومن المتوقع زيادة المزايا التي تقدمها الدولة والأجور في العام المقبل.

إلا أنه من غير الواضح ما إذا كان تمويل نموذج الاقتصاد المعتمد بشدة على تدخل الدولة، والذي ظلت الجزائر تعوّل عليه لعقود، سيعرقل الإصلاحات الهادفة إلى زيادة فرص العمل والثروة من خلال القطاع الخاص.

وعلى المدى الطويل، يجب أن تدرك السلطات أن الإحباطات الاقتصادية يمكن أن تثير اضطرابات عامة على الرغم من تشديد القبضة الأمنية.

وتعرض قادة «الحراك» للاعتقال بصورة متكررة منذ انحسار المظاهرات وتضاؤل أعداد المشاركين فيها تدريجياً خلال الجائحة، دون تحقيق أقصى أهدافهم المتمثلة في التخلص من النخبة الحاكمة وخروج الجيش من السياسة.

من هؤلاء سمير بن العربي، أحد شخصيات الحراك البارزة الذي اعتُقل مرتين وقضى فترة في السجن بتهم منها المساس بأمن البلاد ونشر مطبوعات تضر بالمصالح الوطنية.

يقول بن العربي إن الحراك سيستمر. ويضيف «علينا الآن إيجاد طرق جديدة للنضال السلمي من أجل حرية العدالة وحرية الصحافة ومحاسبة الحكومة والشفافية».

جانب من منشآت حقل غاز تاووت في ولاية أدرار في جنوب غرب الجزائر

مصر: توقعات بأن استقالة محافظ البنك المركزي ستفتح الباب أمام احتمال المزيد من مرونة أسعار الصرف

■ القاهرة – د ب أ: أصبحت السياسة النقدية لمصر الآن مفتوحة على كل الاحتمالات بعد الاستقالة المفاجئة لمحافظ البنك المركزي المصري طارق عامر أمس الأول، وقبل يوم واحد من اجتماع لجنة السياسة النقدية في البنك لاتخاذ قرار بشأن أسعار الفائدة.

وقالت وكالة بلومبرغ في تحليل نشرته أمس الخميس أن أغلب المحللين كانوا يتوقعون قبل استقالة عامر إقدام البنك على زيادة أسعار الفائدة للمرة الثالثة خلال العام الحالي للحد من معدل التضخم المرتفع.

لكن المحللين الذين استطلعت بلومبرغ رأيهم انقسموا، حيث قال 6 من بين 12 محللا إن لجنة السياسة النقدية ستبقي على سعر الفائدة الرئيسية عند مستوى 11.25٪ للمرة الثانية على التوالي، في حين قال باقي المحللين أنها سترفع سعر الفائدة بما بين 50 و 200 نقطة أساس (0.5٪ و2٪).

وتدور تكهنات بين الاقتصاديين عن حاجة مصر إلى خفض جديد لقيمة العملة المحلية من أجل امتصاص آثار الصدمات الخارجية. كما تسعى الحكومة للحصول على قرض جديد من «صندوق النقد الدولي» الذي يطالب بمزيد من المرونة في سوق الصرف المصرية.

يقول فاروق سوسة، المحلل الاقتصادي في قرع بنك الاستثمار الأمريكي «غولدمان ساكس» في لندن، أن «عامر كان مؤيداً بقوة لسياسة استقرار الجنيه، لذلك ترى السوق أن استقالته يمكن أن تفتح الباب أمام قدر أكبر من مرونة سعر الصرف في الفترة المقبلة».

غادر طارق عامر منصبه كمحافظ للبنك المركزي بعد حوالي سبع سنوات فيه، ليتم تعيينه مستشارا للرئيس عبد الفتاح السياسي، دون الإشارة إلى أسباب الاستقالة ولا الكشف عن اسم المحافظ الجديد.

وشهدت مصر بالفعل في أيار/مايو الماضي أكبر زيادة لسعر الفائدة خلال نحو نصف عقد، كواحدة من خطوات عديدة قامت بها السلطات المعنية لاحتواء تأثيرات الحرب الروسية الأوكرانية على الاقتصاد المصري.

فقد أدت الحرب إلى ارتفاع صاروخي في أسعار القمح والوقود وهو ما أضر كثيرا بالاقتصاد المصري نظرا لاعتماد مصر على القمح المستورد في تغطية نحو نصف احتياجاتها. كما تضرر قطاع السياحة بهذه الحرب وهو ما أدى إلى خروج نحو 20 مليار دولار من الاقتصاد المصري، مما أدى إلى زيادة الضغوط على الجنيه.

يقول زياد داوود، كبير خبراء الاقتصادات الناشئة في وكالة بلومبرغ أن استقالة محافظ البنك المركزي المصري قد تشير إلى تحول في سياسة سعر الصرف لمصر.

ويضيف أن تثبيت سعر الصرف تقريباً منذ 2017، رغم جائحة فيروس كورونا المستجد وزيادة أسعار الفائدة في العالم وارتفاع أسعار الوقود والغذاء، أدى إلى زيادة الضغوط على الجنيه. ويرى أن تعديل سعر الصرف المطلوب في مصر سيتم خلال الفترة المقبلة.

ويضيف أن زيادة أسعار الفائدة أصبحت ضرورية نظرا لاستمرار معدل التضخم المرتفع في مصر، التي أصبحت مهتمة بجذب الاستثمارات الأجنبية في أدوات الدين المصرية.

ويوضح أن ارتفاع معدل التضخم أدى إلى انخفاض سعر الفائدة الحقيقية في مصر، بعد حساب معدل التضخم، إلى أقل من صفر في المئة وهو ما يقلص جاذبية السندات المصرية للمستثمرين الأجانب.

وتقول كبيرة المحللين الاقتصاديين في «بنك أبوظبي التجاري»، مونيكا مالك «نرى ضرورة لتشديد جديد للسياسة النقدية» في ظل سعر الفائدة السلبية في مصر بالنسبة لمعدل التضخم واحتمالات المزيد من الارتفاع لمعدل التضخم خلال الشهور المقبلة». وتتوقع زيادة سعر الفائدة بمقدار نقطة مئوية كاملة.

وبلغ معدل التضخم في مصر خلال الشهر الماضي 13.6٪ وهو أعلى مستوى له منذ أكثر من 3 سنوات، مما يضيف المزيد من المعاناة للمستهلكين في أكبر دولة عربية من حيث عدد السكان.

وجاء الارتفاع في معدل التضخم خلال الشهر الماضي جزئيا نتيجة ارتفاع أسعار النقل بنسبة 17٪ بسبب قرار الحكومة زيادة أسعار الوقود. ومن المحتمل زيادة أسعار الوقود مجدداً خلال الفترة المقبلة.

ومن المنتظر ان تؤدي أي زيادة في الفائدة إلى تحسين جاذبية أدوات الدين المصرية لدى المستثمرين الأجانب الذين بدأوا العودة مجدداً إلى هذه السوق. فقد سجلت استثمارات الأجانب في سندات الخزانة المصرية خلال حزيران/يونيو الماضي أول زيادة لها منذ شهور، حسب البيانات الرسمية.

وقال محمد أبو باشا رئيس قسم أبحاث الاقتصاد الكلي في بنك الاستثمار المصري «إي. إف.جي هيرمس» أن «تشديد السياسة النقدية مجدداً أمر مناسب في هذه المرحلة، في ظل توقعات ارتفاع أسعار الوقود واستمرار تراجع قيمة الجنيه».وفي تطور متصل قالت الرئاسة المصرية أمس أن الرئيس عبد الفتاح السيسي أصدر قرارا بتعيين حسن عبد الله قائما بأعمال محافظ البنك المركزي.

كان حسن، الذي قوبل تعيينه بردود فعل أولية إيجابية، رئيس «الشركة المتحدة للخدمات الإعلامية» المملوكة للدولة. وشغل في السابق منصب العضو المنتدب لـ«البنك العربي الأفريقي الدولي» في القاهرة من 2002 إلى 2018.

وقالت الرئاسة في بيان أن السيسي «أكد ضرورة تطوير السياسات النقدية لتتواكب مع المتغيرات الاقتصادية العالمية، والعمل على توفير مصادر متنوعة للموارد من العملات الأجنبية».

كما شدد على «ضرورة العمل على توفير المناخ المناسب للاستثمار».

ووصف هشام عز العرب، رئيس مجلس إدارة «البنك التجاري الدولي» سابقا، عبد الله بأنه «عقلاني» و«يفهم السوق الدولية». وأضاف أن عبد الله أمامه مهمة صعبة، لكن «بالتأكيد كل المحترمين هيساعدوه».

وقال وائل زيادة رئيس شركة الاستثمار «زيلا كابيتال» عن عبد الله «الاستثمار الأجنبي المباشر في صدارة اهتماماته ويتحدث بشكل جيد مع الأجانب».

بورصة القاهرة تسجل مكسبا أسبوعياً

■ القاهرة – رويترز: سجلت البورصة المصرية أمس الخميس رابع زيادة أسبوعية في آخر خمس جلسات، وذلك بعد أسبوع متقلب شهد تغيرات على صعيد القيادات الحكومية والمالية.

وكان مجلس النواب المصري قد أقر يوم السبت الماضي تعديلاً وزارياً موسعا شمل 13 حقيبة وزارية في أول تعديل تشهده البلاد منذ نحو ثلاثة أعوام، منها حقيبة التجارة والصناعة وحقيبة قطاع الأعمال.

وفاجأ محافظ البنك المركزي طارق عامر الأسواق أمس الأربعاء بالاستقالة من منصبه قبل أكثر من عام على انتهاء فترة ولايته الثانية، وأصدر الرئيس عبد الفتاح السيسي أمس قرارا بتعيين المصرفي السابق حسن عبد الله قائماً بأعمال محافظ البنك المركزي.

واختتم مؤشر الأسهم القيادية المصرية تعاملات الأسبوع عند مستوى 10094.16 نقطة مقابل 9988.84 نقطة في الأسبوع المنتهي في الحادي عشر من أغسطس/آب. وكان اتجاه المؤشر في الجلسات الثلاث الأولى من الأسبوع نزولياً، لكنه حول خسائره لزيادة في الجلستين الأخيرتين، وهو ما تزامن مع استقالة محافظ البنك المركزي وتعيين عبد الله قائما بالأعمال.

وسجل المؤشر زيادة يومية بلغت 0.4 في المئة مما يقلص خسائره منذ بداية العام لنحو 15.52 في المئة.

وجاء سهم «أبو قير للأسمدة والصناعات الكيماوية» في مقدمة الرابحين بزيادة 4.4 في المئة، وتلته أسهم «ابن سينا فارما» و«حديد عز» و«مصر لإنتاج الأسمدة» بارتفاع 3.17 في المئة و2.46 في المئة و2.27 في المئة على الترتيب.

وكان سهم «أوراسكوم كونستركشن» أكبر الخاسرين بنزوله 6.24 في المئة، تلاه سهم «الإسكندرية لتداول الحاويات والبضائع» الذي خسر 4.01 في المئة.

«موانئ دبي العالمية» تحقق أرباحاً قياسية لكنها تحذر من ضبابية التوقعات لبقية العام

■ دبي – رويترز: أعلنت شركة «موانئ دبي العالمية» المملوكة لدبي أمس الخميس عن تحقيق أرباح قياسية للنصف الأول بلغت 721 مليون دولار مدعومة بارتفاع أسعار الشحن، لكنها قالت أنها تتوقع أن تنخفض الأرباح والإيرادات ومعدلات نمو مناولة الحاويات فيما تبقى من العام.

وقالت الشركة، وهي واحدة من أكبر مشغلي الموانئ في العالم، أن الأرباح قفزت 51.8 في المئة من 475 مليون دولار في الفترة نفسها من العام الماضي.

وشهدت صناعة الشحن أرباحا قياسية مؤخراً بسبب الإقبال الشديد على الشحن الناجم عن زيادة طلب المستهلكين واضطرابات سلسلة الإمداد المرتبطة بجائحة كورونا.

وناولت «موانئ دبي العالمية»، التي تمتلك أيضاً مجمعات لوجستية، 39.48 مليون حاوية شحن في النصف الأول، بنمو بلغ 2.3 في المئة على أساس سنوي.

لكن شركة الموانئ العملاقة، التي شهدت ارتفاع إيرادات النصف الأول بنسبة 60.4 في المئة إلى 7.9 مليار دولار، قالت إنها تتوقع انخفاض معدلات النمو في النصف الثاني وسط توقعات يغلفها الغموض على المدى القريب.

وأشار رئيس مجلس إدارتها ورئيسها التنفيذي سلطان أحمد بن سليم إلى «وضع الاقتصاد الكلي والظروف السياسية الأكثر صعوبة»، لكنه قال أن شركته «في وضع جيد» يسمح بتحقيق نتائج أفضل للعام في المجمل بعد أدائها القوي حتى الآن.

وقال في بيان «مع ذلك، ما زلنا متفائلين بشأن العوامل الأساسية المتوسطة إلى طويلة الأجل للصناعة وقدرة موانئ دبي العالمية على الاستمرار في تحقيق عوائد مستدامة».

وكانت شركة «ميرسك» الدنمركية للشحن قد رفعت توقعاتها للمرة الثانية هذا الشهر، وتوقعت أن تستمر مشكلات سلسلة التوريد التي عززت أسعار الشحن لفترة أطول من المتوقع.

وتأتي التوقعات الحذرة لـ«موانئ دبي العالمية» وسط مخاوف من اتجاه الاقتصاد العالمي نحو الركود، لأسباب من بينها ارتفاع التضخم وتداعيات الغزو الروسي لأوكرانيا.

وقال «صندوق النقد الدولي» الشهر الماضي إن هذه المخاوف بدأت تتحقق وخفض توقعاته للنمو العالمي لهذا العام إلى 3.2 في المئة.

... وتستثمر 80 مليون دولار لإنشاء منطقة لوجستيات في مصر

■ القاهرة – رويترز: قالت «الهيئة العامة للمنطقة الاقتصادية لقناة السويس» وشركة «موانئ دبي العالمية–السخنة» في بيان مشترك أمس الخميس أنهما وقعتا عقداً لإنشاء منطقة خدمات لوجستية جديدة في منطقة ميناء السخنة في مصر باستثمارات متوقعة 80 مليون دولار.

ووقعت «موانئ دبي العالمية–السخنة» العقد لإنشاء منطقة الخدمات اللوجستية على مساحة 300 ألف متر مربع مع شركة التنمية الرئيسية للمنطقة الاقتصادية لقناة السويس، على أن يبدأ تنفيذ المشروع خلال شهور. وذكر البيان أن عمليات تشغيل المرحلة الأولى من المشروع ستبدأ في نهاية 2023 باستثمارات تقدر بنحو 50 مليون دولار لهذه المرحلة، مضيفاً أن المشروع يستهدف توفير نحو 600 فرصة عمل مباشرة.

مجموعةٍ «جي 42» الإماراتية تطلق صندوقاً استثمارياً للتكنولوجيا بقيمة 10 مليارات دولار

■ أبوظبي – د ب أ: أعلنت مجموعة «جي42»، الشركة القابضة المتخصصة في مجال تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي والحوسبة السحابية التي تتخذ من الإمارات مقراً لها، عن إطلاق صندوق استثماري توسعي لتعزيز النمو التكنولوجي على مستوى العالم بقيمة 10 مليارات دولار، وذلك بالشراكة مع «صندوق أبوظبي للنمو».

ووفق ما أفادت به وكالة أنباء الإمارات «وام» أمس الخميس سيركز الصندوق الاستثماري، الذي من المقرر أن يكون تحت إدارة شركة تابعة لمجموعة «جي42»، على تسريع وتيرة الابتكار العالمي من خلال الاستثمار في مجموعة من الشركات في مراحلها المتقدمة، والتي تتميز بتقنيات مبتكرة وتمتلك أُسس أعمال قوية وراسخة.

وسيعمل الصندوق الاستثماري التوسعي كمستثمر في الأسهم الخاصة ضمن هذه الشركات مع تخصيص حصة كبيرة من الاستثمار للمناطق التي تشهد نمواً كبيراً.

وإلى جانب الدعم الاستثماري، ستستفيد المجموعة من أصولها التشغيلية ومنظومتها من الشركات العاملة لتعزيز القيمة المقدمة للشركات التي ستتضمنها محفظة استثمارات الصندوق.

ويضع الصندوق ضمن أولوياته الاستثمارية مختلف التقنيات التي تسهم في بناء وتطوير مستقبل الاقتصاد العالمي في السنوات المقبلة، مثل تقنيات الحوسبة والاتصالات، والتنقل الذكي، والتكنولوجيا الصديقة للبيئة ومصادر الطاقة المتجددة، والبنية التحتية الرقمية، والمواد الجديدة، والعوالم الافتراضية، والتكنولوجيا المالية، والرعاية الصحية، وعلوم الحياة.

وقال بينغ شياو، الرئيس التنفيذي لمجموعة «جي42» ورئيس لجنة الاستثمار في الصندوق الاستثماري التوسعي الجديد «إننا متحمسون للغاية بشراكتنا مع صندوق أبوظبي للنمو للمساهمة في ترسيخ مكانة أبوظبي مركزاً عالمياً للابتكار والتطوّر»، مشيراً إلى أنهم يتطلعون للتواصل والعمل مع رواد الأعمال المتميزين الذين يمتلكون نفس الطموح نحو النمو المستمر.

من جانبه، قال خليفة السويدي، الرئيس التنفيذي لـ«صندوق أبوظبي للنمو» وعضو لجنة الاستثمار في «صندوق جي42» الاستثماري التوسعي الجديد «تمثل مجموعة جي42 شريكاً استثمارياً يتميز بمعرفة عميقة بالتقنيات الناشئة والمتطلبات التشغيلية للنمو العالمي وتعزيز القيمة».

وأضاف « يعد صندوق جي42 الخيار الأنسب لإستراتيجيتنا الاستثمارية، حيث يوفر الدعم لفريق الابتكار والإدارة ضمن الشركات ذات التنظيم الجيد».

صندوق النقد سيدرس قريباً مقترحات تونس لإصلاح اقتصادها كي تتأهل لصفقة إنقاذ

■ تونس – رويترز: قال وزير الاقتصاد التونسي سمير سعيد أن البرنامج الوطني للإصلاحات الذي قدمته تونس لـ«صندوق النقد الدولي» سيُعرض على مجلس مديري الصندوق في وقت لاحق هذا العام، في إطار مساعي البلاد للحصول على دعم لإنقاذ المالية العامة المنهكة.

ونقلت وكالة تونس أفريقيا للأنباء عن سعيد قوله أن البرنامج سيُعرض على مجلس مديري صندوق النقد في سبتمبر أيلول.

وتقول تونس إنها تريد أربعة مليارات دولار قروضاً من صندوق النقد، لكن دبلوماسيين قالوا إن من المرجح أن تحصل على ما بين مليارين إلى ثلاثة مليارات دولار.

ومن المتوقع أن يشمل البرنامج إجراءات لتقليل فاتورة أجور القطاع العام، وخفض الدعم، وتحديد مسار لإعادة هيكلة الشركات المدينة المملوكة للدولة.

ووقعت الحكومة الأسبوع الماضي اتفاقية مع «الاتحاد العام للشغل»، الممثل الرئيسي للعمال في البلاد الذي يعارض منذ أمد طويل تخفيضات الإنفاق العام التي قد تلحق ضررا بأعضائه، واتحاد الصناعة والتجارة والصناعات التقليدية لعقد محادثات بشأن الإصلاحات.

ويقول صندوق النقد أنه يعتبر أن تأمين قبول نقابي للإصلاحات أمر ضروري فيما يتعلق ببرنامج تونس كأساس حيوي لمفاوضات القرض.

غير ان المساعي لتأمين حزمة إنقاذ مالي من صندوق النقد فاقمتها اضطرابات سياسية في تونس منذ أن تولى الرئيس قيس سعَيِّد السلطة قبل عام وقيامه بحل البرلمان وتحوله إلى الحكم بمراسيم.

ويقول الرئيس أن هذه التحركات كانت ضرورية لإنهاء شلل سياسي في البلاد وترسيخ دوره الموسع في دستور جديد جرى الموافقة عليه في استفتاء الشهر الماضي وسيبدأ سريانه قريباً.

المركزي التركي يفاجئ الأسواق بخفض الفائدة نقطة مئوية كاملة رغم الارتفاع الكبير للتضخم

متظاهرة ترفع فواتير الطاقة التي يتوجب عليها دفعها خلال احتجاج سابق في إسطنبول على التضخم المتصاعد

■ أنقرة – وكالات: فاجأ البنك المركزي التركي الأسواق أمس الخميس بخفض سعر الفائدة بمقدار 100 نقطة أساس (نقطة مئوية كاملة) إلى 13 في المئة، قائلاً إنه في حاجة إلى مواصلة دفع النمو الاقتصادي على الرغم من ارتفاع التضخم إلى ما يقرب من 80 في المئة واتجاه عالمي بين البنوك المركزية الأخرى لرفع أسعار الفائدة.

وتراجعت الليرة التركية بنسبة واحد في المئة بعد قرار خفض سعر الفائدة الذي لم يتوقعه أي خبير اقتصادي في استطلاع أجرته رويترز نظرا لعدم وجود أي إشارة تقريبا على أنه آت.

ولامست العملة 18.15 ليرة مقابل الدولار، وهو أدنى مستوى منذ 20 ديسمبر/كانون الأول، من 17.97 قبل قرار البنك.

كان البنك قد أبقى سعر الفائدة عند 14 في المئة خلال الأشهر السبعة الماضية بعد خفضها بمقدار 500 نقطة أساس (5 نقاط مئوية) في نهاية العام الماضي، في سلسلة من التخفيضات التي أدت إلى أزمة عملة تاريخية ودفعت التضخم إلى أعلى مستوياته في 24 عاما.

وقالت لجنة السياسات في البنك المركزي إن المؤشرات الرئيسية أشارت إلى فقدان الزخم في النشاط الاقتصادي في الربع الثالث، مما دفعها للتحرك.

وأضافت في بيان «من المهم أن تظل الظروف المالية داعمة للحفاظ على زخم النمو في الإنتاج الصناعي والتوجه الإيجابي للتوظيف في فترة يتزايد فيها عدم اليقين فيما يتعلق بالنمو العالمي فضلا عن تصاعد المخاطر الجيوسياسية».

وشدد البنك المركزي في بيان على أنه سيواصل بحزم استخدام جميع الأدوات المتاحة له حتى تظهر مؤشرات قوية تشير إلى انخفاض دائم في التضخم ويتم تحقيق هدف 5 في المئة على المدى المتوسط، بما يتماشى مع الهدف الرئيسي المتمثل في استقرار الأسعار.

ورفع البنك الشهر الماضي توقعاته بشأن التضخم بنهاية العام إلى 60.4 في المئة، مقارنة بمتوسط تقديرات الخبراء البالغ 70 في المئة، كما يتوقع أن يصل مؤشر أسعار المستهلكين السنوي إلى ذروته بالقرب من 90 في المئة هذا الخريف.

يذكر أن البنك المركزي التركي يتعرض لضغوط شديدة ودائبة من الرئيس رجب طيب اردوغان الذي يرى، على العكس من النظريات الاقتصادية والخبرة التاريخية، أن خفض أسعار الفائدة يسهم في خفض التضخم من خلال مساهمته في تعزيز الاستثمار والنمو.

كما يرفض فكرة أن رفع أسعار الفائدة سلاح فعال في مكافحة التضخم. وقد قام بتغيير ثلاثة محافظين للبنك المركزي خلال عامين لأنهم كانوا يرفضون طلباته المتكررة بخفض أسعار الفائدة.

يذكر أنه كثيراً ما يشير إلى أن دفع أسعار فائدة أو تسلمها يتعارضان مع الشريعة الإسلامية.

هل ينجح قانون الحد من التضخم في كبح الأسعار في الولايات المتحدة؟

■ نيو يورك – الأناضول: مع ارتفاع التضخم في الولايات المتحدة إلى مستويات قياسية منذ عام 1981، تبحث إدارة الرئيس الأمريكي جو بايدن من خلال «قانون الحد من التضخم» عن طرق جديدة للحد من ارتفاع الأسعار في البلاد. وبعد أسابيع من المفاوضات، وافق مجلس الشيوخ الأمريكي يوم الأحد الماضي على مشروع القانون المكون من 755 صفحة، ليتم إقراره في البرلمان يوم الجمعة التالي.

ويوم الثلاثاء، وقع الرئيس الأمريكي على القانون نهائيا بعد موافقة مجلس الشيوخ، في أكبر حزمة إنفاق للحد من التضخم وانبعاثات الغازات المسببة للاحتباس الحراري تصل قيمتها لـ 430 مليار دولار. والأسبوع الماضي قال الرئيس بايدن خلال اجتماع افتراضي مع قادة الأعمال الأمريكيين إن القانون المقترح هو «أقوى مشروع لخفض التضخم، ومواصلة خفض العجز في الميزانية، وتقليل تكاليف الرعاية الصحية، ومعالجة أزمة المناخ».

وشدد على أن المشروع سيجعل النظام الضريبي في البلاد «أكثر عدلا» من خلال جعل الشركات تدفع «ضرائب أقل»، مضيفاً أن مشروع القانون لن يرفع الضرائب على العائلات التي تحصل على أقل من 400 ألف دولار سنويا. ورفض الجمهوريون المقترح ووصفوه بأنه «غير مسؤول»، خصوصا في ظل حالة الركود الاقتصادي التي تواجهها البلاد. وقال جيهون إلجين، أستاذ الاقتصاد في جامعة «بواز ايتشي» في إسطنبول، أن استخدام اسم رمزي مثل قانون الحد من التضخم مُضلل «ويشبه إلى حد كبير التوصيف السياسي لمجموعة السياسات المرتبطة بمقترح إدارة بايدن».

وأوضح أن مصطلح التضخم لا يحظى بشعبية كبيرة في الولايات المتحدة في الوقت الحاضر، وأن إدارة بايدن «أرادت الاستفادة من هذا عن طريق ربط المشروع بخفض التضخم».

وأشار أن المشروع المقترح يحتوي على العديد من الإجراءات لدعم الاستثمار المحلي الصديق للبيئة وتمويله من خلال زيادة الضرائب على الشركات. وقال إلجين أن المشروع «لن يخفض التضخم على الفور، لكنه يجعل الاقتصاد الأمريكي أقل اعتمادا على أسعار الطاقة العالمية على المدى البعيد».

وأضاف «بما أنه من المتوقع أن تكون الزيادات الضريبية أكثر من زيادة الإنفاق على دعم الاستثمار، فإن القانون سيقلل أيضاً من عجز الميزانية الأمريكية، وقد يؤثر بانخفاض بسيط لمعدل التضخم». ويسعى المشروع الجديد إلى تحقيق العديد من الأهداف، منها محاربة التضخم، والاستثمار في الإنتاج باستخدام الطاقة النظيفة، وخفض انبعاثات الكربون بنسبة 40 في المئة تقريباً بحلول عام 2030. ويتضمن فرض حد أدنى جديد للضريبة على الشركات بنسبة 15 في المئة سيؤدي إلى زيادة الإيرادات بقيمة 313 مليار دولار، بالإضافة إلى 124 مليار دولار من تقليص الفجوة الضريبية من خلال إنفاذ «أقوى» للقوانين من قبل دائرة الإيرادات الداخلية.

ومن المتوقع أن يصل إجمالي العوائد من المشروع، في حال إقراره، إلى 739 مليار دولار. وقال جيم أويفات، كبير محاضري الاقتصاد في جامعة غرينتش في لندن، أن القانون الجديد سيكون له «تأثير إيجابي متواضع» على التضخم. وأوضح أن التضخم الذي تواجهه الولايات المتحدة مدفوع بشكل أساسي بعوامل العرض، حيث كانت أسعار الطاقة أحد العوامل الرئيسية وراء ذلك.

وأضاف «بما أن قانون الحد من التضخم يهدف إلى تقليل اعتماد الولايات المتحدة على الوقود الأحفوري، فإنه سيقلل من تكاليف الطاقة والطلب العالمي على الوقود الأحفوري، واللذان بدورهما سيساعدان في خفض التضخم». وقال أيضاً أن مشروع القانون يسعى كذلك إلى خفض تكاليف الأدوية، مما سيؤثر بشكل إيجابي طفيف على التضخم. وأضاف «مشروع القانون يدعم الانتقال إلى الطاقة المتجددة، مما سيقلل الاعتماد على الوقود الأحفوري، ويخصص أكثر من 60 مليار دولار لاستثمارات تستهدف العدالة البيئية».

وأوضح أويفات أن المشروع يهدف أيضا إلى سد الثغرات الضريبية، مما سيؤثر بشكل إيجابي على الحد من عدم المساواة في الدخل. ويؤمن القانون أكبر استثمار على الإطلاق لمعالجة تغير المناخ، مع تخصيص ما يقرب من 370 مليار دولار للحد من الانبعاثات الضارة وتعزيز التكنولوجيا الخضراء. وينتقل مشروع القانون أيضا إلى تحديد تكاليف الأدوية لكبار السن وخفضها مع تجنيب حوالي 13 مليون أمريكي من ذوي الدخل المنخفض والمتوسط من الزيادات في أقساط التأمين الخاصة. وسيخ مشروع القانون ما يقرب من 375 مليار دولار على مدار العقد في إستراتيجيات مكافحة تغير المناخ التي يعتقد الديمقراطيون أنها يمكن أن تضع البلاد على طريق خفض انبعاثات غازات الاحتباس الحراري بنسبة 40 في المئة بحلول 2030.

وبالنسبة للمستهلكين، يعني ذلك خصومات ضريبية لشراء السيارات الكهربائية، بقيمة 4000 دولار لشراء السيارات المستعملة وما يصل إلى 7500 دولار للمركبات الجديدة. وسيكون هذا الإعفاء متاحا للأسر التي يبلغ دخلها 300 ألف دولار أو أقل للأزواج، أو الأشخاص العزاب الذين يبلغ دخلهم 150 ألف دولار أو أقل. ومع ذلك لن تكون جميع السيارات الكهربائية مؤهلة بشكل كامل للحصول على الإعفاءات الضريبية، وذلك بفضل متطلبات تصنيع الأجزاء المكونة وتجميعها في الولايات المتحدة، والسيارات الأعلى سعرا التي تكلف أكثر من 55000 دولار.

بنك «غولدمان ساكس» يخفض توقعاته لنمو الاقتصاد الصيني خلال العام

■ بكين – د ب أ: خفض خبراء الاقتصاد في بنك «غولدمان ساكس» الأمريكي توقعاته لنمو الاقتصاد الصيني خلال العام الحالي ككل إلى 3٪ من إجمالي الناتج المحلي، مقابل 3.3٪ وفق التوقعات السابقة، في ضوء البيانات الاقتصادية الأضعف من التوقعات للشهر الماضي ونقص إمدادات الكهرباء مؤخرا.

وقال الخبراء في تقرير حديث أن النشاط الاقتصادي في الصين خلال الشهر الماضي «أكد غياب الطلب المحلي»، مضيفين أن حالات الإصابة بفيروس كورونا المستجد تتزايد، مع اشتداد الطلب على الكهرباء في فصل الصيف وعدم احتمال إطلاق حُزم تحفيز جديدة.

ويتوقع المحللون نمو الاقتصاد الصيني خلال الربع الثالث من العام الحالي بنسبة 3.5٪ في حين كانت التوقعات السابقة 4.3٪. كما يتوقعون نمو الاقتصاد بمعدل 3.3٪ وليس 3.8٪ خلال الربع الأخير من العام الحالي.

وأظهرت بيانات مكتب الإحصاء الوطني الصيني الصادرة في مطلع الأسبوع تراجع معدل نمو الناتج الصناعي للصين خلال تموز/يوليو الماضي على خلاف التوقعات، حيث سجل نموا بمعدل 3.8٪ في حين كان المحللون يتوقعون نموه بمعدل 4.6٪ بعد نموه بمعدل 3.9٪ خلال حزيران/يونيو الماضي. كما أشار مكتب الإحصاء إلى نمو مبيعات التجزئة في الصين خلال الشهر الماضي بمعدل 2.7٪ سنويا، بعد نموها بمعدل 3.1٪ خلال الشهر السابق، في حين كان المحللون يتوقعون نموها بمعدل 5٪.

وزاد الاستثمار في الأصول الثابتة في الصين خلال الشهر الماضي بنسبة 5.7٪ في حين كان المحللون يتوقعون زيادته بنسبة 6.2٪ بعد زيادته بنسبة 6.1٪ خلال حزيران/يونيو الماضي.

وذكر مكتب الإحصاء أن معدل البطالة في الصين تراجع خلال الشهر الماضي إلى 5.4٪ مقابل 5.5٪ خلال الشهر السابق.

شركتان يابانيتان توقفان تشغيل مصانعهما في سيتشوان الصينية بسبب نقص الكهرباء

■ بكين – د ب أ: اضطرت شركتا صناعة السيارات اليابانية «تويوتا موتور كورب» و«كونتمبُرَري أمبريكس تكنولوجي (كاتل)»، أكبر منتج لبطاريات السيارات الكهربائية في العالم، إلى وقف تشغيل مصانعهما في إقليم سيتشوان الصيني بسبب نقص إمدادات الكهرباء بالإقليم على خلفية موجة الجفاف الشديد التي تضربه. وقال متحدث باسم «تويوتا» أن الشركة قررت وقف تشغيل مصنعها في مدينة شينغدو عاصمة الإقليم حتى 20 آب/أغسطس الحالي، في حين أوقفت «كونتمبُرَري أمبريكس» الإنتاج في مصنعها للبطاريات في مدينة يبين في الفترة نفسها، حسب ما ذكرته صَحيفة محلية.

يذكر أن إقليم سيتشوان من أكبر أقاليم الصين من حيث عدد السكان ويعتمد بدرجة كبيرة على محطات الكهرباء المائية، وهو ما يجعله عرضة لتأثيرات موجات الحرارة العالية التي تؤدي إلى زيادة الطلب على الكهرباء لتشغيل أجهزة تكييف الهواء وتقليل مناسيب المياه خلف سدود توليد الكهرباء.

ويعتبر الإقليم الكائن في جنوب الصين مركزا رئيسيا لشركات صناعة بطاريات السيارات الكهربائية التي تستهدف الاعتماد على محطات الكهرباء المائية لتقليل الانبعاثات الغازية الناجمة عن أنشطتها الإنتاجية. وتبلغ الطاقة الإنتاجية الحالية لشركة صناعة البطاريات الكهربائية للسيارات حوالي 100 غيغاوات، وتعتزم إقامة خطوط إنتاج جديدة في الإقليم.

وفي تطور متصل دعا الرئيس الصيني شي جينبينغ السلطات المحلية إلى العمل على تخفيف حدة الجفاف الشديد في بعض المقاطعات، والذي يهدد إمدادات الكهرباء ويفاقم المخاطر على النمو الاقتصادي.

صندوق الثروة السيادي للنرويج يخسر 174 مليار دولار في 6 أشهر

■ أوسلو – رويترز: سجل الصندوق السيادي للثروة في النرويج، وهو الأكبر في العالم، خسارة قياسية بلغت 1.68 تريليون كرونة نرويجية (174 مليار دولار) في النصف الأول من 2022 مع تضرر الأسهم والسندات من مخاوف حيال ركود عالمي وزيادات حادة في التضخم. وبلغ العائد على الاستثمار للصندوق البالغ قيمته 1.3 تريليون دولار ناقص 14.4 في المئة للفترة من يناير/كانون الثاني إلى نهاية يونيو/حزيران.

والانخفاض الذي قاده هبوط بنسبة 28 في المئة في قيمة حيازاته من أسهم التكنولوجيا هو الأكبر لأي فترة ستة أشهر في تاريخ الصندوق الذي تأسس قبل 26 عاما، رغم أنه حدث تعاف من بعض الخسائر مع تحول الأسواق إلى المنطقة الإيجابية في يوليو/تموز وأغسطس/آب.

وقال نيكولاي تانجين، الرئيس التنفيذي للبنك الذي يتولى إدارة الصندوق، في بيان «السوق في تلك الفترة اتسمت بأسعار فائدة متزايدة وتضخم مرتفع وحرب في أوروبا.» وجاءت أكبر خسارة في محفظة الصندوق للأسهم من «ميتا بلاتفورمس» المالكة لفيسبوك، حيث تراجعت قيمة استثمارات الصندوق بمقدار 38 مليار كرونة، تليها «أمازون» بهبوط قدره 35 مليار كرونة، ثم «أبل» بخسارة 30 مليار كرونة.

ويستثمر الصندوق السيادي للثروة، الذي تأسس في عام 1996، إيرادات من قطاع النفط والغاز في النرويج ويملك حصصا في أكثر من 9300 شركة حول العالم.

بريطانيا: اضرابات للمطالبة بزيادة الأجور لمواجهة التضخم

■ لندن – أ ف ب: تشهد بريطانيا هذا الأسبوع إضراباً لعمال السكك الحديد والبريد وعمليات شحن السفن، هو الأسوأ منذ عقود للمطالبة بزيادة الأجور في مواجهة ارتفاع نسبة التضخم وتراجع القدرة الشرائية في البلاد.

وأمس الخميس حذر مايك لينش، الأمين العام لنقابة «آر.إم.تي»، من أن أكبر حركة إضراب لعمال سكك الحديد منذ عام 1989 «قد تتواصل إلى ما لا نهاية». وتابع «العمال البريطانيون يتقاضون أساساً أجوراً منخفضة» معتبراً أن حركة الإضراب «لن تنكسر» إنما على العكس قد تتوسع لتشمل «كل قطاعات الاقتصاد».

ومطلب العمال واحد في أنحاء البلاد، وهو زيادة الرواتب تماشيا مع التضخم الذي بلغ في تموز/يوليو 10.1٪ على أساس سنوي ومن المتوقع أن يتجاوز 13٪ في تشرين الثاني/أكتوبر المقبل.

من جهته أكد اتحاد أرباب الصناعة البريطاني «سي.بي اي» في بيان أن «أرباب العمل يقومون بكل ما في وسعهم لمساعدة موظفيهم في تجاوز هذه الفترة». لكنه أضاف أن «غالبية كبيرة من الشركات لا يمكن أن تسمح لنفسها بزيادة الأجور إلى حدّ يكفي لمواكبة التضخم».

كما أثار قرار الحكومة تغيير القانون من أجل السماح لأرباب العمل باللجوء إلى عمال لفترة مؤقتة لاستبدال المضربين، غضب النقابات.

وكانت متجر «هارودز» اللندني الشهير المملوك لقطر «أول شركة تهدد موظفيها» باستخدام إلى هذا القانون.

الدوري الفرنسي

الأنظار شاخصة نحو النجمين البرازيلي نيمار وكيليان مبابي

■ باريس– أ ف ب: ستكون الأنظار شاخصة نحو النجمين البرازيلي نيمار وكيليان مبابي خلال مواجهة فريقهما باريس سان جرمان المتصدر لمضيفه ووصيفه ليل في المرحلة الثالثة من بطولة فرنسا لكرة القدم بعد غدٍ الأحد، لا سيما بعد الجدل القائم حول هوية المنفذ الأول لركلات الجزاء في صفوف فريق العاصمة.

وبدا التوتر واضحا بين اللاعبين خلال المباراة الأخيرة لسان جرمان ضد مونبلييه (5–2)، والتي شهدت إهدار كيليان مبابي ركلة جزاء، ثم احتساب واحدة اخرى انبرى لها البرازيلي بنجاح، مانعاً بشكل أو بآخر الفرنسي من تسديدها على الرغم من طلب الأخير القيام بذلك.

ولم يكن مبابي منذ اللحظات الأولى للمباراة على ما يرام، فعندما سدّد كرة عرضية تحوّلت هدفا عن طريق الخطأ من احد مدافعي مونبلييه لم يحتفل كما يجب، كما انه قام بتصرفات على أرض الملعب لا تليق بسمعته وخذلت زملاءه وانصار النادي على حد سواء، حسب تقارير صحافية وتعليقات على مواقع التواصل الاجتماعي.

وعندما سار لاعب الوسط البرتغالي فيتينيا بالكرة في وسط الملعب ومعه مبابي الى اليسار والنجم الأرجنتيني ليونيل ميسي على اليمين، مرّر باتجاه الأخير وهو الأمر الذي لم يعجب مبابي، فتوقف عن الركض فجأة باتجاه منطقة الجزاء لاكمال الهجمة.

وما زاد الطين بلة، بان نيمار أعجب بتغريدة تم فيها انتقاد مبابي على تصرفاته.

ونقلت تقارير محلية بأن المدير الرياضي في نادي العاصمة الفرنسية البرتغالي لويس كامبوس والمدرب كريستوف غالتييه اجتمعا باللاعبين في محاولة لترطيب الأجواء، مشيرة الى ان الخلاف بينهما جاء على خلفية معرفة نيمار برغبة مبابي بتشجيع باريس سان جرمان على التخلص منه.

وكان نيمار تألق بشكل لافت في مطلع هذا الموسم في مباراة كأس الأبطال ضد نانت، ثم في المباراتين الأولين ضد كليرمون ومونبلييه في الدوري المحلي، بتسجيله ثلاثة أهداف وصنعه لثلاث تمريرات حاسمة، بالاضافة الى ثنائيته في مرمى نانت، في حين كان مبابي يخوض ضد مونبلييه أول مباراة له بعد تعافيه من الاصابة.

وسيعود غالتييه تحديدا الى زيارة ليل ناديه السابق الذي نجح في قيادته الى احراز اللقب عام 2021 على حساب سان جرمان بالتحديد قبل الانتقال للاشراف على تدريب نيس. وكان ليل باشراف غالتييه الحق هزيمة نكراء بسان جرمان 5–1 في نيسان/ابريل 2019، ردّها سان جرمان في شباط/فبراير الماضي.

ويستقبل ليل لاعب وسطه السابق ايضا البرتغالي ريناتو سانشيس المنتقل الى سان جرمان حديثا.

وضرب سان جرمان في مبارياته الثلاث الاولى في مختلف المسابقات، بتسجيله 14 هدفا ودخول مرماه هدفين فقط.

في المقابل، استهل ليل مشواره في الدوري الفرنسي بطريقة جيدة بقياده مدربه الجديد البرتغالي باولو فونسيكا، بحصده اربع نقاط في مباراتين بفوز عريض على أوكسير 4–1 ثم التعادل مع نانت خارج ملعبه 1–1.

وعلى ملعب "فيلودروم"، يترقب انصار مرسيليا قرار المدرب الكرواتي ايغور تودور باشراك قائد الفريق ديميتري باييت من عدمه عندما يستقبل نانت.

وشارك باييت احد ابرز ركائز مرسيليا في المواسم الاخيرة، احتياطياً في المباراتين الأولين لفريقه، فخاض 20 دقيقة الاحد الماضي ضد بريست (1–1) وربع ساعة فقط ضد رينس (4–1) في المرحلة الاولى، حتى انه رفض ارتداء شارة القائد عندما منحه اياها زميله ماتيو غندوزي.

مبابي ونيمار خلال حصة تدريبية

الدوري الاسباني

برشلونة لإثبات الحضور... أتلتيكو للزخم... وريال للإقناع

■ مدريد– أ ف ب: تتركزّ الأنظار إلى برشلونة في المرحلة الثانية من الدوري الإسباني لكرة القدم، إذ يحتاج النادي الكاتالوني إلى إثبات حضوره بفوز أول مع مجنّديه الجدد بقيادة البولندي روبرت ليفاندوفسكي، فيما يسعى ناديا العاصمة ريال وأتلتيكو إلى الحفاظ على الزخم نفسه.

وبعد 82 يوماً من التوقف بين الموسم الماضي والحالي، انطلق الدوري الإسباني الأسبوع المنصرم بالجولة الافتتاحية التي لم تظهر فيها تغييرات كبيرة بأسلوب لعب الأندية، رغم لائحة الوجوه الجديدة.

لم يكن برشلونة على مستوى التوقعات افتتاحاً بتعادله سلباً مع رايو فايكانو الذي فاز على الكاتالونيين ذهاباً وإياباً الموسم الماضي، حينما كان "بلاوغرانا" في عز معاناته مع رحيل نجمه الأرجنتيني ليونيل ميسي إلى باريس سان جرمان الفرنسي، والأزمة المالية العميمة التي غرق فيها النادي.

ومع رهان المدرّب تشافي هرنانديس على كتيبته المدعّمة بليفاندوفسكي والبرازيلي رافينيا والعاجي فرانك كيسييه والدنماركي أندرياس كريستنسن، إلى جانب الحرس القديم، أحبط رايو فايكانو مساعي برشلونة لإخافة منافسيه.

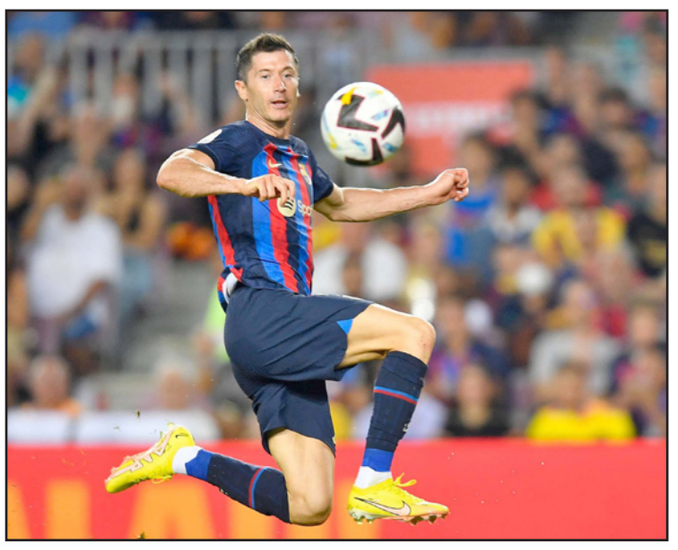

البولندي روبرت ليفاندوفسكي

وبالتالي، ستكون مواجهته على أرض ريال سوسييداد بعد غد الأحد فرصة لمحو صورة التعثّر الأول وفرضّ شخصيته، كي لا يكون فريسة سهلة على مدار الموسم.

ذلك أن الدوري في إسبانيا بات مفتوحاً على كل الاحتمالات بشعار "البقاء للأقوى"، وهو ما ترجمه أتلتيكو مدريد في مستهلّ مشواره بثلاثية نظيفة في مرمى خيتافي.

قدّم "روخيبلانكوس" حلقة أولى ممّا قد يبدو عليه مسلسل مبارياته هذا الموسم، متسلّحاً بالدينامو البرتغالي جواو فيليكس، مع العائد القديم الجديد ألفارو موراتا الذي حلّ بديلاً للأوروغوياني المنتقل لويس سواريس، وأحرز ثنائية جميلة. ومن دون تحليل مستوى خيتافي في المباراة، بالتأكيد لن تكون المواجهة الثانية سهلة منطقياً على رجال المدرب الأرجنتيني دييغو سيميوني، عندما يحلّ عليهم فياريال ضيفاً ثقيلاً الأحد.

فقد بات فياريال ومدربه أوناي إيمري رقماً صعباً في الكرة الإسبانية، خصوصاً بعد الموسم الماضي في دوري أبطال أوروبا، حينما أقصى يوفنتوس الإيطالي وبايرن ميونيخ الألماني في طريقه إلى نصف النهائي الذي خسره أمام ليفربول الإنكليزي.

نهاية الأسبوع الماضي، قلب ريال مدريد حامل اللقب وبطل أوروبا والكأس السوبر الأوروبية تخلّفه أمام مضيفه أليريا العائد حديثاً إلى الدرجة الاولى بعد غياب دام 7 سنوات، إلى فوز 2–1.

لكن ذلك الفوز احتاج تألقاً فردياً من النمسوي دافيد ألابا الذي انبرى لركلة حرة مباشرة بعد ثوان من دخوله بديلاً، ليقود "الملكي" إلى تجاوز أول عقبة في الدفاع عن لقبه.

لم يكن الانتصار مقنعاً، خصوصاً وأنه أمام فريق صاعد. وكذلك سيكون الأمر أمام سلتا فيغو غداً، إذ سبق للأخير أن تعادل افتتاحاً مع إسبانيول 2–2 في مباراة مثيرة.

تأتي مباراة الـ"ميرينغي" وسط تقارير تشير إلى إمكانية رحيل نجم وسطه الدولي البرازيلي كازيميرو.

وأشارت الصحافة الإسبانية والإنكليزية إلى أن وجهة البرازيلي المقبلة قد تكون إلى جانب زميله السابق البرتغالي كريستيانو رونالدو في مانشستر يونايتد الإنكليزي.

وحسب "ماركا" الإسبانية، فرغم أهمية كازيميرو للمدرب الإيطالي كارلو أنشيلوتي، تدرس إدارة ريال مدريد فعلياً بيع البرازيلي في نافذة الانتقالات الصيفية الحالي، لوفرة اللاعبين الذين يشغلون مركزه في النادي. وإذ تشير بعض التقارير إلى إمكانية حسم هذه الصفقة خلال اليومين المقبلين، بدأ الحديث أيضاً عن دخول تشلسي الإنكليزي أيضاً على خط المفاوضات.

إشبيلية يضم المدافع الفرنسي نيانزو من بايرن ميونيخ

■ لندن – رويترز: أعلن ناديا بايرن ميونيخ حامل لقب دوري الدرجة الأولى الألماني لكرة القدم واشبيلية المنافس بدوري الدرجة الأولى الإسباني عن انتقال المدافع تانجاي نيانزو من الأول إلى الثاني في عقد يمتد لخمس سنوات.

ولم يتم الكشف عن التفاصيل المالية للصفقة لكن وسائل إعلام محلية ذكرت أن إشبيلية وافق على دفع 16 مليون يورو (16.27 مليون دولار) مقابل ضم اللاعب الفرنسي البالغ من العمر 20 عاما.

ويتضمن الانتقال خيارا يمكن بطل ألمانيا من إعادة نيانزو إلى صفوفه. وقال حسن صالح حميديتش المدير الرياضي لبايرن لموقع النادي على الانترنت "وقعنا عقدا مع تانجاي نيانزو قبل عامين لأننا نؤمن بإمكانياته الكبيرة. لم يتغير شيء في هذا الصدد. "ومع ذلك، لدينا حاليا تشكيلة دفاعية جيدة جدا ومرنة. كانت رغبة اللاعب الصريحة في الحصول على مزيد من وقت للعب. "أردنا أن نمنحه الفرصة للحصول على مزيد من الوقت للعب في هذه المرحلة من مسيرته وهذا هو السبب في أننا اتفقنا على صفقة الانتقال مع إشبيلية ... ضم إشبيلية لاعبا رائعا وموهوبا للغاية". بدأت مسيرة نيانزو الاحترافية في باريس سان جيرمان الذي شهد بدايته عام 2019، عندما لعب وهو يبلغ من العمر 17 عاما فقط في فوز سان جيرمان بنتيجة 3–1 على مونبلييه.

وانضم إلى بايرن ميونيخ في يونيو/ حزيران 2020، وخاض 28 مباراة في جميع المسابقات وسجل هدفا واحدا.

والمدافع الفرنسي هو رابع صفقة لإشبيلية في فترة الانتقالات بعد ماركاو وأليكس تيليس وإيسكو.

الدوري الإنكليزي

البرتغالي ماتيوش نونيش إلى ولفرهامتون مقابل 45 مليون يورو

■ لشبونة– أ ف ب: انتقل لاعب وسط سبورتينغ البرتغالي الدولي ماتيوش نونيش الى صفوف ولفرهامتون، بصفقة قياسية للنادي الإنكليزي بلغت 45 مليون يورو، حسب ما اعلن الناديان أمس الخميس. وكشف ولفرهامتون بان نونيش (23 عاما) وقّع عقدا لمدة خمس سنوات مع الفريق الذي يشرف عليه مواطنه برونو لاغي.

في المقابل، أشار سبورتينغ أن قيمة الصفقة بلغت 45 مليون يورو (46 مليون دولار) بالإضافة الى مكافآت تبلغ 5 ملايين يورو بحسب تحقيق الاهداف الرياضية، زائد حصوله على نسبة 10 في المئة، في حال تخلي ولفرهامبتون عن لاعبه الجديد الى ناد آخر في المستقبل.

ولد ماتيوش نونيش في البرازيل وتوجه الى البرتغال في الثانية عشرة من عمره واستدعي الى صفوف المنتخب البرتغالي للمرة الأولى في أيلول/ سبتمبر الماضي وخاض معه 8 مباريات وسجل هدفا.

وكشف نونيش، بأنه تحدث الى مدربي المنتخبي البرتغالي والبرازيلي قبل قراره الانضمام الى بطل كأس أوروبا عام 2016.

وصفه المدرب الإسباني لمانشستر سيتي الإنكليزي بيب غواردیولا بأنه "أحد أفضل اللاعبين في العالم".

ارتبط اسمه بالانتقال إلى ليفربول، غير ان علاقة وكيله الخارق جورج منديش الوثيقة مع ولفرهامتون قرّبته من الأخير.

وساهم نونيش بشكل كبير في احراز سبورتينغ بطولة الدوري البرتغالي موسم 2020–2021 بعد صيام دام 19 عاما، وبلوغه دور الـ16 في دوري أبطال أوروبا الموسم الماضي.

الدوري الإيطالي

الأرجنتيني سيميوني إلى نابولي على سبيل الإعارة

■ نابولي – (إيطاليا)–أ ف ب: انتقل المهاجم الأرجنتيني جيوفاني سيميوني إلى نابولي قادما من فيرونا على سبيل الإعارة كما أعلن الناديان الإيطاليان أمس الخميس.

وخاض إبن السابعة والعشرين، وهو نجل دييغو سيميوني مدرب اتلتيكو مدريد الإسباني، أفضل مواسمه التهديفية في صفوف فيرونا بتسجيله 17 هدفا.

وكشفت الصحف الإيطالية بأن الصفقة قد تصبح دائمة الصيف المقبل مقابل 12 مليون يورو (12.2 مليون دولار)، في حال تم تحقيق بعض الشروط.

وكان مدرب نابولي لوتشانو سبالليتي علّق الأسبوع الماضي على امكانية انضمام سيميوني الى صفوف الفريق الجنوبي بقوله "انه لاعب في حاجة اليه نابولي والعكس صحيح. انها صفقة جيدة".

ولم يتفوّق على سيميوني الموسم الماضي من الناحية التهديفية في الدوري سوى تشيرو إيموبيلي (لاتسيو)، الصربي دوشان فلاهوفيتش (يوفنتوس) والأرجنتيني لاوتارو مارتينيس (إنتر).

ويسعى نابولي من خلال التعاقد مع سيميوني إلى تعويض الثغرة التي تركها رحيل لورنتسو إينسيني والبلجيكي دريس مرتنس الى تورونتو الكندي وغلطة سراي التركي تباعا.

وذكرت تقارير بان نابولي بات على مشارف التعاقد مع مهاجم ساسوولو جاكومو راسبادوري.

بطولة سينسناتي المفتوحة للتنس

تأهل رادوكانو وشيانتيك وأنس جابر للدور الثالث ونادال يخسر بعد عودته من الإصابة

■ لندن – رويترز: شقت إيما رادوكانو طريقها للدور الثالث في بطولة سينسناتي المفتوحة للتنس بفوز ساحق 6–صفر و6–2 على فيكتوريا أزارينكا في إشارة على أنها ستكون مستعدة جيدا للدفاع عن لقبها في بطولة أمريكا المفتوحة.

وتغلبت المصنفة الأولى على العالم إيجا شيانتيك على سلون ستيفنز بطلة أمريكا المفتوحة السابقة 6–4 و7–5 في بداية مشوارها بالبطولة ذات الألف نقطة وآخر مسابقة بارزة للاستعداد للبطولة الكبرى في الملاعب الصلبة بنيويورك.

وبهذا الفوز رقم 50 بالموسم ستلتقي شيانتيك بطلة فرنسا المفتوحة مرتين مع ماديسون كيز في الدور الثالث بعد تفوق اللاعبة الأمريكية على إيلينا أوستابنكو 6–4 و7–5.

وقالت اللاعبة البولندية التي خرجت من الدور الثالث في تورونتو الأسبوع الماضي "أحاول التركيز في المستقبل وعدم التفكير في التوقعات وكل شيء حدث في البطولات السابقة بالملاعب الصلبة".

وأضافت "أنا فخورة بموسمي لكنني أود استعادة الشعور بعدم الخوف".

وبعد انتصارها على سيرينا وليامز 6–4 و6–صفر في الدور الأول قدمت رادوكانو عرضا مسيطرا، حيث احتاجت المصنفة العاشرة إلى 62 دقيقة فقط في الملعب الرئيسي للفوز على أزارينكا لاعبة روسيا البيضاء وبطلة أستراليا المفتوحة مرتين.

وقالت رادوكانو في مقابلة بعد المباراة في الملعب "كنت ألعب مباراة رائعة بالتأكيد. عند مواجهة فيكا (فيكتوريا) كان يتعين علي الحفاظ عى تركيزي طوال الوقت.

"في المجموعة الثانية شعرت باللحظات المهمة ونقاط التحول التي كانت من الممكن أن تجعل المجموعة الثانية صعبة حقا.

"سعيدة حقا بالطريقة التي لعبت بها وكذلك ضربات إرسالي في الشوط الأخير كانت صعبة".

لم تواجه إيلينا ريباكينا بطلة ويمبلدون متاعب خلال الفوز 6–3 و6–1 على جاربين موجوروزا، أما التونسية أنس جابر، منافستها في نهائي ويمبلدون، فتخطت صاحبة الأرض كاني مكنالي بصعوبة.

وأنقذت أنس جابر المصنفة الخامسة عالميا ثلاث نقاط لحسم المباراة قبل أن تطيح باللاعبة البالغ عمرها 20 عاما والمصنفة 179 عالميا، وستواجه في الدور الثالث بترا كفيتوفا بطلة ويمبلدون مرتين.

وقالت اللاعبة التونسية "بكل صدق لا ألعب بأفضل أداء حاليا، لكن من الجيد تحقيق الفوز رغم سوء المستوى".

وانسحبت سيمونا هاليب الفائزة بلقبين بالبطولات الأربع الكبرى والمتوجة في كندا المفتوحة الأسبوع الماضي بسبب إصابة عضلية قبل مباراتها أمام فيرونيكا كودرميتوفا التي تأهلت للدور الثالث لتواجه أيلا تومليانوفيتش.

وخسرت الأسترالية تومليانوفيتش أول شوط فاصل أمام الإسبانية باولا بادوسا لكنها تعافت لتنتزع 12 من 14 شوطا وتنتصر في النهاية 6–7 و6–صفر و6–2 في ختام منافسات اليوم.

وخسر رافائيل نادال 7–6 و4–6 و6–3 أمام بورنا تشوريتش في بطولة سينسناتي المفتوحة للتنس في أول مباراة للاعب الإسباني منذ انسحابه من قبل نهائي ويمبلدون للإصابة، لتتعرض استعداداته لبطولة أمريكا المفتوحة لضربة كبيرة.

وكان الحائز على 22 لقبا كبيرا يأمل في خوض أكثر عدد ممكن من المباريات بعد عودته من إصابة في البطن لكن هزيمته أمام اللاعب الكرواتي تعني أنه سيتوجه إلى فلاشينغ ميدوز بدون المشاركة في مباريات رسمية كافية.

وشق تيلور فريتز طريقه للدور الثالث بعد فوزه 6–3 و6–2 على الأسترالي نيك كيريوس.

وفي مواجهة بريطانية خالصة انتفض المصنف التاسع كاميرون نوري ليهزم المصنف الأول عالميا سابقا آندي موراي 3–6 و6–3 و6–4.

وبعد تأخير دام لمدة ساعة بسبب الأمطار تفوق تشوريتش، الذي عاد إلى المنافسات في مارس بعد غياب طويل بسبب جراحة في الكتف، في الشوط الفاصل ليفوز بالمجموعة الأولى بعدما أنقذ كل منهما نقطتين للفوز بالمجموعة.

ومع مساندة الجماهير لنادال، عاد اللاعب البالغ عمره 36 عاما إلى المباراة عندما كسر إرسال المصنف 12 عالميا سابقا في منتصف المجموعة الثانية ليفرض على منافسه خوض مجموعة فاصلة.

لكن تشوريتش، المصنف 152 حاليا، كسر إرسال منافسه الأعسر لتيقدم 4–2 وبعدها حجر مقعده في الدور الثالث بضربة أمامية في أول نقطة للفوز بالمباراة بعد ساعتين و51 دقيقة.

وفي مباراة بين لاعبين من أصحاب ضربات الإرسال القوية، تفوق المصنف الأمريكي الأول حيث أرسل 16 ضربة إرسال ساحقة ضد كيريوس الذي لم يكن موفقا وأطلق سبعة إرسالات ساحقة فقط مقابل ستة أخطاء مزدوجة في ضربات الإرسال.

واحتاج فريتز المصنف 11 إلى 51 دقيقة فقط ليلحق بالأسترالي كيريوس خسارته الثانية منذ هزيمته أمام نوفاك ديوكوفيتش في نهائي ويمبلدون.

وهيمن فريتز على الإرسال لدرجة أن كيريوس لم يستطع الحصول على فرصة واحدة لكسر إرسال منافسه الأمريكي طوال المباراة بينما استغل فريتز البالغ من العمر 24 عاما ثلاث من سبع فرص سنحت له لكسر إرسال منافسه.

وقال فريتز "إنه شعور رائع أن يكون أدائي متسقا اليوم. هذه النوعية من المباريات التي كنت أحتاجها حقا لمنحني الكثير من الثقة قبل المباراة المقبلة والمشاركة في بطولة أمريكا المفتوحة".

وسيلتقي فريتز مع الروسي أندري روبليف المصنف السادس الذي انتصر 6–7 و7–6 و6–2 على الإيطالي فابيو فونيني.

وتأهل اليوناني ستيفانوس تيتيباس المصنف الرابع للدور الثالث بفوزه 6–3 و6–4 على الصربي فيليب كراينوفيتش بينما خسر البولندي هوبرت هوركاتش المصنف الثامن، وصيف بطل مونتريال يوم الأحد الماضي، أمام زميله في الزوجي الأمريكي جون إيسنر 7–6 و6–7 و6–2.

وكان يوما جيدا لكندا حيث انتصر كل من المصنف السابع فليكس أوجيه–ألياسيم ودينيس شابوفالوف.

وتغلب أوجيه–ألياسيم على الأسترالي أليكس دي مينار 6–3 و6–2 بينما انتصر شابوفالوف 6–3 و6–4 و6–3 على الأمريكي المتألق تومي بول ليحقق انتصارين متتاليين لأول مرة منذ مايو/ ايار.

التونسية أنس جابر لم تواجه متاعب خلال فوزها

الهولندية بول على بعد خطوة واحدة من إنجاز تاريخي في بطولة أوروبا للرياضات المتعددة

النجمة الهولندية فيمكي بول تحتفل عقب الفوز بسباق 400 متر

■ ميونيخ – د ب أ: عادت النجمة الهولندية فيمكي بول إلى المضمار بعد أقل من 12 ساعة من تتويجها بذهبية سباق 400 متر عدو للسيدات، وتأهلت إلى نهائي 400 متر حواجز الذي يقام في وقت لاحق اليوم ضمن بطولة أوروبا للرياضات المتعددة (ميونخ 2022).

وأصبحت بول على بعد خطوة واحدة من تحقيق إنجاز غير مسبوق يتمثل في الجمعة بين ذهبية سباق 400 متر للسيدات وسباق 400 متر حواجز.

وسجلت بول 53ر73 ثانية أمس الخميس في الدور قبل النهائي من سباق 400 متر حواجز، الذي تحمل الرقم القياسي الأوروبي له بزمن 52ر03 ثانية وهو الزمن الذي حققته لدى فوزها بالميدالية البرونزية في أولمبياد طوكيو العام الماضي.

وسجلت العداءة الهولندية أفضل زمن في الموسم الحالي في 52ر27 ثانية ، وقد حققته مرتين، من بينها مرة خلال بطولة العالم لألعاب القوى الشهر الماضي حينما فازت بالميدالية الفضية للسباق.

ولم تحاول أي سيدة من قبل الجمع بين ذهبيتي 400 متر و400 متر حواجز، لكن في فئة الرجال حاول النرويجي كارستين وارهولم تحقيق هذا الإنجاز في 2018 حيث فاز بسباق الحواجز، لكنه حل في المركز الأخير في سباق 400 متر عدو.

ويحمل وارهولم الرقم القياسي العالمي لسباق 400 متر حواجز وتوج بالميدالية الذهبية الأولمبية للسباق.

وتصدر وارهولم منافسات الدور قبل النهائي لسباق 400 متر حواجز بتسجيله 48ر38 ثانية ضمن مساعيه للتتويج بالميدالية الذهبية الثانية في السباق ، بعد أن حل سابعا خلال السباق ذاته في بطولة العالم ، حيث جاءت مشاركته بعد تعافيه من الإصابة.

وصعد السويدي ارماند موندو دوبلانتيس إلى نهائي منافسات القفز بالزانة بتسجيله 65ر5 أمتار.

وانتهت آمال البلجيكية نافيساتو تيام في تحقيق رقم قياسي أوروبي بمنافسات السباعي بعد تسجيلها 08ر6 أمتار في الوثب الطويل بفارق كبير عن أفضل رقم لها هذا الموسم والبالغ 63ر6 أمتار وأفضل رقم شخصي في مسيرتها والبالغ 86ر6 أمتار.

سويسرا تحصد ذهبيتين في سباقات الدراجات في البطولة

■ ميونيخ – د ب أ: حصدت سويسرا ميداليتين ذهبيتين في سباق عكس عقارب الساعة للدراجات في بطولة أوروبا متعددة الرياضات (ميونيخ 2022).

وفاز شتيفان بيسيجير بالميدالية الذهبية لسباق عكس عقارب الساعة للرجال.

وتفوق بيسيجير على زميله شتيفان كونج في طريقه لحصد الذهب في الوقت الذي توجت فيه السويسرية مارلين روسير بذهبية سباق عكس عقارب الساعة للسيدات.

وسجل بيسيجير 27 دقيقة وخمس ثوان خلال السباق الذي جرى لمسافة 24 كلم ، ليحقق أكبر نجاح في مسيرته، بعد أن كان قريبا من الصعود إلى منصة التتويج في نسخة العام الماضي للسباق. وتأخر كونج بفارق ثانية واحدة عن بيسيجير ليحصد الميدالية الفضية، وذهبت الميدلية البرونزية إلى الإيطالي فيليبو جانا بطل العالم.

وفي سباق السيدات تفوقت روسير على الهولندية إيلين فان دايك بطلة العالم بفارق ست ثوان لتحصد الذهب، ونالت الهولندية ريياني ماركوس الميدالية البرونزية.

منظمو البطولة سعداء بالإقبال الجماهيري

■ ميونيخ – د ب أ: أعرب منظمو بطولة أوروبا متعددة الرياضات (ميونيخ 2022) عن سعادتهم بالأجواء وبالحضور الجماهيري الكبير حتى الآن خلال المنافسات في المتنزه الأولمبي في ميونيخ.

وقال ماريون شون الرئيس التنفيذي للمتنزه الأولمبي في ميونيخ لوكالة الأنباء الألمانية (د.ب.أ) أمس الخميس "نشعر بسعادة غامرة، الأمر ساحر حقا فيما يتعلق بكيفية تقبل البطولة الأوروبية".

وأضاف "المتنزه الأولمبي يكون مكتظا في كل يوم، الأجواء داخل المواقع في جميع أنحاء المدينة مذهلة، بحضور حوالي 900 ألف شخص في الأسبوع الأول، وبداية منافسات ألعاب القوى تزامنت مع قدر كبير من الحماس".

ويتنافس أكثر من أربعة آلاف رياضي على 177 ميدالية ذهبية في ألعاب القوى والكرة الطائرة الشاطئية والتجديف والدراجات والجمباز والكانوي ورياضة التسلق وتنس الطاولة والترياثلون خلال بطولة أوروبا متعددة الرياضات التي انطلقت يوم 11 آب/أغسطس وتستمر حتى 21 من نفس الشهر.

وأوضح توبياس كولر المتحدث بأسم المتنزه الأولمبي "شكل بطولة أوروبا متعددة الرياضات يظهر أنها تتلائم تماما مع المتنزه الأولمبي، بالتأكيد نحن ننظر أيضا إلى شكل منافسات ألعاب القوى ونريد أن نقوم بالمزيد في هذا الملف".

الدوري القطري
السد يحقق فوزه الأول والشمال يفاجئ الغرافة

■ الدوحة – أ ف ب: وضع السد حامل لقب الدوري القطري لكرة القدم حدا لانطلاقته المتواضعة، بعدما حقق فوزه الأول على حساب الأهلي 3–2، في ختام المرحلة الثالثة التي شهدت قلب الشمال تأخره أمام الغرافة إلى فوز ثمين 2–1.

ورفع السّد الذي تعثر بتعادل وخسارة في الجولتين الأوليين، رصيده إلى النقطة الرابعة متقدماً للمركز الرابع، فيما تجمد رصيد الأهلي عند النقطة الرابعة متراجعاً للمركز السادس بعدما مني بالخسارة الأولى.

ويدين السد بانتصاره إلى لاعب المنتخب القطري السابق رودريغو تباتا الذي سجل هدفاً قبل النهاية بثلاث دقائق رجح به كفة فريقه. وكان السدّ قد تلقى هدفا مبكراً عبر الأردني يزن النعيمات الذي استغل تمريرة عبد الرشيد إبراهيم (8)، لكن الشاب أحمد السعيد عادل النتيجة بعدما وصلته عرضية عبد الله اليزيدي وحولها للشباك (18).

وعاود الأهلي التقدم مجدداً بهدف الجزائري سفيان هني من تسديدة قوية من مشارف المنطقة (42)، لكن السد عادل النتيجة مرة أخرى عبر البرازيلي غليرمي توريس في الوقت البدل عن ضائع من الشوط الأول (45+2).

وفي الوقت الذي كانت فيه المباراة تتجه للتعادل، سجل تباتا هدف الفوز مستغلاً تمريرة الغاني أندرية أيو (87).

وقال الإسباني خوانما ليو مدرب السد "حققنا فوزاً كنا بأمس الحاجة اليه في هذا التوقيت، الانتصار لا شك مستحق بعدما سيطرنا وخلقنا الفرص وأهدرنا كالعادة العديد منها، لكن وجب أن نعترف بأن الأخطاء ما زالت تظهر ما يجبرنا على أن نواصل العمل من أجل أن نحسن من مستوانا خصوصاً في النواحي الدفاعية".

بدوره يرى المونتينيغري نيبوشا يوفوفيتش أن فريقه لم يكن يستحق الخسارة بعدما أهدر لاعبوه الفرص التي كانت كانت كفيلة بتعزيز الأسبقية التي سجلها "العميد" مرتين خلال المباراة.

وأوضح نيبوشا "كان بالإمكان أن نخرج بالانتصار، بيد أننا عانينا من سوء اللمسة الأخيرة في الكثير من الأحيان، خلافاً إلى خروج اثنين من العناصر الأساسية للإصابة خصوصاً عبد الرشيد إبراهيم الذي كان مصدراً هجومياً فاعلاً".

الدوري الإماراتي
الشارقة يتعاقد مع الإسباني ألكاسير

■ دبي – أ ف ب: أعلن نادي الشارقة الإماراتي لكرة القدم التعاقد مع المهاجم الإسباني باكو ألكاسير قادماً من مواطنه فياريال.

ولم يذكر ثاني الدوري الإماراتي تفاصيل الصفقة وقيمتها ومدتها، واكتفى بالترحيب به عبر حسابه في تويتر.

وسيكون ألكاسير (28 عاماً) الأجنبي الرابع في صفوف الشارقة، بعد الثنائي البرازيلي برنارد دوارتي وكايو لوكاس، والكونغولي بين مالانغو.

وبدأ ألكاسير الذي خاض 19 مباراة دولية مع إسبانيا وسجل 12 هدفاً، مشواره مع فالنسيا الإسباني في 2010 ولعب له حتى 2016، تخللها إعارة إلى مواطنه خيتافي (2012–2013)، ثم كان انتقاله الأهم إلى برشلونة، وفاز معه بلقب الدوري (2017–2018) وكأس إسبانيا الملك مرتين(2016–2017 و2017– 2018).

وعانى ألكاسير في برشلونة ليفرض نفسه أساسياً في ظل تواجد المهاجم الأوروغوياني لويس سواريس، وقد لعب 50 مباراة مع الفريق الكاتالوني في كافة المسابقات وسجل خلالها 15 هدفاً.

أُعير إلى بوروسيا دورتموند الألماني موسم 2018–2019، وحقق في 18 كانون الأول/ديسمبر 2018 رقماً قياسياً في البوندسليغا لأكبر عدد من الأهداف المسجلة في موسم واحد للاعب بديل (10 أهداف)، وأنهى الموسم برصيد 18 هدفاً خلف البولندي روبرت ليفاندوفسكي مهاجم بايرن ميونيخ حينها (22 هدفاً).

وحول دورتموند الإعارة من برشلونة إلى انتقال دائم موسم 2019– 2020 مقابل 23 مليون يورو، لكن تعاقد الفريق الألماني مع الدولي النروجي إرلينغ هالاند عجل في رحيله والعودة إلى الدوري الإسباني، بعدما انضم لفياريال في كانون الثاني/يناير 2020 لمدة 5 سنوات مقابل 25 مليون يورو، كأغلى تعاقد لفريق "الغواصات الصفراء" حتى ذلك الوقت.

دوري أبطال آسيا
فوز شاق لتشونبوك يضعه في ربع النهائي

■ سايتاما (اليابان)– أ ف ب: سجّل كيم جين–غيو هدفاً قاتلاً في الرمق الأخير حجز لفريقه تشونبوك هيونداي الكوري الجنوبي بطاقة التأهل إلى ربع نهائي دوري أبطال آسيا في كرة القدم أمس الخميس، على حساب مواطنه دايغو أف سي 2–1.

وهزّ البديل كيم الشباك في الدقيقة 121، ليضمن فوزاً شاقاً لتشونبوك، حامل اللقب مرتين في 2006 و2016، قبل الوصول إلى ركلات الترجيح.

وافتتحت المباراة الدور الاقصائي في شرق القارة، حيث تقام جميع المواجهات في سايتاما اليابانية من مباراة واحدة دون ذهاب وإياب.

وافتتح سونغ مين–كيو التسجيل لتشونبوك مطلع الشوط الثاني، ثم عادل البرازيلي زيكا لدايغو بعدها بعشر دقائق، مسجلاً هدفه السابع في المسابقة.

وخاض دايغو المباراة متوتراً، بعد حلول تشوي وون–كوون بدلاً من البرازيلي المستقيل قبل أيام قليلة اثر نتائج سلبية ألكسندر غاما.

ويلعب في وقت لاحق باثوم يونايتد التايلاندي مع كيتشي من هونغ كونغ، وجوهور دار التعظيم الماليزي مع أوراوا رد دايموندز الياباني بطل 2007 و2017.

وتقام مباراتا ربع النهائي في منطقة الشرق الإثنين المقبل.

يذكر ان مباريات الغرب تقام في شباط/فبراير 2023 وتجمع الهلال السعودي مع شباب الأهلي الإماراتي، الشباب السعودي مع ناساف الأوزبكستاني، الدحيل القطري مع مواطنه الريان والفيصلي السعودي مع فولاد خوزستان الإيراني.

وكان الهلال السعودي أحرز اللقب للمرة الرابعة في تاريخه (رقم قياسي)، بفوزه على بوهانغ ستيلرز الكوري الجنوبي 2–صفر في تشرين الثاني/ نوفمبر الماضي في الرياض.

فورمولا ـ 1
رئيس مرسيدس يعترف بصعوبة مشوار فريقه

■ برلين – د ب أ: يرى توتو فولف رئيس فريق مرسيدس أن مسيرة فريقه كانت شاقة خلال موسم 2022الصعب من بطولة العالم لسباقات سيارات ففورمولا ـ 1.

ويبدو أن المسيرة القياسية لمرسيدس، التي شهدت تتويجه بثمانية القاب متتالية في بطولة العالم لفئة الصناع (الفرق)، قد وصلت إلى نهايتها حيث يحتل المركز الثالث حاليا خلف ريد بول وفيراري.

ولم يفز مرسيدس بأي سباق هذا الموسم ويحتل سائقه البريطاني جورج راسيل المركز الرابع في الترتيب العام لفئة السائقين ويأتي زميله ومواطنه لويس هاميلتون الفائز بسبعة ألقاب في بطولة العالم، في المركز السادس.

وفشل مرسيدس الذي هيمن على فورمولا ـ 1 لفترات طويلة، في التأقلم مع اللوائح الفنية الجديدة التي جرى تطبيقها.

وقال فولف لموقع "أوتوسبورت" الحقيقة هي أنه من المؤلم للغاية ومن الصعب للغاية أن تصمد وفقا لقيمك وشكوكك".

وأضاف " تتأرجح بين الاكتئاب والابتهاج الشديد ، ثم في اليوم التالي يسير الأمر في الاتجاه المعاكس، وبطريقة تجعلك تفكر أنه لا يوجد أي شيء تقوم به ينجح، إنها دوامة بعض الشيء".

وأوضح "ثم تقوم بخطوات إلى الأمام من خلال فحص الأمور واكتشاف أنها لا تعمل مطلقا، ثم تعرف ما هي الأمور التي لا تعمل وتذهب إلى الاتجاه الآخر لكي تعمل".

وتستأنف منافسات الموسم الحالي لفورمولا ـ 1 عبر سباق جائزة بلجيكا الكبرى الأسبوع المقبل، بعد انتهاء العطلة الصيفية.

دوري السلة الأمريكي
ليبرون جيمس يجدد عقده لعامين مع ليكرز المنافس

■ نيويورك – د ب أ: توصل ليبرون جيمس لاتفاق مع فريقه لوس أنجليس ليكرز لتجديد عقده لمدة عامين في دوري كرة السلة الأمريكي للمحترفين.

وسيصبح جيمس 37/ عاما/ لاعبا حرا بحلول عام 2024 .

وتبلغ القيمة المالية للعقد 97 مليون و100 ألف دولار، ويتضمن حصوله على 15 % من قيمة العقد حال بيع لفريقه أخر.

وقد ترتفع قيمة الصفقة إلى أكثر من 110 مليون دولار مع ارتفاع سقف الرواتب.

كان من المقرر أن يصبح جيمس لاعبا حرا عقب انتهاء فعاليات الموسم، والذي يعتبر الخامس له في ليكرز منذ انضمامه للفريق في 2018 . وفاز جيمس مع فريقه بلقب دوري المحترفين الأمريكي لكرة السلة في 2020، لكن ليكرز لم يتجاوز الدور الأول من الدور الفاصل في أي من المواسم الأربعة الأخرى للاعب مع الفريق.

ليبرون جيمس

ليكرز سيسحب القميص الرقم 16 لباو غاسول

■ لوس انجليس– أ ف ب: أعلن فريق لوس أنجليس ليكرز أنه سيسحب القميص الرقم 16 الذي ارتداه لاعب الارتكاز الإسباني باو غاسول، في 7 آذار/مارس 2023، خلال مباراة في الدور المنتظم لدوري كرة السلة الأميركي للمحترفين (أن بي ايه) ضد ممفيس غريزليز الذي حمل ألوانه اللاعب العملاق سابقاً.

أعلن فريق كاليفورنيا على حسابه الرسمي "بطل، أسطورة وجزء من عائلة ليكرز إلى الأبد. في 7 آذار/مارس 2023، سنرفع قميص باو غاسول إلى السقف".

حمل غاسول (42 عاماً) ألوان ليكرز بين 2008 و2014 وأحرز معه لقبي الدوري عامي 2009 و2010 إلى جانب النجم الراحل كوبي براينت. ومع ليكرز اختير ضمن فريق كل النجوم (أول ستار) ثلاث مرات (بين 2009 و2011).

أصبح اللاعب الحادي عشر الذي يسحب ليكرز قميصه بعد إلجين بايلور (22)، جيري وست (44)، ويلت تشامبرلاين (13)، غايل غودريتش (5)، ماجيك جونسون (32)، جمال ويلكس (52)، كريم عبدالجبار (33)، جيمس وورثي (42)، شاكيل أونيل (34) وكوبي براينت (8 و24).

كما سيصبح سابع لاعب أوروبي يحظى بهذا الشرف في دوري أن بي إيه، بعد الكرواتي دارزن بتروفيتش (نتس، بعد وفاته)، الصربيين بريدراغ ستويكوفيتش وفلادي ديفاتس (كينغز)، الليتواني زيدروناس إيلغوسكاس (كافالييرز)، الفرنسي توني باركر (سبيرز) والألماني ديرك نوفيتسكي (مافريكس).

استهل غاسول مسيرته مع برشلونة الإسباني، ثم بدأ مشواره في الدوري الأميركي عام 2001 مع ممفيس قبل انتقاله إلى ليكرز في 2008، كما ارتدى ألوان شيكاغو بولز وسان أنتونيو سبيرز وميلووكي باكس.

رادار الملاعب

الفيفا: بيع 2,45 مليون تذكرة لمباريات كأس العالم في قطر

■ لندن – رويترز: قال الاتحاد الدولي لكرة القدم (الفيفا) أمس الخميس إن منظمي كأس العالم باعوا 2.45 مليون تذكرة للمباريات في قطر هذا العام بعد بيع أكثر من نصف مليون تذكرة في آخر مرحلة بين 5–16 يوليو/ تموز.

وأوضح الفيفا أن أكبر عدد من التذاكر يخص مباريات بدور المجموعات بين الكاميرون والبرازيل، والبرازيل وصربيا، والبرتغال وأوروغواي، وكوستاريكا وألمانيا، وأستراليا والدنمرك.

وسيعلن عن المرحلة القادمة لبيع التذاكر قبل نهاية سبتمبر/ أيلول بينما ستفتح منافذ البيع في الدوحة بعد آخر مرحلة للبيع الالكتروني.

وستنطلق النهائيات قبل يوم واحد من الموعد الأصلي ليقام حفل الافتتاح قبل مباراة قطر والإكوادور يوم الأحد 20 نوفمبر/ تشرين الثاني.

اتحاد الكرة الإنكليزي يوجه اتهامات لمانشستر سيتي

■ لندن – د ب أ: أدان الاتحاد الإنكليزي لكرة القدم نادي مانشستر سيتي بعد فشله في منع جماهيره من القيام بتصرفات مشينة عقب الفوز على أستون فيلا في أيار/مايو الماضي في المباراة التي حسمت للفريق لقب الدوري الإنكليزي الممتاز.

وأوضح الاتحاد أن مانشستر سيتي يتحتم عليه الرد على اتهامات المتعلقة بالسيطرة على تصرفات مشجعيه بعد اقتحام أرض الملعب عقب الفوز على استون فيلا 3 /2 على ملعب الاتحاد يوم 22 أيار/مايو الماضي.

وحسم سيتي لقب الدوري الإنكليزي للموسم الثاني على التوالي، لتقتحم الجماهير أرض الملعب مما أدى لحدوث حالة من الفوضى، ولازالت تحقيقات الشرطة جارية بشان هذه الوقائع.

ووجهت اتهامات لشخصين فيما يتعلق باقتحام أرض الملعب أمام أستون فيلا، وتواصل شرطة مانشستر التحقيق في كواليس احتفالات جماهير سيتي والإدعاءات المتعلقة بالخروقات التي وقعت.

الشرطة البريطانية تستدعي رونالدو على خلفية الاعتداء على مشجع

■ لندن– أ ف ب: استدعت الشرطة البريطانية، النجم البرتغالي كريستيانو رونالدو مهاجم مانشستر يونايتد الإنكليزي، على خلفية تحطيمه لهاتف أحد مشجعي إيفرتون في ختام مباراة من الموسم الماضي.

واستمعت الشرطة إلى البرتغالي البالغ 37 عاماً والمتهم بالاعتداء و"الضرر الإجرامي"، جراء الحادثة التي وقعت في 9 نيسان/أبريل إثر هزيمة "الشياطين الحمر" في إيفرتون.

وبدا رونالدو في مقطع فيديو انتشر على وسائل التواصل الاجتماعي، وقد "استدعته الشرطة" في مقاطعة ميرسيساید، حسب ما أفادت السلطات التي أكدت أن "القضية الآن أغلقت".

وكان رونالدو قد اعتذر علناً عمّا قام به في أعقاب المباراة، وعرض على المشجّع المتضرر الحضور لمشاهدة مباراة في "أولد ترافورد"، ملعب مانشستر يونايتد، "كعربون لعب نظيف وروح رياضية".

الملياردير البريطاني راتكليف مهتم بشراء نادي مانشستر يونايتد

■ لندن – د ب أ: أبدى الملياردير البريطاني جيم راتكليف اهتماما بشراء مانشستر يونايتد، إذا تم طرح النادي الإنكليزي للبيع.

وفشلت مساعي راتكليف مالك مجموعة "إينيوس" للكيماويات، ومشجع فريق مانشستر يونايتد، في شراء نادي تشيلسي في أيار/مايو الماضي ، ليوجه أنظاره إلى مانشستر يونايتد، حسب وكالة الأنباء البريطانية (بي ايه ميديا).

وجاءت هذه الأنباء بعد تقرير لوكالة "بلومبرغ" تحدث عن تفكير عائلة غليزر التي تمتلك مانشستر يونايتد منذ عام 2005، في بيع حصة أقلية من أسهم النادي. وقال متحدث بأسم إينيوس أن المجموعة مهتمة بشراء حصة صغيرة من أسهم مانشستر يونايتد بهدف شراء النادي بأكمله في نهاية المطاف. وقال المتحدث بأسم "إينيوس" في تصريحات لصحيفة تايمز: "إذا كان مثل هذا الشيء ممكنا، سنكون مهتمين بإجراء محادثات

كينتانا ينسحب من سباق اسبانيا بعد اكتشاف مادة محظورة

■ مدريد– رويترز : أعلن المتسابق الكولومبي نايرو كينتانا أمس الخميس انسحابه من سباق إسبانيا للدراجات الذي يبدأ في وقت لاحق اليوم بعد إلغاء نتائجه بسباق فرنسا عقب اكتشاف آثار لعقار ترامادول بعينة خاصة به. وألغيت نتائج كينتانا، بطل سباقي إيطاليا وإسبانيا السابق والذي احتل المركز السادس بالترتيب العام في سباق الشهر الماضي، بسبب المادة المحظورة كما أعلن الاتحاد الدولي للدراجات أمس الخميس.

وقال كينتانا متسابق فريق أركيا–سامسيك عقب انتشار تقارير عن اكتشاف آثار ترامادول بعينته إنه ينوي المنافسة بسباق إسبانيا، لكنه أعلن عبر تطبيق انستغرام أنه غير قراره رغم السماح له بخوض السباق.

وتابع كينتانا الذي سيلجأ لمحكمة التحكيم الرياضية "مرت ساعات وتمكنت من التفاعل مع الموقف ليلا، وحاليا ذهني ودمي ليسا في المكان الصحيح لمساعدتي في التنافس بالسباق".

بعودته إلى سياسة «صفر مشاكل» للخروج من الأزمة الاقتصادية قبل الانتخابات

اردوغان معيداً علاقاته مع إسرائيل: نأمل بجعل تركيا محطة لتوزيع الغاز إلى أوروبا

تسفي برئيل

قبل نهاية أيلول وبداية تشرين الأول ستنتهي عملية تعيين كبار الكادر الدبلوماسي في تركيا، وسيأتي سفير تركي جديد إلى إسرائيل. حسب معرفتنا، يتنافس على هذا المنصب ثلاثة مرشحين، والقرار المبدئي هو تعيين شخص مهني مخضرم في وزارة الخارجية التركية. «سيكون سفيراً على دراية بالمنطقة ومنظومة العلاقات المعقدة بين تركيا وإسرائيل»، قال للصحيفة مصدر رفيع في وزارة الخارجية التركية.

«الهدف هو وضع مضمون حقيقي في التطبيع الجديد الذي اهتز قبل 12 سنة تقريباً»، أضاف هذا المصدر. في كانون الأول 2020 تسرب اسم مرشح لمنصب السفير وهو أولوتاش أفق، الذي كان رئيس معهد الأبحاث «سيتا»، بل وتعلم في الجامعة العبرية. وكان سيأتي إلى إسرائيل في آذار 2021، لكن تأجل تعيينه بسبب معارضة إسرائيل على خلفية تصريحاته المناهضة لإسرائيل. وساهمت الانتخابات الإسرائيلية في هذا التأجيل، بالأساس معارضة يئير لبيد الذي كان وزير الخارجية في حينه لتسريع عملية التطبيع.

بعد ذلك، غير لبيد موقفه. الالتقاء في حزيران مع نظيره مولود جاوش في مؤتمر في أنطاليا والتعاون الوثيق بين الاستخبارات الإسرائيلية في قضية محاولات تنفيذ عمليات إيرانية ضد إسرائيليين، وحتى قبل ذلك التقاء المصالح بين تركيا وإسرائيل في الحرب في ناغورنو قره باغ، التي ساعدت فيها الدولتان أذربيجان في حربها ضد أرمينيا في نهاية 2020، ساهمت أيضاً في «إعادة النظر» في سياسة إسرائيل تجاه تركيا.

استئناف العلاقات مع إسرائيل لم يغلق بعدُ دائرة تصالح تركيا مع دول المنطقة. فمصر ما زالت تسير ببطء ولا تسارع إلى مصافحة اردوغان، رغم أن وفوداً دبلوماسية ومهنية رفيعة المستوى من الدولتين وضعت الأسس لاستئناف العلاقات، وفي الآونة الأخيرة تحولت تركيا إلى مستوردة الغاز الكبرى من مصر. تأمل تركيا بأن يؤدي استئناف العلاقات مع إسرائيل في الفترة القريبة إلى علاقات كاملة مع مصر وإلى تجسيد طموحات اردوغان في تحويل تركيا إلى مركز تسويق دولي للغاز من الشرق الأوسط إلى أوروبا.

بعد أن غيرت واشنطن موقفها من أنبوب الغاز بين إسرائيل وقبرص واليونان وبين أوروبا، بدا الخيار الواقعي هو إقامة أنبوب بين إسرائيل وتركيا، والربط بواسطته أيضاً الغاز من مصر. وبالتالي، تحويله إلى محطة الغاز الأهم التي تطرح البديل عن الغاز الروسي.

مقابل تطبيع العلاقات مع إسرائيل، دفعت تركيا بالعملة السياسية المؤلمة عندما قررت إبعاد نشطاء كبار لحماس من أراضيها، وأوضحت لقيادة الحركة بأنها لن تسمح بأي نشاطات سياسية، وبالأحرى عسكرية، للمنظمة على أراضيها. في الوقت نفسه، عرضت تركيا خدماتها لإعمار قطاع غزة، وقد تنضم إلى الدول المانحة التي تحاول إسرائيل تجنيدها لتمويل المشاريع الاقتصادية في القطاع. حسب مصدر سياسي في إسرائيل، فإن «تركيا يمكنها إقناع قطر على إقامة علاقات دبلوماسية مع إسرائيل، وسيكون مبرر ذلك الحاجة إلى مساعدة الفلسطينيين في القطاع، وليسوا هم فقط».

تبنت تركيا من جديد سياسة «صفر مشاكل مع الجيران» التي طرحت للمرة الأولى في 2002، بعد فوز حزب العدالة والتنمية بشكل حاسم في الانتخابات. وأوضح البروفيسور التركي واضع هذه النظرية أحمد داود أوغلو، أنه خلافاً للماضي الذي كانت فيه تركيا غارقة في عداء وصراعات مع دول مجاورة مثل سوريا وإيران، إلا أنها تنوي ترسيخ نفسها كجسر ووسيط بين الشرق والغرب. وبناء على ذلك، هي ملزمة بتحسين علاقاتها مع جيرانها أولاً. في الأيام التالية، تم تعيين داود أوغلو رئيساً للحكومة في تركيا، وقد استقال في العام 2016 على خلفية خلافات عميقة بينه وبين اردوغان، وبسبب معارضته لما تبين أنه حكم فردي للرئيس.

لم يبق الكثير من هذه النظرية؛ ففي العام 2010 تم قطع العلاقات بين تركيا وإسرائيل بشكل كامل عقب قضية الأسطول الذاهب لغزة. بعد سنة، قطعت تركيا علاقاتها مع سوريا بسبب المذابح التي نفذها الأسد ضد أبناء شعبه منذ العام 2011. وبعد سنة ونصف من ذلك، تم قطع العلاقات بين أنقرة والقاهرة بعد أن قام الرئيس عبد الفتاح السيسي بعزل واعتقال الرئيس المنتخب محمد مرسي، رجل الإخوان المسلمين، وتلقى هجمات لفظية شديدة من اردوغان، الذي رفض الاعتراف بشرعية الرئيس السيسي. السعودية والإمارات والبحرين اعتبرت تركيا «تهديداً خطيراً»، أكثر خطورة من التهديد الإيراني، حسب تعبير سفير الإمارات في واشنطن. قطر الوحيدة من بين دول الخليج التي واصلت علاقاتها مع تركيا.

في الوقت نفسه، تدهورت العلاقات بين تركيا والاتحاد الأوروبي. في البداية على خلفية المس المنهجي بحقوق الإنسان وقمع حرية التعبير والصراع العنيف ضد الأكراد في تركيا، ثم بسبب التنقيب عن الغاز الذي قامت به تركيا في شرق البحر المتوسط، في المنطقة التي تدّعي قبرص واليونان الملكية عليها. اتفاق اللاجئين الذي تم توقيعه بين تركيا والاتحاد الأوروبي في 2016، والذي بحسبه ستقوم تركيا بوقف تيار اللاجئين السوريين الذين يدخلون عبرها إلى أوروبا مقابل 6 مليارات يورو تقريباً والتي ستحصل عليها من الاتحاد والإعفاء من تأشيرات الدخول للمواطنين الأتراك، لم يعمل على إزالة التوتر بين الطرفين. إعفاء تأشيرات الدخول لم ينفذ، وتركيا تواصل اتهام الدول الأوروبية بـ «تشجيع إرهاب الأكراد» وتهدد بين حين وآخر بخرق اتفاق اللاجئين كأداة ضغط. ولم يبق شيء إلا وكتب حول اشمئزاز الرئيس الأمريكي جو بايدن، من اردوغان.

قرر اردوغان كسر هذا العزل عندما تدهورت تركيا نحو أزمة اقتصادية عميقة، كانت بدايتها في 2018. فقد اضطر إلى الانتظار حتى كانون الثاني 2021، عندها قررت دول الخليج برئاسة السعودية رفع الحصار والعقوبات التي فرضت على قطر، ومصر التي استمرت ثلاث سنوات، قبل أن كان بالإمكان تمهيد طريقه إلى دول الخليج. التعاون الوثيق بين تركيا وقطر، سواء في منظومة العلاقات بينهما أو في الحرب في ليبيا، وضع تركيا إلى جانب «أعداء دول الخليج».

كانت الإمارات الدولة الأولى التي قررت استئناف العلاقات مع تركيا، رغم أن اردوغان هاجم توقيعها على اتفاقات التطبيع مع إسرائيل بشدة، بل وهدد بإعادة السفير منها. بعد ذلك، بدأ بدراسة الوضع في إسرائيل ومصر، وكان نجاحه المهم استئناف علاقات تركيا مع السعودية في نيسان الماضي، مقابل إغلاق ملف التحقيق في قتل الصحافي جمال خاشقجي ونقل استمرار المحاكمة إلى السعودية. حصل اردوغان من الدولتين الخليجيتين على الالتزام باستثمارات بمليارات الدولارات، الأمر الذي سيساعد على تحسين الوضع الاقتصادي في تركيا، التي تجد صعوبة في إعادة ترميمه.

بعد سنة، ستجرى الانتخابات الرئاسية في تركيا، وحتى ذلك الحين فإن اردوغان ملزم بأن يعرض إنجازات اقتصادية على خلفية الاحتجاج والغضب في تركيا. شبكة العلاقات السياسية—الاقتصادية الداعمة مع دول المنطقة هي الورقة التي سيحاول اردوغان من خلالها ضمان استمرار حكمه، الذي مر عليه حتى الآن عشرون سنة.

هآرتس 2022/8/18

محمود عباس والـ «50 كارثة»... يتسكع مع اللاسامية في ألمانيا ويمنع العمليات في الضفة

آفي يسسخروف

لرئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس (أبو مازن) محبة معينة لنفي الكارثة. صحيح أنه لم ينفِ وقوعها بصراحة، لكنه منذ عشرات السنين يميل إلى التقليل من أهميتها، لتشبيهها بما مر به الشعب الفلسطيني وبين الحين والآخر حتى التلميح بأن اليهود هم الذين أعدوها.

بدأ هذا بالطبع برسالة الدكتوراه الشهيرة التي كتبها في إطار دراسته في جامعة موسكو في بداية الثمانينيات، حيث شرح بأن عدد الضحايا اليهود في الكارثة ليس معروفاً. «يحتمل ستة ملايين وربما أقل بكثير، حتى أقل من مليون»، أشار. لم ينتهِ الأمر هنا؛ فقبل نحو أربع سنوات قال إن الكارثة وقعت بسبب أفعال اليهود وليس بسبب أصلهم العرقي. في الغداة، اعتذر عن الأقوال وشرح بأنه لم يكن يقصد «إهانة اليهود». وها هو أول أمس يبدو أن النافي أفلت منه مرة أخرى، وعلى أرض ألمانيا. ادعى بأن الإسرائيليين ارتكبوا «50 كارثة» بحق الفلسطينيين. وصباح أمس، نشر بيان اعتذار أوضح فيه بأن الكارثة هي «الجريمة النكراء في التاريخ». عمر أبو مازن المتقدم، 86، لا يمكن أن يشكل عذراً لأقوال من هذا النوع. فقد سبق أن تحدث بشكل مشابه أيضاً عندما كان أكثر شباباً. النزعة الغريزية تقول لكل يهودي وغير يهودي في هذه البلاد أن يقاطع الرجل وينقض على مكتبه في المقاطعة في رام الله. ولا يزال، الواقع يعرض أمامنا رجلاً مركباً بعيداً عن أن يكون عدو إسرائيل، لكنه بمفاهيم عديدة هو الذي وجوده واستمرار أدائه رئيساً للسلطة الفلسطينية يسمح بالهدوء النسبي الذي يسود في الضفة الغربية.

كما أن جملة السياسيين الذين انقضوا عليه منذ مساء أول أمس بتصريحات قتالية، حتى رئيس الوزراء السابق نفتالي بينيت، يعرفون ويفهمون بأن السلطة الفلسطينية برئاسة عباس هي عامل استقرار في الضفة، استقرار الاحتلال. بدونه وبدون السلطة، ربما اختلف الواقع في «المناطق» [الضفة الغربية]، وليس إيجابًا. بقدر ما تسمع هذه الأقوال غريبة على خلفية التصريحات المتعلقة باللاسامية، فإن غير قليل من الإسرائيليين مدينون له بحياتهم، جنوداً ومدنيين، داخل الخط الأخضر وخارجه.

أبو مازن قد يكون يسلي نفسه بالهراء في موضوع الكارثة ويواصل تمويل رواتب المخربين الفلسطينيين، ولكن في الوقت نفسه، منذ تسلم مهام منصبه في 2005 أمر أيضاً قادة أجهزة الأمن لديه بالعمل ضد المسلحين الفلسطينيين ومنع العمليات ضد أهداف إسرائيلية. والأجهزة منعت هذا حقاً.

كان أبو مازن أحد الجهات الأهم في كبح العمليات الانتحارية وإطلاق النار في عامي 2006—2007 وأبعد عن شوارع المدن الفلسطينية المسلحين من جملة الفصائل المختلفة — حماس، والجهاد الإسلامي وحتى فتح. وفي الأيام الأخيرة أيضاً، نشرت تقارير في وسائل إعلام المنظمات الفلسطينية عن الاعتقالات التي تنفذها أجهزة الأمن في أوساط رجالها، بما في ذلك التعذيب الذي يجتازه المعتقلون في سجون السلطة.

على مدى سنوات عديدة، حث عباس الفلسطينيين على وقف كل أعمال العنف ضد إسرائيل. روج للكفاح السياسي لإنهاء الاحتلال، ما أثار غضب أصحاب القرار في إسرائيل. لكن كما قال لي مصدر إسرائيلي كبير سابق تولى منصباً في حكومة أرئيل شارون في السنوات القاسية للانتفاضة الثانية: «لو جاءنا من يقول إن الفلسطينيين سيتوجهون إلى لاهاي بدلاً من تنفيذ عمليات انتحارية ضدنا، ثم ينجو من الموت 1.200 إسرائيلي، لقبلنا يديه». في نهاية المطاف، كل حدث يقع أو كل قول يطلق هذه الأيام يصبح جزءاً من حملة الانتخابات الإسرائيلية. أولئك الذين يتباهون الآن بأنهم لم يلتقوا أبو مازن ويهاجمون وزير الدفاع بيني غانتس على أنه فعل ذلك، ينسون أن السلطة وعباس على رأسها يساعدون في منع العمليات ويحمون الهدوء النسبي.

وبالمناسبة، يدور الحديث عن ذات السياسيين الذين وافقوا بحكم الأمر الواقع على تثبيت حكم حماس في قطاع غزة والسماح لها بتعزيز قوتها مع غض نظر إسرائيلي. صحيح أنهم لم يلتقوا رجال حماس ولم يصافحوا ناكري الكارثة، لكنهم وافقوا على عقد الصفقات مع منظمة إرهابية تدعو لإبادة دولة إسرائيل، وبخلاف أبو مازن تشجع أعمال القتل والعمليات ضد الإسرائيليين في هذه الأيام.

يديعوت أحرونوت 2022/8/18

القدوة: قيادة السلطة فاسدة ونحذر من «المرشح المفضل» والضفة على شفا الانهيار

دانا بن شمعون

معارك الخلافة داخل السلطة الفلسطينية تحتدم، ويبدو أنها لا تنطوي على لحظات راحة لرئيس السلطة أبو مازن، الذي يواصل التورط مع مسؤولين كبار داخل حركة فتح ويجمع لنفسه أعداءً سياسيين.

مسؤول فتح الكبير، ناصر القدوة، ابن أخت ياسر عرفات ومن شغل منصب السفير الفلسطيني في الأمم المتحدة على مدى نحو 20 سنة، يهاجم بحدة في مقابلة مع «إسرائيل اليوم» قيادة السلطة الفلسطينية ورئيسها. الدم الفاسد الذي يضخ بين الزعيمين يرتبط بقرار أبو مازن إبعاد القدوة عن صفوف حركة فتح بعد أن أقام الأخير قائمة مستقلة عن القائمة الموحدة لحركة فتح قبيل الانتخابات التي أعلن عنها أبو مازن في السنة الماضية وألغيت في هذه الأثناء.

يعد القدوة اليوم أحد أكثر الناقدين حدة لأبو مازن. قبل بضعة أسابيع، أطلق «مبادرة الإنقاذ الوطني»، وثيقة فيها خطة تدعو إلى تغيير عميق وواسع في الساحة السياسية الفلسطينية. عملياً، هي خطوة تهدف إلى خلق نزع الشرعية عن حقوق أبو مازن وتشجيع العصيان المدني ضده.

يتحدث القدوة علناً عن الفساد المستشري في السلطة الفلسطينية، ويقف ضد الحكم الفردي لأبو مازن. «لا توجد عندنا قوانين. كل يفعل ما يشاء، بخاصة القيادة الحاكمة، ويوجد فساد كبير في السلطة».

عن التعيينات الأخيرة التي أجراها أبو مازن، بما فيها ترفيع الوزير حسين الشيخ إلى منصب أمين سر اللجنة التنفيذية لـ م.ت.ف، قال القدوة: «كل هذا سيطير في الهواء في غضون 24 ساعة. لا أريد التحدث عن أشخاص محددين وأسماء، لكن كي يقود أحد ما الشعب الفلسطيني فيجب أن تكون له خبرات تؤهله للمنصب. عندما يؤتى بأحد ما ليست فيه هذه الصفات، فهذه تجارة. لا مفر من صناديق الاقتراع. كل شخص يأتي إلى الحكم يجب أن تكون له شرعية. هذه التعيينات التي يجريها أبو مازن هي على الرمال. قيادتنا في وضع شلل، موت دماغي. نحن اليوم في وضع يقرر فيه أبو مازن كل شيء».

في مسألة اليوم التالي لأبو مازن، حذر القدوة من محاولة إسرائيل فرض «المرشح المفضل» عندها لرئاسة القيادة الفلسطينية. «إذا ما فرضت إسرائيل على الشعب الفلسطيني شخصية معينة، فهذا سيؤدي إلى الفوضى. لن يقبل الشعب».

كما أن القدوة يحذر من انفجار في الشارع الفلسطيني في ضوء الوضع القائم. «بصفتي ابناً لهذا الشعب، أرى بأن هناك استياء كبيراً من الوضع. ومن السياسة الإسرائيلية أيضاً. ثمة غضب يريد أن ينفجر في وجه إسرائيل وفي وجه القيادة الفلسطينية الحاكمة، إضافة إلى الفوضى الأمنية الموجودة في نابلس وجنين وفي المدن الفلسطينية. الوضع الفلسطيني على شفا الانهيار»، يحذر القدوة.

إسرائيل اليوم 2022/8/18

لبيد يهاتف الشيخ وغانتس يطالب بالاعتذار والأمريكي يحتج

مكتب الرئيس الفلسطيني بعد الـ «50 كارثة»: لم يتنكر لخصوصية ما حل باليهود

جاكي خوري وآخرون

أوضح مكتب الرئيس الفلسطيني، محمود عباس، أقواله في المؤتمر الصحافي الذي عقد في برلين حول «الخمسين كارثة» التي نفذتها إسرائيل ضد الفلسطينيين، وقال بأنه لم يكن ينوي «التنكر لخصوصية الكارثة». المستشار الألماني، أولف شولتس، الذي وقف بجانب عباس عند إلقاء خطابه ولم يرد على أقواله في وقتها، قال بأنه «اشمأز من الأقوال الفضائحية للرئيس الفلسطيني محمود عباس».

في بيان عباس كتب أن «الكارثة هي الجريمة النكراء في التاريخ الحديث. ونحن ندينها بكل لسان. الجرائم التي كان يقصدها الرئيس هي المذابح التي نفذها الجيش الإسرائيلي منذ النكبة والتي لم تتوقف حتى الآن». وقال شولتس: «بالنسبة لنا بشكل خاص نحن الألمان، فإن أي مقارنة مع الكارثة هي أمر غير محتمل وغير مقبول. أنا أدين أي محاولة لإنكار جرائم الكارثة».

تحدث رئيس الحكومة يئير لبيد، أمس، مع الوزير الفلسطيني حسين الشيخ، وعبر عن احتجاجه على هذه الأقوال. ووزير الدفاع بني غانتس طلب من عباس التنصل من أقواله. مصدر فلسطيني رفيع قال للصحيفة بأن قرار نشر التوضيح اتخذ أول أمس ليلاً بالتشاور مع المكتب، بدون طلب من جهات خارجية كثيرة، من بينها الاتحاد الأوروبي، لكنه لم يتطرق إلى طلب غانتس.

في المؤتمر الصحافي الذي عقد في برلين مع شولتس، قال عباس إن «إسرائيل نفذت 50 كارثة ضد الفلسطينيين على مدى السنين. إسرائيل نفذت 50 مذبحة في 50 مكاناً فلسطينياً منذ العام 1947 وحتى الآن»، كان هذا الرد على سؤال إذا كان يظهر الأسف على مذبحة الرياضيين الإسرائيليين في الألعاب الأولمبية في ميونيخ التي نفذها إرهابيون فلسطينيون. وعقب هذه الأقوال، استدعى مكتب المستشار المندوب الفلسطيني في ألمانيا لإجراء محادثات معه.

وقال لبيد أمس عن أقوال عباس بأنها «ليست عاراً أخلاقياً فحسب، بل تشويه فظيع. ستة ملايين يهودي قتلوا في الكارثة، 1.5 مليون طفل يهودي قتلوا. لن يغفر له التاريخ». وقالت وزارة الخارجية الفلسطينية بأن تصريح لبيد «بائس وكاذب. وهناك محاولة للدفاع عن الرواية الكاذبة التي تحاول إسرائيل تسويقها من أجل أن تخدع العالم فيما يتعلق بالنزاع والتاريخ والجغرافيا. هذا يثبت بأنه لا يوجد لدولة الاحتلال أي رغبة في الاعتذار عن الجرائم التي نفذتها العصابات الصهيونية ضد الشعب الفلسطيني، التي تواصل بواسطتها تنفيذ هذه الجرائم ضد الفلسطينيين حتى في هذه الأثناء».

غانتس، الذي التقى مع عباس عدة مرات في السنة الماضية، كتب بأن «أقوال الرئيس الفلسطيني كاذبة ومشينة. وهي محاولة لتشويه وإعادة كتابة التاريخ». لقد رفض نقداً وجهه للقاء الاثنين، وزراء وأعضاء في الكنيست. وكتب أن «من لا يتحمل المسؤولية عن حياة مواطني إسرائيل وجنود الجيش فالأفضل ألا يوجه المواعظ بشأن لقاءات منعت وتمنع التصعيد القادم». رئيس الحكومة السابق نفتالي بينيت كتب: «بصفتي رئيس حكومة، لم أوافق على الالتقاء مع أبو مازن أو الدفع قدماً بأي مفاوضات سياسية معه، حتى أمام ضغوط داخلية وخارجية. «شريك» ينكر الكارثة ليس بشريك». وزير المالية، افيغدور ليبرمان، كتب على تويتر بأن «عباس منكر للكارثة وعدو لدود لدولة إسرائيل». وقد طلب من لبيد وغانتس «وقف إعطاء الشرعية له والالتقاء والتحدث معه». وزير الداخلية ايليت شكيد، كتبت على تويتر بأن «عباس يحارب جنود الجيش الإسرائيلي في لاهاي، وينفي الكارثة في ألمانيا. لا يجب أن نعطيه الشرعية. وبالتأكيد عدم دعوته إلى رأس العين».

رئيس «يد واسم»، داني ديان، قال إن «أقوال عباس مشينة وتبعث على الاشمئزاز». المبعوثة الأمريكية لمحاربة اللاسامية، دفورا لفشتات، كتبت أمس في حسابها في تويتر بأن «ادعاء عباس بأن إسرائيل نفذت خمسين كارثة غير مقبول. وتشويه الكارثة قد تكون له تداعيات خطيرة ويشكل وقوداً للاسامية».

في المؤتمر الصحافي أول أمس، ظهر المستشار وهو يتحرك بعدم راحة عند سماع أقوال عباس. لم يرد على الفور. وبسبب ذلك، تعرض للنقد من دولته. بعد ذلك، تنصل من هذه الأقوال وقال لصحيفة «بيلد» بأنه «بشكل خاص بالنسبة لنا نحن الألمان، فإن أي مقارنة مع الكارثة هي أمر غير محتمل وغير مقبول». فريدريخ ميرتس، رئيس المعارضة في الحزب المسيحي الديمقراطي، هاجم شولتس وقال إنه «كان عليه الوقوف ضد الرئيس الفلسطيني ويطلب منه مغادرة المكان». تعرض شولتس للنقد أيضاً من السياسي ارمين لاشت، الذي تنافس أمامه في الانتخابات الفيدرالية قبل سنة تقريباً، قال إن «عباس كان يمكنه الحصول على تعاطف الجمهور لو اعتذر عن الهجوم الإرهابي، لكنه بدلاً من ذلك اختار إلقاء «الخطاب الأكثر رفضاً».

هآرتس 2022/8/18

بعد «لغم عباس» و«صمت المستشار»... إسرائيل: ماذا عن الالتزام الألماني؟

عوفر اديرت

المستشار الألماني شولتس فشل في الاختبار النهائي الذي وضع أمامه في ملعبه البيتي. عندما تحدث الرئيس الفلسطيني، محمود عباس، في مكتب المستشار في برلين عن «خمسين كارثة» ارتكبتها إسرائيل ضد الفلسطينيين، التزم صمت. العدسات وجهت إلى وجهه على أمل أن تستخرج منه إدانة، استنكار، أو على الأقل وجهاً حامضاً. ولكنه وقف بصمت.

«عار في مكتب المستشار»، «فضيحة لاسامية ضخمة»، هكذا انتقدته الصحيفة المشهورة في ألمانيا «بيلد». «كيف استطاع المستشار أن يصمت؟»، تساءل موقع صحيفة «دير شبيغل» الأسبوعية. «الخطاب المقرف الذي سمع في مكتب المستشار»، هكذا قام بتحديه أحد خصومه السياسيين بشكل مستفز. الإدانة التي نشرها شولتس بتأخير واضح على حسابه عبر تويتر لم تساعد. بالعكس، اعتبرت رفع عتب.

دخل شولتس الآن في كتب التاريخ الألماني لأنه خرق بصمته المدوي ما وصف في «بارلينر تسايتون»، وهي صحيفة ألمانية مشهورة، بـ«الالتزام بالمسألة السياسية في سياسة ألمانيا»، أي التزام ألمانيا غير المتسامح — العابر للحدود الحزبية والسياسية — بتقديس الكارثة وتحمل المسؤولية بشكل كامل وحصري عن جرائم النازيين والتنصل منها وعدم السماح لأحد بإنكار الكارثة على مختلف صورها.

لفهم القصة يجب العودة إلى العام 1965، وهو العام الذي أقيمت فيه العلاقات الدبلوماسية الكاملة بين إسرائيل وألمانيا الغربية. منذ ذلك الحين وحتى الآن، من المعتاد الحديث عن «ألمانيا الأخرى»، التي حلت محل ألمانيا النازية. نفس هذه ألمانيا الأخرى تحولت بعد ذلك إلى أحد الحلفاء الأكبر لإسرائيل. تم تحسين هذه الصورة خلال عشرات السنين من قبل زعماء في الطرفين، حيث أعلن الألمان التزامهم التاريخي بالشعب اليهودي، وكجزء من ذلك الالتزام بوجود وأمن دولة اليهود، وهي دولة إسرائيل. صفقات شراء الغواصات وغض نظر ألمانيا عن أنها يمكن أن تحمل رؤوساً نووية، ليست سوى مثال على ذلك.

المستشارة الألمانية السابقة انغيلا ميركل، التي مثلت هذه الرؤية خير تمثيل، قامت بتهدئة الإسرائيليين في وسط أوروبا، المليء بالكراهية المتقدة لإسرائيل، وأحياناً لليهود، فللإسرائيليين من يستندون إليه. ولكن هذه السياسة، التي ما زالت حاكمة بشكل رسمي حتى لو كان هناك على الأرض تيارات مختلفة كلياً منذ سنين، هي سياسة إشكالية وتصطدم مع قيم أخرى تؤيدها ألمانيا الحديثة. تقف على رأسها التجربة، الإشكالية بحد ذاتها، لعرض ألمانيا كبوصلة أخلاقية محبة للسلام والتي تقف إلى جانب المضطهدين على أشكالهم والتي تلتزم بحقوق الإنسان.

لكن الحقيقة أن «العلاقات الخاصة» بين الدول لم تمنع ألمانيا والألمان من جميع شرائح المجتمع من توجيه انتقاد لاذع لإسرائيل وإظهار بعض مظاهر اللاسامية أو التعاطف مع أعداء إسرائيل وكارهيها. في السابق، كان هناك من رفعوا حواجبهم استغراباً إزاء نقد ألمانيا لسياسة إسرائيل في «المناطق» [الضفة الغربية]، لا سيما نقدها لتوسيع البناء في المستوطنات. كان هناك من اعتقدوا بأن على ألمانيا تأييد إسرائيل بعين مغمضة وإلى الأبد، وأنه لا يحق لها انتقادها بأي شكل من الأشكال، حتى عندما يكون هذا النقد مطلوباً وحتى إذا جاء من أجزاء واسعة في إسرائيل نفسها.

هكذا كان الأمر على سبيل المثال في 2017 عندما قارن وزير الخارجية الألماني في حينه، زيغمر غبرئيل بين سياسة إسرائيل في المناطق وبين الأبرتهايد في جنوب إفريقيا. أقواله أثارت الغضب الشديد، سواء في إسرائيل أو في قسم من المجتمع الألماني. ولكنها لم تكن زلة لسان. فقد قال أموراً مشابهة في 2012 بعد زيارته كرئيس للحزب، إلى الخليل. نقده لإسرائيل أثار غضب رئيس الحكومة في حينه بنيامين نتنياهو. وفي 2017 قام نتنياهو بإلغاء لقاء له مع غبرئيل في القدس في الدقيقة التسعين، بعد أن قرر الوزير أن يلتقي مع ممثلي «نحطم الصمت» و«بتسيلم»، ولم يوافق على طلبه إلغاء هذه اللقاءات. أن يقف زعماء ألمانيا إلى جانب إسرائيل في جميع الظروف ليس طموحاً واقعياً. مسؤولية الألمان عن القضاء على الشعب اليهودي وعن إعادة انبعاثه في إسرائيل، التي تمثلت بدفع التعويضات، لم تعد ختماً مطاطياً تلزمهم بالوقوف بصمت إزاء أي قرار أو أي تصريح إسرائيلي. إضافة إلى ذلك، ثمة قيم مثل حرية التعبير وحرية الفرد تسمح لمسلمين متطرفين بالهتاف في مركز برلين «الموت لإسرائيل»، ولأحزاب لاسامية بدخول البرلمان. يبدو أن الخصوصية والمرة الوحيدة التي لا تتكرر للكارثة بقيت مثل أثر أخير، حتى لو كان ضعيفاً ومهتزاً ومشوشاً بحد ذاته، للالتزام الألماني تجاه إسرائيل. ومن وجهة النظر الألمانية، لمواجهة الوصمة السوداء من الماضي. هذا هو سبب الغضب الشديد الموجه الآن لشولتس، الذي شق تصدعات في هذا الالتزام بصورة غير متعمدة. لا شك أن عباس بسلوكه المحدد والخالي من المشاعر في برلين حقق بالضبط عكس ما كان بمكنه أن يحققه لو اختار كلماته بدقة. لا خلاف على أن جنوداً إسرائيليين ارتكبوا مذبحة في كفر قاسم في 1956، التي ذكرها في أقواله، ضد نحو خمسين عربياً، ولكن لم تكن هناك حاجة إلى كلمة كارثة لوصف خطورتها. بالأحرى، فيما يتعلق بالطنطورة، ما زال هناك نقاش مشتعل بين الباحثين بخصوص ما حدث بالضبط، أثناء محاربة إسرائيل على وجودها في 1948.

لو أراد عباس أن يوجه الأنظار إلى معاناة الفلسطينيين، بالذات في مركز برلين، التي كلها يقدس معاناة اليهود في الكارثة، كان من الأفضل أن يبتعد عن هذا اللغم. مثلاً، كان يمكنه القول بأنه بالتحديد بسبب جرائم النازيين في الكارثة، كان على إسرائيل التصرف بكامل الحساسية تجاه معاناة الشعوب الأخرى، هذه الجملة، حتى الناجين من الكارثة، سيوافقون عليها. من ناحية أخرى، وربما لم يهم عباس النقد الذي وجه له في ألمانيا وفي أرجاء العالم، وأن أقواله وجهت بالأساس للفلسطينيين. ربما أنه تحدث من أعماق قلبه دون أن يراقب نفسه. على أي حال، يبدو أنه وبدون قصد، تسبب بوجع رأس كبير لمستضيفيه الألمان.

يجب الإشارة هنا إلى أمر آخر. قال عباس أقواله البائسة عندما سئل إذا كان يوافق على إدانة مذبحة الرياضيين الإسرائيليين في ميونيخ بمناسبة الذكرى الخمسين على حدوثها. حتى في هذه الحالة تتحمل ألمانيا مسؤولية كبيرة. ولكن خلافاً للكارثة، ما زالت في هذه المسألة بعيدة عن الاعتراف بمسؤوليتها. ومثلما كشفت وثائق الأرشيف في السنوات الأخيرة، مشاركة ألمانيا في قتل الرياضيين لم تقتصر على حدوثها في ميونيخ. إلى جانب مشكلات الحماية، التي وصفت أحياناً بأنها شكلية ولكن فعلياً كان هناك إخفاقات استخبارية بدرجة كبيرة، قلائل يعرفون أن ألمانيا تصرفت عمداً بتسامح وحتى بتعاطف مع الإرهابيين الفلسطينيين في ذلك الهجوم. وقد فعلت ذلك لإبعاد نفسها عن النزاع في الشرق الأوسط والحصول على الهدوء في شوارعها.

إن صمت شولتس خطير بنفس القدر، لكن حقيقة أن هذا حدث بشكل علني أمام العدسات وفي بث مباشر، تجعل الكثير من الألمان الآن يتحركون بحرج، على الأقل لجزء منهم كان من الأفضل لو أنهم هزوا الرأس موافقة من وراء أبواب مغلقة، وأدان هذه الأقوال تجاه الخارج.

هآرتس 2022/8/18

لم تعد أمريكا سيدة العالم... والأمريكيون يبكون على الأطلال

فتحي أحمد *

نظرية ابن خلدون في فلسفة التاريخ خير برهان على فلول الدولة وانهيارها يقول تبدأ الدول في بدايتها من البداوة وبعد جهد تنهض وتقوى أركانها تشيخ وتموت. بعدما يتفرق الجمع وتتشتت المصالح تكلم ابن خلدون عن العصبية والقبلية لنهوض الدول ودواعي سقوطها لكن في العصر الحديث نحن نتكلم عن الأنظمة الديمقراطية التي يعتبرها فلاسفة السياسة من أرقى النظم السياسية عبر الأزمنة فلكل نظام سياسي تبعات سلبية إذا ما غلبت المصلحة على سياستها وباتت تكيل بمكيالين.

عقود الهيمنة

تشخيص الحالة الأمريكية والتبجح بالديمقراطية للتسويق عالميا وبعد عقود من الهيمنة أضح نظام الحكم السياسي، أقصد الديمقراطية، نظام مسخرة وأضحوكة في العالم.

لقد كانت شخصية الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، التي تحمل صفات الأنا والكذب المرضي وأسلوب الحياة الطفيلية، ناقوس الخطر في أمريكا والعالم.

وبدأ الشعب الأمريكي صاحب دولة القطب الأوحد يشعر بالقلق والخوف على مصير دولته وتزحزحها عن مكانتها الدولية حتى انتهى عصر ترامب ليخلفه بايدن الضعيف جسديا وسياسيا فانهيار الهيمنة على ما يبدو وضحت معالمه بعد زيارته للشرق الأوسط ومقابلته للعاهل السعودي سلمان بن عبد العزيز التي لم تتمخض عن أي شيء فأين سطوة الدولة الكبرى وزئيرها ؟

هدف الزيارة

لقد هبطت رئيسة مجلس النواب نانسي بيلوسي في تايوان في ختام أسابيع من التكهنات الشديدة بشأن توقفها المتوقع على الرغم من التحذيرات الصريحة من بكين ضد الرحلة. وأكد الوفد في بيان مشترك أن هدف الزيارة هو التزام أمريكا الثابت بدعم الديمقراطية النابضة بالحياة في العالم وهدف الزيارة المعلن تأكيد على دعم وتعزيز مصالح البلدين المشتركة فضلا عن تعزيز منطقة المحيطين الهندي والهادئ الحرة. في المقابل حلق الطيران الحربي الصيني بعيد وصول بيلوسي وعبرت مقاتلات صينية مضيق تايوان كنوع من عرض القوة. وفي وقت سابق توعدت الصين بشن عمليات عسكرية محدودة ردا على زيارة بيلوسي. نفهم من ذلك أن الغطرسة الأمريكية وصلت ذروتها. وكان هذا دافعا قويا لتعزيز بناء الأحلاف والتكتلات الدولية لصد التغول الأمريكي والحد من شيطنته. لكن الى متى تبقى الورقة التايوانية بيد أمريكا لفرض مزيد من التحديات على الصين؟

التحركات السياسية

الصينيون مدركون تماما بأن تايون هي جزء أصيل من جمهورية الصين والتنازل عنها هو تفريط في جزء أصيل من البلد الأم ولكن تبقى شرارة الحرب قائمة بين البلدين في أي لحظة ذلك أن المتتبع لخريطة التحركات السياسية في العالم في الوقت الحاضر يجد أن الولايات المتحدة الأمريكية فقدت أعصابها تماما عندما دعمت أوكرانيا ضد روسيا وتركتها تصارع روسيا الدولة العظمى رغم ابتعادها عن منظومة الدول الكبرى إلا أنها عادت الى الساحة الدولية بكل ثقلها. إذن الأمور ليست رمادية ولا ضبابية. أمريكا تعلب بالنار وفقدت بوصلتها ولم تقدر اليوم على لملمة أوراقها بعدما خلطها ترامب وأجهز عليها بايدن.

الشرق الأوسط أوشك على الفلول من قبضتها روسيا، فهو لا يعبأ بالعقوبات الأمريكية، وإيران فازت ببعض تحالفاتها مع الصين، وروسيا وتحاول أن تنجز صفقة مع بايدن قبل نهاية ولاية حكمه. موجز القول إن خارطة العالم هذه الأيام بدأت تتشكل والمخرج الوحيد لأمريكا هو أن تعيد حساباتها جيدا مع العالم العربي بما يرضي العرب وتعمل على بلورة اتفاق نووي مع إيران تخرج منه أمريكا ببياض الوجه. تعتبر هذه مقدمات لإنهاء حالة التوتر والاضطراب التي يعيشها رؤساء أمريكا من ترامب حتى بايدن. أما السؤال الذي يطرح نفسه كيف تصرفت الصين إزاء زيارة رئيس مجلس النواب الأمريكي الى تايون؟ وقتها قال الرئيس الصيني جين بينغ، خلال مكالمة له مع الرئيس الأمريكي جو بايدن، إن كل من يلعب بالنار سيحترق. وقد أشار في ذلك لتايوان.

وقالت وزيرة الخارجية الصينية تشاو ليجيان إن جيش التحرير الشعبي الصيني لن يقف مكتوف الأيدي إذا حصلت زيارة بيلوسي للصين، فضلا عن الاستفزاز العسكري على حدود تايوان، كل هذا على ما يبدو مؤشر ودافع لدى الصين لغزو تايوان.

* كاتب عراقي

تعقيبات

مقال بيير لوي ريمون: رحلة جهاز الطرد المركزي... رحلة عسيرة

البرنامج النووي الإسرائيلي

إنه ازدواج المعايير من قبل الدول الكبرى. لا أحد يتكلم أو يشير البتة الى البرنامج النووي الإسرائيلي، و200 قنبلة نووية موجهة الى الدول العربية والإسلامية، وهي دولة عدوانية لم تفلح جميع التنازلات التي قدمتها الحكومات العربية في إيقاف أطماعها. في الناحية الثانية أمريكا هي التي فسخت الاتفاق النووي الموقّع في 2015 ولم تتخذ دول الاتحاد الأوروبي الإجراءات التي وعدت بها إيران للتخفيف من أثر العقوبات. كما أنه لا يوجد أي ضمانات بعدم تراجع أمريكا عن أي اتفاق يتم التوصل إليه الآن في حال وصول إدارة أخرى مثل إدارة ترامب. ولذلك فإن إيران لها الحق، وتكون حكومتها مقصرة لو لم ترفع نسبة التخصيب ولها كذلك الحق في تعليق العمل بالبروتوكول الإضافي للمراقبة الذي هو غير مسبوق إذ لم يطبق على أحد من قبل.

تيسير

مقال مروان المعشر: الدور الأردني المستقبلي في القضية الفلسطينية

يجب التركيز على المقاومة السلمية وتحقيق الوحدة الفلسطينية. الدول العربية المطبعة مع إسرائيل أو التي مازالت تقاطعهما ملزمة بدع الصمود الفلسطيني. على جامعة الدول العربية أن تدعو الى اجتماع للجمعية العمومية للأمم المتحدة تحت بند الاتحاد من أجل السلام يخصص لدعم صمود الشعب الفلسطيني.

نرى من بعض الدول العربية والإسلامية عدم استعمال المزايدات الكلامية بشأن القضية الفلسطينية وأتمنى أن تدرك السلطة الفلسطينية بأن قضية فلسطين أهم من المناصب والمصالح الخاصة.

عمر

تعقيبا على تقرير حسين مجدوبي: الجزائر «تشترط» تطوير العلاقات مع محيطها بالموقف من الصحراء

الصحراء جزء من المغرب

الكلمة الأولى والأخيرة للمغاربة. الصحراء جزء من المغرب ولا استفتاء دون مشاركة كافة المغاربة، وإلا فلتبق المخيمات في تندوف إلى أن يتوفى كل من فيها.

الحسن

في قاموس الدبلوماسية

الجزائر ليست طرفا في النزاع لكن أهم شرط لها لتحسين علاقاتها الدولية يرتكز على الصحراء. كيف نفسر هذا في قاموس الدبلوماسية؟

تواتي

سبب الفتن

زيارة ماكرون الى الجزائر آخر اهتمامات الجزائريين، الشارع الجزائري لا يريد هذه الزيارة في الأساس لأنه يعرف جيدا أن فرنسا وماكرون على رأسها هم سبب الفتن التي تحاك في الداخل والخارج. القضية البربرية أو القبائلية عينة عن التدخل السافر لفرنسا في الجزائر والجزائريين، السؤال هو مادامت أغلبية الشعب ترفض هذه الزيارة لماذا حكام الجزائر يصرون عليها؟

علي

الصحراء والمستقبل

غريب أمر الجزائر، رهنت واقعها ومستقبلها بصحراء لا علاقة لها بها، وهي تؤكد بنفسها أنها ليست طرفا في المشكلة. وفي المقابل أهملت صحراءها و تركت سكانها يعيشون في الفقر والحاجة.

المصطفى

مساندة الشعوب

من المبادئ الثابتة للجزائر مساندة الشعوب المستعمرة حتى استقلالها.

منيرة – قسنطينة

بيد الأمم المتحدة

الجزائر "تشترط" تطوير العلاقات مع محيطها بالموقف من الصحراء". لكن

ملف الصحراء الغربية بيد الأمم المتحدة وليس بيد الجزائر! هنا اقتباس من موقع الأمم المتحدة :مجلس الأمن يجدد ولاية بعثة الأمم المتحدة للاستفتاء حول الصحراء الغربية (مينورسو). اعتمد مجلس الأمن الدولي القرار 2602 (2021) الذي جدد بموجبه تفويض بعثة الأمم المتحدة للاستفتاء حول الصحراء الغربية

الكروي داود – النرويج

طريق المفاوضات

الجزائر موقفها من عدالة قضية الصحراء الغربية معلن وثابت ولا لبس فيه ومستمد من قرارات الأمم المتحدة التي تدعو فيها الطرفين لحل القضية الصحراوية سلميا عن طريق المفاوضات.

ابن سعيد

يحاربون إسرائيل بالدعاء

لماذا لا تدافع الجزائر عن حقوق مسلمي الصين وبورما والشيشان والبوسنة بنفس الإيقاع والقوة!؟ العرب يحاربون بعضهم البعض بشتى أنواع الأسلحة الفتاكة ويحاربون إسرائيل بالدعاء فقط.

طارق بن زياد الطنجاوي

نحو الطاقة البديلة

مباشرة بعد الحرب الأوكرانية ستتوجه الدول الصناعية إلى الطاقة البديلة كالرياح والشمس وخاصة الهيدروجين حينها سنرى أي ضغط سوف تستخدمه الجزائر!

جمال الدين

الحكم الذاتي

الجزائر لا تعلم مدى قدسية الصحراء بالنسبة للمغاربة ويجب على المغرب أن يسحب مقترح الحكم الذاتي من أرضه

أبو سلامة

تصفية استعمار

الصحراء الغربية مصنفة في الأمم المتحدة كقضية تصفية استعمار وواقعا جبهة البوليساريو تسيطر على ثلث مساحة الصحراء الغربية، وما ضاع حق وراءه مطالب.

عزيز

السيطرة لمن؟

المغرب هو الذي سجل الصحراء في الأمم المتحدة كإقليم تحت الاحتلال الاسباني واسترجعها من الاستعمار الاسباني سنة 1975. ولا تسيطر البوليساريو ولا على نصف متر من أرض الصحراء، إلا إذا كنتم تعتبرون تندوف جزءا من الصحراء وأنها تشكل ثلث مساحة هذه الأخيرة!

شريف الشمالي

احكموا بأنفسكم

بعض الإخوة يتساءلون لماذا المغرب يرفض الاستفتاء؟ وهو سؤال جيد. والجواب أن المغرب في عهد الملك الراحل الحسن الثاني هو من طالب بذلك، وبالفعل بدأت العملية ولكن تبين للمشرفين الأمميين استحالة إنجازها نظرا لمحاولات الجبهة الانفصالية إدخال عناصر غير صحراوية (من موريتانيا والنيجر ومالي وغيرها) في التصويت ورفضها مشاركة صحراويين كانوا يعيشون في مدن مغربية أخرى. وثانيا الأمم المتحدة منذ 2007 لم تعد تتكلم نهائيا عن شيء اسمه الاستفتاء وأتحدى أيا كان أن يثبت ذلك. وثالثا نحن كمغاربة نفضل الموت على أن نتخلى عن أرض أجدادنا. ورابعا اقرأوا التاريخ واحكموا بأنفسكم.

كريم

وضوح الموقف

ما الذي يحدث للجزائر والصحراء أن تأخذ الجزائر القضية وكأنها قضيتها الأولى وكأنها جزء من أرضها. نعود ونقول إن النظام الجزائري لن يفلح في تقليد المغرب عندما صرح ملك المغرب: لا نريد ازدواجية الخطاب في قضية الصحراء المغربية، يجب أن يكون الموقف واضحا.

سارة

ماذا عن فلسطين؟

هل قضية الصحراء جزائرية حتى تضعها شرطا لتطوير العلاقات مع الدول؟ وماذا عن فلسطين؟ لماذا لم نر شرطا كهذا فيما يخص الدول التي تعترف بإسرائيل؟

زياد

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:

2 nd Floor 26–28 Hammersmith Grove • London W6 7HA England

menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها
«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

أصوات الأسرى تخترق الحصار وتتحدث عن الإهمال الطبي

د. عبد الحميد صيام*

تمكنت أثناء زيارتي للوطن بمساعدة من بعض الأصدقاء الشجعان، أن أتحدث شخصيا مع أسيرين فلسطينيين محكومين لمدد طويلة. هذه هي المرة الأولى التي نجحت فيها بالتواصل مع أسرى داخل الزنازين ومن وراء القضبان، ولا يسألن أحد كيف تمكنت من ذلك، بل الأهم من ذلك هو الاهتمام بما قالوه لي شخصيا. وقد حاولت أن أفهم أكثر وأتعلم أكثر، خاصة في موضوع الإهمال الطبي الذي يرفض الأسرى أن يسموه إهمالا، لما يحمل هذا المصطلح من سذاجة وبراءة وعدم تعمد، بل يصر الأسرى على أن يسموه الإعدام الطبي، أو الإهمال المصنع، أو الإعدام البطيء. وسأحاول أن أنقل كلام الأسيرين حرفيا، إلا إذا اقتضت الضرورة اللغوية تغيير النص لينسجم مع قواعد اللغة ما أمكن.

الأسير راتب حريبات

اعتقل راتب حريبات بتاريخ 27 يوليو 2002 أي أنه مضى على اعتقاله 20 عاما وقد حكم عليه بالسجن لمدة 22 عاما، وهو الآن في سجن نفحة، دخل مستشفى الرملة ولهول ما شاهد من عمليات إهمال طبي، أكد أن هناك منهجية في عملية إعدام بطيء للأسرى، وأصدر كتابا نشر وهو داخل السجن عن مشاهداته في مسلخ الرملة، تحت عنوان (لماذا لا أرى الأبيض).

> مستشفى الرملة عبارة عن حقل تجارب من خلال الأدوية المصنعة، بعضها ينجح وبعضها يفشل لكن أسرانا هم حقل التجارب لتلك الأدوية

نص الحديث من سجن نفحة

هؤلاء الأسرى المكدسون هنا يتمنون أشياء بسيطة، كأن يدخل دورة مياه نظيفة. يتمنى أن يرى أهله. في مستشفيات السجون تجري العجائب. هناك من بترت قدماه على مراحل، مثل الأسير ناهض الأقرع، الذي بترت قدماه عدة مرات. وهناك معتصم رداد الذي يعاني من عدة أمراض في الأمعاء. هناك تهتك في الأمعاء والتهابات حادة وأمراض سرطانية. هناك من توفوا مثل أسامة أبو ذياب وكمال أبو وعر ونعيم شوامرة وحسن شوامرة وبسام السائح، الذين كانوا يعانون من أمراض سرطانية متعددة. وكما وصفت هذا من قبل فإن السرطان ينتقل من تخت إلى تخت ومن أسير إلى أسير. هناك مناظر تقشعر لها الأبدان، كما حدث مع إسراء الجعابيص، تصوروا إنسانا يخرج من لهيب النار، رأيتها بعد أن تعرضت للحريق الهائل في معظم جسدها وبعد أيام قليلة كانت في مكان لا يصلح لعيش إنسان. هناك كانت إسراء وأماني خشيمة من الأسيرات اللواتي بترت أقدامهن، وكم من الأسرى غيرهم مصابون.. أين ضمائر العالم أين الضمائر الحية؟ أنا أشكر كل من يقف إلى جانب قضية الأسرى، خاصة إلى جانب هذه الشريحة المصابة، من الذين يعانون الأمرّين. أنا بصحة جيدة لكن هناك أسرى معزولون لا يرون النور ولا يرون الشمس. رسالتي: يجب أن يكون الأسرى المرضى على سلم الأولويات، سواء بالعمل على تحريرهم كأولوية، أو الكتابة عنهم وعن معاناتهم جميعا.. هذه هي رسالتي، فأنا خلال سنوات اعتقالي لم أر أكثر لؤما من المعاناة التي شاهدتها في (ما يسمى) مستشفى الرملة. إنها محطة مليئة بالآلام والمعاناة، وكما قال الأسير أسامة نجازات عند دخوله مستشفى الرملة سئل عما رأى فقال: «والله رأيت فيه أمراضا تعجز عن حملها الجبال. والله لو وزعت تلك الأمراض على العالم العربي لما تحمل تلك الأوجاع التي يتحملها أسرانا». مستشفى الرملة عبارة عن حقل تجارب من خلال الأدوية المصنعة، بعضها ينجح وبعضها يفشل لكن أسرانا هم حقل التجارب لتلك الأدوية. رسالتي الأخيرة أن تولوا أولوية لقضية أسرانا المرضى، لأنهم يموتون في اليوم مئة مرة. الإنسان الطبيعي يموت مرة واحدة، لكن الأسير المريض يموت مئة مرة في اليوم الواحد. لقد تعدى الموضوع مسألة الإهمال الطبي، بل وصل إلى تعمد خلق الأمراض وتصنيعها، إنه اغتيال بامتياز – اغتيال مبرمج. يسعدني أن تنشروا رسالتي. أنا أتكلم باستمرار حول موضوع الإهمال المتعمد.

سامر العيساوي

حفيد القائد أحمد العيساوي، اعتقل والداه ليلى وطارق عدة مرات، استشهد أخوه فادي عام 1994 بعد مجزرة الحرم الإبراهيمي. كما استشهد عمه أسامة في لبنان عام 1982. اعتقل إخوته رأفت ومدحت وشيرين مرارا. اعتقل سامر أول مرة عام 2003 وحكم بالسجن 30 عاما. أطلق سراحه عام 2011 في صفقة شاليط ثم أعيد اعتقاله عام 2012. أعلن إضرابا عن الطعام في الأول من أغسطس 2012 استمر تسعة أشهر أو (289) يوما وهو أطول إضراب في التاريخ المعاصر. وافقت سلطات الاحتلال على إطلاق سراحه بعد فض الإضراب بستة أشهر. بالفعل أطلق سراحه بتاريخ 23 إبريل 2014 وبعد شهرين فقط، نكث العدو بالاتفاق كعادته، وأعيد اعتقاله مجددا ليقضي بقية المحكومية السابقة. مدحت أخو سامر كذلك في السجن دون أن ينطق بمدة محكوميته لغاية الآن يؤخذ إلى المحكمة ثم يعاد إلى السجن دون النطق بالحكم.

نص الحديث من سجن النقب

سعداء أننا لسنا وحدنا في المعركة.. سعداء أن هناك من يهتم بقضايا الأسرى ويتابعها ويكتب عنها، وهذا ما يرفع معنويات الأسرى. أنا شخصيا وضعي الصحي استطيع أن أقول «ماشي الحال» حيث أمارس الرياضة، لكن لا أعرف وضعي الصحي بشكل دقيق، فليس هناك فحوصات دقيقة، لكن الكثيرين لا يتمتعون بالصحة اللازمة. الإهمال الطبي هو سياسة دون مبالغة، هو إعدام طبي، والدليل هو زيادة حالات السرطان. قبل كورونا كان أخ أسير يعاني من أوجاع لمدة سنة ونصف السنة وكل مرة يفحصه طبيب السجن يقول له: «لا تخف. ما عندك أي مشكلة». تبين أنه مصاب بفشل كلوي، واستأصلوا الكلية. عندنا في عيادة الرملة عشرات الحالات لأمراض مستعصية تعيش على المسكنات، ومنهم الأسير ناهض الأقرع أهمل طبيا ودخلت الغرغرينا في رجليه وقطعوا رجليه الاثنتين، ثم ألحقوها بعملية قطع ثالثة نتيجة الإهمال وعدم إخراج الشظايا من رجليه. نمط الحياة في السجن ليس صحيا والمواد الغذائية غير كافية وغير صحية. وكثير منها من المواد المحفوظة وهي غير صحية ولا تحافظ على توازن صحي في الجسد، ما يسبب انتشار السرطان. أضف إلى ذلك الأمراض الأخرى مثل حالات القلب والمعدة والسكري وكلها بحاجة إلى متابعة.

حالة الشهيد كمال أبو وعر نموذج للإهمال المتعمد، ففي عام 2015 التقينا في سجن جلبوع، وكان يطالب بإنهاء اعتقاله لأسباب طبية، وأنا وعشرون أسيرا أضربنا عن الطعام نطالب بالاهتمام بصحة كمال أبو وعر، الذي تبين في ما بعد أنه مصاب بالسرطان، وبقي كذلك حتى استشهد، أو لنقل إنه أعدم. كما حدث كذلك مع يحيى الزبيدي. في سجن الرملة الذي يشبه المسلخ لا يقدمون فيه سوى المسكنات. الأسرى نفسهم يهتمون بالمريض. هم من يتابعونه ويقدمون له الدواء ويشرفون على مساعدته وتنظيفه ونقله. السجان لا يعمل أي شيء. هذه حقائق لا نبالغ فيها. نحن كأسرى نهتم بالمرضى ونقدم لهم ما نستطيع تقديمه، حتى العلاج النفسي فمن بين الأسرى من يستطيع تقديم العلاج النفسي، سواء بالخبرة السابقة أو الخبرة المكتسبة. الأسير أحمد المناصرة مثال على من هو بحاجة إلى علاج نفسي، اعتقل وهو طفل ورأى ابن عمه يستشهد أمامه، فكيف ستكون حالته النفسية، ظلوا يحتجزونه لغاية وصوله سن 14 سنة ثم أعطي حكما قاسيا. يضعونه في العزل الانفرادي وهو ما فاقم وضعه النفسي. فحالة من عنده مرض نفسي بنسبة 20% يرفعونها إلى 100% نتيجة الظرف الذي يضعونه فيه. إنه استهداف لوصفه بأنه مجنون. لا يوجد اتصال بيني وبين أخي مدحت. لا يسمحون لنا بإدخال الكتب القيمة التي تطور وعينا، ولم يصلني الكتابان اللذان كتبتهما عمتي رحاب العيساوي، واحد عني وواحد عن جدي. لم يسمحوا للكتابين بالدخول. نضرب عن الطعام أحيانا لتحقيق بعض المطالب مثل إدخال الكتب، يقبلون الشروط لفك الإضراب وسرعان ما يعودون إلى سابق الممارسات. معنوياتنا عالية واعتبر نفسي أملك حريتي لأني في جبهة قتال، عندما نفرض شروطنا وعندما نرفض إملاءات العدو نكون قد امتلكنا حريتنا. نحن على العهد.. نحن على الوعد.

* محاضر في مركز دراسات الشرق الأوسط بجامعة رتغرز بولاية نيوجرسي

حلف الناتو: نحو إطالة أزمة الأمن الدولي وتفاقمها

لطفي العبيدي*

مفهوم «النظام القائم على القواعد» الذي أصبح يُستخدم كمرادف للقانون الدولي من قبل القوى الغربية، ويتردد كثيرا في المنابر السياسية، من قبل ممثلي دول الناتو لدعم بياناتهم ذات الدوافع السياسية. يُعتبر الروس، من أشد معارضيه على الساحة الدولية، لما له من تأثير سلبي في النظام القانوني الدولي الحالي، على نحو يزيل الإجراءات الشرعية المعمول بها في وضع القانون الدولي، على أساس أحادي الجانب، النهج الذي كثيرا ما دأبت الولايات المتحدة الأمريكية وأتباعها على تكريسه، وفرض ما يشاؤون دون أدنى اهتمام بالشرعية الدولية ومواثيق الأمم المتحدة. وهذا المصطلح، هو في عمقه يرفض القيم الدولية التقليدية للاستقرار القانوني، ويقلص بشكل صريح دور القانون الدولي في العلاقات الدولية.

حلف الناتو ليس قيّما على النظام العالمي، كان من المفروض أن تكون منظمة الأمم المتحدة هي التي تسهر على السير الطبيعي للعلاقات الدولية، ولكن استفراد الولايات المتحدة كقوة أحادية بالعالم إثر تفكك القوة العظمى التي كانت تشكل معادلا، ورديفا استراتيجيا لها، وهي اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفييتية، مكّن أمريكا من أن تعتبر نفسها شرطي العالم.

وتمّ تهميش الهيئات الأممية وتدجينها، وبالتالي، اقتصرت منظمة الأمم المتحدة منذ ظهورها على إجراءات تنظيم مبدئية، وما زالت إلى الآن بعيدة عن الدوافع الداعية إلى السلام، التي تدين لها المنظمة الدولية بنشوئها، فوظيفتها الأساسية ارتبطت بتأمين السلام العالمي إثر دمار الحرب العالمية، وكذلك الفرض السياسي لحقوق الإنسان في جميع الدول، ودرء الكوارث الإنسانية والأخطار العالمية الكبرى، ومشاكل حماية البيئة، والتركيز على قضايا الأمن بالمعنى الواسع للكلمة، وتحجيم الحروب الأهلية والاجرام الرسمي. كل ذلك لم يتم بالشكل المطلوب، ودمّر حلف الناتو دولا عديدة، وتدخل فيها بشكل تعسفي وكارثي، وانتهك كل قواعد النظام الدولي، ومن الطبيعي أن تسمح الدول المنضوية تحت هذا الحلف بما يقوم به الكيان الصهيوني الغاصب من إجرام، وإرهاب رسمي، يحظى بدعم هذه القوى ومساندتها المطلقة. حلف الناتو يُدين الشراكة الاستراتيجية بين بكين وموسكو ضد النظام الدولي، وهو يعتبر أن طموحات الصين المعلنة وسياساتها القسرية تضرّ بمصالحه، وفي بياناتهم الأخيرة، تصف دول حلف الأطلسي روسيا، بأنّها التهديد الأكبر، والتهديد المباشر لأمن الحلفاء، في انعكاس لتدهور حاد في العلاقات مع موسكو منذ هجومها العسكري على أوكرانيا، ويصف هذا الحلف الصين كذلك، بأنها تشكل تحديا لأمنه وقيمه، وأنها دولة تسعى إلى تقويض النظام الدولي المبني على قواعد. مفارقة! وكيل بمكيالين، وتزوير للتاريخ وللحاضر، وما تلك القواعد في النظام الدولي، إلا مسار من الانتهاكات والتدخل في شؤون الدول، وتدميرها عسكريا، ولعل واقع أفغانستان والعراق، ودول أخرى عديدة في الشرق والغرب وفي أمريكا اللاتينية، أكبر شاهد على عصر هذا النظام الدولي الذي شكّله حلف الناتو، وما زال يتمسّك ببقائه كما هو، ويزيد من نسب التوتر العالمي، عبر تدخله في بحر الصين الجنوبي متعللا بتايوان، وإمعانه في التوسع نحو الشرق الأوراسي عبر ضم فنلندا والسويد، في اعتقاد من الحلفاء ضمن مفهومهم الاستراتيجي الجديد، بأنّ ذلك سيجعلهم أكثر أمنا، وسيزيد من قوة حلف شمال الأطلسي، وأمن منطقة أوروبا والأطلسي. وأوروبا في كل ذلك، تسير معصوبة العين في ركب أمريكا، وتتخلى عن فكرة الاهتمام بالاستراتيجية الأمنية الخاصة بها، لفصل الترتيبات الدفاعية للاتحاد الأوروبي عن حلف الناتو. وتسمح لأمريكا بمزيد التحكم في سياساتها الاستراتيجية، رغم ما تدفعه من أثمان باهظة في أزمات الغاز والطاقة والتضخم. التي لم تكن لتحدث لولا انقيادها الأعمى لرغبات واشنطن، وحربها الباردة المتواصلة ضد عدوها التقليدي روسيا الاتحادية، التي تستمرّ في مواجهة الانتشار المتزايد للهياكل الأطلسية إلى أوراسيا.

ترامب كان محقا حينما أعلن أن الناتو عفا عليه الزمن، فالمناقشات في حسنات الديمقراطية وسيئاتها، لا معنى لها خارج مجال الدعاية الذي يردّده قادة الدول الأوروبية في حديثهم عن إشارة وحدة أرسلتها الديمقراطيات التي تقف في صفوف صلبة للدفاع عن النظام الديمقراطي، وقيم الحرية والتعددية السياسية وحقوق الإنسان، والنظام الدولي المثبّت بقواعد، فالنتيجة، هي إطالة أزمة الأمن الدولي وتفاقمها، والتوتر مع بكين حول تايوان يتجه إلى التصاعد باستمرار، وأمريكا تعزز وجودها العسكري في أوروبا، وتجرّدها شيئا فشيئا من خيارات ذاتية مستقلة عن إرادة واشنطن، وقد أكّد الرئيس الأمريكي جو بايدن بوضوح، أنه سيتمّ تعزيز الوجود العسكري والإمكانات العسكرية الأمريكية في إسبانيا وبولندا ورومانيا ودول البلطيق وبريطانيا وألمانيا وإيطاليا. واجب الدولة الامتناع، في تصريف علاقاتها الدولية في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والتقنية والتجارية، عن اتخاذ تدابير من شأنها أن تشكل تدخلا من أي نوع في الشؤون الداخلية أو الخارجية لدولة أخرى، فتمنعها بذلك من تقرير نموها السياسي والاقتصادي والاجتماعي. ويشمل هذا، في جملة أمور، واجب الدولة في ألا تستخدم ضد دولة أخرى برامجها للمساعدة الاقتصادية الخارجية، أو أن تمارس ضدها أي انتقام أو حصار اقتصادي منفرد أو متعدد الأطراف، وأن تمنع استخدام الشركات عبر الوطنية والمتعددة الجنسية الخاضعة لولايتها وسيطرتها، أدوات للضغط أو الإكراه السياسي ضد تلك الدولة من يفعل ذلك ينتهك ميثاق الأمم المتحدة الذي نصّ على كل ما سبق. ومن الواضح اليوم أن هناك من يواصل انتهاك قواعد القانون الدولي ومواثيقه، ويمعن في ما ابتدعه من شرعية دولية موازية تقوم على قانون الهيمنة والتدخلات الانفرادية بدلا من شرعية الأمم المتحدة. والحرب الشاملة على سيادة الدول الوطنية هي تدمير مُمنهج للعلاقات الدولية بالأمس واليوم. وما يتجلى حتى الآن، هو كون بعض أجهزة منظمة الأمم المتحدة ما زالت حكرا على القوى الكبرى، على غرار مجلس الأمن، بالشكل الذي يجعل مبدأ المساواة لا يتماشى ومبادئ العدالة الدولية.

وبالمحصلة، «الناتو» أخفق في أن يكون الأداة الرئيسة لتحقيق النظام العالمي المطلوب، ومن هنا، فشل الوظيفة يدفعه إلى العودة إلى المهمة الأصلية المتمثلة في احتواء موسكو، لتواجه البلدان جميعا من دون استثناء في ظل ظروف الأزمة العالمية الحالية متعددة الأوجه أشد التحديات، وعوض البحث عن حل لمشكلة المناخ الذي يهدد البشرية، وعن طرائق جديدة فعّالة لتنظيم العلاقات الدولية، يلوّحون بالحرب النووية، ومزيد استعراض الأسلحة التدميرية.

*كاتب تونسي

كيف نتصدى «للاڤا» النتنياهوية

جواد بولس*

قبل خمسة أعوام، وعندما بدأت وحدات التحقيق الخاصة في شرطة إسرائيل باستجواب رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو وكثيرين من أقربائه والمقربين إليه ومَن عملوا معه وفي محيطه خلال السنوات الماضية؛ كثرت التكهنات حول مصيره السياسي ومن سيحل محله.

وكما يعلم الجميع فقد أفضت التحقيقات إلى تقديم أكثر من لائحة اتهام خطيرة في حقه، ما زال القضاء الإسرائيلي ينظر فيها، ولا أحد يستطيع اليوم أن يتكهن بنتائجها؛ فكل الاحتمالات حيالها كانت وما زالت مفتوحة. لقد راهن الكثيرون، وفق ما انكشف في الصحافة من دلائل، على دنو نهاية بنيامين نتنياهو السياسية، أو على الأقل، على تراجع شعبيته بين المواطنين؛ بيد أن بنيامين نتنياهو لم يرتدع، كما كان متوقعا وطبيعيا أن يتصرف رئيس حكومة يواجه عددا من التهم الجنائية، كما لم تتراجع شعبيته بين المواطنين، على المستويين الشعبي والنخبوي؛ بل على العكس تماما، فقد واجه ويواجه منافسيه بشراسة لافتة ويحظى، في الوقت نفسه، بشعبية قد تقوده مع حزبه إلى تشكيل الحكومة الإسرائيلية المقبلة.

> عرف آباؤنا كيف يكون البقاء في الوطن وكيف يجترحون آيات النضال والصمود، حين فهموا أن القضية ليست محصورة في شخص من يقف على رأس الدولة، بل هي في دمائنا

لم يقتصر المشهد الإسرائيلي في السنوات الخمس الأخيرة على طريقة ازدراء نتنياهو نفسه لتفاصيل قضيته، بل تجاوزها حين وظفها في حربه من أجل تقويض أسس منظومة الحكم الإسرائيلية، وفي طليعتها الجهاز القضائي على تفرعاته؛ فدأب، بأساليبه الجهنمية والشعبوية، وبمساعدة فرقه الضاربة، على تأجيج الأجواء وتأليب مؤيديه ضد مؤسسات الحكم والقانون، والطعن بشرعيتها والتشكيك باستقلاليتها وبنزاهتها. لقد تقدم نتنياهو صفوف معسكره في هذه الحرب، وكانت سياسته، في جميع محطاتها، هي الخميرة التي ساهمت في تسريع اكتمال عملية الجنوح اليميني الفاشي، وفي تجسير الهوات داخل شرائح المجتمع الإسرائيلي اليهودي، المتخاصمة والمتنافرة، وصهرها معا لتندفع معا في شوارع الدولة وميادينها كسيل من اللاڤا الحارقة. لقد أثارت هذه التطورات استياء عدد من الشخصيات الاعتبارية في صفوف النخب الإسرائيلية، فأبدى بعضها، إلى جانب الاستياء، تخوفا على شكل الحكم ومصير دولتهم نفسها، بينما تعاطى آخرون مع ظاهرة بنيامين نتنياهو كحدث شاذ وعابر، مؤمنين بأن مؤسسات الدولة ما زالت قادرة على معاقبته وتحجيمه وإنقاذ بُنى الدولة من «الفساد والعفن السلطويين» اللذين تمكنا واستحكما في معظم أعضاء جسدها. ستسقط جميع رهانات هؤلاء قريبا؛ فالقضية، كما قلت قبل خمسة أعوام، ليست مقصورة على نتنياهو وزمرته، ولا على مصيره السياسي، بل تتعدى كل ذلك إلى ما هو أعم وأخطر، حتى لو وسم اسمه، في أوراق التاريخ، هذه الحقبة برمتها.

من أين تأتي شعبية نتنياهو العالية؟

في الواقع يقف حزب نتنياهو وراءه وقفة رجل واحد؛ وهذا بحد ذاته يُعد حصادا متوقعا لما خطط له في العقدين الأخيرين، حين تعمد بمنهجية سافرة استبعاد جميع القادة التقليديين التاريخيين في حزب الليكود واستقدام شخصيات مغمورة «التاريخ والنسَب الحزبي»، وتجنيده بهذه الطريقة لفرق من «الاستشهاديين» السياسيين المستعدين لافتداء «القائد المظفر» بكل ما يملكون، ومهما فعل أو لم يفعل. وإذا راجعنا كيف تصرف هؤلاء وما صرحوا به، لتحققنا من كونهم جنودا مخلصين في جيش نتنياهو، ولاكتشفنا عمق الفوارق بينهم وبين من أسسوا حزب الليكود وقادوه ردحا من الزمن؛ فالنائب ميكي مخلوف زوهر، مثلا، لم يتورع عن تشبيه التحقيقات مع «قائده المفدى» بعملية قتل رئيس الحكومة السابق إسحق رابين، أو كما صرح هو في حينه: «لقد قلت في الماضي بشكل واضح إنه وكما أراد يجآل عمير إسقاط الحكومة بشكل غير ديمقراطي، هكذا يفعلون لرئيس الحكومة نتنياهو من خلال محاولات «تشويه وتلطيخ سمعته»، ففي حالة نتنياهو تكون «وسائل الإعلام هي يجآل عمير وهي التي تحاول هدر دم الرجل من خلال ملاحقته، وهذا ما يشعر به الشعب»، وفق تصريح زوهر مع بدء التحقيقات مع نتنياهو. لم يكن هذا النائب وحيدا في تقمصه لشخصية الناطق باسم «الشعب»، مثل زعيمه، وهجومه على «الآخرين»، فغيرُه أيضا تلفظوا بخطابات تحريضية خطيرة، يمكننا من خلال التمعن فيها سبر ما يعتمد عليه نتنياهو أساسا لقوته ولثقته. فالشعب هو الهدف الثابت في خطابه السياسي الأساسي، واسترضاؤه هي المهمة الأسمى عنده؛ هكذا هو وهكذا علّم أتباعه، ويكفي أن ننتبه لرد النائب زوهر، ولتأكيده الواضح والمستفز، عندما طالبه بعض زملائه في الكنيست بالاعتذار عن أقواله السابقة، على أن مواقفه «واضحة ولن اعتذر عن أقوالي، فأنا لست «ساذجا»، بل إنني أعكس ما يشعر به الشعب. أنا أمثل مليون مصوت دعموا حزب الليكود، ويشعرون بأن البعض يحاول سرقة الحكم منهم بطرق غير ديمقراطية». إنهم تلاميذ مطيعون يتكلمون كمعلمهم ويحاولون مثله القفز عن مؤسسات الدولة ويتجاهلونها؛ فباسم «الشعب» يدافعون عن «ديمقراطيتهم» ويدوسون الديمقراطية الحقيقية بنعالهم، وباسم الشعب يخترعون «حقا» لهم وباسمه يستبقون النتائج وبقوته يبرئون زعيمهم، ويلبسون دور «الضحية» وباسمها يهاجمون من ليسوا معهم، ومن لا يمتثلون لأهوائهم ولرغبات زعيمهم. إنها مدرسة الولاء المطلق للزعيم القوي، التي تعتمد خطاب «الديماغوجية الخالصة»؛ وطلابها هم البارعون في السعي إلى بناء نظام يقف على رأسه «المعلم» الساحر القوي القهار الجبار القادر على كل شيء، والمنزه عن المعاصي، والمغفورة كل زلاته وأخطائه؛ فهو عندهم هذا «النتنياهو»، منقذ الشعب وحامي مستقبل الدولة من جميع أعدائها في الخارج وداخلها.

إنها حالة تولد في عقل وحضن «الشخص»، ثم ما تلبث أن تصبح أكبر وأخطر منه، تماما كما عرفنا التاريخ على مثيلتها؛ فنتنياهو قد يكون اليوم المشكلة الكأداء، لكنه قد يختفي أو ينتهي دوره بقرار قضائي أو بغيره، ولكن «الحالة» التي هندسها وأرسى مفاهيمها باقية، وهي مشكلتنا الحقيقية؛ فهو قد أصبح قائدا «معبودا» داخل شرائح وقطاعات واسعة بين الشعب، لأنه عرف كيف يزرع مفاهيمه في «جيوبهم» ويصل منها إلى قلوبهم ومن هناك ليتحكم في قبضات أياديهم. إنه، باختصار، القائد «الملكي» القادر على استمالة قلوب بسطاء شعبه، أسوة بعقول أصحاب المال وعتاة العدة والعتاد، وأن يتحدث أمامهم فيشعرهم بأنهم «أسياد الكون» وبأنه معهم يقفون على «أنف الدنيا» وعلى رأس دولة لا تجارى بقوتها؛ ثم يأسرهم، بلغة جسد وبخطابية فذة لا يفت من صلابتها سجن مفترض، ولن توقف مدها قضبانه التي يراها من ورق. فإسرائيله/ اسرائيلهم، كما يردد في جميع المناسبات، هي أم التقدم والتفوق في جميع مجالات الحياة؛ فهي ربة القوة والجيش التي لا تتحداها قوة، وهي قلعة الاقتصاد المنيعة التي تشهد لها مكانة شيكلها في أسواق عملات الأمم، وهي سيدة العلوم والتكنولوجيا التي أصبحت مكانتها مثالا بين القارات والدول، وأسماء جامعاتها تدرج إلى جانب أفضل وأعرق جامعات الدول المتحضرة الأخرى. إنه القائد الذي يعرف ماذا يريد وكيف يحصل على ماذا يريد، ولكن..

سينتهي قريبا النظر في جميع ملفات نتنياهو المنظورة أمام القضاء الإسرائيلي، وسنعرف ما إذا ما زال يوجد في إسرائيل قضاة يتجرأون على إدانة هذا «الزعيم»؛ لكنني، وبعيدا عن أية نتيجة سيصل إليها قضاة المحاكم، أنصح بألا ننتظر مصير نتنياهو الشخص، وألا نركن على عدل لم ينصف ضحايا نتنياهو ومَن سبقوه من زعماء شاركوا، كل بمفاهيمه، في تعبيد طرق القهر والقمع والعنصرية التي أوصلتنا حتى الفاشية الناجزة في أيامنا. فمأساتنا، نحن المواطنين العرب، بدأت بعيدا في الزمن، ولنقل مع «البنغوريونية» وقبلها، واستفحلت من عصر إلى عصر حتى تفاقمت في عصر «النتنياهوية». لقد عرف آباؤنا كيف يكون البقاء في الوطن وكيف يجترحون آيات النضال والصمود، وذلك حين فهموا أن قضيتنا لم تكن محصورة في شخص من وقف على رأس الدولة، بل هي «أبعد من ذلك في دمائنا»، فليس بن غوريون كان المشكلة إنما «البنغوريونية»، ولا شارون كان القضية، بل «الشارونية»، واليوم لن يكون الحل مع أو ضد غانتس أو لبيد أو نتنياهو، بل في فهمنا وفي جاهزيتنا، عربا ويهودا، لمواجهة «النتنياهوية» ومتحوراتها القاتلة المقبلة لا محالة.

*كاتب فلسطيني

كنيسة إمبابة ورهانات الورقة القبطية

سامح المحاريق*

تبقى شعبية الرئيس عبد الفتاح السيسي من الأمور غير المطروحة للنقاش، أو للقياس على المستوى الرسمي في مصر، ولكن الواضح أنه يفتقد اليوم للمشاعر الجارفة التي رافقت صعوده بمنصب الرئاسة، مصحوباً بتفويض شعبي عاطفي في تلك المرحلة.

هل يمكن للرئيس السيسي أن يحتفظ بموقعه في ظل انتخابات رئاسية نزيهة، وأمام مرشحين من وزن ثقيل؟ كانت إجابة أحد الأصدقاء المصريين صادمة بالنسبة لي، فهو يؤكد قدرته على البقاء وبفارق كبير عن المرشحين الآخرين، ويستند هذا المنطق إلى سببين رئيسين، يتعلق الأول بوجود قاعدة وفية للرئيس، استطاعت أن تحقق مكتسبات غير مسبوقة في عهده، النساء والأقباط، وبذلك تكوّن لديه أكثر من نصف الأصوات، أما السبب الثاني، فهو أن المرشحين أمامه سيتكفلون ببعضهم بعضا.

> منذ بنيت الأهرامات وعقيدة السلطة في مصر لم تتغير في سطوتها وفي نظرتها للفرد ودوره تجاهها، وهي تطالبه على الدوام بأن يبقى قيد التضحية

يدرك السيسي أهمية الكتلة القبطية، ويقدم لفتات على شيء من المبالغة وربما تدخله في استرضائهم، فيأمر في مشاريعه الجديدة ببناء كنيسة مقابل كل مسجد، مع أن النسبة السكانية تتطلب كنيسة مقابل كل عشرة مساجد، ويرى الأقباط ذلك بوصفه اعترافاً غير مسبوق، حيث مضت عقود من الزمن كانت صيانة كنيسة قديمة تتطلب الدخول في تعقيدات بيروقراطية بلا نهاية، وتواجه محاذير أمنية شتى. بعد الحريق الأخير في كنيسة إمبابة عاودت المسألة القبطية الظهور بعد أن ظلت متوارية في السنوات الأخيرة، وهذه المرة أتى السؤال مع رجل الأعمال القبطي نجيب ساويرس، الذي احتفظ طويلاً بعلاقة متميزة مع الدولة في مصر، حتى لو اعترتها محطات من الفتور أو التصعيد المتبادل. يرفض ساويرس التعزية في ضحايا الحريق بصورة توحي بأن الرواية الرسمية لم تقنعه، وهو الأمر الذي تراوحت ردة الفعل تجاهه في الأوساط القبطية بين من يرفض الدخول في صراع مع الدولة، خاصة في مرحلة شهدت مكتسبات قبطية واضحة، ومن يرى أن سياسة الاحتواء التي جعلتهم ورقة مضمونة لم تعد قائمة، وأنها تخلق مشكلات أكثر مما تقدم حلولا. في مواجهة الاستغراق في العاطفة في خطابات كثيرة للرئيس السيسي، يرى بعض الأقباط أن قبولهم بالمعادلة التي يفرضها الرئيس، تبعدهم عن القضايا الوطنية، مع أنهم شركاء في المعاناة الواسعة التي يعيشها المصريون، والتي تتمثل في الظروف المعيشية والاقتصادية السائدة، وفي تدني الخدمات في المناطق القديمة في القاهرة والجيزة وبقية المحافظات التي خرجت من حسابات السيسي في هندسته للجمهورية الجديدة، التي حملت تجاهلاً واضحاً وصريحاً للمشكلات التقليدية في مصر، وواقع الكنيسة والأحاديث عن تأخر التدخل، بل انقطاع التيار الكهربائي، كلها عوامل تؤكد ذلك الإقصاء الممنهج، مقابل المتابعة الحثيثة للمجتمعات الصاعدة في المدن الجديدة.

من الصعب تنحية احتمالية وجود حسابات شخصية خاصة في تغريدة ساويرس، خاصة في ظل وقوفه على مسافة واضحة بين قبطيته، وكونه شخصية عامة لم يتوقف حضورها عند العمل التجاري والصناعي، وتخطاه لمجالات ثقافية وإعلامية، وساويرس بذكاء وبعد أن وضع نفسه في موقع القيادة للكتلة القبطية التي تولت الكنيسة التضييق على الفاعلين السياسيين داخلها، يعود ليتموضع في خطابه تجاه المسلمين أيضاً، قبل أن يختتم تغريدته التي تحولت إلى موضوع استقطاب خلال ساعات. ما جرت عليه العادة ألا يفوت الرئيس السيسي فرصة الرد في أقرب خطاب، ومن المتوقع أن يؤكد رعايته الخاصة للمكون القبطي، إلا أن موقفه من ساويرس سيكون فارقاً في تحديد رؤيته للمرحلة المقبلة، فهل يأخذ ملاحظته في الاعتبار ويتعامل معه بطريقة لينة، كما كانت الأمور عندما انتقد ساويرس تدخل الجيش في الاقتصاد؟ أم يقوم بتأنيبه كما تحدث عن المعارضين الذين يضعون ساقاً على الأخرى، هذه الفقرة ستحدد استراتيجية السيسي تجاه موضوعات كثيرة، وستظهر مدى ثقته في الأوضاع القائمة وقدرته على تسييرها إلى الغايات التي أسسها في سنوات حكمه الماضية. مهما يكن من أمر فالصراع هو على الأقباط وليس من أجلهم، لأن حلول المسألة القبطية، تتطلب تأكيداً على دولة مواطنة، وسيادة القانون والتأسيس لوعي يستطيع أن يتجاوز قروناً من التخريب، ويتجاوز عقداً تأسيسية في مصر مثل علاقة الفرد بالسلطة والدولة، واحترام قيمة الحياة الفردية والخصوصية، وفي ذلك العالم الذي ينبغي على كل قائد أن يحلم به ستتلاشى المسألة القبطية وتندمج في الفضاء الإنساني. منذ بنيت الأهرامات وعقيدة السلطة في مصر لم تتغير ولم تتراجع في سطوتها ومركزيتها، وفي نظرتها للفرد ودوره ومسؤوليته تجاهها، وهي تطالبه على الدوام بأن يبقى قيد التضحية، وأن يصبر على الظروف سواء استمهلته كما فعل الرئيس السيسي في وعوده المتكررة بتحسن الأوضاع، أو اعتبرت التضحية أسلوباً للحياة ومن أجل تبريره اخترعت الأعداء والتهديدات. حادثة الكنيسة مؤسفة في كل تفاصيلها، وبفاعل ومن غيره، ولكن لو صدقت تصورات ساويرس سينضاف الرعب إلى الأسى، ولو بقيت مجرد مناورة، وهو الأرجح، فالأولى أن تكون فرصة للمراجعة في فترة لا تحتمل الاضطراب الذي لا يريده أحد في منطقة – غير السخونة الكامنة فيها – تتعرض لمزيد من الضغوطات العالمية التي ستسفر عن سنوات مقبلة من الفوضى وعدم اليقين والأنانية.

*كاتب أردني

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
alquds@alquds.co.uk

تركيا وسوريا: مشاكل سياسة تصفير المشاكل!

■ فاجأ وزير الخارجية التركي، مولود جاويش أوغلو، الحاضرين في مؤتمر السفراء الأتراك في أنقرة في 11 آب/أغسطس الماضي بكشفه عن "لقاء خاطف" بنظيره السوري، فيصل المقداد، على هامش اجتماع "حركة عدم الانحياز" في تشرين أول/أكتوبر 2021، وهو ما يعتبر أول اتصال دبلوماسي بين تركيا والنظام السوري منذ عام 2011.

المفاجأة الثانية المتمثلة في إعلانه أن "من الضروري تحقيق المصالحة بين النظام السوري والمعارضة، بطريقة ما" أثارت غضبا داخل أوساط المعارضين السوريين للنظام، وبمظاهرات شعبية خرجت في ريف حلب الشمالي ومحافظة إدلب، رددت شعار "لن نصالح".

أصدرت الخارجية التركية توضيحا لتصريحات الوزير، فهم كنوع من التهدئة مع الشارع السوري المعارض، وأضاف جاويش أوغلو في 16 الشهر الحالي إن الكلمة الصحيحة هي "توافق" وليس "مصالحة"، لكن تصريحات لمسؤولين كبار آخرين، أخذت السياق باتجاه أوضح، بينهم زعيم "الحركة القومية" دولت باهتشلي، الذي دعا إلى مواقف خارجية "بناءة وواقعية"، مشيرا إلى رفع مستوى العلاقات للتنسيق المشترك في "محاربة التنظيمات الإرهابية"، ونائب رئيس حزب "العدالة والتنمية"، حياتي يازجي، الذي دعا للحوار، وعضو في مجلس القرار المركزي في الحزب نفسه، متين كولونك، الذي أمل بعودة العلاقات "إلى ما كانت عليه قبل 2011"، ورحّب حزب المعارضة التركي الرئيسي "الشعب الجمهوري" بالتصريحات، وكذلك فعل حزبا "السعادة" و"الوطن".

الزعيم السياسي التركي المخضرم، أحمد داود أوغلو، رأى أن المواقف والتصريحات الأخيرة جاءت "بضغط شديد من الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بعد قمة سوتشي" التي جمعته بالرئيس التركي رجب طيب اردوغان.

تذكّر التصريحات الأخيرة بسياسة "تصفير المشاكل" القديمة، التي كان داود أوغلو نفسه أحد مهندسيها، فأنقرة قامت بالتطبيع مع الإمارات والسعودية، وأعادت العلاقات الكاملة مع إسرائيل، وهي تنفذ سياسة توازن دقيقة، بين روسيا وأوكرانيا، أفضل أمثلتها زيارة اردوغان الحالية لمدينة لفيف الأوكرانية مع الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيرش، وإشراف انقرة على عودة تجارة الحبوب بين كييف والعالم، وكذلك الحفاظ على العلاقات مع الحلف الأطلسي بالموافقة على دخول السويد والنرويج، وتزويد كييف بمسيّرات بيرقدار الخ. إضافة إلى عامل الضغط الروسي، تمثل تصريحات المسؤولين الأتراك، من جهة أخرى، هبوطا اضطراريا عن السقف العالي الذي لم تستطع أنقرة اجتيازه، على مرّ السنوات، وهو الحصول على موافقة أمريكية وغربية لدخول عسكري يؤمن "منطقة آمنة" على حدودها، لأن ذلك يصطدم بالسياسة الثابتة الأمريكية بتعهيد مجمل تلك المنطقة إلى حزب العمال الكردستاني، الذي خلق ما يشبه دولة خاصة به تسيطر على أهم الموارد السورية، من نفط وقمح وقطن، وكذلك المواقف الروسية والإيرانية الرافضة لتوسع أنقرة.

تحاول التصريحات الأخيرة أيضا تخفيف الضغوط الانتخابية الشديدة على "العدالة والتنمية" الناتجة عن التذمر الشعبي من التضخم الهائل وانخفاض العملة، وكذلك سحب ورقة اللاجئين السوريين من المعارضة اليمينية التي تحرّض الشارع التركي عليهم، بالحديث عن عودة طوعية لهم كبديل عن الطرح غير الممكن، حاليا على الأقل، بموضوع السيطرة على الشمال و"تخليصه من الإرهابيين".

يظهر التصعيد العسكري الأخير، الذي كان الأكبر، بين تركيا والنظام السوري منذ سنتين، وفي منطقة كانت خارج التداول الحربي، وهي عين العرب، حيث تعرضت مواقع للنظام و"ميليشيات إيرانية" للقصف بطائرة حربية، إشارة إلى بعض العوائق التي تفصل التصريحات عن الواقع.

يعلم المسؤولون الأتراك، أيضا، علم اليقين، أن النظام السوري، حين يتعلّق الأمر بمواطنين تحت سيطرته، أو عائدين إليها، غير قادر بطبيعته الوحشية، على الالتزام بأي تعهدات، وأن أغلب السوريين، وخصوصا في المناطق "الموالية" يرغبون في مغادرة البلاد، وليس في البقاء فيها، أو العودة إليها.

النظام الذي لم يقدم أي تنازل يذكر، حتى في موضوع الدستور السوري، عبر المفاوضات الطويلة التي كانت تركيا طرفا فيها عبر السنين الماضية، والذي تعامل مع الانفتاح الأردني عليه بمحاولات اختراق الحدود عبر عصابات المخدرات المسلحة، هو نظام لا يمكن التعويل عليه، والعلاقة معه ستتسبب بمشاكل أكثر بكثير من المشاكل التي ستقوم بحلها.

جفاف أوروبا: غضب الطبيعة أم غلواء الرأسمالية؟

صبحي حديدي*

■ خير أن تُقرأ جيداً، وبتبصّر لائق وتأمّل عميق، تصريحات أندريا توريتي الخبير الإيطالي وأستاذ علوم المناخ في جامعة برن، سويسرا: جفاف سنة 2018 كان شديداً إلى درجة أنّ معدّلاته لا سابق لها خلال 500 سنة في الماضي، ولكنّ معدّلات هذه السنة 2022 أسوأ مما كانت عليه قبل ثلاث سنوات. والرجل لا يتحدث عن أفريقيا أو أستراليا هذه المرّة، ولا عن مناطق الجفاف المعتادة المألوفة، بل يقصد أوروبا على وجه التحديد؛ ومثاله الأبرز، على غرار سواه من علماء مناخ أوروبيين، هو ما يتعرّض له نهر كبير عريق مثل الراين، على أصعدة انحسار المياه إلى مستويات مرعبة قد لا تسمح بأيّ شكل من أشكال الملاحة فيه.

من جانبه يشير "مرصد الجفاف الأوروبي" إلى أنّ 64% من أراضي الاتحاد الأوروبي تتأثر اليوم بظواهر جفاف مختلفة الشدّة والنطاق، وأنّ 47% منها تقع تحت وطأة شروط "الإنذار"، و17% باتت تُصنّف في دائرة "الاستنفار"؛ الأمر الذي يدفع مركز أبحاث المفوضية الأوروبية إلى تبنّي أطروحة توريتي بأنّ قارّة أوروبا العجوز لم تشهد ظواهر جفاف مماثلة منذ 500 سنة، والمثال هنا نهر آخر آخر عريق كبير هو الدانوب أطول أنهار القارّة. وليس انحسار المياه هو وحده سمة هذه التبدلات العاصفة، إذْ بات نهر بو في إيطاليا عاجزاً عن تأمين سقاية حقول الأرز أو حضانة المحار، كما أدّت سخونة مياه نهرَيْ رون وغارون في فرنسا إلى تعطيل طاقة تبريد المفاعلات النووية. والمعطيات خلال الأشهر الثلاثة المقبلة سوف تنطوي، في يقين توريتي نفسه، على "مخاطر جفاف شديد يضرب أوروبا الغربية والوسطى، إلى جانب بريطانيا".

أسماك أوروبا، بسبب درجات حرارة المياه العالية وانخفاض محتوى الأوكسجين، تنفق بالملايين؛ وعلى مدّ النظر بات نهر أودر، الذي ينبع من جمهورية التشيك ويتفرّع في بولندا ويحاذي ألمانيا، مغطى بالأسماك الميتة، لأنّ غضب الطبيعة تلاقى هنا مع التلويث الصناعي للنهر فصار انحسار المياه حاضنة مفتوحة لتدفّق سموم الصناعات الكيميائية وركودها في الحوض. زراعات الحبوب الأوروبية هبطت بنسبة 20 إلى 40% في إيطاليا، و20% في فرنسا، فأضافت مشقة على عسر استيراد الحبوب الأوكرانية؛ وأمّا زيتون إسبانيا الشهير، الذي يعادل قرابة نصف الصادرات إلى العالم، فإنّ أرقامه اليوم تشير إلى ربع المحصول المعتاد المسجّل خلال السنوات الخمس الماضية. وحتى في البلدان الأعلى رطوبة، مثل النروج، فإنّ تدنّي معدلات المياه في الأحواض تسفر تلقائياً عن انخفاض قدرتها على توفير الطاقة الهدروكهربائية، وهذا يضيف المزيد إلى حرج تغييب مقادير النفط والغاز التي اعتادت روسيا تأمينها.

مسؤولية النظام الرأسمالي عن قسط أكبر من هذه الظواهر المميتة تبدأ، كما يقول المنطق البسيط، من حقيقة أنّ الغالبية الساحقة من حكومات أوروبا الغربية والوسطى تعتمد هذا الشكل أو ذاك من تنويعات اقتصاد السوق في المنظور الرأسمالي. القطاع الخاصّ، في المقابل، يدين أيضاً لاشتراطات السوق وقوانين العرض والطلب، من جهة أولى؛ ويظلّ غير ملزَم، حتى ضمن منطوق العقيدة الشهيرة: "دَعْه يعمل، دعه يمرّ"، بالحدّ من جشع تكديس الأرباح على سبيل الإسهام في خدمة الطبيعة والمناخ وكبح جماح غضبات الجفاف والفيضان والحرائق، من جهة ثانية. ذلك يتجلى بصفة خاصة في ميدان الزراعة، إذْ تشير معطيات وكالة "ناسا" إلى أنّ 13 ضمن 37 من أحواض المياه الجوفية الكبرى يتمّ استنزافها بأسرع مما يمكن إعادة تعبئتها؛ وأنّ الزراعة تستهلك 70% من استخدام المياه العذبة، مقابل 20% في قطاع الصناعة. لكنّ البلوى تبدأ من جشع توظيف الزراعة لتحقيق أرباح فلكية، سواء عبر طرائق الريّ عالية الاستهلاك للمياه، أو زراعة المحاصيل ذات المدى القصير والربح السريع في مناطق غير ملائمة مائياً أو حتى مناخياً، أو احتطاب مساحات واسعة في الغابات لتحويلها إلى حقول زراعية.

وقبل أقلّ من سنة اجتمع في غلاسكو، برعاية الأمم المتحدة، 120 من زعماء العالم على مختلف المستويات، وأكثر من 22 ألف مندوب و14 ألف مراقب؛ وعكفوا على قراءة وتحليل مختلف جوانب التغيّرات المناخية، كما درسوا العلوم والحلول والسياسات؛ واختصر الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش الحصيلة هكذا: "النصوص المعتمدة هي حل توافقي". بالطبع، لأنها "تعكس المصالح والظروف والتناقضات وحالة الإرادة السياسية في العالم اليوم". والمشاركون اتخذوا "خطوات مهمة، ولكن لسوء الحظ لم تكن الإرادة السياسية الجماعية كافية للتغلب على بعض التناقضات العميقة". وبالطبع، استطراداً، لأنّ التخفيضات في انبعاثات غازات الاحتباس الحراري بعيدة عن المستوى الذي يتوجب أن تكون عنده للحفاظ على "مناخ صالح للعيش"، و"لا يزال الدعم المقدّم للبلدان الأكثر ضعفاً والمتضررة من آثار تغير المناخ ضعيفاً للغاية"، كما اعترف تقرير غوتيريش.

وكان مؤتمر غلاسكو مناسبة جديدة لتأكيد النتائج الميدانية الهزيلة التي انتهت إليها توصيات مؤتمر المناخ الأشهر، باريس 2015؛ حيث لم يكن قرار الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب بالانسحاب كلياً من التزامات أمريكا في ذلك المؤتمر هو وحده رصاصة الرحمة الأكثر دوياً في الإجهاز على روحية التوصيات، بل كذلك لأنّ هذه الأخيرة لم تكن في الأصل ملزمة للدول الموقّعة عليها! وكان المعنى الأجدى بالاستخلاص يقود إلى أنّ دولاً أخرى في عداد كبار الملوِّثين، أمثال الصين وروسيا والهند والبرازيل، لها أن توقّع على التوصيات في غلاسكو صباحا، وأن تنقع توقيعها بالماء مساء في بكين أو موسكو أو نيو دلهي أو برازيليا... وأمّا بعض فضائل غلاسكو القليلة فقد تمثلت في إتاحة منبر عالمي يعيد التشديد على تعبير "الإبادة المناخية" Climate Genocide الذي، للمفارقة الصارخة، كان من نحت الأمم المتحدة ذاتها في التقرير الشهير المفزع الذي صدر مطلع آب (أغسطس) 2021. وللتذكير المفيد، كانت أبرز خلاصات تلك المذبحة أنّ استقرار ثاني أكسيد الكربون في الغلاف الجوي أعلى في العام 2019 ممّا كان عليه خلال مليونَيْ سنة من عمر البشرية؛ ودرجة حرارة الأرض قفزت، ابتداء من 1970، بشكل أسرع من أيّ زمن عرفته المعمورة منذ 2000 سنة على أقلّ تقدير.

وليس الأمر أنّ غضب الطبيعة لا رادّ له، أو أنّ الحلول مستعصية أو مستحيلة، بل أنّ جوهر العلاج يبدأ من خلاصات علوم المناخ حول إرضاء الطبيعة وحُسْن التعامل مع متغيراتها؛ وهذا، غنيّ عن القول، مشروط بما يُستطاع من إرغام الأنظمة والشركات الكبرى والصناعات الملوِّثة ذات التوجهات الرأسمالية الصرفة على اعتماد سياسات صديقة للمياه، مطيعة للبيئة، خادمة للإنسان وحاجاته في المقام الأوّل، وليس لمراكمة الأرباح وتكديس المليارات. ليس مثالياً هذا المآل، أو غير قابل للتحقق كما قد يقول قائل متشكك، لأنّ صندوق الاقتراع الذي يتيح للناخب الأوروبي اختيار أمثال إمانويل ماكرون وأولاف شولتس في أعلى هرم القرار السياسي والاقتصادي، يُلزمه كذلك بإرغام الساسة على تطويع توحّش رأس المال وانفلات الاستغلال من كلّ عقال، في ميادين حيوية مثل الصناعة والزراعة والمياه والطاقة النووية.

صحيح أنّ سيرورة كهذه قد تستوجب تغيير النظام في كثير أو قليل، غير أنّ غلواء الرأسمالية تفرض طرازاً من التغيير قادماً لا محالة، في قلب مظاهر الرعب كما توثقها مشاهد الجفاف والفيضانات والحرائق؛ وليس للمواطن الأوروبي خيار في هذا، غير أن يقاوم ويرفض ويسعى إلى التبدّل والتبديل.

* كاتب وباحث سوري يقيم في باريس

خيارات الخروج من الأفق المسدود للعلاقات المغربية الجزائرية

بلال التليدي*

■ لا نحتاج لتأطير تاريخي نوضح فيه المسارات التي قطعتها العلاقات المغربية الجزائرية وما انتهى إليه، إنما القصد في هذا المقال أن نختبر ضيق الخيارات التي لجأ إليها الطرفان، وأنها في أحسن الأحوال لا تضمن سوى تحسين التموقع في إدارة الصراع أو تنويع مستوياته.

في المسار السياسي، عملت الجزائر على دعم خيار الاستفتاء، وأقنع المغرب المنتظم الدولي عبر انخراطه في الاستفتاء أنه خيار غير واقعي وغير قابل للتطبيق.

نجحت الجزائر من خلال تشبثها بمبدأ تقرير المصير (الاستفتاء) ومن خلال محاورها الإقليمية في خلق متاعب دبلوماسية للمغرب، ألزمته بالتحرك في كل المستويات، بما في ذلك المحاور التقليدية للجزائر من أجل كسب الدعم الدولي لمغربية الصحراء، ونجح المغرب من خلال قبوله بإجراء الاستفتاء بإقناع المنتظم الدولي بعدم قابليته للتطبيق في إحراق ورقة الجزائر. الجزائر أدارت الصراع مع المغرب، وهي ترفع ورقة الحياد ومساعدة الأطراف على حل النزاع، لكن المغرب من خلال استعماله لورقة الأمن والاستقرار الإقليمي وأيضا في الساحل جنوب الصحراء، أقنع المنتظم الدولي بأن الجزائر طرف أساسي في الصراع، وأن الحل يمر من خلال انخراطها المباشر في الحوار السياسي.

المغرب زاد في إحراج الجزائر سياسيا، من خلال تقديمه لمقترحه في الحكم الذاتي، وذلك حتى ينسف الرهان على الاستفتاء بشكل كامل، ويعطي مضمونا آخر لتقرير المصير، هو الحكم الذاتي، على غرار ما اتجهت إليه عدد من التجارب في تدبير نزاعاتها.

المسار السياسي، رغم المكاسب التي حققها المغرب، باعتراف الولايات المتحدة الأمريكية وتحول الموقف الألماني ووجود حشد دولي قوي للموقف المغربي، كل ذلك، لا يدفع إلى الاعتقاد بطي صفحة الصحراء نهائيا لصالحه، فالأمر متوقف على قرار لمجلس الأمن.

الطرفان يدركان اليوم أن العمل على المسار السياسي، لن ينهي المشكلة، وأنه في أحسن الأحوال يضمن بعض التقدم لهذا الطرف وبعض الانكماش للآخر، والحال أن المغرب اليوم، هو من يكسب النقاط بينما تتراجع الجزائر على هذا المستوى.

معركة السياسة في تدبير العلاقات المغربية الجزائرية، تدار اليوم بأسلحة جديدة إضافة إلى سلاح حشد الدعم الدولي. في السنوات الماضية، كان السلاح الأمضى للجزائر هو خلق وجود للبوليساريو في منطقة الصحراء، سواء بدعم الوجود المسلح لبعض أفراد البوليساريو في المنطقة العازلة، أو بدعم الوجود السياسي لها في هذه المنطقة (الاحتفال بالجمهورية في منطقة تافاريتي) أو من خلال تثوير بوليساريو الداخل.

على مستوى دولي، كانت ورقة الجزائر الأكثر قسوة هي تحريك الملف الحقوقي، ودعم جمعيات البوليساريو لتحسين تمثيليتها في البلدان الأوروبية لتخلق نسيجا مدنيا أوروبيا داعما لها، وقد بلغت هذه الورقة قسوتها مع مطالبة إدارة الديمقراطيين بتوسيع وظيفة المينورسو لتشمل مراقبة حقوق الإنسان في المنطقة. جواب المغرب، كان بإقرار آلية وطنية لمراقبة حقوق الإنسان وبإحداث تحولات في تمثيليته الدبلوماسية في الخارج، ودفع مختلف النخب إلى تحمل مسؤوليتها للدفاع عن قضية الصحراء في الدول الغربية، وبشكل محدد الدول الاسكندنافية التي تعرف تنامي الدعم المدني للأطروحة الانفصالية.

المغرب تقدم خطوة كبيرة في الصراع السياسي من خلال إعمال مبدأ التعامل بالمثل، وذلك بالتلويح بدعم الحركات الانفصالية وحقها في تقرير المصير في القبايل على غرار ما تفعله الجزائر في دعمها للحركة الانفصالية (البوليساريو) لتقرير مصيرها في الصحراء.

جواب الجزائر كان قطع العلاقات الدبلوماسية مع المغرب. تجربة حصار الكركرات من طرف الانفصاليين، والأسلوب الذي ادار به المغرب الموقف، أبان عن وجود استراتيجية مدروسة في الجواب على الجزائر والبوليساريو، وعدم الاكتفاء فقط بإجراجها دوليا باستعمال حجة الإضرار بالتجارة الدولية التي تستهدف القارة الإفريقية عبر بوابة الصحراء.

الدرس الذي استفاده المغرب من الصراع، هو أن يتوجه إلى تطوير منظومته العسكرية وإمدادها بأحدث التقنيات، وذلك لمنع تكرار أي توغل في المناطق العازلة

قوة العلاقات المغربية الفرنسية كانت سببا في تنزيل القمر الاصطناعي محمد السادس، الذي كان أداة قوية في تفعيل هذه الاستراتيجية، كما أثمرت العلاقات مع تركيا، شراء مسيرات متطورة، كان لها دورها أيضا في تثبيت السيادة المغربية على الصحراء، وقد أثبتت الوقائع التي حصل فيها توجيه ضربة مغربية لمتسللين إلى الصحراء بدعم جزائري انتهاء هذا الحلم، واحتراق هذه الورقة بالكامل. نجاح أو تعثر المسار السياسي كان مرتبطا بشدة بالتوازن العسكري، حولت الجزائر مضمون الصراع السياسي باستدعاء ورقة الضغط الاقتصادي.

كان رهان الجزائر على أنبوب الغاز المغاربي، يستهدف إغراق المغرب في الظلام، بحكم أن 7 بالمائة من الغاز الجزائري (نصيب المغرب من مرور الغاز من الأراضي المغرب) كان يشغل محطتين لتوليد الكهرباء، وأنه في ظل التوترات الدولي، والحرب الروسية على أوكرانيا، سيعيش المغرب أزمة طاقة غير مسبوقة، قد تدفع إلى اشتداد الاحتقان الاجتماعي.

جواب المغرب جاء على مسارين، توسيع مسار التنقيب على الغاز، وتسريع انتاج الغاز من حل تندرارة والعرائش، ثم البحث عن خيارات بشراكة مع إسبانيا من أجل الانخراط في السوق الدولية، وهو ما أثمر اتفاقا بالتدفق المعكوس للغاز من إسبانيا إلى المغرب بعد شراء المغرب للغاز المسال من الأسواق الجدولية ومعالجته إسبانيا.

على مستوى استراتيجي، اشتد الاستقطاب على أنبوب الغاز النيجيري، وهل تختار أبوجا المشروع المغربي أم الجزائري. تحول الموقف الإسباني من الصحراء جعل الجزائر تفكر في استغلال ورقة الغاز في التعامل مع مدريد، لكن، المشكلة أن هذه الورقة ستجعل الجزائر في مواجهة مباشرة مع أوروبا بأكملها بعد إقرارها لخطة التخلي عن مصادر الطاقة الروسية بشكل متدرج. ملف مالي، أصبح هو الآخر، جزءا من لعبة الصراع بين الجزائر والمغرب، فالجزائر مكنت لروسيا في المنطقة من خلال الدعم اللوجستي لوصول الفاغنر إلى مالي عبر أراضيها، والمغرب، يقنع المنتظم الدولي باللعبة التي تقوم بها الجزائر من أجل تحويل منطقة الساحل جنوب الصحراء إلى منطقة نفوذ روسي.

المغرب اشتغل على تحسين علاقاته مع موريتانيا ونجح في ذلك كما لم ينجح من قبل، والجزائر بعدها مباشرة، أعادت الاشتغال على وعودها السابقة بفتح وتمويل مشروع بناء طريق "الزويرات" إلى موريتانيا، والإعلان عن اتفاقات واعدة تستفيد منها الجارة الموريتانية، كما اشتغلت على تونس واستثمرت الصراع السياسي الناشئ بها والعزلة السياسية والشعبية للرئيس قيس سعيد إقناعه في الدخول في محورها مستعملة ورقة الدعم والإسناد المالي والسياسي.

المغرب استثمر انزعاج الأمريكيين والأوروبيين من تحركات الجزائر لدعم الوجود الروسي في المنطقة، فكانت مناورة الأسد الإفريقي مناسبة ممهدة لظهور تصريحات شديدة من وزير الدفاع الأمريكي يتحدث فيها عن الوضع في تونس ودور الجيش الأمريكي في دعم المؤسسات الديمقراطية.

نريد أن ننبه إلى أن المسار يسير إلى الانغلاق، وأن الظروف الدولية والإقليمية أضحت تملي التفكير في مسار آخر غير استثمار التحولات في تقوية الضغط والضغط المضاد، فأوروبا، ستكون مضطرة إلى الضغط على الجزائر بكل قوة من أجل تشغيل أنبوب الغاز المغاربي، وربما تدفع بقوة في تمويل أنبوب الغاز النيجيري المغربي، والحاجة الروسية المتزايدة لفك عزلتها ستدفعها إلى الشطط في الضغط على الجزائر لتقوية نفوذها في المنطقة، وهو ما سيضع الجزائر في وضع تضيق في الخيارات، إلا أن تغامر وتجد نفسها في بؤرة الصراع الدولي.

ليس هناك أفضل في هذه المرحلة من تهدئة الجبهة، والتفكير في استقرار المنطقة، والتوقف عن إدخال الفاعلين الخارجيين، فهذا المسار سيضمن تحقيق كل الأهداف بما في ذلك إخراج إسرائيل من المنطقة، والعمل لعودة علاقات طبيعية متدرجة بين المغرب والجزائر والاستفادة من أزمة الطاقة في أوروبا لإنعاش منطقة المغرب العربي، والكف عن استعمال الأسلحة والأسلحة المضادة في عملية مستنزفة للقوى لا تنتهي؟

* كاتب وباحث مغربي

اعترافات من صميم دولة «الزومبي»!

يحيى الكبيسي*

■ لم تقدم استقالة وزير المالية العراقي، الدكتور علي علاوي، شيئا جديدا في توصيف النظام العراقي، لكنها كانت وثيقة اعتراف هامة تعري الدولة، لأنها تصدر من شخص كان فاعلا قبل العام 2003 في التنظير لهذا النظام، فقد كان من الموقعين على "إعلان شيعة العراق" الذي أعلن في بداية العام 2002، كما كان فاعلا سياسيا بارزا فيه، و وزيرا للتجارة في الحكومة التي شكلها الأمريكيون في أيلول/ سبتمبر 2003، ثم وزيرا للمالية في الحكومة الانتقالية التي تشكلت أيار/ مايو العام 2005.

منذ سنوات طويلة ونحن نكرر أن الفساد في العراق ليس فساد أفراد، بل هو فساد بنيوي، يحكم النظام السياسي، والدولة، وقلنا مرارا إن ثمة تواطؤا جماعيا شاملا على هذا الفساد، والأخطر أن هذا الفساد شارك فيه المجتمع نفسه ومارسه. وأن الطبقة السياسية بأكملها، أحزابا وأفرادا، حريصة على حمايته وتكريسه وإدامته! وأن الفساد وسوء الإدارة لم يكونا مطلقا من العوامل المحددة للسلوك التصويتي في الانتخابات البرلمانية، بل على العكس تماما، لان هذه الطبقة نجحت في صناعة جمهور زبائني حريص على انتخاب الأكثر فسادا، والأكثر جهلا، في سياق علاقة المقايضة التي ترعاها الدولة وسلطاتها ومؤسساتها، بنفسها!

وقلنا أيضا، إن الفاعلين السياسيين في العراق ينظرون إلى الدولة بوصفها موردا للاستثمارات المالية الشخصية، وما يستتبع ذلك من استثمارات مالية لواجهاتهم وتابعيهم، ولا أحد يعلم إلى أين تنتهي سلسلة الواجهات والتابعين هذه، وأن الموازنة العامة للدولة نفسها يتم "تصميمها" لتكون كل مادة وكل فقرة فيها، موضوعة من أجل خدمة الفاعلين السياسيين الذين حولوا وزارات الدولة ومؤسساته إلى إقطاعيات لهم؛ فهم المسؤولون عن ترشيح وزرائها، وهم من يديرونها فعليا لاستثمارها لمصلحتهم، وأن مجرد تحليل مواد هذه الموازنة العامة يكشف بسهولة هوية المستثمر المباشر الذي يقف وراء هذه المادة، أو تلك الفقرة!

يتحدث علي علاوي في وثيقته عن التدهور الذي أصاب الجهاز الإداري للدولة، عبر مقارنته بين الوضع الذي عرفه في وزارته الأولى في العام 2005، وما وجد عليه الوضع بعد خمسة عشر عاما حين توليه الوزارة ذاتها للمرة الثانية، يقول: "لقد كانت وزارة المالية التي كنت أرأسها شبحا مقارنة لما كانت عليه في السابق. وشغل المدراء مناصبهم لفترات قصيرة فقط، ووقع العديد منهم تحت تأثير الأحزاب السياسية، ولم يكن جميع المديرين العامين مناسبين أو مؤهلين للوظائف التي كانوا مسؤولين عنها. ولقد تم تقليص عدد كبار الموظفين التي كنت على دراية بهم في عام 2006 ، من خلال حالات التقاعد والطرد والاستقالات، وحتى القتل. وانخفضت المعايير إلى مستوى متدن للغاية. وكانت وزارة المالية مليئة بالأشخاص ذوي المؤهلات المشكوك فيها، وليس لديهم خبرات ذات مغزى أو مهارات، مع القليل من الفهم للممارسات الحديثة في الإدارة العامة أو الإدارة المالية. وهم غير الأكفاء والمتصلين بالسياسة بإزاحة الإداريين المهرة والفعالين"!

وهذه الحقيقة لا يريد أحد الاعتراف بها، فقد تحولت الوظائف العليا في الدولة إلى "كارتلات" للفساد بعد تحكم الفاعلون السياسيون بهذه المناصب، كما تحولت الوظيفة العامة في العراق إلى أداة رئيسية لرشوة الجمهور من جهة، ولصناعة جمهور زبائني للأحزاب والفاعلين السياسيين من أجل ضمان إعادة انتخابهم، هكذا تضاعف عدد موظفي الدولة من مليون موظف في العام 2003، إلى ما يقرب من 4 ملايين موظف خلال عقد واحد من الزمن، كما وصل عدد المتقاعدين إلى أكثر من 2.5 مليون متقاعد، فضلا عن مئات الآلاف من المتعاقدين والعاملين بأجر يومي والمسجلين ضمن برنامج الحماية الاجتماعية الذين يحصلون على رواتب شهرية!

ويتحدث علاوي في وثيقته عن البنية الكليبتوقراطية التي تحكم دولة "الزومبي" العراقية حاليا، فقد "تم الاستيلاء على مفاصل واسعة من الدولة فعليا من قبل الأحزاب السياسية وجماعة المصالح الخاصة". وأن شبكات سرية واسعة "من كبار المسؤولين ورجال الأعمال والسياسيين وموظفي الدولة الفاسدين تعمل في الظل للسيطرة على قطاعات كاملة من الاقتصاد، وتسحب مليارات الدولارات من الخزينة العامة. هذه الشبكات محمية من الأحزاب السياسية الكبرى، والحصانة البرلمانية، وتسليح القانون وحتى القوى الأجنبية ... وأنها تحافظ على صمت المسؤولين الأمناء بسبب الخوف والتهديد بالقوة ... لقد وصل هذا الاخطبوط الهائل من الفساد والخداع إلى كل قطاع من قطاعات اقتصاد الدولة ومؤسساتها ويجب تفكيكه بأي ثمن إذا كان مقدرا لهذا البلد أن يبقى على قيد الحياة..."!

الخطير في هذه الوثيقة أنها تعترف ضمنا باستحالة هكذا "تفكيك وتغيير"، عندما يتحدث علاوي عن أنه "من الصعب للغاية إجراء تغييرات وإصلاحات اقتصادية كبيرة على أساس مستمر ومستدام في ضوء سياق اقتصادنا السياسي. يجب ان اعترف أنني لم أتوقع التدهور المروع في معايير الحوكمة في بلدنا على مدى السنوات الخمس عشرة الماضية. كل شيء تقريبا يتآمر لإحباط التغيير الحقيقي وترسيخ استمرار الممارسات الفاسدة التي تدمر الأسس الأخلاقية والمادية للبلد"!

فالفساد في العراق كما تعترف الوثيقة يزدهر "لأن النظام يتسامح معه ويسمح له بالازدهار والنمو. إن معالجة الفساد غير كافية من خلال زيادة الكلام عنه، وإنشاء المزيد من هيئات التحقيق وإدخال المزيد من الإجراءات العقابية"! وانه قد "تم تحريف النظام البرلماني الذي تم تقديمه في عام 2005 من أجل خدمة مجموعات من المصالح الخاصة وتقويض الدولة ومؤسساتها، ولقد سمح بالاستيلاء على الدولة من قبل مجموعة المصالح الضيقة"!

وأن الحكومة نفسها "لم تنجح في ضبط الفساد ثم الحد منه، الفساد وحش متعدد الرؤوس وقد حفر في السنوات العشرين الماضية جذورا عميقة في البلد، لا يمكن السيطرة عليه، فضلا عن اقتلاع جذوره إذا لم تكن هناك إرادة سياسية واجماع على القيام بذلك، إذا لا يزال الفساد مستشريا ومنهكا وواسع الانتشار"! وان كل دعوات الإصلاح جرى إعاقتها بسبب الإطار السياسي لهذا البلد. لقد تم تحريف النظام البرلماني الذي تم تقديمه في عام 2005 من أجل خدمة مجموعات من المصالح الخاصة وتقويض الدولة ومؤسساتها، ولقد سمح بالاستيلاء على الدولة من قبل مجموعة المصالح الضيقة". وانه "الحساب والعقاب لا يشمل الزعامات الكبيرة ويتم استغلال موارد الدولة بشكل غير فعال ومهدر أو يساء استخدامها أو تتم سرقتها، ولا أحد يحاسب على الكوارث التي حلت بهذا البلد"!

يخبرنا علي علاوي في وثيقته أنه "يمكن أن تبقى دولة (الزومبي) لسنوات بل حتى لعقود قبل أن يتم دفنهم"! ولكنه ينسى هنا أن دول الزومبي لا تقتصر على الفاعلين السياسيين فقط، بل يمكنها أن تحول كل شيء إلى "زومبي" وليس فقط الدولة!

* كاتب عراقي

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية ـ سياسية ـ مستقلة
تأسست عام 1989
الناشر: مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان
رئيسة التحرير: سناء العاول
Editor In Chief
SANA ALOUL
Al-Quds Al-Arabi Daily Independent Newspaper
Published: by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East,
North Africa and North America.
المقر الرئيسي (لندن):
Suite B - 2nd Floor 26–28 Hammersmith Grove
London W6 7HA England
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ فاكس: 8902 741 0208
Head Office (London): Suite B - 2nd Floor
26–28 Hammersmith Grove • London W6 7HA England
Tel: +44 (0) 208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 (0) 208-741 8902
Email: alquds@alquds.co.uk • www.alquds.co.uk
الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk
alquds@alquds.co.uk

فيلم الرعب «الهاتف الأسود» يحقق أكثر من 152 مليون دولار

فيلم الرعب الأمريكي «الهاتف الأسود» بلغت إيراداته 152 مليونا و829 ألف دولار في دور العرض حول العالم. ويقوم ببطولته إيثان هوك، وجيرمي ديفيز، وجيمس رانسون، ومادلين ماكجرو.

مادلين ماكجرو

أحوال الناس

● صدر كتاب بعنوان «للقلم خواطر وذكريات» للكاتب الكويتي **الدكتور عادل العبد المغني** متضمنا صورا ومعلومات تاريخية وتراثية ومقابلات، ومقتنيات لنوادر الكتب والمجلات.

● عقد مركز حوار للدراسات في غزة ندوة ناقش خلالها كتاب «الدور النضالي للمرأة الفلسطينية في الانتفاضة الثانية 2000ـ2006» للباحثة **ريم فرحات** بحضور وكيلة وزارة المرأة الفلسطينية **أميرة هارو** و**الدكتورة مريم أبو دقة** عضو المكتب السياسي للجبهة الشعبية، و**تغريد جمعة** مديرة اتحاد لجان المرأة الفلسطينية، وجمع من الأكاديميين والكتاب.

● افتتح العالم الجزائري **بلقاسم حبة** في بلدية الرحمانية في الجزائر العاصمة، أول جامعة خاصة في الجزائر متخصصة في التكنولوجيا ومعتمدة من قبل وزارة التعليم العالي.

● مهرجان الأمل السينمائي الدولي اختار لدورته الثانية التي ستنطلق من روما في 27 أيلول/ سبتمبر المقبل، شعار «سينما بلا حدود– من روح الاتحاد الأوروبي»، وسيكرم المهرجان نجوما من العالم العربي، من بينهم: **كارمن لبّس وليلى علوي وداود حسين وأحمد بدير وهاني لاشين**. وسيحل الفنان اللبناني **سعد حمدان** ضيف شرف على فعاليات المهرجان.

حملة يابانية لحث الشباب على شرب الخمور تلقى اعتراضات عنيفة

■ طوكيو ـ د ب أ: قوبلت حملة أطلقتها وكالة الضرائب الوطنية في اليابان من أجل دعم عائدات المشروبات الكحولية من خلال تشجيع الشباب على شرب الخمور، برد فعل عنيف على وسائل التواصل الاجتماعي، حيث انتقد المستخدمون الهيئة الضريبية بسبب إملائها خيارات أسلوب الحياة على الأفراد.

وأفادت كالة «بلومبرغ» للأنباء أمس الخميس، بأن مسابقة أفكار «سيك فيفا!» التي أطلقتها وكالة الضرائب الوطنية في تموز/ يوليو الماضي، تسعى للحصول على خطط عمل من الشباب أو المجموعات، للمساعدة في «إنعاش» صناعة الخمور في البلاد، وقد اكتسبت زخماً على موقع «تويتر» هذا الأسبوع، بعد أن تناولت وسائل الإعلام المحلية والخارجية هذه الخطوة.

وكافح صانعو الخمور في البلاد لوقف تراجع مبيعات الكحوليات بسبب زيادة الوعي الصحي لدى المستهلكين، والمجتمع الذي يتسم بوجود شريحة كبيرة من كبار السن وتغير الأذواق بين الشباب.

وقد أدى الانخفاض الحاد في مبيعات الكحوليات في المطاعم والحانات خلال فترة تفشي جائحة كورونا، إلى لجوء منتجي الخمور إلى الترويج لمنتجات منخفضة الكحول، بينما أدى ارتفاع التضخم إلى زيادة الضغط على الأرباح.

إصابات جدري القرود في العالم تقفز 20 في المئة

■ جنيف ـ الأناضول: أعلن المدير العام لمنظمة الصحة العالمية، تيدروس أدهانوم غيبريسوس، تسجيل ما يقرب من 7 آلاف و500 إصابة جديدة بمرض جدري القرود الأسبوع الماضي، بزيادة قدرها 20 % عن الأسبوع السابق.

وقال في ندوة عبر الإنترنت استضافتها مدينة جنيف السويسرية: «يتم تسجيل جميع الحالات تقريباً في أوروبا والأمريكيتين، ومعظم الحالات من الرجال الذين يمارسون الجنس مع رجال».

وحتى 16 أغسطس/ آب الجاري، تم تسجيل 36 ألفاً و412 حالة مؤكدة مختبرياً بجدري القرود حول العالم، و179 حالة إصابة محتملة، بما في ذلك 12 حالة وفاة في أنحاء العالم، بحسب الصحة العالمية. وشدد المدير العام لمنظمة الصحة العالمية أن «التركيز الأساسي لجميع البلدان يجب أن ينصب على التأكد من استعدادها لمرض جدري القرود، ووقف انتقال العدوى باستخدام أدوات فعالة للصحة العامة».

وأشار غيبريسوس إلى أن «اللقاحات قد تلعب أيضاً دوراً مهماً في السيطرة على تفشي المرض، وفي العديد من البلدان، هناك طلب كبير على اللقاحات، لا سيما من قبل المجتمعات المتضررة».

والثلاثاء، أكدت منظمة الصحة العالمية أن انتشار مرض جدري القردة في العالم لا علاقة له بالقرود، بعد الإبلاغ عن تعرض هذه الحيوانات للاعتداء في البرازيل.

وأوضحت أن اسم جدري القرود جاء لأول مرة عام 1958م عندما حدثت إصابتان لمرض شبيه بالجدري في مستعمرات من القردة المحفوظة للبحوث في الدنمارك.

وتظهر أعراض المرض على هيئة حمى وتضخم الغدد الليمفاوية وآلام في العضلات والتهاب حلق، إضافة إلى الإرهاق والقشعريرة وطفح جلدي يشبه جدري الماء على اليدين والوجه وباطن القدمين والأعضاء التناسلية وغيرها من أجزاء الجسم.

طفل لبناني وموهبة عالية

ليام جيرماكيان (10 سنوات) طفل لبناني يتمتع بموهبة عالية في الرسم كما يبدو من رسومه المتعددة التي يتفنن فيها، ومنها هذه التي نقشها على جدار إحدى الخزانات في بيته في بيروت.

اليابان تسجل 255 ألفا و534 إصابة جديدة بكورونا خلال 24 ساعة

■ طوكيو ـ د ب أ: أعلنت السلطات الصحية في اليابان، أمس الخميس، تسجيل 255ألفاً و534 حالة إصابة جديدة بفيروس كورونا خلال 24 ساعة.

و سجلت حكومة العاصمة اليابانية 27 ألفاً و453 إصابة جديدة بفيروس كورونا المستجد، بانخفاض بواقع 1963 حالة مقارنة بالسبت.

وذكرت صحيفة «جابان توداي» اليابانية أن عدد المصابين الذين يتلقون العلاج في المستشفيات بسبب أعراض حادة في طوكيو، بلغ 33 شخصاً، بانخفاض بواقع حالتين عن أمس الأربعاء، طبقاً لمسؤولين بقطاع الصحة. وبلغ العدد على الصعيد الوطني 610 أشخاص، بانخفاض بواقع 17 حالة مقارنة بالأربعاء.

وسجلت اليابان 287 حالة وفاة بالفيروس خلال 24 ساعة.

وبذلك يبلغ إجمالي الإصابات بالفيروس في اليابان 15 مليوناً و961 ألفاً و249 حالة، والوفيات 35 ألفاً و708 حسب بيانات جامعة جونز هوبكنز الأمريكية.

60% من الألمان يعتبرون تجنب البلاستيك المعيار الأهم في المستقبل

■ جارشينج (ألمانيا) ـ د ب أ: كشفت نتائج استطلاع للرأي في ألمانيا أن غالبية كبيرة من المواطنين يعولون على تجنب البلاستيك من أجل تحقيق الاستدامة.

وأظهرت نتائج الاستطلاع الذي أجراه معهد يوجوف ونُشرَتْ أمس الخميس أن 60٪ من الألمان اعتبروا تجنب البلاستيك هو المعيار الأهم في تحقيق المستقبل المستدام، وتلاه تغيير السلوك الاستهلاكي بـ50٪ ثم التخطيط المستدام لمشاريع البنية التحتية بـ47٪ وفي المقابل جاء الاستثمار المالي المستدام في مرتبة متأخرة بـ18٪ فقط.

وأجرى المعهد الاستطلاع في أيار/ مايو بتكليف من شركة التأمين سويس لايف، وشمل الاستطلاع التمثيلي 2139 رجلاً وامرأة.

وتتضمن «الاستدامة» في القطاع المالي الامتثال للمعايير البيئية والاجتماعية من جانب الشركات التي يتم ضخ الاستثمار فيها. ويجري اختصار هذا المصطلح بالإنجليزية بالحروف «إي إس جي» والتي تشير إلى عبارة «الحوكمة البيئية والاجتماعية».

وتقضي هذه المعايير على سبيل المثال باستبعاد الاستثمار في الشركات التي تلوث البيئة بقوة من خلال مستويات عالية من الانبعاثات أو التي تصنع منتجاتها في ظل ظروف عمل مثيرة للريبة في دول ذات أجور منخفضة.

وأفاد الاستطلاع بأن كثرة عدد الأشخاص الذين لا يعرفون على وجه الدقة معنى المنتجات المالية المستدامة لعبت دوراً في قلة عدد المعولين على دور الاستثمار المالي كمعيار مهم لتحقيق المستقبل المستدام، إذ قال 57٪ ممن شملهم الاستطلاع إن معلوماتهم عن هذه المنتجات متدنية نوعاً ما، كما أعرب 50٪ من هؤلاء عن اعتقادهم بأن هذه المعلومات معقدة.

في المقابل، بدت الصورة بشكل مختلف بالنسبة للأشخاص الذين لديهم دراية أكبر حول هذا الأمر والذين بلغت نسبتهم 25٪ ممن شملهم الاستطلاع، إذ قالت فئة كبيرة منهم (42٪) إنهم اختاروا الاستثمار المالي المتوافق مع الحوكمة البيئية والاجتماعية كمعيار مهم لتحقيق المستقبل المستدام.

هواء طلق

كفاية

ابتهال عبد العزيز الخطيب

لن أبدأ بديباجة الخوف المتمكن، بمقدمة «رغم أنني لا أتفق مع الكاتب» أو «رغم أن كتاباته ضعيفه أو أنه غير مهم على الخارطة الأدبية» أو أي من هذه الكليشيهات التي أصبحت مصدراً للغثيان في الواقع، إنما سأبدأ بأن ما حدث هو جريمة، قولاً واحداً، وبأنها جريمة دنيئة، دناءتها تكمن في ضعف الحجة، والخسة في التصرف، وهما المؤشران الأهم على حالة الانحدار الأيديولوجية في المجتمعات المنغلقة محرومة الحريات، مجتمعات الحق الواحد والحقيقة المطلقة.

محاولة قتل سلمان رشدي بدأت دوافعها منذ سنوات عدة، منذ 1988 حين نشرت رواية «آيات شيطانية» لتتبعها فتوى للخميني تهدر دمه، أو تقلل من تبعات قتله، ليصبح رشدي الكاتب الأكثر ملاحقة في العصر الحديث، والأكثر شهرة في مفارقة مهمة. ورشدي كاتب مهم، يكتب في مجال الواقعية السحرية، مثل روايته التي تحولت إلى مسرحية بعنوان «أطفال منتصف الليل»، كما أنه كاتب ما بعد استعماري مؤثر، خصوصاً في حديثه حول استخدام اللغة الإنكليزية، كلغة المستعمر، في الهند المحررة، وكيف أن الإنكليزية أصبحت الآن ملكاً للهنود بقدر ما هي ملك للإنجليز، ولربما هي موحدة لهم في ظل وجود لغات ولهجات عدة في الهند. ما يكتبه رشدي هو في عمقه أكاديمي بحت، وكان ليبقى كاتباً أكاديمياً فقط، يعرفه المختصون أمثالي ممن يدرّسونه في قاعات الجامعات ويبحثون في أعماله العصية أحياناً على القارئ العام، لولا همجية «ملاك» الدين الذين يعتقدون بأن الإسلام ملك للمسلمين فقط، بل ملك لهم وأمانة في رقبتهم هم بالتحديد.

ليس الإسلام، ولا أي دين آخر في الواقع، ملكاً لأحد، لا أحد وصي عليه ولا أحد معني بالدفاع عنه، ولا هو أمانة في رقبة أحد. الدين فكرة، للإنسان أن يأخذ بها أو يرفضها أو ينقدها أو حتى يقسو عليها، وتبقى التبعات الأخروية للتصرف، أياً كان، على صاحبها وحده، هو يتحملها وحيداً منفرداً. ماذا يملك الإنسان أمام نقد أو سخرية لعقيدته أو دينه؟ لا شيء أكثر مما يملك اليهود الذين نصفهم بالقردة والخنازير من على المنابر كل يوم، لا شيء أكثر مما يملك المسيحيون الذين نسميهم نصارى ونؤكد تحريف كتبهم ونحذر من غدرهم من على المنابر كل يوم، لا شيء أكثر مما يملك البوذيون الذين «نصمهم» بعبادة بوذا جهالة، لا شيء أكثر مما يملك الهندوس الذي نصفهم بعباد البقر غباء، لا شيء أكثر مما يملك الكنفوشيون والتاويون الذين نتصورهم وثنيين، لا شيء أكثر مما يملك أصحاب أي دين آخر نهاجمهم باستعلاء وغباء، كل ما نملك جميعاً هو أن نرد الحجة بالحجة، وأن ندفع عن الدين والعقيدة بالفكرة والكلمة.

مثلما للمسلمين حق «تشريح» أديان الآخرين نقداً وأحياناً سباً واستهزاء، للآخرين الحق ذاته، لا ينقص قيد أنملة. ولا، ليس هناك أي فرض في احترام عقائد وأديان الناس، الفرض الوحيد هو أن تتعايش مع الآخر وألا تؤذيه جسدياً أو تقمعه نفسياً، غير ذلك لا يوجد أي إجبار على «الاحترام» الذي فلق المسلمون رأسنا به وهم آخر من يمارسونه. هل يحترم المسلمون الزرادشتيين مثلاً؟ بل هل يحترمون الأقرب إليهم من صوفيين وبهائيين وغيرهم؟ لا يحترمون أحداً مختلفاً عنهم المسلمون، وفي الواقع ليس فرضاً عليهم أن يحترموا هؤلاء المختلفين بعقائدهم المتنوعة. غاية ما هناك، التعايش والأمان لا أكثر ولا أقل.

أعجبكم أم لم يعجبكم أسلوب سلمان رشدي، جرح مشاعركم أم لم يجرحها، آذاكم في عقيدتكم أم لم يؤذكم، ليس للمسلمين سوى طريق واحد، الرد بالحجة والدفع بالكلمة. هناك طرق فرعية أخرى يمكن تتبعها إذا ما أخذ الموضوع حيزاً أبعد، مثل اللجوء لمحكمة دولية، والقيام باحتجاجات سلمية ومقاطعات تجارية (ولو أن الأخيرتين ضعيفتا الأثر ولا تتعاملان مع الفكرة بحد ذاتها) إلى آخرها من طرق التعبير السلمية. أما أن يقول أحدهم كلمة نقد، مهما بلغت قسوتها بل ووقاحتها، حول معتقدك، فتجد في ذلك تبريراً للعنف والقتل، فهذه همجية وضعف حجة واعتراف بصحة النقد في الواقع.

حلو، والله، موضوع الاحتجاج على النقد الموجه للدين الإسلامي بأنه دين العنف باستخدام العنف، يذكرني ذلك بمن يريد إثبات صحة نقطة في الدين استشهاداً بكتابه السماوي ونصوصه بحد ذاتها. كيف، يعني، تريد أن تنفي نقداً بإتيانه هو بحد ذاته، وكيف تريد إثبات فكرة بإعادة سردها من مصدرها الذي تحاول أصلاً إثبات صحته؟ لا حق مطلقاً يوعز لأحد بذلك، ولا ملكية لحقيقة خالصة تبرر ذلك. تمتلئ كتبنا من تراثها القديم إلى جديدها المعاصر بنقد الأديان الأخرى، نقد يبدأ من العلمية الجادة وصولاً إلى الابتذال الرخيص، ورغم ذلك لم يقتل أصحاب هذه الأديان أحداً من الناقدين. طبعاً لا بد من التفرقة بين اضطهاد المسلمين في مناطق متفرقة من العالم على أساس دينهم، وهذه حقيقة قبيحة لا ينكرها أحد، وبين تصرف اضطهاد الكتّاب المسلمين، وهو تصرف نادر الحدوث إن حدث أصلاً، الذين يصدرون كتباً نقدية قد تصل حد الوقاحة المطلقة الجاهلة تجاه الأديان الأخرى، ثم يسافرون للدول مسقط رأس هذه الأديان وهم آمنون على أرواحهم وأنفسهم، بل ويقفون في شوارعها اعتصاماً واحتجاجاً وشتماً للدين السائد فيها. كل محاولات الاغتيال السابقة، سواء محلياً أو عالمياً، ما غيرت المنظور تجاه الإسلام وما أسكتت قلماً عن نقده، إن لم تكن أمعنت في إيذائه. لا مفر من التعرض للنقد بكل لذاعاته الممكنة ولا سبيل سوى رد الرأي بالرأي. كفاية لحد هنا..

إنقاذ تسعة عمال في كولومبيا كانوا عالقين في منجم

■ بوغوتا ـ أ ف ب: أعلنت «وكالة التعدين الوطنية» وهي هيئة حكومية، صباح أمس الخميس، أن العمال التسعة الذين علقوا الأربعاء في منجم غير قانوني للفحم الحجري وسط كولومبيا بعد انهيار أرضي، اسعفوا.

وكتبت الهيئة العامة المسؤولة عن عمليات الإغاثة على حسابها على تويتر أن «العمال التسعة الذين علقوا في منجم ال بوسكي الواقع في لنغوازاك بمقاطعة كوندينامركا على قيد الحياة وفي صحة جيدة».

تمكن المسعفون من الاتصال بهم في وقت متأخر من الأربعاء وتزويدهم بالهواء.

وفي 2021 سجّلت كولومبيا، رابع أكبر اقتصاد في أمريكا اللاتينية، مصرع 148 شخصاً في حوادث مناجم.

ويشكّل قطاعا البترول والتعدين المصدرين الرئيسيين لواردات الخزينة من الصادرات. في المكسيك، انقطعت أخبار 10 عمال مناجم منذ أسبوعين، احتجزوا في منجم شمال البلاد غمرته المياه فجأة بعد أعمال التنقيب.

نيوزيلندا: العثور على رفات طفلين داخل حقيبتين بيعتا في مزاد

■ ويلينغتون ـ أ ف ب: عُثِر على رفات طفلين في سن المرحلة المدرسية الابتدائية، في حقيبتين تم شراؤهما خلال مزاد بمستودع في مدينة أوكلاند النيوزيلندية، وفق ما أفادت الشرطة الخميس.

ورجّح المفتش توفيلاو فامانويا فايلوا أن تكون جثتا الطفلين محفوظتين منذ سنوات، مشيراً إلى أنهما في سن تراوح بين خمس وعشر سنوات.

وقال إن الجثتين كانتا موضوعتين في حقيبتين من الحجم نفسه.

وأضاف فايلوا: «إن طبيعة الاكتشاف تجعل التحقيق معقداً، ويعود ذلك خصوصاً إلى الوقت الذي انقضى بين موت الطفلين واكتشاف رفاتهما».

وعُثر على الرفات بعدما اشترت عائلة مقطورة محملة بمجموعة أغراض من مستودع.

وأوضح المفتش أن لا علاقة للأسرة الشارية بالوفاة، لكن الاكتشاف «سبب لها صدمة» وقد طلبت احترام خصوصيتها.

وتعمل الشرطة على فحص الأغراض الأخرى التي اشترتها العائلة ضمن المقطورة، سواء أكانت أدوات منزلية أو مقتنيات شخصية، لتحديد هوية الضحيتين.

وتُراجع أيضاً ساعات من تسجيلات فيديو المراقبة، مع أن لحظات مهمة قد تكون انمحت بسبب مرور زمن طويل بين الوفاة واكتشاف الجثتين.

وأوضح فايلوا أن السبب نفسه يجعل من الصعب تحديد هوية الطفلين من خلال تشريح جثتيهما.

كذلك فحص عناصر الأدلة الجنائية بدقة المستودع والمبنى الذي كانت الحقيبتان موجودتين فيه.

وطلبت الشرطة النيوزيلندية مساعدة المنظمة الدولية للشرطة الجنائية (الإنتربول) رغم أنها تعتقد أن ذوي الطفلين موجودون في نيوزيلندا.